٨١١٫٤
شرح ديوان منتجب الدين العاني (ـ ٤٠٠هـ تقريبا) ،
ش. م
تأليف ابراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن ابراهيم
(كان حيا سنة ١٣٢٧هـ) . كتبه عبد اللطيف أحمد
سعود سنة ١٣٣٠هـ .
٢٩٥٥ز ٣٠٧ ص مسطرتها مختلفة
٢٣×٨ سم
نسخة حسنة، خطها تعليق جيد، مجدولة والفواصل بالحمرا
قام المؤلف بهذا الشرح برسم الشيخ محمد افندى
ياسين عام ١٣٢٦هـ .
العصر العباسي الثاني
١- شعر/ أدب اللغة العربية أ- مرهج، ابراهيم بن
عبد اللطيف كان حيا سنة ١٣٢٧هـ ب- الناسخ
ج- تاريخ النسخ د- ديوان المنتجب مع شرحه

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من خلقت الانسان من صلصال كالفخار ، وميزته على انواع
الحيوان بالشرف والفخار ، ووهبته وافر العقل وسعة الافكار ، واطلعته
على غوامض الفنون ودقائق الاسرار ، فانتج بذكائه من عقيم الالفاظ عرا
ئس الابكار ، وحلى اجياد المعاني بنظام قلائد الاشعار ، ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار ، ونسألك تخصيص ازكا الصلوات الطيبات
والتحيات المباركات ، على شمس وجمال محمد اشرف المكونات ، واجل
المخترعات ، من رفعته على الانام قدرا ، وعطرت به الوجود نشرا ، وانزلت
عليه من لدنك ذكرا ، رسولك الى كافة العباد ، وافصح من نطق بالضاد
الذي قال صلى الله عليه وآله وحسبنا بقوله شرفا وفخرا ، ان من الشعر
لحكمة وان من البيان لسحرا ، وعلى آله الميامين ، وعترته الطاهرين
وافض اللهم من فضل هذا النبي الكريم والرسول السيد السند العظيم

اجل

اجل الصلوة والتسليم ، والتشريف والتكريم ، على باب الرحمة ، ومشرع الحكمة ،
سين السلام ، ودار المقام ، وعلى الخمسة الاقيام ، ومن يليهم من
مراتب القدس الكرام ، اما بعد فيقول العبد الحقير الضعيف ابرهيم
عبد اللطيف ، انه لما كان ديوان السيد الاجل الكامل ، والعالم العامل
الفاضل ، فخر الملة الشعيبية ، واحد ائمة الفرقة النمروية ، العارف
العالم الرباني ، الشيخ محمد منتجب الدين العاني ، من نفائس كتب
الموحدين ، واجل مذخرات العارفين ، اهل الفقه والدين ، ذكر فيه
محض التوحيد ، بنظم كالدر النضيد ، وتركيب فصيح مجيد ، عري عن التشويش
والتعقيد ، جمع بين جزالة الالفاظ وفخامة المعاني ، ومكانة القوافي
وسهولة المباني ، الا انه لتقادم الازمان ، وبعد العهد من ناظم هذا
الديوان ، قد طرا عليه بعض سقطات خطية ، او تحريفات قصدية ،
المت بالصواب ، وشوشت وجه الاعراب ، نظرا لضعف ادراك الكتاب

وانتثار لغة الأعراب سألني الإمام الهمام قدوة العلماء الأعلام
وصفوة الأتقياء الكرام وسلالة الفضلاء الفخام محيي سنة سيد
الأنام وجامع خصال الإيمان والإسلام فقيه الدين وعمدة
المتقين والحافظ لكتاب الله المبين سيدي ومولاي العالم العامل
الرصين الشيخ محمد أفندي ياسين عام ألف وثلاثمائة وستة وعشرين
أن أنسخ له هذا الديوان على غاية الجهد العاجز والإمكان من الضبط
والتصحيح والإتقان مع التعرض لشرح بعض المفردات وحل ما تدعو
إليه الحاجة من الجمل المركبات والتصدي للتنبيه على بعض الإشارات
فبسطت له العذر مرارا وطلبت منه الصفح تكرارا وأوضحت له
قصور ذرعي وشكوت بين يديه قصر باعي عالما أنني لست من
فرسان هذا الميدان الذين يشار إليهم بالبنان في البيان وخائفا
من تصويب أسهم الملام ومعارضة ألسن الأقلام ومع كل ذلك
كان عفى الله عنه يقابل بسط عذري بالقبض وإجابة طلبي بالرفض
فلما لم أر لي مندوحة عن الرضوخ لتلبية عزيز مطلبه ولا بدا

من الانقياد

من الانقياد ولا امتثال جليل رغبته شرعت في تحرير مطالبه أمر
وتسطير ما عليه قرر ملتمسا ممن تفضل بالوقوف عليه من العلماء
المحققين والفقهاء المدققين أن يكرم بسد الخلل وإصلاح
الزلل فإن للأذهان تفاوتا وللأفكار تباينا وللعقول انفصالا
والعصمة التامة لله وفوق كل ذي علم عليم وعليه اتكالي وبه أستعين

ديوان سيدنا ومولانا الإمام قدوة العلماء الأعلام
إمام الفصحاء وواسطة عقد البلغاء الشيخ محمد المنتجب الدين
العاني نفعنا الله بعلمه الرباني آمين (رب يسر وأختم بالخير يا كريم)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ممدوح الشيخ علي بن بدران المهاجري رضي الله تعالى عنهما آمين

ان كنت لي صاحبا قف بي بهبود • وقل لعينك في اطلالها جودي ١
عسى الدموع اذا انهلت عوابرها • تطفي لهيب سليب اللب معمود ٢
منازل انكرتنا بعد معرفة • قد اخلقتها النوى من بعد تجديد ٣

١ هبود علما اسم مكان وقد استعمل عند بعض السادة المتقدمين اشارة الى المحل المعلوم عند اهل العلوم الموصوف بالكوفة ومصر وما اشبههما من صفات الباب الكريم لذكره التعظيم والاطلال جمع طلل المرتفع من آثار الدار والضمير في اطلالها لهبود • وجودي امر من جادت العين جودا او جوودا اكثر دمعها او امطرت الجود وهو المطر الغزير

٢ عسى فعل جامد وتكون للترجي في الامر المحبوب والاشفاق في المكروه • وانهلت سالت وانصبت • والعبرة تحلب الدمع او تردد البكاء في الصدر ولم ار جمعها الا على عبرات وعبر او هي عوابرها بدل عوابرها وعوابر الماء اعالي موجه • وغرب الدمع مسيله • والسليب المسلوب • واللب العقل • والمعمود من هده العشق قال المتنبي (وعيون المها ولا كعيون فتكت بالمتيم المعمود)

٣ انكرته المنازل بعد المعرفة نظرا لبعد العهد لها • واخلقتها ابلتها • والنوى البعد مؤنثة لاغير • واراد بهذه المنازل اطلال هبود المارة الذكر عبارة عن محله الاول حيث مساكن الاحباب في هاتيك الرحاب

تخالفت

تخالفت زفراتي والدموع بها • فهن ما بين تصويب وتصعيد ١
ورب هاتفة هاجت جوى حرقا • على الغصون بتسجيع وتغريد ٢
فقلت اذ اعلنت بالنوح نادبة • رفقا فالفك باق غير مفقود ٣
لو كنت بالوجد مثلي ما اكتحلت ولا • خضبت يدا ولا طوقت بالجيد ٤

١ الزفرات جمع زفرة التنفس او استيعابه من شدة الغم والحزن • وتخالفها صعودها وتساقط الدموع في وقت معا • والضمير في بها للمنازل • وقوله فهن اي الدموع والزفرات والتصويب الانحدار • والتصعيد الارتفاع

٢ رب حرف خافض لا يدخل الا على نكرة وهو يفيد التقليل وقيل التكثير وقيل كليهما وقيل لم يوضع لتقليل ولا التكثير بل مستفادان من سياق الكلام • وهاتفة مادة صوتها والمراد حمامة هاتفة فحذف الصفة للموصوف واقام الصفة مقامه • وهاجت اثارت وحركت والجوى الهوى الباطن وشدة الوجد • وجوى حرق على الاضافة • الحرق الرجل المتشقق الاطراف والجوى ايضا الرجل الذي به جوى يقال رجل جوى وهو وصف بالمصدر للمبالغة وحرقا يريد وجدا محرقا اي اثارت الهاتفة ذا الجوى يريد نفسه الطاهرة رضه بسبب رقته وشدة شوقه • والتسجيع تردد الصوت • والتغريد مصدر غرد الطائر رفع صوته في غنائه وطرب

٣ اعلنت جاهرت والنوح البكاء ونادبة بالنصب على الحال باكية • والرفق اللطف ونصب على المفعولية المطلقة اي ارفقي رفقا والالف العشير المؤانس

٤ الوجد الحزن • وخضبت يدها لونتها بالخضاب وتشديد الدال في يدا لغة فيها • وطوقت البست

[illegible]

[illegible]

وليلةٍ بتُّ أجلوها بشمس ضحى ، صهباءَ تخبرك عن نوحٍ وعن هود ١
مع كل هيفاءَ مصقولٍ ترائبُها ، تميس بقدٍّ كغصن البان أملود ٢
تخالها إن شدت والكأسُ دائرةٌ ، قد أوتيت نغمةً من آل داود ٣

الطوق وهو القلادة من الحلي والجيد العنق او مقدمه

١ وليلة اي ورُبَّ ليلةٍ . واجلوها اكشفها واذهب ظلمتها . وشمس ضحى اراد بها الخمرة . وصهباء بدل منها او عطف بيان وهي المعصورة من عنب ابيض وهو اسم لها كالعلم قيل سميت بذلك للونها واخبارها عن نوح وهود عليهما السلام كناية عن قدمها على الانام في سوالف الازمان والايام

٢ الهيفاء الضامرة البطن الرقيقة الخصر . والصقل والسقل الجلاء . والترائب ما بين الثديين . وتميس تتبختر وتتمايل وحذف الياء منها وسكّن الراء من تخبرك في البيت قبله بدون عامل او علة يسمى اعتباطاً عند النحاة . والاملود والامليد والاملد والاملدان والاملداني والاملد الناعم من الناس والغصون . وقوله مع كل هيفاء متعلق باجلوها في البيت قبله اي انه كان يكشف ظلام تلك الليلة الليلاء بشمس خمرة هي الصهباء مع كل غانية هيفاء

٣ تخالها تظنها وهي من افعال القلوب . وشدت غنت وترنمت . واوتيت اعطيت والنغمة حسن الصوت في القراءة وداود عليه السلام كان احسن الناس صوتاً ونغمة كما هو مشهور في قصص الانبياء واخبارهم

قد كان

قد كان ذاك ووقتي يانعٌ نضرٌ ، والعيش غضٌّ وعصري ناعم العود ١
بان الشباب فبِنَّ الغانياتُ ومن ، يشب يجد طول همٍّ ثم تنكيد ٢
لو كان يرجى لماضي العيش مرتجع ، لقلت بالله يا أيامنا عودي ٣
وجسرةٍ لا يكاد الطرف يدركها ، جاءت تلاطم جلموداً بجلمود ٤

١ اليانع فاعل من ينع الثمر اذا ادرك وطاب وحان قطافه كناية عن شرخ شبابه . والنضر الحسن . والغض الطري النضير . والعود الغصن . والناعم المخضر النضر والمستوي المستقيم ايضاً . والموجود في النسخ ناغم بالغين المعجمة وهو خطأ

٢ بان بعد وانقطع . والشباب زمن الصبوة والفتوة . والغانيات جمع غانية الشابة العفيفة او من غنيت بجمالها عن التزيين . والتنكيد الشدة والعسر

٣ المرتجع بمعنى الرجوع وهو مصدر ميمي من ارتجع الشيء ارتده او اشتراه بثمن آخر مثله . والباء في بالله قسم . اتى بالبيت جرياً على عادة الشعراء بدون قطع الامل والرجاء من عوده الى منازل الاحباب وزمن السرور والصفاء

٤ الجسرة العظيمة من الابل وغيرها . ويكاد مضارع من كاد احدى افعال المقاربة . والطرف العين الباصرة . والجلمود الاول اخفاف الجسرة المذكورة كناية عن صلابتها والجلمود الثاني الصخر والله اعلم

تزري على عاصفات الريح رقلتها ، وتستخف بسير الضمر القود ١
لا تشتكي الاين من سهل ولا وعر ، ولا تمل من الايجاف بالبيد ٢
ناديتها ووميض البرق يؤنسها ، والليل تجزع منه كل صنديد ٣
الى علي بن بدران الجواد وخدي ، رب المكارم نجاز المواعيد ٤

١ تزري تعيب . وعاصفات الريح الرياح الشديدة . والارقال الاسراع وضرب من الخبب وناقة مرقال ومرقل ومرقلة اي مسرعة ولم أر الرقلة بهذا المعنى وهو ثقة قدس الله . وتستخف تستهين وتستحقر . والضمر جمع ضامر وضامرة التي لحق بطنها بظهرها هضماً . والقود جمع اقود وقوداء من الخيل والابعرة الذلول المنقاد

٢ لا تشتكي لا تتألم . والاين الاعياء . ولا تمل لا تسأم ولا تضجر . والايجاف مصدر أوجف الراكب الدابة جعلها تعدو مسرعة قال تع فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب . والايحاف بالحاء المهملة الاسراع . والبيد جمع بيداء الفلاة

٣ الضمير في ناديتها للجسرة السابقة الذكر . ووميض البرق لمعانه خفيفاً . والواو في ووميض للحال وكذا في والليل . وايناسها بالبرق كناية عن وخدها في السرى والصنديد السيد الشجاع

٤ الجواد السخي . وخدي اسرعي امر من وخد البعير رمى بقوائمه كمشي النعام والخطاب للجسرة . ورب المكارم صاحبها

حلف

حلف السحائب فلال النوائب بذا ، ل الرغائب مأوى كل مطرود ١
فتى جرى وسحاب الجو فانبجست ، كفاه اوضن صوب المزن بالجود ٢
يبيت في طلب العلياء منفردا ، قد كحلت منه اجفان بتسهيد ٣
كسب الثناء له الف تعشقه ، وليس يثنيه عنه فرط تفنيد ٤

ونجاز المواعيد هو الفاعل ما يقول

١ الحلف الصديق المحالف كناية عن مشابهتهما بالكرم . وفلال النوائب هازمها وهي النوازل والمصائب . والبذال الكثير البذل . والرغائب العطايا الكثيرة

٢ الفتى الشاب الحدث والسخي الكريم . وجرى مر في الجري من المجاراة اي الاستباق . والواو في وسحاب للمعية . والجو ما بين السماء والارض (والجون الاسود لكثرة مائه وجمعه جون) وانبجست انفجرت وهطلت . وضن بخل . والصوب الانصباب والتسكاب والمزن السحاب او ابيضه او ذو الماء منه . والجود الكرم . وقريب من معنى هذا البيت قول الشاعر

(ما نوال الغمام يوم ربيع كنوال الامير يوم سخاء ، فنوال الامير بدرة مال ونوال الغمام قطرة ماء)

٣ العلياء الفعلة العالية . والتسهيد التسهر . وتكحيل الاجفان به عبارة عن ملازمته له حتى لا يكاد يفارقه كناية عن شدة يقظته وانتباهه وحرصه على نيل رتب المعالي ورقيه في معارج الكمال

٤ كسب الثناء اكتساب المدح والالف المولع والاليف وتعشقه بمعنى عشقه ويثنيه يعطفه ويرده والفرط الافراط والاكثار

١ حمدتُ دهرًا به قد كان عرّفني ٭ وقبله كان دهري غير محمودِ
٢ لا فضلُه كان في عيني بمحتقرٍ ٭ ولا الجميلُ الذي أولى بمجحودِ
٣ وافى إليّ كتابٌ منه خلتُ به ٭ قلائدًا في نحورِ الخُرَّدِ الغيدِ
٤ أو كالرياض تبدّا زهرها بهجًا ٭ أو لؤلؤٍ في خلالِ السلكِ منضودِ

١ به متعلق بعرّفني اي حمدت دهرا قد كان عرّفني به والتفنيد اللوم
٢ فضله مبتدأ . والمحتقر المهان وهو مجرور محله الرفع على خبرية المبتدا . واولى صنع والمجحود المنكر . اي لا تفضله عليّ بمحتقر ولا جميله الذي اولانيه منكر
٣ وافى اتى . وخلت بمعنى حسبت . والقلائد جمع قلادة ما يجعل في العنق من الحلي . والنحور جمع نحر اعلى الصدر او موضع القلادة . والخرّد جمع خريدة او خريد او خرود البكر التي لم تمسّ . والغيد جمع غيداء المتثنية لينا والطويلة العنق
٤ الرياض ارض مخضرة بانواع النبات . والبهج الحسن يروق النظر . واللؤلؤ الدرّ والخلال ما يخلّ اي ينفذ ويثقب به . والسلك الخيط ينظم فيه الخرز وهو مأخوذ من السلوك بمعنى الدخول قال في الكليات السلك اخص من الخيط واعم من السمط لان الخيط كما يطلق على ما ينظم فيه اللؤلؤ وغيره كذلك يطلق على ما يخاط به الثوب والسلك مخصوص بالاول والسمط خيط ما دام فيه الجوهر . والمنضود المنظوم

فحت

١ فُحتُ من لفظه المنظوم ذا طربٍ ٭ كأنني ثملٌ من بنت عنقودِ
٢ فضائلٌ كالنجوم الزهر مشرقةٌ ٭ تجلّ عن حصر أوصافٍ وتحديدِ
٣ هو الخديجيّ ذو المجد الأثيل ومن ٭ أضحى به الدين في عزٍّ وتأييدِ
٤ عن هالةَ الحسنِ الميمونِ طائرُه ٭ ينبيك من غير تنقيصٍ وتزييدِ
٥ عمّ الخصيبيّ ذي العلم المتين ومن ٭ شاد التقى والمعالي أيّ تشييدِ

١ المنظوم المؤلف الموزون خلاف المنثور . وذو طرب صاحب شوق وسرور . والثمل السكران وبنت عنقود الخمر
٢ الزهر جمع ازهر وزهراء النيّرة المشرقة . وتجلّ تعظم وترتفع
٣ الخديجي نسبة الى خديج او خديجة وهو لغة من ولد قبل تمام مدة الحمل . والاثيل الثابت الراسخ . واضحى بمعنى صار لا بمعنى الدخول في الضحى . والعز المنعة . والتأييد الشدة والقوة
٤ كان الممدوح ممن يعزى الى السيد هالة في هذا النسب الممدود صلى الله على ارواحهم . والحسن وصف هالة . والميمون طائره المباركة طلعته . وينبيك بالياء واصلها بالهمز اي يخبرك
٥ عم الخصيبي لخو سيده . والمتين القوي . وشاد التقى رفعها وقواها . والمعالي جمع معلاة الشرف والرفعة . واي هنا دالة على معنى الكمال في التشييد ولا تستعمل بهذا المعنى الا مضافة فان اضيفت لجامد فهي للمدح بكل صفة كقولك زيدًا اي رجل وان اضيفت للمشتق نحو مررت بزيد اي عاقل فهي للمدح بالمشتق منه فقط والله اعلم

بحرانِ بالفضلِ كلٌّ راحَ ذا شرفٍ ۞ وذا معينٍ على الآبادِ مورودِ ١

انتم عمومتُنا حقاً وذكرُكمُ ۞ به غدونا نُغذّى كلَّ مولودِ ٢

وفي نُميرٍ الكرامِ الغرِّ مجتمعٌ ۞ اهلُ الصلاحِ واهلُ السادةِ الصيدِ ٣

الباذلونَ لمن يغشى ديارَهمُ ۞ اموالَهم حين لا جودٌ بموجودِ ٤

١ التنوين في كلٍّ هو تنوين العوض اي كلُّ واحدٍ منهما . وذا شرفٍ صاحبُ مجدٍ . وقوله وذا معينٍ اي وذا ماءٍ معينٍ فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه . والمعين الظاهر الجاري تراه العيون . والآباد الدهور مفرده ابد ٢ قال انتم عمومتنا لان الممدوح ينتسب الى عم المادح . وغدونا بمعنى صرنا . ونُغذّى كل مولودٍ نُطعَم الغذاء وهو ما به نماء الجسم وقوامه وما يتغذّى به من الطعام والشراب والمراد هنا العلم والمعرفة اللذان بهما غذاء الارواح وحيوة النفوس ٣ نُمير مصغراً ابو قبيلة واليها ينتسب السيد ابو شعيب واراد آل نمير او بني نمير فاكتفى بما ذكر لعدم الدلالة عليه ومحافظة على الوزن والغر جمع اغر الكريم الافعال الواضحها والسيد الشريف . والسادة جمع سيد . والصيد جمع اصيد الملك والاسد . واشار الى اجتماع نسب الفريقين بالسيد ابي شعيب اليه التسليم بقوله (وفي نمير الكرام الغر مجتمع) الخ ٤ الباذلون المعطون ويغشى يزور ويأتي

ونصب ديارهم على المفعولية ليغشى . واموالهم على المفعولية للباذلين . وقوله حين لا جود بموجود يريد انهم يبذلون اموالهم لمن يزور ديارهم لا لمنعهم الاعدام والفقر

بني نمير

بني نميرٍ رضاكم منتهى املي ۞ وانتمُ دون خلقِ الله مقصودي ١

ايامكم فهي ايامي وقولكمُ ۞ قولي ومعبودُكم بالسرِّ معبودي ٢

وللحجابِ سجودي مع سجودِكمُ ۞ وللعليِّ العظيمِ الشانِ توحيدي ٣

والبابُ سلمانُ منه اصلُ معرفتي ۞ كما به طابَ في الفردوسِ تخليدي ٤

عن كثرة العطاء والبذل كقول الفرزدق في الامام زين العابدين (لا يمنع العسر بسطاً من كفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا) ١ بني نمير منادى مضاف محذوف منه حرف النداء اي يا بني . ومنتهى املي غاية رجائي ٢ الايام هي ايام الاقبال والسرور وربما اراد الايام التي ذكرها الله تعالى بقوله وذكرهم بايام الله وقوله تعالى واذكروا الله في ايام معلومات والقول الاعتقاد ٣ التوحيد الاعتقاد بوحدانيته تعالى وسيأتي شرحه في غير موضع ان شاء الله تعالى ٤ الفردوس اسم الجنة التي وضع الله آدم عليه السلام فيها عند خلقه اياه . وقوله منه اصل معرفتي لكونه لا تصح معرفة عارف الا بالدخول من الباب واتباع الاسباب بلا شك ولا ارتياب . وقوله طاب في الفردوس تخليدي يريد بعد الصفاء والراحة من العناء نخلد في دار السلام والبقاء (اي الملأ الاعلى) وفي البيت دليل واضح على ان السما هي الباب خلافاً لكل جاحد مرتاب وجائر كذاب

سرٌّ خفيٌّ جليلٌ لا يُحاطُ بهِ ۔ ولا يُقاسُ بتمثيلٍ وتحديدِ ١

وباطنٌ ظاهرٌ إن غابَ عن بصري ۔ فإنَّ معناهُ باقٍ غيرُ مفقودِ ٢

عرفتُهُ عن يقينٍ باتَ يجذبني ۔ إلى حقائقهِ من غيرِ تقليدِ ٣

وها أنا عن يقينٍ في أبي حسنٍ ۔ في ظلِّ عزٍّ على الأيامِ ممدودِ ٤

١ في البيت دليلٌ قاطعٌ على أن هذا السر الجليل لا يؤخذ بالقياس والتمثيل ولا بالظن والتأويل ولا تدرك غايته ولا تعرف نهايته . ٢ قوله وباطنٌ ظاهرٌ يريد أن الباطن هو الظاهر والظاهر هو الباطن . والبصر هنا نظر العين والهاء في معناه راجعة إلى السر السالف الذكر ٣ اليقين إزاحة الشك والعلم الحاصل عن نظر واستدلال وعند أهل الحقيقة هو رؤية العيان بقوة الإيمان لا بالحجة والبرهان وقيل اليقين على ثلاثة أوجه يقين خبر ويقين دلالة ويقين مشاهدة وهو ملاك القلب وبه كمال الإيمان كذا في القاموس . والتقليد اتباع الإنسان غيره في ما يقول أو يفعل معتقداً للحقيقة فيه من غير نظر ولا تأمل في الدليل يعني أن لمعرفته بالله تعالى فيوضات ربانية وإشراقات إلهية لا ينقطع مددها ولا ينصرم أمدها والله أعلم ٤ الظل العز والمنعة والرفاهة وهو في ظله أي في كنفه . والممدود الدائم مدى الأيام

ولا أقولُ كما قالت مضلَّلةٌ ۔ من النصارى بتبعيضٍ وتجسيدِ ١

ولا أقولُ بفرعونٍ وصاحبهِ ۔ ولا النساءِ ولا بالخصيةِ السودِ ٢

إنَّ الذي باتَ يرجو غيرَ دينكمُ ۔ ديناً فذاك شقيٌّ غيرُ مسعودِ ٣

أبرا إلى الله من ضدٍّ يعاندكم ۔ أو منكرٍ عن جنابِ الحقِّ مطرودِ ٤

تراهُ في صورةِ الأحيا فتحسبهُ ۔ حياً وذلك ميتٌ غيرُ ملحودِ ٥

١ المضللة بصيغة المفعول تأنيث المضلل الضال جداً والكثير التتبع للضلال والذي لا يوفق بخير . والتبعيض القول بأن بعض الإله حل في إنسان والعياذ بالله تعالى . والتجسيد القول بأن الله تعالى جسد حقيقة جل وعلا

٢ لا أقول لا أعتقد أي لا أقول بحده وكذا النساء والخصية السود . وفرعون لقب كل من ملك مصر وصاحبه هو هامان وهما كناية عن فلان وفلان لعنهما الله تعالى . والخصية جمع خصي الذي سلت خصيتاه . والسود العبيد

٣ بات من أخوات كان . ويرجو خبرها أي راجياً مؤملاً

٤ أبرا أنجو وأتخلص . وجناب الحق فناؤه ويستعمل الجناب بمعنى الحضرة

٥ الضمير في تراه للضد المطرود المنكر المعبود . والميت الغير ملحود هو الغائب في حالة الشهود عن معرفة الظاهر الموجود العلي المعبود

وله يمدح جمال الدين ابن محمود بن طرخان الحلبي الدهان قدسهما الله

لعاذلي قلبٌ ولي قلبٌ ۞ مقسّمٌ في إثرهم نهبُ ١
تيّمه الغيدُ فلا لومةٌ ۞ تثنيه عنهن ولا عتبُ ٢
ما تفعل البيضُ وسمرُ القنا ۞ يوم الوغى ما يفعل الحبُّ ٣

١ العاذل اللائم . والقلب الفؤاد او اخص منه وهو عضو صنوبري الشكل مودع في الجانب الايسر من الصدر في باطنه تجويف فيه دم اسود وهو منبع روح الحيوان وقد يطلق القلب على العقل ومنه قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل . قوله لعاذلي قلب اي فارغ خلي وقوله ولي قلب اي مشغول حكمي شجي (واين الشجي المستهام من الخلي) ومقسم متفرق . وفي اثرهم اي بعدهم يقال خرج في اثره اي بعده والضمير في اثرهم للاحباب الذين رحلوا عنه وبقي وحيدا بعدهم . والنهب المنهوب وهو نعت لقلبه

٢ تيمه عبده وذلله اي اتخذه عبدا ذليلا والهاء في تيمه تعود على القلب المنهوب . والغيد جمع الغيداء المتثنية لينا والطويلة العنق . وتثنيه تعطفه وترده . والعتب اللوم

٣ ما تفعل ما نافية . والبيض السيوف . وسمر القنا اي القنا السمر وهي الرماح لان القناة اذا انتهت وصلبت اسمر لونها . ويوم الوغى يوم الحرب سميت بذلك لما فيها من الوغى وهو الصوت والجلبة

لله اقمار

لله اقمارٌ تبدّت على ۞ غصون بانٍ تحتها كثبُ ١
تقاسموا لبّي غداة النوى ۞ وليس لي منذ نأوا لبُّ ٢
فلي فؤادٌ قد براه الأسى ۞ ومدمعٌ من بعدهم سكبُ ٣

وما يفعل الثانية ما موصولية . والحب بكسر الحاء الحبيب وبضمها المحبة يعني ان السيوف والرماح لا تفعل يوم الحرب والكفاح كالذي يفعله الحبيب بمحبه والوجد والغرام بصاحبه

١ اللام في لله للتعجب كقولهم لله دره ولله انت . والاقمار يريد وجوه احبائه لتمام المشابهة بينهما حسنا وبهاء واشراقا وسناء . والغصون يريد قاماتهن للمشاكلة في الاستقامة والكمال والطول والاعتدال . والبان شجر لين سبط القوام يقارب الاثل في ارتفاعه وورقه شديد الخضرة يشبه ورق الصفصاف له زهر ناعم كالاذناب وقرون كاللوبياء داخلها حب اكبر من الحمص ولحب ثمره دهن طيب يعرف بدهن البان الواحدة بانة وقد اكثر الشعراء من تشبيه القد بالبان لطوله . والكثب وتسكين الثاء في الشعر جائز والقياس كثب بضمتين جمع كثيب التل من الرمل وشبه به الردف وهو العجز لثقله وعظمه

٢ تقاسموا اخذ كل منهم قسما والضمير في تقاسموا للاقمار واللب القلب او العقل . وغداة النوى وقت الفراق غدوة . ومنذ ومذ ظرفان يضافان الى الجمل الفعلية كما في هنا والى الجمل الاسمية كقول الشاعر (ما زلت ابغي المال مذ انا يافع) ونأوا ابعدوا اي من حين نأيهم

٣ الفؤاد القلب لتوقده . وبراه هزله والاسى الحزن والمدمع الدمع

وَصَاحِبٍ قُلْتُ وَقَدْ هَبَّ مِنْ ، رَقْدَتِهِ وَالشَّرْبُ قَدْ هَبُّوا ١
قُمْ فَاسْقِنِيهَا كَنَجِيعِ الطَّلَا ، وَرْدِيَّةً هَامَ بِهَا الْقَلْبُ ٢
وَصُبَّهَا أُطْفِ بِهَا غُلَّتِي ، فَإِنَّنِي مُغْرًى بِهَا صَبُّ ٣
فَاسْتَلَّهَا مِنْ دَنِّهَا شُعْلَةً ، لَأْلَاؤُهَا فِي الْكَأْسِ لَا يَخْبُو ٤

اوسيله . وسكب منسكب اومسكوب ١ وصاحب اي ورب صاحب هب انتبه واستيقظ . والرقدة المرة من الرقاد النوم . والشرب بفتح الشين جمع شارب كركب جمع راكب وصحب جمع صاحب . وهبوا انتبهوا واسرعوا

٢ قم فاسقنيها الخ في محل المفعولية لفاعل قلت في البيت قبله اي قلت له قم الخ . والضمير في اسقنيها للخمر وان لم يسبق لها ذكر ايذانا بشهرتها ورفعتها . والنجيع دم الجوف . والطلا ولد الظبي ساعة يولد . والوردية ما كانت بلون الورد . وهام بها اصابه الهيام بحبها وهو كالجنون من العشق

٣ صبها اسكبها . والغلة العطش او اشده او حرارة الجوف . ومغرى مولع . وصب عاشق مشتاق ٤ استلها بصيغة الماضي اخرجها برفق واستنزلها صبها . والشعلة لهب النار . ولألاؤها توقدها ولمعانها لا يخبو لا يخمد ولا يسكن

مسكية

مِسْكِيَّةُ الْأَنْفَاسِ عَانِيَّةٌ ، لَوْلَا مَسُّوا شِيبًا بِهَا شَبُّوا ١
مَطْلَعُهَا الرَّاوُوقُ إِذْ كَأْسُهَا ، تُشْرِقُ لَنَا وَالْحَاسِي الْغَرْبُ ٢
قَدِيمَةٌ كَانَتْ وَلَا أَوَّلُ ، لَوْلَا التُّقَى قُلْتُ هِيَ الرَّبُّ ٣
كَأَنَّ سَاقِيهَا وَقَدْ أَقْبَلَتْ ، وَكَفُّهُ مِنْ تَحْتِهَا قُطْبُ ٤

١ مسكية الانفاس اي ريحها كالمسك . وعانية نسبة الى عانة قرية على شاطئ الفرات تنسب اليها الخمر العانية ويقال لها عانات كعرفة وعرفات . ولا مسوا مسوا وخالطوا كناية عن المنادمة . والشيب جمع اشيب الرجل الذي ابيض شعره . وشبوا صاروا شبانا . والضمير في لامسوا للسقاة المذكورين في قوله والشرب قد هبوا ٢ مطلعها مكان طلوعها . والراووق المصفاة والباطية وناجود الشراب الذي يروق فيه والكأس بعينها . والحاسي الشارب يريد انها تشرق من الكأس وتغرب في فم الحاسي ٣ التقى جمع تقوى وهي الاحتراز والصيانة وقيل اصل التقوى في اللغة قلة الكلام ومنه الحديث الشريف التقي ملجم . والرب من اسمائه تعالى لا يطلق على غيره عز وجل

٤ اقبلت اتت . والواو في وقد للحال . وكفه مبتدأ خبره القطب في اخر البيت والهاء من تحتها تعود الى الخمرة او الى الكأس . والقطب حديدة في الطبق الاسفل

بَدْرُ دُجًى يَحْمِلُ شَمْسَ الضُّحَى ٭ وَقَدْ بَدَتْ مِنْ حَوْلِهَا الشُّهُبُ ١
وَرُبَّ اَطْلَالٍ عَفَاهَا الْبِلَى ٭ فَهِيَ كَأَرْضٍ مَسَّهَا جَدْبُ ٢
مَا ضَحِكَ الْبَرْقُ بِأَرْجَائِهَا ٭ اِلَّا بَكَتْ فِي جَوِّهَا السُّحُبُ ٣

من الرحى يدور عليها الطبق الاعلى وعند المهندسين نقطة ثابتة على كرة متحركة على نفسها . والقطب ايضا نجم بين الجدي والفرقدين تبنى عليه القبلة

١ بدر دجى خبر كان في اول البيت قبله . وشمس الضحى اراد بها الخمرة . والشهب الكواكب في اسكان الهاء فيها لاقامة الوزن . شبه الساقي بالبدر والخمرة بالشمس والحبب الطافية عليها بالكواكب وان اجتماع ذلك في وقت معا من اعجب العجائب واغرب الغرائب . والضمير في حولها للشمس وفي حوله للساقي وعليه تكون الشهب كناية عن الندامى . والمعنى في التشبيه الاول عندي اصح

٢ الاطلال ما ارتفع من اثار الدار . وعفاها درسها ومحاها . والبلى الدثور والفناء . والبلاء بالمد الغم . ومسها الجدب اصابها المحل والقحط

٣ ضحك البرق لمع وبرق . وارجاؤها اطرافها ونواحيها . وبكت امطرت وذكر البكاء للسحب مناسبة للضحك للبرق . ولعله اراد ببكاء هذه السحب ما يراق من الدموع الغزار على فقد ساكني تلك الديار وهذا المعنى مناسب لقوله قدس الله سره

بابكي

يَنْدُبُنِي الشَّوْقُ لِأَبْكِي بِهَا ٭ وَلَيْسَ يُجْدِي النَّوْحُ وَالنَّدْبُ ١
خَلَتْ فَلَا سُعْدَى وَلَا زَيْنَبُ بِهَا وَلَا لَيْلَى وَلَا عُتْبُ ٢
حَالَ بِهَا الْحَالُ وَاَبْلَى الْبِلَى ٭ جَدِيدَهَا وَانْصَدَعَ الشَّعْبُ ٣
بِالْاَمْسِ سِرْبٌ مِنْ اَنِيسِ الظِّبَا ٭ وَالْيَوْمَ مِنْ وَحْشِ الْفَلَا سِرْبُ ٤

(اصبحت وقفا على البلوى اذا ضحكت فيك البروق بكت في جوك السحب) والجو ما انخفض من الارض وجو البيت داخله

١ يندبني يدعوني ويحثني . وليس يجدي ليس يغني ولا ينفع ويجزي بمعناه ايضا قال تع واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده الاية . والنوح البكاء بصياح وعويل والندب البكاء على الميت وتعديد محاسنه

٢ خلت يعني الديار التي وصفها بالاطلال . وسعدى وزينب وليلى وعتب اعلام نساء وذكرهن تورية عن محبوباته السالفات العهد في ذلك المكان في قديم الايام والازمان فاصبح لا يرى شيئا بتلك الديار غير الجدر والاحجار

٣ حال بها الحال اي تغير وتحول عنها حالها الاول الذي كانت عليه . وابلى اخلق وقطع والبلى الدثور والفناء وهو فاعل ابلى . وانصدع الشعب يريد شعبها اي تفرق ما كان مجتمعا من اهلها كناية عن تغيير حالها بعد مفارقتهم اياها

٤ السرب القطيع من الظباء والنساء وغيرها . والانيس المؤانس . والظباء بالمد جمع ظبية او ظبي والمراد هنا النساء الحسان المشبهات الظباء بالجمال والبهاء . ووحش الفلا حيوان البر المستوحش من الناس . اي بالامس كانت تلك الديار آهلة بسكانها الحسان من جوار وغلمان وحور وولدان واليوم لا يوجد

كأنما بين رسوم لها ۰ وبين أحداث الردى حرب ١
قلت لصحبي حين هاجوا الجوى ۰ بلومهم ما هكذا الصحب ٢
دعوا ملامي فلكم في الهوى ۰ شعب ولي من دونكم شعب ٣
فرحت عنهم مصرفا همتي ۰ إلى البكا حتى بكى الركب ٤

١ الرسوم بقايا آثار الدار وما كان فيها الا الوحوش المستنفرة والمحال المقفرة من آثارها لاصقا بالارض . والاحداث النوائب . والردى الهلاك . والحرب القتال اي لكثرة ما اصاب تلك الاطلال من طوارق الحدثان ونوائب الزمان كانه صار بينهما حرب عوان وضرب وطعان ٢ الصحب جمع صاحب الرفيق الملازم واراد بهم صحبة السفر لا غير . وهاجوا اثاروا وحركوا . والجوى الهوى الباطن والحزن والحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن . واللوم العتب . وما في ما هكذا نافية اي لا تعدون من الاصحاب بل من اهل النفاق والكذاب ٣ دعوا اتركوا . والملام العتاب . والهوى العشق . والشعب الطريق يريد ان طريقه في الحب غير طريقهم ٤ مصرفا كافا ورادا . والهمة العزم القوي . والبكاء اذا مد اريد به الصوت الذي يكون مع البكاء واذا قصر اريد به الدموع وخروجها . والركب جمع راكب يعني صرفهم وعزمي عن اهل اللوم والعتاب وشرعت في البكاء والانتحاب حتى بكى الركب لبكائه ورق للوعته وعنائه

وجرة

وجرة ما برزت للسرى ۰ والركب لا أولها الغلب ١
وجناء لا يفرحها السهل في ۰ سير ولا يحزنها الصعب ٢
ترفعها طورا رؤوس الربى ۰ وتارة تخفضها الهضب ٣
وصاحبي معتدل أسمر ۰ وأبيض ماضي الشبا عضب ٤

١ وجرة الواو واو رب . والجرة العظيمة من الابل وغيرها تقدم . وبرزت خرجت الى البراز اي الفضاء . والسرى سير عامة الليل . والواو في والركب للمعية . والغلب القهر والعزة . يريد ان هذه الجرة لا تسبق في المجاراة ولا تلحق في المباراة ٢ الوجناء الناقة الشديدة . ويفرحها يسرها . اي يستويان عندها بطون الهضبات وقنن الجبال الشامخات ٣ الطور والتارة بمعنى الوقت ورؤوس الربى اعالي الجبال . والهضب جمع هضبة الجبل المنبسط على الارض ٤ قوله وصاحبي اي ومصاحبي في سفري . وقوله معتدل اي رمح معتدل اسمر يحذف الموصوف لكثرة الاستعمال حتى صارت الصفة مقامه . والابيض السيف . وماضي الشبا قاطع الحد . والعضب القاطع ايضا

قلت لها والليل داج وقد ، مال الى اكليله القلب ١
سيري وجدي فلديك المنى ، والامن والراحة والخصب ٢
الى ابن محمود فثم العطا ، ميسر والمنزل الرحب ٣

١ الهاء في لها للهجرة التي يريد بها مطية شوقه وعزامه وبريد وجده للممدوح وهيامه
ولاشتياقه فانه باعث الهي وخاطر رباني يشرق على قلوب المؤمنين من
فيض نور رب العالمين . وقد كانت تستعمل هذه الهجرة وامثالها عند بعض
السادة المتقدمين مثلا على المحبوب بها فيوجهون هذا الخطاب اليها كما خاطب المرحوم
الشيخ ابراهيم الطوسي حبيبته بقوله (فعلت اريد من فضلك تزوري ابن مخلوف نجل احمد مهنا)
وهذا الاستعمال ثقيل على الطبع والله اعلم . والاكليل منزل للقمر اربعة انجم مصطفة .
والقلب منزل له ايضا وهو كوكب نير وبجانبه كوكبان وهو المعروف بقلب العقرب
٢ لدى بمعنى عند . والمنى جمع منية البغية والمطلوب . والخصب رفاهة العيش
٣ الى ابن محمود متعلق بسيري في البيت قبله وهو جمال الدين الممدوح . وثم بمعنى هناك
وهو اسم يشار به الى المكان البعيد نحو قوله تعالى وازلفنا ثم الاخرين ويجوز ان تزاد عليه تاء فيقال
ثمة ويوقف عليها بهاء السكت فيقال ثمه وقيل هاهنا يدل على المكان البعيد وبها على القريب والميسر السهل الهين والرحب الواسع

فانبعثت

فانبعثت كالسهم في حذفه ، لا الحر يثنيها ولا الشهب ١
حتى اذا ضوء صباح بدا ، حكى جبين ابرام اذ يحبو ٢
فقلت يا بشراي هذا الحيا ، منبجس والمورد العذب ٣

١ انبعثت اسرعت في السير . والسهم واحد النبل . وحذفه رميه . والحر جمع حرة ارض
ذات حجارة نخرة سود كانها احرقت بالنار والحر النار ايضا . ويثنيها يعطفها ويردها .
والشهب الجبل علاه الثلج . اي لا يردها عن قصدها ركوب الاخطار ولا اقتحام الثلج والنار
٢ حتى هنا لانتهاء الغاية بمعنى الى ان . وبدا الصباح ظهر ولاح . وحكى شابه . والجبين
ما بين الحاجبين مصعدا الى قصاص الشعر . وابرام هو اسم الممدوح اعجمي الاصل ومعناه بالعربية
اب عظيم او اب الرفعة وبه سمي الخليل عليه السلام قبل ان يسمى ابراهيم . وقوله حكى جبين ابرام الخ
بعكس التشبيه ووضع المشبه به موضع المشبه ووضع المشبه موضع المشبه به للمبالغة حيث
قرر علماء البيان ان حكم وجه الشبه ان يكون في المشبه به اقوى واشد منه في المشبه والا فلا
فائدة في التشبيه . والناظم قدسه الله جعل الصباح هو المشبه وجبين ممدوحه هو المشبه به
ووجه الشبه بينهما الاشراق والاضاءة وعليه يكون وجه الشبه في جبين الممدوح اشد منه في الصباح
ويحبو يعطي بلا جزاء ولا من على حد قول الشاعر (ليس كما يعطي مرة اخذ فيشكر منا لها كان شكر طارقا)
والموجود في النسخ يخبو وهو خطأ . ٣ بشراه دعاؤه له والبشرى البشارة . وهذا اسم
اشارة للممدوح . والحيا المطر . وجملة هذا الحيا مبتدا وخبر . والمنبجس المتفجر ونصب على الحال

والأوصف الدرّاك إذ أُسعِرت ، نار الوغى والرجل والقرب ١
فتًى سما همّته في العلى ، فما له غير الثنا كسب ٢
محجّب العرض وأمواله ، للمعتفي ما دونها حجب ٣
منزّه عن كل عيب فلا ، مموّه القول ولا خِبّ ٤

والمورد موضع الورود . والعذب الطيب المستساغ ١ الأوصف بصيغة التفضيل الأعرف بالوصف . والدرّاك الكثير الإدراك أي فهم المعاني أو هو بمعنى إذا طلب شيئاً أدركه وهو الأقرب لقوله إذ أسعرت نار الوغى أي أوقدت واشتعلت نار الحرب . والزجل الطعن بالرمح وهو المشهور في النسخ الموجودة وقيل مكانها (والرجل القرب) أي الماضي الندب والخفيف اللحم وعليه قول طرفة ابن العبد البكري في معلقته يصف نفسه (أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كرأس الحية المتوقد) والله أعلم بالصواب

٢ الفتى السخي الكريم . وسما ارتفع وعلا . والهمة ما يهم به من الأمر ليفعل وفي التعريفات الهمة توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية إلى جانب الحق لحصول الكمال . والعلى الرفعة والشرف والثناء بالمد المدح والتعظيم وقصره لإقامة الوزن . والكسب المكسب

٣ المحجب المستور الممنوع . والعرض ما يصونه الرجل من نفسه وحسبه أن ينتقص ويثلب . والمعتفي الطالب والمراد أن عرضه مستور مصون محجب مكنون وليس بين أمواله وبين الطالبين حجاب ولا يغلق عنهم دونها باب ٤ منزه أي بعيد منحى . والعيب النقيصة والوصمة

ولا بذي

ولا بذي تيه على خلقه ، ولا به كبر ولا عجب ١
ولا بمغتاب ولا حاسد ، ولا له في صاحب ثلب ٢
يسلك معك الحق حيث انتهى ، ولو قضى في ذلك النحب ٣

وما يخلو عنه أصل الفطرة السليمة والقول المموه المزخرف أو الممزوج من الحق والباطل . والخِبّ الخداع وبفتح الخاء أكثر ١ التيه الإعجاب والتكبر . وعلى هنا إما للمصاحبة كمع في قوله تع وآتى المال على حبه أو بمعنى في كقوله تع ودخل المدينة على حين غفلة أي في حين . والخلق السجية والطبع والمروءة . والكبر الإثم الكبير والتجبر . والعجب الزهو وأن يظن المرء بنفسه ما ليس عنده حتى يرى رأيه صواباً ورأي غيره خطأً ٢ المغتاب فاعل من اغتابه أي عابه وذكره بما يكره من العيوب وهو حق فإن عابه بما ليس فيه فقد بهته . والحاسد الذي يتمنى زوال نعمة المحسود ورجوعها إليه . والثلب مصدر ثلبه لامه وعابه وطرده ٣ يسلك الحق يسير فيه متبعاً إياه . ومعك ظرفية للمصاحبة وتسكين عينها لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافاً لسيبويه . والضمير في انتهى يعود إلى الحق . والمراد أنه حيث ذهب الحق يكون تابعه وأينما سلك يكون معه . وقضى بالبناء للمجهول قدر وحكم وتأتي بمعنى انتهى وتم . والنحب الموت والأجل إلا أنه إن كان قضى بمعنى قدر وحكم يكون النحب الموت وإذا كان بمعنى انتهى وتم فيكون النحب الأجل والله أعلم

سليب أوصاف تزين الورى ۔ وما له من أحد سلب ١
جانبت شانيه وصافيته ۔ ودي فأضحى وهو لي جنب ٢
وما هواه بيننا علة ۔ يوجبها أكل ولا شرب ٣
لكن نفوس عرفت فاهتدت ۔ فما لها غير العلى كسب ٤

والمعنى انه لا يفارق الحق ولا يزايل الصدق ولو قضى اجله وقدر من الدنيا رحيله فان بذلك حياته الابدية ونجاته السرمدية ١ السليب المسلوب وتزين تزين وتحسن . والورى الخلق . قوله سليب اوصاف الخ اي ان الخلق اخذت منه بطريق التعليم والاكتساب اوصافا تزينت بها . وقوله وما له من احد سلب اي ان صفاته موهوبة له من الله تعالى غير مكتسبة من احد ٢ جانبت باعدت وشانيه مبغضه ومعاديه . وصافيته صدقته . والود مثلث الواو الحب والجنب الجانب والناحية وكنى به عن المعين والنصير والله اعلم بصحة التعبير ٣ ما نافية حجازية . وهواه عشقه وحبه . والعلة السبب . ويوجبها يثبتها ويجعلها واجبة . يعني ان الحب والوداد الذين بينه وبين ممدوحه ليس هو سبب اوجبه الاكل والشرب بل شيء ثابت لازم في صميم القلب ثم اوضحه مستدركا في البيت الآتي ٤ لكن للاستدراك . والنفوس الارواح يشير الى الاثر الوارد (ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) والعلى الشرف والرفعة . والكسب المكسب

لا البعد

لا البعد يسليها لطول النوى ۔ ولا يزيد الصحبة القرب ١
لانها واحدة في الهوى ۔ فما لهذا دون ذا سرب ٢
لا خير في ود امرئ ماذق ۔ اصدق منه بالوفا الكلب ٣
ظاهره يرضي ولكنه ۔ عليك في باطنه إلب ٤

١ يسليها ينسيها . وطول النوى زيادة الفراق . يعني ان تلك النفوس لا ينسيها حب بعضها بعضا طول فراق هذه الاجساد ولا التنائي والبعاد ولا تزيد الصحبة ملاصقة الجسوم لانها كالاطلال والرسوم ٢ لانها اي النفوس واحدة اشارة الى ما ورد (ان نفوس المؤمنين من نفس واحدة تفرقت في اجسام شتى) والسرب الجهة والطريق . اي لا سلوك لها الا على طريق واحد وهو منهج الحق وجادة الصدق ٣ المرء الانسان واذا حذفت منه أل وجيء بالف الوصل قبل تبقى الراء على حركتها فيقال هذا امرؤ ورايت امرأ ومررت بامرئ وقيل ان حركة الراء فيه حينئذ تتبع حركة ما بعدها فيقال هذا امرؤ ورايت امرأ ومررت بامرئ . والماذق فاعل مذق الود شابه بكدر ولم يخلصه . والوفاء الاخلاص وضد الغدر . والكلب كل سبع عقور وغلب على هذا الحيوان النابح وهو مثل في الوفاء والتودد والدناءة والحرص ويروون عنه حكايات غريبة في الاخلاص والوفاء لصاحبه ٤ ظاهره افعاله الظاهرة ولكنه استدراك . والإلب العدو المجمع على العداوة . والمعنى لا خير في من يترك

١ فَذَاكَ لَا تَرْجُوهُ فِي حَالَةٍ ، لِأَنَّ مِنْ عَادَتِهِ الْخَلْبُ
٢ وَخَلِّهِ يَرْتَعُ فِي حُمْقِهِ ، فَالْحُمْقُ دَاءٌ مَا لَهُ طِبُّ
٣ إِنِّي حَلَبْتُ النَّاسَ أَبْغِي أَخًا ، فَصَحَّ لِي مِنْ حَلَبَ الْحُبُّ

بظواهر اقواله وهو مجمع على عداوتك في بواطن افعاله فيريك بلسانه خلاف ما في
جنانه شأن المنافق الجاهل الفاسق . وفيما لديناه من النسخ (الثّب) بدل الحب
وهو خطأ صريح وعلى معناه يتشوش تركيب البيت ويخفى وجه صوابه والحمد لله الذي هدانا اليه
١ ذاك اي الرجل المماذق . ولا ترجوه لا تؤمّل به . والعادة الديدن سمّيت بذلك
من العود اي الرجوع لان صاحبها يعاوده مرة بعد اخرى . والخلب مصدر خلبه خدعه
بمنطقه ولاينه واستمال قلبه بالطف القول . وقوله لا ترجوه في حالة اي لا في سرآء ولا ضرآء ولا شدة ولا رخاء
٢ خلّه اتركه . ويرتع يأكل ويشرب رغدًا ما شآء قيل اصل وضعه للبهائم وقد يستعار
للانسان . والمعنى دعه وشأنه . والحمق قلّة العقل ونقصانه او فساد فيه وكساد
وهو الدآء العيآء الذي ليس له طبّ ولا دوآء كما قال السيد المسيح عليه السلام لكل دآءٍ
دواء الا الحمق فانه اعياني واعيى الاطبآء من قبلي . والطب مثلث الطآء لغة علاج
الجسم والنفس واصطلاحًا علم باصول تعرف بها احوال ابدان الانسان من جهة الصحة
وعدمها لتحفظ حاصلة وتحصل غير حاصلة . ٣ حلبت الناس اي اختبرتهم وبلوتهم
قال ابن دريد في مقصورته المشهورة (اني حلبت الدهر شطريه فقد امرّ لي حينًا واحيانًا حلا)
. وابغي اخًا اطلب خلًّا وفيًّا . وصحّ لي ثبت . وحلب هي المدينة المشهورة الملقّبة بالشهباء

يا آل

١ يَا آلَ طَرْخَانَ فَأَنْتُمْ لَنَا ، لُيُوثُ غَابٍ فِي الْوَغَى غُلْبُ
٢ أَصْبَحَتْ شِيعَتُكُمْ فِي الْهَوَى ، وَالْغَيْرُ أَمْسَى دِينُهُ النَّصْبُ
٣ كَمْ بَيْنَ مَنْ تَابَعَكُمْ طَائِعًا ، وَبَيْنَ مَنْ طَاعَتُهُ غَصْبُ

لبياض حجارتها . والحلب مصدر حلب الشاة ونحوها استخرج ما في ضرعها من اللبن
وأل فيه للعهد اي صحّ لي الحلب الذي طلبته من مدينة حلب بيد ممدوحه وكان مسكنه فيها قدس الله
١ الآل الاهل ولا تستعمل الا فيما فيه شرف فيقال آل الرسول ولا يقال آل الاسكاف
. والطرخان اسم للرئيس الشريف (خراسانية) وآل طرخان هم الممدوحون بهذه القصيدة
والغاب جمع غابة الاجمة من القصب يقال ليث غابة وليوث غاب . والوغى
الحرب . والغلب جمع اغلب الاسد ٢ الشيعي نسبة الى الشيعة بمعنى الفرقة
وقد غلب هذا الاسم على كل من تولّى عليًّا وقالوا انه الامام الحق بعد رسول الله بالنص
الجلي او الخفي واعتقد وان الامامة لا تخرج عنه وعن اولاده . والهوى الحب . والدين
ما يتخذه الانسان دينًا والشأن والعادة ايضًا . واهل النصب هم المتدينون ببغضة
علي ويسمّون ناصبة ونواصب لانهم نصبوا لعلي اي عادوه . والنكتة اللطيفة
بين قوله قدس الله اصبحت شيعتكم من الدخول في الصباح الذي فيه كمال الضيآء والوضاح وبين
قوله والغير امسى دينه النصب من الدخول في المسآء وشدة الظلمة والخفآء وجملة دينه النصب مبتدأ وخبر
٣ كم تكثيرية اي بينهما بون عظيم وفرق كبير جسيم . وتابعكم والاكم . والغصب القهر

اما ومن أحيى يبيس الثرى * بمائه فانفلق الحب ١
وبث رزقا شاملا للورى * في الأرض منه الكلأ والقضب ٢
ان المعالي سلكت قصدكم * فما لها غيركم حسب ٣
يا من بهم يسفر وجه العلى * ومن بهم ينفرج الكرب ٤
كنت بعيش قاحل قبلكم * واليوم عيشي عندكم رطب ٥

١ اما حرف استفتاح بمنزلة الا وتكثر قبل القسم كما في هنا وتكون تحقيقا لما يتلوها . ومن الواو للقسم ومن اسم موصول . واليبيس اليابس . والثرى التراب . وانفلق الحب انشق باخراج الورق منه
٢ بث اوجد وخلق او نشر وفرق . والشامل العام . والورى الخلق . والاب الخضر والكلأ او المرعى او ما تنبت الارض . والقضب القت وهو نبات تعلفه الدواب
٣ ان جواب القسم الماضي . والمعالي جمع معلاة الشرف والرفعة . وسلكت قصدكم اتبعت سبيلكم القصد اي المستقيم وحسب كفاية
٤ يسفر يضيء ويشرق . والعلى الشرف . وينفرج الكرب ينكشف الغم والحزن
٥ القاحل اليابس كناية عن المحل . والرطب الندي والرطب الرعي الاخضر من البقل والشجر او جماعة العشب الاخضر . يريد زمن المحل قبل تعارفهما وزمن الخصب بعد تواصلهما

منكم

منكم لي البر ومني ثنا * تطرب منه العجم والعرب ١
لئن خلا الناس بأرحابهم * فما لكم غير العلى رحب ٢

ولهُ يمدح بني فضل رضي الله عنهم

بريق أضا بالغضا موهنا * فذكرني زمن المنحنى ٢

١ البر العطاء والاتساع في الاحسان . والثناء المدح . وتطرب تفرح والعجم والعرب لغة في العجم والعرب
٢ خلا الناس انفردوا وارحابهم افنيتهم الوسعة وفي النسخ ارحابهم بدل احبابهم وهو خطأ والرحب المكان الواسع .
٢ صغر البرق لعظمته قال امرؤ القيس الكندي (احار ترى بريقا هب وهنا) قال الوزير ابو بكر ابن عاصم انما صغر برقا على جهة التعظيم كما قال (دويهية تصفر منها الانامل) . واضاء اشرق . والغضا واد بنجد سمي بذلك لكثرة شجر الغضا به وهو شجر عظيم من الاثل خشبه من اصلب الخشب ولهذا يكون في فحمه صلابة وجمره يبقى زمانا طويلا ولذا لا ينطفي . والموهن والوهن نحو من نصف الليل او الساعة التي بعد الساعة الاولى منه والمنحنى منعطف الوادي وهو هنا اسم موضع بعينه . وزمنه يريد الاوقات التي سبقت له فيه

ووادي الاراك وكثبانه ۞ وغزلان نجد يغازلننا ١
زمان السرور مضى وانقضى ۞ فاحزننا منه ما احزنا ٢
لئن ساءنا الدهر في صنعه ۞ فذاك بما كان قد سرنا ٣
فهذا البعاد بذاك الدنو ۞ وهذا العزاء بذاك الهنا ٤

١ الاراك شجر يستاك به وسمي وادي الاراك لكثرة هذا الشجر . والكثبان جمع كثب التل من الرمل سمي به لانه انكثب اي انصب في مكان فاجتمع فيه . والغزلان جمع غزال ولد الظبية من حين يولد الى ان يبلغ اشد الاحضار . ونجد ما خالف الغور اي تهامة اعلاه تهامة واليمن واسفله العراق والشام قيل وهو اطيب مكان في بلاد العرب . ويغازلننا يحادثننا . وجملة وغزلان نجد يغازلننا في محل الحال
٢ زمان السرور عصره الاول . ومضى وانقضى ذهب وانصرم . واحزننا صيرنا حزانى . وما اسم موصول بمعنى الذي وهي هنا لتعظيم الشيء وتهويله كقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى واذ يغشى السدرة ما يغشى . وما احزنا اي ما احزننا
٣ ساءنا احزننا . وصنعه فعله . وسرنا افرحنا . والباء في قوله بما كان للعوض او البدل . وقوله لئن ساءنا الدهر اي الآن . وقوله بما كان قد سرنا اي من قبل
٤ هذا اسم اشارة للقريب . والبعاد الصدود . وذاك اشارة للبعيد . والباءان الداخلتان على ذاك للعوض ايضا . والعزاء الصبر على النوائب والهناء مصدر هنا له الطعام صار هنيئا اي سائغا سهلا او بلا مشقة

وظبي غرير رخيم الدلا ۞ ل كغصن الاراك اذا ما انثنى ١
بقلب هو الصخر من قسوة ۞ وجسم هو الماء بل الينا ٢
لفرط غرامي له في الهوى ۞ جعلت فؤادي له مسكنا ٣
ومكنته فحوى مهجتي ۞ فاصبح مني بها امكنا ٤

١ الواو في وظبي واو رب . والغرير الشاب الحدث . والرخيم اللين السهل والدلال بمعنى التغنج والتلوي . وانثنى مال وانعطف وما فيها زائدة
٢ القسوة الصلابة كناية عن عدم رأفة حبيبه به . قال هو الصخر وهو الماء من باب الكناية والمجاز المرسل ولم يقل كالصخر او كالماء من باب التشبيه لان في المجاز مبالغة وبلاغة لا توجدان في التشبيه ولو قال كالصخر وكالماء على التشبيه لافاد ان الصخر اقسى من قلبه والماء ارق من جسمه لان وجه الشبه لازم ان يكون في المشبه اضعف منه في المشبه به فقولنا زيدا اسد المبالغ في شجاعته من قولنا زيد كالاسد . ولا ادري ما وجه النصب في الين (والله تعالى اعلم بالصواب)
٣ الفرط تجاوز الحد في الزيادة . والغرام الولوع والحب المعذب للقلب . والهوى العشق . وقوله جعلت فؤادي له مسكنا اراد بهذه السكنى ملازمة الذكر في طول مدة العمر (لان قلب المؤمن حرم الله الذي لا يمكنه غيره ولا يكنه سواه)
٤ مكنته ثبته واسكنته . وحوى ملك . والمهجة هنا الروح . والامكن اسم تفضيل

وها أنا في قيد ذل الغرا • م أسير له إن نأى أو دنا ١
سليب الفؤاد كثير السها • د قليل الرقاد حليف الضنى ٢
أقول لمن لام فيه اتئد • فلا تحسبن الهوى هينا ٣
جعلت هواي له والغرا • م ومدحي لأهل العلى والثنا ٤
بني فضل أهل الشدى والندى • ومن بلغوا في المعالي المنى ٥

اي اشد واكثر مكانة . وهذا البيت زيادة توكيد لمعنى ما قبله والله اعلم
١ ها الداخلة على انا للتنبيه . والذل الهوان . والغرام تقدم . والاسير الموثوق المقيد
ونأى بعد باحتجابنا عنه . ودنا قرب بظهوره كصفتنا والله اعلم .
٢ سليب الفؤاد مسلوبه اي منهوبه . والسهاد السهر . والرقاد النوم او خاص
بالليل . والضنى المرض والهزال وسوء الحال . وحليفه بمعنى مصاحبه وملازمه
٣ لام عذل وفيه اي في حبه وعشقه . واتئد تأن وارفق . والهوى العشق
والهين السهل . ٤ الهوى والغرام الحب والعشق . والمدح حسن الثناء . واهل
العلى اصحاب الرفعة والشرف . والثناء المدح وذكر ما يشعر بالتعظيم
٥ بني فضل بدل من اهل العلى في البيت قبله او عطف بيان . والشدى الندى او ندى
الليل وقيل الشدى ما كان في اول الليل والندى ما كان في آخره . والندى ايضا المطر والكلأ
والجود كناية بذلك عن كرمهم الكثير وعطائهم الغزير . وبلغوا ادركوا . والمنى جمع منية

وجودهم

فضلهم

وجودهم وهتون السحا • ب فكانت أكفهم أهتنا ١
بني فضل يا مخجلين الغما • م ومن لم يزل فضلكم بينا ٢
نهضتم فنلتم جليل الأمو • ر وما عاقكم في المعالي ونى ٣
وقمتم على قدم الاجتها • د فاخترتم الأحسن الأحسنا ٤

البغية . والمراد اي ادركوا ما طلبوا من المعالي والشرف ١ الواو في وجودهم للعطف
او للاستئناف . وهتون السحاب انصبابه وانهماره . وهتون السحاب اي السحب الهتون
اي الكثير المطر او هي كهتون السحاب . والاهتن اسم تفضيل الاكثر هتنا والاشد منه .
يريد ان اكفهم اكثر انهمارا من هتون السحاب اذا كان بغاية الوكف والانصباب . ولا يخفى ان
عجز هذا البيت لا يلائم صدره ولعله لا يخلو من تصحيف والله اعلم ٢ المخجل اسم فاعل
من اخجله صيره خجلان اي مستحييا مدهوشا . والغمام السحاب او الابيض منه قيل له ذلك
لانه يغم السماء اي يسترها . وبينا جليا واضحا وفي النسخ فضلهم بياء الغيبة بدل
فضلكم ولعل الخطاب اصح هنا لان بني فضل في اول البيت منادى محذوف حرف النداء
ويدل عليه قوله في البيت التالي نهضتم فنلتم الخ ٣ نهض للامر قام والى الشيء
اسرع وعلى المكان ارتفع . وجليل الامور يريد الامور الجليلة اي العظيمة الرفيعة الشان
وعاقكم حبسكم وثبطكم . والونى الضعف والفتور والتعب ٤ القدم من لدن الرسغ

وَاَصْبَحْتُمُ فِي ذُرَاً شَاهِقٍ ، بَعِيدِ الْجَوَانِبِ عَالِي الْبِنَا ١
يَلُوحُ عَلَى النَّجْمِ سَامِي الْمَكَانِ ، وَيُشْرِقُ كَالشَّمْسِ بَادِي السَّنَا ٢
عَجَائِبُهُ كَثْرَةً لَا تُعَدُّ ، فَطُوبَى لِطَرْفٍ اِلَيْهَا رَنَا ٣

الي ما دون ذلك وهي للانسان خاصة . وذكر القدم للاجتهاد من باب الاستعارة
وشحها بقوله قمتم فهي استعارة مرشحة . واخترتم اصطفيتم . والاحسن اسم
تفضيل يريد الاحسن فالاحسن على الترتيب في التفاوت من بعض الوجوه نحو خذ الاكمل
فالافضل والاعلى الاحسن فالاجمل ١ الذرا الكنف وفناء الدار يقال هو في
ذراه اي في كنفه . والذرى جمع ذروة المكان المرتفع وذروة كل شيء اعلاه . والشاهق
المرتفع من الجبال والابنية وهو على الاول نعت وعلى الثاني مضاف اليه يعني
ذرى جبل شاهق فحذف المنعوت واقام النعت مقامه . وبعيد الجوانب رفيع النواحي
٢ يلوح يسفر ويبدو . والنجم الكوكب واذا العرب اطلقت النجم ارادوا به الثريا
وهو علم عليها بال فاذا حذفت ال تنكر . وربما كانت على النجم متعلقة بسامي
المكان فيكون التقدير سامي المكان على النجم اي عال عليه . وبادي ظاهر . والسنا بالقصر
النور وبالمد الرفعة ٣ كثرة كثيرة . وطوبى له اي له الحظ والعيش الطيب
ويقال طوباه بالاضافة وهو لحن . والطوبى ايضا الغبطة والسعادة والحسنى والخير

وفيه جواهر

وَفِيهِ جَوَاهِرُ لِلْمُبْصِرِينَ ، بِاَلْبَابِ اَهْلِ الْوَفَا تُجْتَنَى ١
وَفِي طَيِّ اَسْرَارِ اَهْلِ الْحِفَاظِ ، تُصَانُ وَمِنْ عِنْدِهِمْ تُقْتَنَى ٢
وَبِالشِّعْبِ مِنْهُ كُنُوزٌ بِهَا ، يَنَالُ الْمُنَى مَنْ اِلَيْهَا دَنَا ٣

والخيرة وشجرة في الجنة او الجنة بالهندية . والطرف العين الباصرة . والرانى
في اليها للعجائب . ورنا نظر او ادام النظر ١ الضمير في فيه وفي عجائبه
في البيت قبله راجعان الى الشاهق المذكور سابقا . والجواهر الاصول والحقائق
والماهيات وجوهر كل شيء خالصه وتطلق الجواهر على ما يستخرج من المعادن
كالذهب والفضة والاحجار الكريمة واراد بها ما يستنبط من العلوم والمعارف لكل
عالم عارف . والمبصرون ذوو البصيرة وهي العقل وعقيدة القلب والفطنة وما
يستدل به الرجل من رأيه وعقله على ما يغيب عنه . والالباب العقول . والوفاء
المحافظة . وتجتنى تؤخذ جنية اي طرية مأخوذة من جنى الثمر
٢ في طيها في ضمنها . واهل الحفاظ اهل المحاماة والمدافعة . وتصان تكتم
وتقتنى تجمع وتكتسب للنفس لا للتجارة ٣ الشعب الطريق في الجبل
وربما استعمل في كل طريق . والهاء في منه راجعة الى الشاهق السابق . والكنوز
الاموال المدفونة المخزونة واراد العلوم المكنونة المصونة والضمير في بها للكنوز والمنى جمع منية ما يتمناه المرء

عليها كرامٌ لها حافظو ن بحسن الوفا لا بسمر القنا ١

ويحرس ظاهرها ابن الحلا ل حذاراً عليها من ابن الزنا ٢

يحيط بها لجُّ بحرٍ طما لآليه من بعضهن الغنى ٣

وفي قعره دررٌ لا وصو ل اليهن الا بطول العنا ٤

١ الضمير في عليها للكنوز . وحافظون حارسون ومحامون . وسمر القنا الرماح السمر يعني ان المحافظة على هذه الاسرار هي بالكتمان عن كل جاهل ختار ليست بطعن الرماح ولا بالحرب والكفاح

٢ ظاهرها اي ظاهر الكنوز باقامة الحدود عليها اي الشرائع الطاهرة المرشدة اليها . وابن الحلال هو صادق الابوة صحيح النسب والاخوة . وحذاراً احترازاً . وابن الزنا عبارة عن مسترق السمع الفاسد النسب والرضع المائل عن قانون الشرع في الاصل والفرع والله تعالى اعلم وصلى الله على محمد وآله وسلم

٣ يحيط بها اي بالكنوز وفي بعض النسخ به اي بظاهرها . ولج البحر معظم مائه حيث لا يدرك قعره . وطما ارتفع ماؤه وامتلأ . واللآلي الدرر . والغنى الثروة واليسار

٤ قعره اقصى عمقه والضمير للبحر في البيت قبله . والعناء النصب اي لا ينال خالص الدرر من لج ذلك البحر الا بالجد والاجتهاد لا احد من القصاد

ومن خلف

ومن خلف ذلك معنى اليه اشار النهى وله اذعنا ١

وسرٌّ يقلقل صم الجبا ل ويفجر من صخرها اعينا ٢

اذا ما اقام اللبيب الار يب يفكر في سره دينا ٣

وكان فصيحا جريَّ الجنا ن وكانت جوارحه السنا ٤

١ من خلف ذلك اي من ورائه . والمعنى الشيء المراد المقصود واشار اومأ ودل . والنهى العقل . واذعن اسرع طائعا منقادا . يريد بذلك قصور العقول والافهام عما وراء ذلك من الاسرار العظام التي لا تدركها الاوهام ولا يحصرها كلام

٢ السر ما يكتمه الانسان في نفسه . ويقلقل يحرك . وصم الجبال اي الجبال الصم وهي الغليظة الصلبة التي لا صدوع فيها ولا خروق . ويفجر يبجس . والاعين ينابيع الماء

٣ ما زائدة . واقام مكث ودام . واللبيب العاقل . والاريب الماهر الحاذق . ويفكر يتأمل ويعمل نظره . وسره ضميره . والدين صاحب الدين والمتمسك به او هي (ديدنا) اي دأبا يعني دائما مستمرا والله تعالى اعلم بالصواب واليه المآب

٤ الفصيح ذو الفصاحة وهي البيان وخلوص الكلام عن التعقيد قيل اصلها من الفصيح وهو اللبن الذي اخذت عنه الرغوة . وللفصاحة شروط عند البيانيين يضيق دون ذكرها المقام . والجري الشجاع . والجنان القلب . والجوارح الاعضاء

١ وحاول نعتاً لتلك الصفا ٭ ت لأصبح من عيه ألكنا
٢ ونمسك من بعد هذا المقا ٭ ل حذاراً ونقطعه من هنا
٣ لكيلا تلوح معاني الكلا ٭ م فيظهر ضد على سترنا
٤ ولسنا نخاف ولكنها ٭ وصية من رام رفقاً بنا

١ حاول رام وأراد. والنعت والصفة سواء وقيل النعت ما كان خاصاً كالأعور والأعرج والصفة ما كان عاماً كالكريم والعظيم ولذلك يوصف الله تعالى ولا ينعت. والعي الحصر والعجز. والألكن الثقيل اللسان أو الذي لا يقيم العربية لعجمة لسانه. يعني لو دام ومكث العاقل اللبيب الفاضل الأديب يفكر طول عمره ويبحث مدا دهره ولو كانت جميع أعضائه ألسناً ناطقة وعيوناً رامقة وأراد أن ينعت تلك الصفات السابقات والأسرار المصونات لأصبح مفضوح الحصر ومن أولي العجز والقصر والموجود في النسخ من عيه والأولى أصوب

٢ أمسك عن الكلام سكت وعن الأمر كف عنه وامتنع وحذاراً احترازاً

٣ تلوح تبدو وتظهر. ومعاني الكلام دلالته ومضمونه. ويظهر هنا بمعنى يطلع. والضد المخالف والعدو أيضاً وقد تكون جمعاً كما في قوله تعالى ويكونون عليهم ضداً أي أعداء في حقوقهم وتكذيبهم. وفي البيت إيضاح لسبب إمساكه عن الكلام لئلا تطلع الأعداء اللئام على أسراره العظام

٤ احترس قدس الله سره في هذا البيت عن توهم السامع أن إمساكه خوف بقوله ولسنا نخاف

وكيف

١ وكيف يطيق ضعيف اليقين ٭ يقوم مقام الذي أيقنا
٢ وليس الذي راح يمشي على ٭ صراط سوي كذي الانحنا
٣ وليس الأمين كمثل المخو ٭ ف ولا هادم مثل من قد بنى
٤ وليس أخو الغدر مثل الوفي ٭ ولا كاتم كالذي أعلنا

ثم برهن حقيقة الحال وأوضح ما فيها من الإشكال فقال ولكنها وصية من رام رفقاً بنا يعني أنه مأمور بالكتمان والمحافظة من صاحب الدعوة والشريعة ومن تبعه من أهل بيته موالينا منهم السلام. والسبب هو أن اختلاف الأمزجة والطبائع في هذا العالم يدعوهم إلى عدم قبول هذا السر المصون والجوهر المكنون ثم شرع في بيان الاختلاف بقوله وكيف يطيق إلى آخر الأربع أبيات

١ يطيق يقدر. والاستفهام إنكاري أي لا يحمل قليل اليقين كاحتمال الموقنين

٢ راح ذهب وقت الرواح أي العشي هذا أصله استعمل للذهاب مطلقاً. والصراط السوي الطريق المستقيم. وذو الانحناء صاحب الميل والزيغ والاعوجاج

٣ الأمين ذو الأمان والاطمئنان. والمخوف الخائف وشتان ما بين هذه المتضادات من الأطوار المختلفات

٤ أخو الغدر صاحبه وهو نقض العهد والخيانة قيل الغدر موضوع لمعنى الإخلال بالشيء أو تركه ومعنى نقض العهد مأخوذ منه والوفي ذو الوفاء أي المحافظ. يعني ليس الذي يحفظ العهود كالذي ينقضها ويخون معاهديه وليس الذي إذا أودع الأسرار كتمها عن غير أهلها كالذي يبوح بها بغير محلها والله تعالى أعلم وصلى الله على محمد وآله وسلم

فطوبى لكم بالذي نبأت * به ولكل امرئ ما عنى ١

صفوتم فتابعتم الاصفيا * وطبتم فجانبتم اهل الخنى ٢

وكانت مغارس افعالكم * عذابا فنلتم لذيذ الجنى ٣

اذا ما بقيتم لنا سالمين * فللناس من بعد ذاك الفنا ٤

سلام عليكم فانا لكم * كما تبتغون فكونوا لنا ٥

١ الطوبى الغبطة والسعادة تقدم . ولكم يريد الممدوحين . ولعل الضمير في نبأت للقصيدة اي طوبى لكم ايها الممدوحون بما حزتم من الكرام المنيعة التي نبأت بها هذه القصيدة البديعة وما تضمنته من الجواهر الرفيعة . وعنى اراد وقصد يعني ان خيرا فخير وان شرا فشر

٢ صفوتم اخلصتم في المودة . والاصفيا جمع صفي وربما اريد بها العوالم الملكوتية المنزهين عن دنس الطبيعة البشرية . وطبتم زكوتم وحسنتم وجللتم . وجانبتم باعدتم . والخنى الفحش في الكلام

٣ المغارس جمع مغرس الموضع يغرس فيه الشيء وربما اطلق على الغرس . والعذاب جمع عذب الطيب المستساغ من الطعام والشراب . ونلتم اصبتم . والجنى الرطب وكل ما يجنى ومن المؤكد المقرر عند من له نظر انه اذا طاب الغرس طاب الثمر

٤ ما زائدة اي اذا بقيتم . سالمين معافين . ومن بعد ذاك اي من بعد بقائكم وسلامتكم . والفنا الهلاك والعدم . وجملة فللناس من بعد ذاك الفنا دعائية او بمنزلة الدعائية

٥ السلام التحية وهو دعاء بالسلامة من الآفات في الدين والعقل والنفس والعرض والجسم

وله

وله اعلى الله مقامه وبلغه مرامه

حتام دمعك في الاطلال منسكب * ونار وجدك في الاحشاء تلتهب ١

والمال والجاه والاهل والولد فاذا قال رجل لآخر السلام عليك كأنه دعا له بالسلامة من الآفات في كل ما ذكر . وانا لكم مبتدأ وخبر . وتبتغون تطلبون . وقوله فكونوا لنا هي هنا تامة اي فدوموا وابقوا لنا او هي اكتفاء بديعي اي فكونوا لنا كما نبتغي والله اعلم

١ حتام اي الى متى اصلها حتى ما فحذفت الف ما وكذلك كل حرف من حروف الجر اذا دخل على ما الاستفهامية فان الفها تحذف بعده فيقال لم فعلت وبم جئت وعم تسأل بحذف الالف في الجميع وعليه يحكى ان رجلا قال لابيه بما توصيني يا ابت فقال بتقوى الله واسقاط الالف يريد الف ما كان اسقاطه من لوازم الآداب وندر اثباتها كما في قراءة بعضهم عما يتساءلون . والاطلال جمع طلل ما ارتفع من آثار الدار . والوجد الحزن . والاحشاء ما انضمت عليه الضلوع كالقلب والكبد والرئة مفرده حشى . وتلتهب تشتعل وتتضرم . وفي هذا البيت النوع البديعي المعروف بالتجريد وهو على اقسام منها ما يكون بمخاطبة الانسان نفسه كقول امرئ القيس الكندي (تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد) فانه انتزع من نفسه شخصا مثله في تطاول الليل عليه فخاطبه والناظم قدس الله يخاطب نفسه الشريفة بقوله حتام دمعك الخ اي الى متى تبكي وتندب الاطلال الدارسة والمنازل الفارغة ونار العشق تضطرم في احشائك على سكان تلك الديار التي ما بقي بها الا الآثار

١ مُقَسَّمُ الوَجْدِ شَوْقٌ لِلَّذِينَ نَأَوْا ۞ وَدَمْعُ عَيْنٍ دَعَاهُ المَنْزِلُ الخَرِبُ

٢ لَا تَسْتَفِيقُ مِنَ البَلْوَى تُكَابِدُهَا ۞ وَلَا يُفَارِقُكَ التَّبْرِيحُ وَالوَصَبُ

٣ دَيْنٌ عَلَيْكَ لِقَاضِي الحُبِّ أَسْلَفَهُ ۞ وَأَنْتَ فِي قَبْضَةِ الأَشْجَانِ مُكْتَئِبُ

١ مقسم الوجد متفرقه . ونأوا بعدوا . ودعاه ناداه . والخرب الخالي ضد العامر لما قال مقسم الوجد الخ بين وجه القسمة بان شوقه وغرامه للذين بعدوا عنه وتذكره وبكاؤه للمنازل الخالية التي دعت دمعه فلبى واجاب مسرعا في التسكاب

٢ استفاق المريض رجع الى الصحة والسكران من سكره صحا والمجنون من جنونه رجع اليه عقله والنائم من نومه استيقظ والغافل من غفلته انتبه . والبلوى المصيبة والامتحان . وتكابدها تقاسيها وتتحمل المشاق فيها . وجملة تكابدها في محل الحال اي لا تستفيق من البلوى مكابدا لها . والتبريح الشدة وتكلف المعيشة في مشقة . والوصب المرض والوجع الدائم

٣ الدين القرض المؤجل والجزاء ايضا . وقاضي الحب حاكمه وفاصل دعاويه ومبين حقه من باطله ومميز صحيحه من فاسده وصدقه من كذبه . واسلفه اعطاكه سلفا اي الى اجل معين وفرض عليك رده . وذكر القبضة من باب مراعاة النظير للتسلف في قوله اسلفه . والاشجان الهموم والاحزان . ومكتئب مغموم سيئ الحال يعني ان الدين الذي عليك هو للقاضي الحاكم عليك الذي يعلم متقلبك ومثواك وسرك ونجواك وحيثما تكون يراك وربما اراد بهذا الدين ما فرضه تعالى على عباده من الحدود والاوامر والزواجر وكلفهم اقامته والمحافظة عليه في الباطن والظاهر والله اعلم باسراره

١ يَا مَنْزِلًا زَفَرَاتِي رُحْنَ فِي صَعَدٍ ۞ مِنْهُ وَدَمْعِي فِي أَطْلَالِهِ صَبَبُ

٢ أَصْبَحْتَ وَقْفًا عَلَى البَلْوَى إِذَا ضَحِكَتْ ۞ فِيكَ البُرُوقُ بَكَتْ فِي جَوِّكَ السُّحُبُ

٣ وَإِنْ جَرَتْ شَمْأَلٌ فِي عَرْصَتَيْكَ أَتَتْ ۞ رِيحُ الجَنُوبِ عَلَى الآثَارِ تَسْتَحِبُ

٤ بِالأَمْسِ كُنْتَ لِسِرْبِ الأُنْسِ مُرْتَبَعًا ۞ وَاليَوْمَ فِيكَ لِنَا وَحْشِ الفَلَا سِرَبُ

١ الزفرات جمع زفرة التنفس من شدة الغم والحزن . والصعد والصعود الارتفاع وقوله منه ربما كانت للتعليل اي بسببه كقوله تعالى مما خطاياهم اغرقوا اي بسبب رؤيته منزل احبابه الخالي هاجت زفراته فتصببت عبراته . والصبب الانسكاب في حدور

٢ الوقف حبس الملك في سبيل الله تعالى ويقال للموقوف وقف تسمية بالمصدر والبلوى المصيبة . وضحكت البروق لاحت ولمعت . وبكت السحب سحت وهمعت . وفي جوه في داخله . والسحب جمع سحابة الغيم الممطر وسميت سحابة لان الريح يسحبها

٣ الشمأل ريح الشمال . والعرصة ساحة الدار وهي البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء وذكرها بصيغة التثنية لعله اراد العرصتين المعلومتين المشهورتين وهما بقعتان بعقيق المدينة كبرى وصغرى . وريح الجنوب تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا . وعلى الآثار اي على آثارها اي بعدها . وتستحب تجر اذيالها . وصف المنزل الذي خاطبه بكثرة الامطار فيه وتناوب الرياح عليه لان المطر يمحو منه الآثار والريح تسفي عليه التراب والغبار

٤ السرب القطيع من الظباء والنساء وغيرها واراد احبابه اللاتي كان المنزل آهلا بهن

عوائد الدهر ما يسخو بموهبة * إلا وعاد لما أعطاه يستلب ١
أين البدور اللواتي كن مشرقة * على غصون أراك تحتها كثب ٢

والإنس الأليف والحليف يقال هو إنسه وابن إنسه أي صفيه وخاصته والأنس بضم الهمزة المؤانسة . والمرتبع بصيغتي المفعول والفاعل المنزل ينزل فيه أيام الربيع . ووحش الفلا الحيوان البري المستوحش من الناس . والسرب جمع سربه الجماعة والقطيع من الظباء وأشار بصدر البيت إلى الظهور العرفي بالتلطف والإيناس وبعجزه إلى الإظهار الغيبة عن الناس . وفي البيت المراعاة بين اليوم والأمس والوحش والإنس

١ عوائد الدهر عاداته ودأبه . ويسخو يجود . والموهبة العطية . وعاد رجع ويستلب يختلس . قيل السلب موضوع في الأصل لأخذ الشيء قهرا وقيل على غفلة وبسرعة . قوله لما أعطاه أي من الصبا والحلم وقوة العقل والفهم . ويستلب أي بالانتهاء إلى المشيب والهرم والخرف وما أشبه ذلك

٢ أين ظرف مبني على الفتح يسئل به عن المكان الذي حل فيه الشيء نحو أين زيد . ذكر البدر وقيل وسمي بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يعجلها المغيب وقيل لتمامه . ذكر اللواتي بالتأنيث لأن جمع المذكر الغير عاقل سواء كان مجازيا كما في هنا أو حقيقيا كالأسود تلحقه علامة التأنيث نحو جاءت الأسود وطلعت البدور أو جئن وطلعن ونحو ذلك ولهذا أنث مرة باعتبار اللفظ وذكر باعتبار الأحباب بقوله في الأبيات الآتية انصبت في النوم أشراكي لكي يقعوا والله أعلم . والأراك شجر يستاك به والكثب

هيف

هيف أعرن القنا حسن القدود ومن * ألحاظهن لنا قد سلت القضب ١
إذا نطقن رأيت الدر منتثرا * وإن بسمن تبدا الطلع والحبب ٢

والكثب بضمتين جمع كثيب التل من الرمل . شبه وجوه أحبائه بالبدور على قامات كالغصون فوق أرداف ثقال كتلال من الرمال

١ الهيف جمع أهيف وهيفاء الضامرة البطن الرقيقة الخصر . وإعارة الشيء إعارة إعطاه إياه عارية قال الليث سميت عارية لأن طلبها عار وعيب وقيل لتعريها عن العوض وهي شرعا تمليك منفعة بلا بدل . فالتمليكات أربعة أنواع تمليك العين بالعوض بيع وبلا عوض هبة وتمليك المنفعة بعوض إجارة وبلا عوض عارية . والقنا جمع قناة الرمح . وحسن القدود جمال القامات . والألحاظ جمع لحظ باطن العين . وسلت جردت . والقضب السيوف القواطع مفرده قضيب يعني أن الرماح استعارت طولها وقدها من قدود أحبائه والسيوف جردت من ألحاظهن فيفعلن بالعشاق ما لا تفعل القنا السمر والبيض الرقاق والموجود في النسخ هيفاء عرن وهو خطأ نسخي والله أعلم

٢ الضمير في نطقن للبدور . والدر اللؤلؤ . ومنتثرا متفرقا . والطلع ما يبدو من ثمر النخل في أول ظهوره وهو أبيض تشبه به الأسنان . والحبب الفقاقيع التي تعلو الماء والخمر كأنها الزجاج صفاء وبياضا

نصبت في النوم اشراكي لكي يقعوا • فلم يقع لي الا الهم والنصب ١

قد كنت من اجلهم اهوى بقاي لهم • واليوم ما في حياتي بعدهم ارب ٢

بان الخليط الذي اهوى فلا عجب • وانما طول مكثي بعدهم عجب ٣

١ الاشراك جمع شرك حبائل الصيد وما ينصب للطير • وقوله في النوم يعني انه لطول غيبتهم ونأيهم عنه وفرقتهم وفرط شوقه لرؤيتهم جعل النوم شركا ليصطاد به خيالهم ويشاهد به مثالهم • وقوله فلم يقع لي الا الهم والنصب اي لم احصل الا على الحزن والتعب • وقوله فلم يقعوا بضمير التذكير عبارة عن الاحباب كما قدمنا والله اعلم بالصواب

٢ اي كنت من اجل مشاهدتي لهم حال وجودهم في تلك المنازل الزاهره والاماكن الطيبة الطاهره اهوى اي احب واشتاق بقاي لهم عبدا طائعا مخلصا معا والآن ما في حياتي بعد بعدهم وحيلهم وصدهم حاجة ولا ارب ولا بغية ولا طلب

٣ بان بعد • والخليط العشير • والذي اهوى اي الذي اهواه واحبهم بحذف العائد للدلالة عليه • وقوله فلا عجب اي لا بدع ولا غرابة في ذلك لان حوادث الزمان تفرق بين الاخ واخيه والابن وابيه • والمكث اللبث والاقامة مع الانتظار • يعني ان طول اقامته بعدهم او انتظاره عن اللحاق بهم هو العجب العجاب المقتضي اشد الاغراب

كم قد

كم قد صممت واذني ما بها صمم • عمن على حب ليلى في الهوى عتبوا ١

لجوا وزادوا علي في ملامهم • وكلما عاودوني عادني الطرب ٢

لانني كلما لاموا اذوب جوى • بحبهم ولهم من لومي التعب ٣

١ لعله اراد بقوله صممت معنى تصاممت اي اظهرت للعذال اني اصم وليس باذني صمم وهو ثقل السمع وانسداد الاذن • وليلى حبيبته وهي علم على عدة نساء اشهرهن الاخيلية معشوقة توبة والعامرية معشوقة قيس • والهوى العشق • وعتبوا لاموا وفندوا • يعني انه يظهر للائمه في حبها صمما ليتركوا ملامه ويدعوه وغرامه

٢ لجوا الحوا وواظبوا • وعاودوني رجعوا الي في الملام • والطرب الشوق والسرور • وعاودني الطرب آب الي وانتابني عائدا مرة بعد اخرى

٣ الضمير في لاموا للعواذل • واذوب جوى اضعف وانحف حزنا ووجدا • والذوبان عند الاطباء شدة النحول حتى كانه اذاب الاعضاء • والضمير في حبهم للاحباب • وفي لهم للعذال • والتعب الاعياء والنصب • وفي نسخة العتب وهو تصحيف • يعني كلما لامه عذاله ازداد بالاحباب شوقه وبلباله وليس لهم من عذله الا النصب بلا فايدة ولا نيل ارب

قد كان ذاك ووقتي يانع نضر • والعيش غض واثواب الصبا قشب ١
عقلت حين رايت الشيب مشتعلا • بالعارضين واين الشيب والشنب ٢

١ اليانع فاعل من ينع الثمر اذا ادرك وطاب وبلغ كمال نموه يكنى بذلك عن زمن صباه وفتوته . والنضر الناعم والحسن واللطيف . والعيش غض اي ناعم طري . والصبا جهلة الفتوة . والقشب بضمتين جمع قشيب الجديد وهو المشهور من معانيه وقد يراد به البالي ضد . والابيض والنظيف وكل ذلك غير مسموع في الاستعمال . يقول قد كان ذاك اي كان ذلك الوجد وشدة الغرام حين كان لبشري في شبابه قويا على سماع كلام العذال واللوام وكانت تهواه الفتيات وتعشقه الغانيات

٢ قوله عقلت في بعض النسخ فقلت وفي بعضها غفلت والصواب ما ذكر في المتن ولعله مأخوذ من قول البحتري (عقلت وودعت التصابي وانما تصرم لهو المرء ان يكمل العقل) والمشتعل الملتهب قال تعالى واشتعل الراس شيبا اي كثر فيه المشيب وانتشر . والعارضان صفحتا الخد وجانبا الوجه واين هنا الذي للفرق بين الشيئين نحو اين هذا من ذاك . والشنب ما ورقة وبرد وعذوبة في الاسنان ويراد به حداثة الاسنان وطراوتها لانه يزول منها اذا اتت عليه السنون ومعنى البيت ان التصابي لا يليق بالاشيب

اصبحت

اصبحت لا يزدهيني شادن غنج • ولا فتاة لماها الخمر والضرب ١
وكيف يرجو وصال الغانيات فتى • معمم برداء الشيب منتقب ٢
ولت بشاشة ذاك العصر وانقرضت • والدهر يرجع بالشيء الذي يهب ٢

١ ازدهاه حمله على الزهو اي العجب واستفزه اذ لا يقبله ذو الثغر الاشنب واستخفه طربا . والشادن ولد الظبية كناية عن الغلام الحدث . والغنج ذو الغنج والحسن الدال . واللمى الريق . والضرب العسل الابيض . يعني اصبح بعد مشيبه لا تستفزه للعشق والغرام فتاة لمياء ولا غلام ٢ كيف استفهام اخرج هنا مخرج النفي كقول الشاعر (كيف ترجون سقاطي بعد ما جلل الراس مشيب وصلع) والسقاط المحادثة . والغانيات جمع غانية هي الشابة العفيفة . ومعمم لابس العمامة وهي ما يلف على الراس . ومنتقب لابس النقاب وهو القناع تستر به المراة وجهها . يعني صار الشيب عمامة على راسه ونقابا على وجهه فكيف والحالة هذه يؤمل وصل الغواني ويرجو منهن نيل الاماني ٢ ولت نأت وادبرت . والبشاشة الفرح وطلاقة الوجه . وانقرضت زالت وذهبت ولم يبق منها شيء . ويرجع بالشيء يسترجعه اي يطلب رجوعه . والذي يهب اي الذي يهبه اي يعطيه بلا عوض يعني ان الفرح ايام الصبا وجهلة الفتوة ومرح الشباب والمروة اللواتي اعطاه اياها الدهر سلبها منه في اخر الامر قبل انقضاء مدة العمر والبيت بمعنى قوله (عوائد الدهر ما تحوي بموهبة) الخ

وليس يبقى سوى ربي وخالص ما ٭ يقدم المرء من خير ويكتسب ١
ولي اليوم معادي حسن ظني بالـ ٭ ـله العظيم الذي يرجى ويرتقب ٢
على موالي معنى لا نظير له ٭ والميم والسين ذخري ان دجت نوب ٣
معنى واسم وباب منتهى امل الر ٭ اجي وذلك جد غيره لعب ٤

١ لما اوضح ان الدهر يسترجع كل ما يجاد حتى الارواح في الاجساد قال وليس يبقى
سوى ربي الخ وعليه قول الحارث ابن عباد (كل شيء مصيره للزوال غير ربي وصالح الاعمال)
٢ لي خبر مقدم . وحسن ظني مبتدؤ المؤخر . والمعاد الآخرة والمرجع
والمصير . ويرجى يخاف ويؤمل به . ويرتقب بالبناء على المفعول
ينتظر كانها تنتظر رحمة ونعمة وبالبناء على الفاعل (يرتقب) بمعنى
ينتظر اي ينظر كالرقيب وهو من صفاته تعالى
٣ النظير المثل والمساوي . والذخر ما يختاره المرء ويخبأه لوقت الحاجة
وبعده لدنياه وآخرته . ودجت قويت وعظمت كل شيء . والنوب جمع نوبة
النازلة والمصيبة
٤ منتهى املي الراجي غاية رجاء الطالب . والجد
بكسر الجيم التحقيق والمحقق المبالغ فيه وضد الهزل . واللعب الفعل الذي لا فائدة له اصلا
ان ذلك هو الحق الكامل واليقين وغيره ينزل منزلة العدم الباطل

وكلنا

وكلنا مجمع والله اعلم بالصدق الذي لم يشنه الشك والكذب ١
بان موالي معنى اذ هو الازل الـ ٭ ـقديم منكره يقصى ويجتنب ٢
والاسم محدث والمعنى بقدرته ٭ فمحدث واليه منهما الهرب ٣
وهو المكون والميم المكان ومن ٭ يشك فهو لنار في لظى لهب ٤

١ كلنا يعني شيعته اي كل واحد منا . ومجمع متفق . ويشنه يعيبه . ويشبه يخالطه
والشك التردد بين النقيضين بلا ترجيح لاحدهما على الآخر عند الشاك . يعني
ان كل واحد منا مجمع ومتفق بان موالي معنى في البيت التالي . وجملة والله اعلم بالصدق
وما بعدها معترضة بين المجرور ومتعلقه ٢ بان متعلق بمجمع في البيت قبله
وا ظرفية . والازل ما لا نهاية له في اوله او هو اسم لما يضيق القلب عن تقدير
بدايته وقيل هو دوام الوجود في الماضي . ومنكره جاحده وجاهله . ويقصى يبعد
ويطرد . ويجتنب ينحى ويحتقر ٣ المحدث بفتح الدال اسم مفعول اي
مخلوق (لا الخلق الحدوث) . والمحدث بالكسر اسم فاعل اي خالق له ومخترعه . والهرب
الفرار . وهذا بمعنى قولهم اللهم لا مهرب منك الا اليك وقد ورد هذا المعنى بكثير
من الكتب وعليه قول ابي نواس (فررت اليك منك واين الا اليك يفر منك المستجير)
ويؤولون هذا البيت على معان اعرضنا عن ذكرها لضيق المقام
٤ المكان مفعل من الكون اي الوجود . ويطلق عند الموحدين على الميم المكين

والاسم فهو المسمى والمسمى ان ۞ حاولته فهو معنى ما له نسب ١
والاسم مرسل والمعنى فمرسله ۞ ومن ابى فعليه منهما الغضب ٢
وليس بينهما اذ ذاك واسطة ۞ ولا حدوث ولا كون ولا حجب ٣
وليس بينهما فرق وفاصلة ۞ لو كان واسطة اضحت هي السبب ٤

وفهو مبتدأ . ولظى معرفة جهنم ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث . واللهب لسان النار واشتعالها وهو خبر المبتدا فيكونه التقدير ومعه شكى وهو لهب الغار في لظى

١ حاولته رمته واردته . والنسب القرابة وهو نوعان نسب بالطول وهو ما كان بين الآباء والابناء ونسب بالعرض وهو ما كان بين الاخوة وبني الاعمام جل مولانا ذو العزة والكبرياء ان ينسب الى الآباء او تنسب اليه الابناء

٢ مرسل اسم مفعول ومرسل اسم فاعل . وابى كره وامتنع ولم يرض والضمير في منهما للمعنى والاسم . والغضب اشتداد الخلق وارادة الانتقام ومن الله عقابه كما ان رضاه ثوابه لانه تقدس عن التغيير والتبديل والانتقال والتحويل

٣ الواسطة المتوسط بين شيئين والعلة ايضا يقال هو واسطة لكذا اي علة له او بواسطة كذا اي بعلة كذا . والحدوث نقيض القدم ومعنى الحدوث عند النحاة هو كون الحدث متجددا لصاحبه في احد الازمنة كالضرب بالنسبة الى الضارب بخلاف الكرم بالنسبة الى الكريم . والحجب جمع حجاب الستر وما حال بين شيئين

٤ الفرق الفصل والافتراق . والفاصلة الحاجزة بين شيئين . وجاء الفرق في التعريفات على عدة معان منها فرق الوصف

لظاله

لكان شخصا كما في نقلهم زعموا ۞ وكان ذلك غير المليم تحتسب ١
والمليم من دونه للمهتدي رتب ۞ علوية ليس تعلو فوقها رتب ٢
فتلك الابواب والايتام تتبعهم ۞ وخلفهم نقباء سادة نجب ٣

وهو ظهور الذات الاحدية باوصافها في الحضرة الواحدية . وكان هنا تامة . والسبب الطريق وما يتوصل به الى غيره وهو بمعنى العلة ايضا والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

١ اي لو كان واسطة بين المعنى واسمه لكانت تلك الواسطة شخصا . والنقل الروايات المنقولة عن الغير . ولعل الضمير في نقلهم لاهل السنة لانهم يزعمون ان جبريل عليه السلام هو الواسطة بين الله ورسوله صلعم وهو امين الوحي بينهما . وزعموا ادعوا حقا او باطلا واكثر ما يقال فيما يعتقد كذبه . وكان ذلك اي كان ذلك الشخص غير المليم ويحتسب يعد

٢ دون نقيض فوق يقال هو دونه اي احط منه رتبة . وتكون ظرفية بمعنى اسفل يقال هذا دون ذاك اي متسفل عنه . والمهتدي المسترشد اي طالب الرشد . والرتب جمع رتبة المنزلة . والعلوية نسبة الى العلو نقيض السفل

٣ تلك اي تلك الرتب هي الابواب الخ . واراد بهذه الرتب العالم الكبير النوراني كما يأتي . والنقباء جمع نقيب شاهد القوم وضمينهم وعريفهم . وفي التعريفات النقباء هم الذين تحققوا بالاسم الباطن فاشرفوا على بواطن الناس فاستخرجوا خفايا الضمائر لانكشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر . والسادة جمع سيد ذو السيادة اي المجد والشرف والجلالة . والنجب جمع نجيب الكريم الحسيب

واثرهم نجباء كلهم سلكوا ° نهج الهدى والى نيل العلى وثبوا ١
وبعد ذلك مختصون ترفعهم ° ومخلصون الى مولاهم قربوا ٢
وكل ممتحن اضحت طويته ° كالشمس مشرقة ما شابها ريب ٣
فهذه سبعة علوية ظهرت ° دون الاوائل منها السبعة الشهب ٤

١ اثرهم اي بعدهم . والنجباء جمع نجيب تقدم . وسلكوا الطريق ساروا فيه متبعين له . ونهج الهدى طريق الرشد الواضح . ونيل العلى كسب الشرف . ووثبوا بادروا واسرعوا

٢ المخلِص بصيغة الفاعل من اخلص دينه وعمله لله تعالى والمخلَص بصيغة المفعول من اخلصه الله اي اختاره لطاعته . والمختصون هم الذين اختصهم الله لحمل اسراره . والمخلصون من اخلصوا دينهم لله فكانوا من انصاره

٣ الممتحن بصيغة المفعول من شرح الله قلبه ووسعه وعلى علوم دينه اطلعه . وطويته ضميره ونيته . ومشرقة مضيئة . وشابها خالطها . والريب جمع ريبة الشك والتردد

٤ لعل المراد بالاوائل الرتب الثلاث (معنى واسم وباب) . والسبعة الشهب الكواكب السبعة السيارة . يعني ان السبعة الكواكب هي من هذه السبعة المراتب التي ظهرت من دون المعنى والاسم والباب في سائر القباب . ويحتمل ان يكون المراد ان هذه السبعة الشهب ادنى درجة من اوائل هذه السبعة الرتب يعني رتب الابواب والله اعلم بالصواب هذا على تأويل النيرين بالسيدين الوليين

وبعدهم

وبعدهم سبعة سفلية نسبوا ° الى التراب وما وارتهم الترب ١
مقربون كروبيون قصدهم ° عين اليقين ومعناها له الطلب ٢
وبعد ذلك روحاني تتبعه ° مقدسون لمن يشناهم الحرب ٣

١ وصفهم سفلية بالنسبة الى العلوية التي فوقها . ونسبوا الى التراب لان مددهم من الكون الترابي . ووارتهم اخفتهم وسترتهم . والترب جمع تربة التراب والقبر والمقبرة

٢ المقربون من قربهم الله في خدمته وجعلهم من خاصته . والكروبيون والكروبية على ما في القاموس سادة الملائكة او المقربون منهم او احدى زمر الملائكة العظام عبرانيتها كروبيم ومعناها حافظ او حارس او مقرب . وقصدهم اي مقصودهم الذي اليه يرغبون ومطلوبهم الذي عليه يعولون . وقوله ومعناها له الطلب مبتدأ وخبر اي له القصد في الدأب والدعاء في الرغب والرهب

٣ الروحاني نسبة الى الروح . والالف والنون زائدتان وهي سماعية لا قياس عليها وهذه النسبة الى الملائكة ذوات الاجسام الصافية والجواهر المتلالية المنزهين عن الطبايع البشرية . والمقدسون بصيغة الفاعل المنزهون لله وبصيغة المفعول المطهرون . ويشناهم يبغضهم والاصل يشناهم بالهمز . والحرب الهلاك

والسائحون ومعهم كل مستمع ، واللاحقون لهم فازوا بما كسبوا ١

فهذه سبعة سفلية طلبوا ، مولاهم واليه الحث والدأب ٢

وان طلبت المنبئين تعرفهم ، اذ فضلهم نطقت قدما به الكتب ٣

فالقوم سبعة عشر كلهم طلبوا ، عين العلى وعلى توحيده اصطحبوا ٤

يعد اولهم زيد بن حارثة ، وانه آدم الثاني كما نسبوا ٥

١ السائحون جمع سائح الذاهب في الارض للعبادة والسائح ايضا الصائم الملازم للمساجد والمستمع المصغي كانهم على الدوام مصغون لكلام الله واوامره . وفازوا نجوا وظفروا بالخير . لا يخفى اننا شرحنا معاني اسماء هؤلاء المراتب شرحا ظاهريا بحسب اللغة مكتفين بما ذكره شيخنا وقدوتنا ابو عبد الله الخصيبي في الرسالة من معنى تسميتهم باطنا فمن اراد فليرجع اليه

٢ الحث الحض والاسراع . والدأب الجد والاستمرار . يعني اليه تعالى جدهم ودأبهم وقصدهم وطلبهم

٣ المنبئون بصيغة الفاعل المخبرون عن الله تعالى وبصيغة المفعول هم الذين اطلعهم الله على مكنون سره واخبرهم بنهيه وامره وذكرهم في الكتب مسطور وفضلهم مأثور مشهور

٤ التوحيد الاعتقاد بوحدانية تعالى وفي التعريفات التوحيد في اصطلاح اهل الحقيقة تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور في الافهام ويتخيل في الاذهان والاوهام . واصطحبوا ترافقوا وتلازموا وهؤلاء السبعة عشر من سائر المراتب السبعة العلوية

٥ زيد هو مولى رسول الله صلعم وبه ورد قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الآية وقوله انه آدم الثاني الخ لما اورده شيخنا في الرسالة من ان الامر والنهي والتحذير والتخويف والاكل

وسعد

وسعد نجل معاذ ثم ثابت في ، آثاره وهو من يسمو به الحسب ١

وبعد ذاك ابي نجل كعب ومن ، سارت بسيرته في سيرها العرب ٢

وان تشأ فتميم الدار خامسهم ، وسعد مالك يتلوه ويقترب ٣

والاكل من الشجرة كله وقع على زيد ابن حارثة المنبأ والله اعلم بالمراد

١ ثابت هو ابن ابي الافلح وفي آثاره اي بعده . ويسمو يترفع ويعلو . والحسب ما يعده المرء من مفاخر آبائه او المال او الدين او الكرم او الشرف في الفعل او الفعل الصالح او الشرف الثابت في الآباء وقيل الحسب من طرف الام والنسب من طرف الاب

٢ ابي هو ابن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن الخزرج الاكبر الانصاري الخزرجي شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلعم روي له عنه ١٦٤ حديثا . وفي صحيح البخاري ومسلم عن انس ان الرسول صلعم قرأ على ابي سورة لم يكن الذين كفروا وقال امرني الله عز وجل ان اقرأ عليك وهي منقبة عظيمة لابي لم يشاركه فيها احد من الناس وقيل ان الرسول صلعم قال اقرأ امتي ابي بن كعب وتوفي ودفن بالمدينة سنة ٢٠ هجرية . والسيرة السنة والطريقة والمذهب والهيئة اي سارت الركبان بتلاوة ذكره وفضائله من علم وشرف وحلم ولطف الى غير ذلك من الصفات الحميدة والمآثر الجيدة

٣ قوله وان تشأ فتميم ~~الدار~~ اي وان ترد اتمام عددهم . وتميم هو ابن اوس ابن خارجة بن سويد بن خزيمة بن الدار بن هانئ الداري الصحابي . والداري نسبة الى الدار احد اجداده . وانما حذفت منه ياء النسبة لاقامة الوزن قيل ان تميما كان يختم القرآن في ركعة . وروي انه نام ليلة الى الصباح فعاقب نفسه بان قام سنة لم ينم فيها ليلا توفي سنة ٤٠ وقيل ٤٥ هجرية . ويتلو يتبع . ويقترب يدنو اي ان سعد بن مالك يتلوه في العدد ويقاربه في الفضل والرشد والله اعلم

كذا معاذ أبوه ذو الندى عمر ، وثابت نجل قيس للعلى قطب ١
وتاسع القوم عمرو نجل تغلب من ، قوم سموا ولمن غالبهم غلبوا ٢
وما خزيمة الأنجل ثابت ذو الشهادتين ، إليه ينتهي الأدب ٢

١ ذو الندى صاحب الجود . وثابت هو أبو عبد الرحمن بن قيس بن شماس بن زهير بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري المدني الملقب بخطيب الأنصار وخطيب الرسول شهد وقعة أحد وما بعدها مع رسول الله صلعم فبشره بالجنة وأخبر أنه من أهلها وهو أول واحد أوصى بعد موته على ما روي وذلك أن رجلا رآه في نومه فقال له فلان أخذ درعي وأنا قتيل فخذها منه وقل لأبي بكر علي من الدين كذا وكذا فأجيزت وصيته استشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر سنة ١١ هجرية وقوله للعلى قطب أي أن المعالي يدور أمرها عليه كما تدور الرحى على القطب وهو الحديدة التي في الطبق الأسفل من الرحى ٢ تغلب بكسر اللام أبو قبيلة ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل . وسموا أعلوا وتفعوا . قوله ولمن غالبهم غلبوا قريب من معنى قول الإمام (تغذو وتقلب تغلب مثل أسمها وسواء غنم في البلاد تقنفم) ٢ سمي ذا الشهادتين لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادته بشهادة رجلين في قصة رجلين مشهورة وهو دين كان على النبي صلعم لرجل يهودي ثم وفاه النبي إياه وادعى به اليهودي ثانية . والأدب الظرف وما يحترز به من جميع أنواع الخطأ أو هو ملكة تعصم من قامت به عما يشينه . وتقع الآداب على العلوم والمعارف مطلقا اه

كذاك

كذاك حارثة النعمان والده ، يا حبذا الابن بل يا حبذاك أب ١
وثاني العشر منهم نجل خرشنة ، أبو دجانة رأس والعدى ذنب ٢
وثالث العشر عمار بن ياسر لا ، نال الشفاعة قوم دمه سكبوا ٢

١ يا في قوله يا حبذا حرف نداء والمنادى محذوف أي يا هذا حبذا الخ وحبذا فعل من أفعال المدح مركب من حب فعل ماض وذا اسم مبهم من أسماء الإشارة وهو فاعل حب . والفعل المذكور مع فاعله خبر مقدم والممدوح مبتدأ مؤخر (نحو حبذا زيد) وهو مذهب الأكثرين وقيل غير ذلك ٢ هو سماك بن خرشنة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب الخزرجي الساعدي شهد بدرا مسلما وكان من الأبطال الشجعان المعروفين ودافع عن رسول الله صلعم يوم أحد وله مشاركة في قتل مسيلمة الكذاب وكان من الفقراء فلما غزا النبي غزوة النضير لم يعط أحدا من الأنصار شيئا إلا سهل ابن حنيف وأبا دجانة قتل أبو دجانة باليمامة في واقعة مسيلمة الكذاب سنة ١١ وقيل بل عاش بعدها وشهد صفين ٢ العمار لغة الكثير الصلوة والصيام والقوي الإيمان الثابت في أمره والطيب الثناء والحليم الوقور في كلام والقائم بالأمر والنهي إلى أن يموت ولقد جمع هذه الصفات بفعله كما هي معنى اسمه كان رضه من السابقين الأولين وفيه ورد أنه صلعم قال له تقتلك الفئة الباغية فقتله أهل الشام أصحاب معاوية يوم صفين وكان من حزب أمير المؤمنين وهذا المراد بقول الناظم لا نال الشفاعة قوم الخ والدم بتشديد الميم لغة فيه والله تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

وراح يقفوه عبد الله إذ عمرو ، أب له وحرام الجد والعصب ١

كذا حرام بن حيان وكنيته ، أبو لبابة منه المجد ينشعب ٢

وذا أبو الهيثم التيهان والده ، إلى رضى الله ما ينفك ينجذب ٣

وخاتم القوم عمرو والجموح له ، أب إلى النار من ناواه ينقلب ٤

فهؤلاء أنبياء الله فاز بهم ، فتى سقوه من الكأس التي شربوا ٥

١ حزام بالبناء على الكسر . والجد ابو الاب او ابو الام . والعصب جمع عصبة قرابة الرجل لابيه وقومه الذين يتعصبون له . والعصب ايضا خيار القوم

٢ الكنية اسم يطلق على الشخص للتعظيم نحو ابي الحسن وابي القاسم . وابو لبابة في كتب الطبع ابو لبابة . والمجد العز والرفعة والكرم ونيل الشرف . وينشعب يتفرق وينتشر

٣ الهيثم لغة العقاب او فرخ النسر او الحباري وشجر من الحمض وابو الهيثم كنية لمالك ابن التيهان الاشهلي كان رضي الله عنه من السابقين الاولين . والتيهان بفتح التاء الفوقية مشددة وتشديد الياء التحتية مكسورة وخففها الناظم حفظا للوزن . وما ينفك ينجذب اي لا يزال يسرع ويتقرب

٤ خاتم القوم اخرهم وختامهم . وناواه عاداه . وينقلب يرجع

٥ الانبياء جمع نبي بالهمز المخبر عن الله تعالى والابدال والادغام لغة ظاهرة فيه وهي المختارة وقرئ بها في السبعة . والكأس الاناء ما دام فيه الشراب والا فهي زجاجة واناء وقدح مؤنثة . والكأس ايضا الخمر والمراد بها العلم الذي

واله

وإن أردت ظهورات الإله وما ، دلت على الذات في أدوارها القبب ١

فتلك هابيل شيث يوسف لأخي ، فهم ويوشع معنى حمده يجب ٢

تضمنته سرائرهم والمعرفة التي حوتها ضمائرهم واذا كانت الكأس هي الاناء فالتقدير التي شربوا منها واذا كانت الخمر فالتقدير شربوها وقوله فاز بهم اي ظفر ونجا بمعرفتهم واتباعهم

١ الذات هي ذاته تعالى وفي القاموس قال المناوي الذات العلية هي الحقيقة العظمى والعين القيومية المستلزمة لكل سبوحية قدوسية في كل جلال وجمال استلزاما لا يقبل الانفكاك البتة . والادوار جمع دور الحركة وعود الشيء الى ما كان عليه . والقبب جمع قبة بناء سقفه مستدير مقعر معقود بالحجارة او الآجر على هيئة الخيمة وقبة الاسلام البصرة وقبة الشهادة عند اليهود خيمة من كتان كان يغطى بها تابوت العهد ويقال لها قبة الزمان ايضا . والمراد بالقبة هنا مدة ظهور المعنى واسمه وبابه وعوالم قدسه الخمسة الآف للبشر كالبشر تأنيسا ولطفا من ابتدائه الى انتهاء غيبتهم والله اعلم

٢ فتلك اي تلك الظهور . ولاخي فهم اي لصاحب وهو من باب الاستعارة . ويوشع هو يشوع بن نون المذكور في التوراة بانه اوقف الشمس والقمر نحو يوم كامل في حروبه مع الاموريين حتى انتقم الشعب من اعدائه كما هو مصرح في الآية ١٢ من الاصحاح العاشر من كتاب يشوع واوضح شيخنا في فقه رسالته هذا الخبر باكثر من ذلك وهو مشهور في كتب الموحدين . والحمد الثناء والوصف بالجميل على قصد التعظيم والمدح

وأصف ثم شمعون الصفاء ومو   لانا علي الذي ما صحبته لغب ١
فهذه سبعة ذاتية ظهرت   طورا وطورا عن الابصار تحتجب ٢
ونحن نرجو من الرحمن ثامنة   وهو الظهور الذي تجلى به الكرب ٣
وللحجب مقامات مبينة   ذاتية واليها الكل قد ندبوا ٤
فآدم المصطفى يعقوب يتبعه   موسى الكليم له الالواح تكتتب ٥

ويجب يثبت ويلزم . اللهم لك الثناء والحمد واليد الاشارة والقصد .
١ أصف بفتح الصاد ويقال آصاف وآساف بن برخيا . وشمعون بن يونا .
والصفاء بالعربية الحجر عبرانيتها كابا وكان اسمه شمعون كابا بالعبرانية (رستباشيم)
والصفاء على ما في القاموس سريانية معناه الصخرة . ومه اصابه . واللغب الاعياء
والتعب في الموجود اللغوب والاول غير مألوف ٢ الطور بمعنى التارة والحين
٣ نرجو نؤمل وثامنة ظهورا ثامنا وهو الكرة البيضاء والرجعة الزهراء .
وتجلى تكشف . والكرب جمع كربة الحزن يأخذ بالنفس ٤ لما ذكر ذاتيات
المعنى تعالى شرع في بيان ذاتيات الاسم وهي ظهوراته التي جاء اله المعنى بها . وقوله
واليها اي والى معرفتها كل الخلق قد ندبوا بالبناء للمجهول اي دعوا وامروا بالحث والاجتهاد
وندبوا بالبناء للمعلوم اي ان اهل المقامات دعوا الخلق الى معرفتها والله اعلم .
٥ المصطفى المختار . وهو نعت لآدم اشارة الى قوله تع ان الله اصطفى آدم ونوحا الآية

هارون ثم سليمان النبي وكم   جاؤا له الجن اطوارا وكم جلبوا ١
وجاء عيسى وعبد الله يردفه   محمد وله الآيات والخطب ٢

والالواح هي التي جاء بها موسى مكتوبة فيها الوصايا العشر باصبع الله قال تعالى
وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء الآية
١ الجن كل ما استتر عن الحواس من الملائكة والشياطين قيل سميت بذلك لانها
تتقى ولا ترى . قيل بين الملائكة والجن عموم وخصوص فكل ملائكة جن ولا يعكس .
وعرفه الشيخ ابو علي ابن سينا بانه حيوان هوائي يتشكل باشكال مختلفة . والاطوار
الاحوال المختلفة قال تعالى وقد خلقكم اطوارا اي هيئات واخلاقا مختلفات .
وجلبوا طلبوا وكسبوا قال تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل الآية
٢ عبد الله هو ابن عبد المطلب . ويردفه يتبعه . والآيات جمع آية العلامة الظاهرة
والعبرة والامارة ايضا وتقال على ما دل على حكم من احكام الله سواء كانت اية او سورة
او جملة منها . وتطلق الآية على طائفة حروف من القرآن الكريم علم بالتوقيف انقطاع
معناها عما قبلها وعما بعدها من الكلام . والخطب جمع خطبة الكلام المنثور المسجع
واراد بالآيات والخطب المعجزات . القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد قال تعالى قل لو اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بمثل هذا
القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

وسوف يأتي لها المهدي تاسعة ، لمن يخالفه التنكيل والغضب ١
ظهور كشف به يصفون شيعتنا ، ولا ينالهم من بعدها سغب ٢
وان اردت اسامي الميم مجملة ، فانها سبعة في تسع تنقرب ٣
ستون بعد ثلاث حصر عدتها ، منظومة كاللآلي ليس تغتصب ٤
والباب من آدم جاءت سياقته ، عدا الى الحجة الهادي كما حسبوا ٥

١ التنكيل الاصابة بالنوازل . والغضب ارادة الانتقام
٢ ظهور كشف اي به تكشف الضمائر وتبلى السرائر ويصرح بتوحيد الله جهرا
وتقهر اعداؤه ومخالفوه قهرا . ويصفون يلحقون بعالم الصفا . ولا ينالهم لا يصيبهم
. والضمير في بعدها التاسعة الظهور . والسغب الجوع قال الشاعر (واسغب حتى يشبع
الذئب والنسر) ٣ قوله مجملة اي المثلثية والذاتية والحاصل من ضرب سبع
في تسع ثلاث وستون كما صرح به في البيت التالي ٤ المنظومة المرتبة مأخوذ
من نظم الخرز وهو ضمه الى بعضه . واللآلي الدرر . والغصب الاخذ قهرا يعني ان
تلاوتها على ترتيبها تسر السامع كما يسر الناظر نظم اللآلي والدرر الا انها لا تؤخذ
غصبا كبقية الاموال والله اعلم بصحة الحال ٥ سياقة الباب مظاهره
المرتبة المتناسقة وهي من لدن آدم الى القائم صلوات الله عليهما والضمير في
حسبوا للسادة السلف من شيعته قدسهم الله

سبع

سبع وعشر ظهورات مبينة ، وغير ذلك فيه القول يضطرب ١
جبرئيل يابيل حام ثم دان وعبد الله طوبى لمن في دينه رغبوا ٢
وبعده جاء في التأييد روزبة ، الى الاعاجم في الكرات ينتسب ٣
وجاء سلمان يتلوه سفينة في ، آثاره ورشيد الهجري ينترب ٤

١ هم المقامات الستة الروحانية والمطالع الاحد عشر . ويضطرب يختل ويختلف
كناية عن عدم ثباته وصحته ٢ يابيل بن فاتن وحام بن يعرب ودان بن اصباووت
وعبد الله بن سمعان . وطوبى الحسنى والخير والجنة لمن تبع الهدى وبدينهم رغب واقتدى
٣ روزبة بن المرزبان . والاعاجم هنا الفرس من باب التغليب لان العجم في الاصل لكل ما
عدا العرب من الناس . والكرات جمع كرة الغداة والعشي او من كر الليل والنهار
اي عاد امرة بعد اخرى . وينتسب يتصل نسبه وهو فارسي الاصل كان مع
عيسى وشمعون ودانيال وذي القرنين والازدشير وسابور الخ لظهور الميم والعين
فاشتراه الميم من اليهودية بالمدينة فسماه سلمان وسماه المعنى سلسلا وسلسبيلا
(ستباشيم) فهؤلاء الستة الروحانية ٤ سلمان وروزبة اسمان لمسمى واحد
. وسفينة هو قيس بن ورقا وكنيته ابو عبد الرحمن والهجري بفتحتين نسبة
الى هجر بلد بقرب المدينة يذكر فيصرف ويؤنث فيمتنع وتسكين الجيم
فيه ضرورة وهو غير هجر التمر . وينترب يدخل في هذا العدد

وبعد ذلك عبد الله كنيته ، فينا ابو خالد اعني كنكر لقب ١
يحيى ابن ام الطويل القد تابعه ، وهو الثمالي الى الايمان منتصب ٢
وجابر بن يزيد وهو يعرف بال ، جعفي سيف على الاعدا منتدب ٣
وبعده فابو الخطاب دعوته ، عند النداء وعاها من حوى الصلب ٤

١ قيل لقبته امه بكنكر لثقله في بطنها (منهج العلم والبيان) . واللقب على ثلاثة انواع ، لقب تشريف ، ولقب تسخيف ، والثالث منهي عنه بقوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب . واللقب في اصطلاح النحاة علم يشعر بمدح او ذم باعتبار معناه الاصلي وشرطه ان يؤخر عن الاسم كعلي زين العابدين بخلاف الكنية فانها تقدم على الاسم كابي الحسن علي

٢ هو يحيى بن معمر ابن ام الطويل الثمالي . ومنتصب فاعل من انتصب للحكم قام له او منصوب للدخول منه الى معرفة الله تعالى

٣ قد ورد في كتب اهل السنة النواصب ان جابر هذا كان يقول بالرجعة اي يعتقدها وهي الحيوة بعد الموت وهو التناسخ . والجعفي بضم الجيم نسبة الى جعفي بن سعد العشيرة ابي حي من كندة . ومنتدب بصيغة الفاعل معارض او مسارع ومنتدب بصيغة المفعول موجه .

٤ ابو الخطاب محمد ابن ابي زينب الكاهلي ودعوته حين شرفه الاسم بالامتزاج به فاعلن بالنداء على مأذنة الجامع الكوفي وقال انا الله المألوه بالالهية . ووعاها حفظها وتدبرها وقبلها . وحوى جمع واحرز . والصلب بفتحتين عظم ذو فقار من لدن الكاهل الى العجب وهو المعروف بالصلب يعني ان دعوة ابي الخطاب التي اشار بها

ثم المفضل

ثم المفضل منسوب الى عمر ، بحسن سيرته الامثال تضرب ١
وتلوه في معاليه محمده ، وهو ابنه ولم يزل بالله يحتسب ٢
وابن الفرات الذي يدعونه عمرا ، غيث على الناس بالافضال ينسكب ٣
والخاتم السيد الهادي محمدهم ، ابو شعيب معانيه لها شعب ٤
هذي سياقة باب الله بينة ، لنا وكانت لقوم غيرنا ذهبوا ٥

الى نفسه او الى مولاه قد سمعها كافة الخلق في البر والبحر حتى الذين في اصلاب ابائهم لم يولدوا

١ السيرة السنة والطريقة والمذهب . وسيرة الانسان كيفية سلوكه بين الناس فيقال فلان حسن السيرة او رديها ومنه قولهم من طابت سريرته حمدت سيرته . والامثال جمع مثل القول السائر الممثل به والفاظ الامثال لا تتغير تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل ينظر فيها دائما الى مورد المثل فيقال للمذكر (في الصيف ضيعت اللبن) لان اصله للمؤنث

٢ تلوه بكسر التاء تبعه . ويحتسب يعتد ويطلب بعمله وجه الله

٣ يدعونه يسمونه . والغيث المطر وربما سمي السحاب غيثا واراد به ما فاض عنه من فنون العلم والعرفان لاولي الفضل والايمان في كل زمان ومكان

٤ الخاتم اي ختام السياقة وآخرها . والسيد ذو السيادة والمجد والشرف والجلالة ومعانيه علومه ومعارفه . والشعب بكسر ففتح الفرق والطرق كناية عن انتشارها واشتهارها

٥ بينة واضحة . وذهبوا مضوا وغابوا

وَسَوْفَ يَظْهَرُ مَوْلَانَا عَلَى أَسَدٍ ❊ مِنْ عَيْنِ شَمْسٍ لَهُ فِي الْأَنْفُسِ الرَّهَبُ ١
وَالْبَابُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْمَلَآئِكُ وَالْـ ❊ أَيْتَامُ وَالنُّقَبَا مِنْ حَوْلِهِ عُصَبُ ٢
يَقُولُ هٰذَا عَلِيٌّ فَاعْرِفُوهُ وَذَا ❊ إِلٰهُكُمْ فَاسْجُدُوا يَا قَوْمُ وَاقْتَرِبُوا ٣

١ قوله وسوف يظهر مولانا ذلك يوم الرجعة البيضاء والكرة الزهراء وكشف الغطاء وقوله على اسد اشارة الى ظهور العزة والقهر المماثلة لاوسط اشتهار الشهر عند اهل الخبر . والرهب الخوف الذي يلم بالنفوس في ذلك اليوم العبوس قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الآية

٢ الملائك جمع ملاك روح يرسله الله لتبليغ الناس ارادته تعالى واجرائها وفي التعريفات الملك جسم لطيف نوراني يتشكل باشكال مختلفة ووزنه مفعل وقد تحذف همزته لكثرة الاستعمال فيقال ملك وقيل اشتقاق الملك من الالوكة بمعنى الرسالة وقيل هو سرياني الاصل . والعصب جمع عصبة الجماعة

٣ الضمير في يقول للباب . ويا قوم منادى وهو اما مضاف الى ياء المتكلم المحذوفة وحينئذ يكون مكسور الميم واما نكرة فيكون مضموما واقتربوا تقربوا الى ربكم

هذا

هٰذَا الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الشَّأْنِ فَازَ بِهِ ❊ مِنْ قَبْلُ قَوْمٌ مَطَايَا حُبِّهِ رَكِبُوا ١
هٰذَا يَقِينِي وَدِينِي لَا أُغَيِّرُهُ ❊ عَلَيْهِ أَحْيَى وَلَا يَغْتَالُنِي الشَّجَبُ ٢
وَإِنَّنِي مِنْ نُمَيْرِ الْأَكْرَمِينَ إِذَا ❊ مَا لُوبِنُوا سَهُلُوا أَوْ خُوشِنُوا صَعُبُوا ٣

١ هذا العلي اشارة من الباب الى المعنى جل وعلا . وفاز به ظفر ونجا بمعرفته . وقبل مبنية هنا على الضم لانها محذوفة المضاف اليه لفظا لا معنى والتقدير من قبلنا . وقوم فاعل فاز . والمطايا مفعول به لركبوا وهو جمع مطية الدابة لانها تمطو في سيرها اي تسرع وتجد او لانه يركب مطاها اي ظهرها . والمعنى فاز به قوم ركبوا مطايا حبه من قبل قال تعالى يوم يأتي لا ينفع نفسا ايمانها ان لم تكن آمنت من قبل الآية

٢ هذا يقيني هو اشارة الناظم قدسه الله . ويغتال مضارع اغتاله اهلكه وقتله على غفلة او خدعه فذهب به الى موضع خال فقتله . والشجب الموت يعني انه حي بمعرفته ويقينه بمولاه الحيوة الابدية فلا يغتاله الموت والهلاك ولا يلم به الريب والشكاك والموجود الشحب بالحاء المهملة وهو خطاء

٣ اراد بني نمير او آل نمير كما ذكرنا سابقا . وما في قوله ما لوبنوا زائدة . ولوبنوا بالبناء للمجهول من لاينه اي لاطفه ولان له . وسهلوا بمعنى لانوا . وخوشنوا على المجهول ايضا من خاشنه اي اظهر له القسوة والغلاظة . وصعبوا صاروا صعابا اشداء يعني اذا جاءهم احد بالتواضع واللين ابدوا له من السهولة اكثر وان جاءهم بالقسوة والخشونة كانوا هم اشد واعسر قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم

هم الجبال تطيش الشم دونهم ۔ والأسد ان وثبوا والغيث ان وهبوا ١
نحن الذين صفونا من قذى كدر ۔ والشام هجرتنا اذ دارنا حلب ٢

١ الجبال جمع جبل سيد القوم وعالمهم يقال فلان جبل قومه وقد يكنى بالجبل عن العز والمنعة والجبل ما ارتفع وغلظ من الارض . وتطيش تخف وتتحرك . والشم الرفيعة واحدها اشم وشماء . واراد تطيش الجبال الشم فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه . ودونهم بمعنى قبلهم . يعني ان آل نمير في حلومهم هم الجبال الشوامخ الثوابت الرواسخ تضطرب الجبال الشم وهم ثابتون وتتحرك وهم ساكنون وهم الاسد ان وثبوا اقداما وشجاعة والغيث ان وهبوا عطاء وسماحة ٢ القذى ما يقع في العين وفي الشراب من تبنة او غيرها ويقال القذاء بالمد والقصر هو الصواب . والكدر نقيض الصفاء والشأم بالهمز واللين بلاد عن شامة القبلة وليس المراد دمشق فقط بل البلاد باسرها . وهجرتنا اي دار هجرتنا والهجرة ترك الوطن الذي بين الكفار والانتقال الى دار الاسلام . واذ ظرفية . وحلب هي المدينة المشهورة الملقبة بالشهباء وهي ضمن بلاد الشأم يعني ان الديار الشامية كانت دار هجرته لما كان مقيما في مدينة حلب حيث هاجر شيخه قبله وكانت جرثومة المؤمنين وموطن السادة الموحدين والشيوخ الحلبيين قدس الله ارواحهم ونور اشباحهم والحقنا بعلمهم وعملهم آمين يا رب العالمين

لانعثل

لا نعثل والدلام الرجس صاحبنا ۔ ولا طغاة بجهل ربهم ثلبوا ١
ولا الذين بذي قار اتوا حزقا ۔ عليهم البيض في الهيجاء واليلب ٢
جاؤا بامهم الحمرا على جمل ۔ قد عض غاربه من تحتها القتب ٢

١ النعثل الذكر من الضباع والشيخ الاحمق واسم رجل طويل اللحية بالمدينة وكان عثمان اذا عيب يشبه به لطول لحيته والمراد هنا عثمان نفسه وعليه قول عائشة اقتلوا نعثلا لما جرى بينها وبين عثمان من كلام المخاشنة . والدلام الاسود والمراد به هنا الثاني لعنهما الله . والرجس النجس المستقذر ضد الطاهر وهو نعت الدلام . والطغاة جمع طاغي الكافر الذي غلا في الكفر وجاوز الحد . والجهل السفه والعصيان . وربهم بالنصب على المفعولية لثلبوا . وثلبوا عابوا وانتقصوا . والمراد بنو امية لعنهم الله لسبهم امير المؤمنين على المآذن الف شهر كما هو مشهور ٢ ذو قار بلد بالعكس بين واسط والكوفة . والحزق جمع حزقة الجماعة من الناس وغيرهم والموجود في النسخ حرقا بالراء المهملة وهو خطأ . والبيض جمع بيضة الخوذة وهي من آلات الحرب تستعمل لوقاية الراس . والهيجاء الحرب . واليلب الترسة او الدروع اليمانية من الجلود او جلود يخرز بعضها الى البعض تلبس على الرؤوس خاصة الواحدة يلبة واليلب الفولاذ وخالص الحديد ايضا ٢ امهم هي ام الشرك والضلال والكفر بالواحد المتعال التي يكنونها بام المؤمنين عليها لعنة رب العالمين . والحمراء لقب لها ايضا . والجمل الذي ركبت عليه يومئذ كان اسمه عسكرا . والغارب الكاهل او ما بين السنام والعنق والضمير في غاربه للجمل . والقتب اكاف (برذعة) صغير على قدر السنام . يشير الى وقعة الجمل

مُعَصَّمِينَ عَلَى حَرْبِ الْوَصِيِّ وَمِنْ • وَرَائِهِمْ لِلْمَنَايَا جَحْفَلٌ لَجِبُ ١
فَانْظُرْ إِلَى جَمَلٍ مِنْ فَوْقِهِ هُبَلٌ • مِنْ خَلْفِهِ رَجُلٌ فِي سَيْرِهِ خَبَبُ ٢
وَقَامَ حِزْبُ بَنِي الشَّيْطَانِ مُنْتَصِبًا • بِكَيْدِهِمْ لِبَنِي الْإِيمَانِ وَاحْتَرَبُوا ٣
ضَرْبٌ بِبِيضٍ يُزِيلُ الْهَامَ مَوْقِعُهُ • وَطَعْنُ سُمْرٍ كَمَا تُسْتَبْزَلُ الْقِرَبُ ٤

العظيمة المشهورة التي قتل فيها طلحة والزبير وقتل سبعة عشر الفا من اصحاب الجمل وكانوا ثلاثين وقتل من اصحاب علي الف وسبعون . وقوله جاءوا ابا بهم في نسخة جاءوا اتوهم والمتن اصوب

١ معصمين عازمين ومصممين وهي منصوبة على الحال من فاعل جاءوا . والوصي من عين يقام لاجل الحفظ والتصرف في مال الرجل واطفاله بعد موته وبه سمي امير المؤمنين لانه وصي رسول الله بعده . والمنايا جمع منية الموت . والجحفل الجيش الكثير . واللجب ذو اللجب اي الكثرة واختلاط الاصوات

٢ هبل بضم ففتح صنم كان في الكعبة والمراد به هنا الحمراء نفسها . والخبب مبتدأ مؤخر وفي سيره خبره المقدم وهو ضرب من العدو دون العنق لانه خطو فسيح او كالرمل او ان ينقل الفرس ايامنه جميعا واياسره جميعا

٣ حزب بني الشيطان جنودهم واتباعهم . ومنتصبا قائما مستقبلا للحرب او ناصبا العداوة . وبنو الايمان اصحاب علي . واحتربوا اقاموا الحرب

٤ البيض السيوف . والهام الرؤوس . وموقعه وقعه . والطعن الوخز . والسمر الرماح . وتستبزل تفتح . والقرب جمع قربة الجلد المخرز تكون للماء يستقى بها

فَصَاحَ فِيهِمْ أَمِيرُ النَّحْلِ مِنْ غَضَبٍ • أَنَا عَلِيٌّ فَلَمْ تَحْمِلْهُمُ الرُّكُبُ ١
فَظَلَّ جَمْعُهُمُ الْمَشْحُونُ فِي بَدَدٍ • وَسَيْفُهُ لِرِقَابِ الْقَوْمِ يَحْتَطِبُ ٢
مُشَتَّتِينَ كَأَنْعَامٍ مُشَرَّدَةٍ • لَا السَّهْلُ يَعْصِمُهُمْ مِنْهُ وَلَا الْحَدَبُ ٣
كُلًّا تَرَاهُ بِسَيْفِ الْحَقِّ مُنْجَدِلًا • وَشِلْوُهُ بِدَمِ الْأَوْدَاجِ مُخْتَضِبُ ٤

يعني ان شدة ذلك الحرب وكثرة الطعن والضرب اصارت ينابيع الدماء كانها منبجسة من قرب الماء

١ الركب بضمتين الابل . وقوله فلم تحملهم كناية عن عدم ثباتهم في مواقف القتال وذهاب نفوسهم من مواقع النصال

٢ ظل بمعنى دام واستمر . والمشحون المعبأ المطرود . والبدد التفرق . والضمير في سيفه للامير . ويحتطب مضارع من احتطب الحطب قلع اصول الشجر كأن سيفه يقتلع الاعناق من اصولها . ويقتضب يقطع . والموجود في النسخ يختضب ولم ارها معنى مطابقا والله اعلم

٣ فمشتتون بصيغتي الفاعل والمفعول اي متفرقون متباعدون . والانعام جمع نعم الابل والشاء او خاص بالابل . ومشردة منفرة متبددة مضطربة . ويعصمهم يحفظهم ويقيهم . والحدب ما ارتفع من الارض

٤ كلا تراه اي كل واحد من حزب بني الشيطان . ومنجدلا منصرعا على الجدالة وهي الارض . بسيف الحق وهو الامير . وشلوه جسده والضمير للمنجدل . والاوداج جمع ودج عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح فلا تبقى معه حيوة وله في كل عضو من الجسد اسم فهو في العنق الودج والوريد ايضا . والنياط في الظهر . والوتين في البطن

يا من يقايس من جهل أبا حسن ، بمثل حبتر أين البحر والقلب ١
لا يستوي النور والظلمات في نظر ، ولا يقاس بقدر الدر مختلب ٢
كل النبات إذا شاهدته شجر ، وإنما لا يساوي المندل الخشب ٣
يا بائع الدين بالدنيا لشقوته ، والله لا فضة تغني ولا ذهب ٤

والنسّ في الفخذ . والابجل في الرجل . والاكحل في اليد . والصافن في الساق . ومختضب ملوّن بالخضاب . يعني صارت دماؤهم لاجسادهم كالخضاب من كثرة الطعن وضرب الرقاب

١ يقايس يماثل ويقدر . والجهل السفه ونقصان العقل . والحبتر الثعلب والرجل القصير ويدون ان اراد به شخصا معينا . واين استفهام للدلالة على الفرق بين الشيئين . والقلب بضمتين جمع قليب البئر سميت به لانها قلبت الارض بالحفر ٢ لا يستوي لا يتساوى والنور يعني ابا الحسن . والظلمات يعني حبتر وحزبه (وما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم) . والظلمات بتسكين اللام وتحريكها جمع ظلمة ذهاب الضوء وقد يكنى بالنور عن الهدى والايمان وبالظلمة عن الكفر والطغيان . وبقدر الدر اي بقياس اللؤلؤ . والمختلب قطع الزجاج المتكسر او ما عمل من طين وشوي بالنار .

٣ كل النبات مبتدأ وخبره شجر . وشاهدته عاينته . والمندل ضرب من اجود الطيب والند عود يتبخر به او العنبر . والخشب ما غلظ من الحطب

٤ بائع الدين بالدنيا هو الذي اعطى دينه واخذ دنياه بدله فاستعاض الزائل الفاني عن الدائم الباقي وماله من الله واقي كما فعل عمرو بن العاص باتباع معاوية

فاعلق

فاعلق بحبل علي تنج من كرب ، ومن زفير لظى يعلو لها لهب ١
اني شربت بعين الخلد ماء هدى ، وماء غيري اذا حققته سرب ٢
ما زلت اجني ثمار العلم مبتكرا ، والقط الجوهر الصافي وانتخب ٣

١ اعلق استمسك والحبل مستعار هنا للعهد قال تعالى واعتصموا بحبل الله . يريد الشاعر ان هذا الاستمساك هو الغاية القصوى والعروة الوثقى واحد الثقلين اللذين لن يضل من تمسك بهما . والكرب جمع كربة الحزن يأخذ بالنفس . وزفير لظى على الاضافة شهيق نار اي صوت استعارها . ويعلو يرتفع . واللهب لسان النار . وجملة يعلو لها لهب نعت لظى

٢ بعين الخلد اي منها وهي الموصوفة بقوله تعالى ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا وهي سلسال وسلسل وسلسبيل . وماء هدى شراب رشد . والمراد العلم والمعرفة اللذان سلمان مشربهما واصلهما ومنبعهما . والسرب لعلها جمع سراب (ولم اجدها) ما تراه نصف النهار من شدة الحر كالماء يلصق بالارض وهو غير الآل الذي يرى في طرفي النهار . والسراب فيما لا حقيقة له كالشراب في ما له حقيقة (كليات) قيل سمي سرابا لانسيابه على وجه الارض وهو مثل في الخادع والكاذب . يعني ان شرابه الذي هو علمه قدسه الله تعالى من عين السلسبيل الممزوجة بالزنجبيل التي لا انقطاع لمددها ولا انتهاء لاحدها ومعرفة غيره كالسراب الذي يلوح للناظرين انه ماء وهو في الحقيقة فارغ خلاء

٣ جنى ثمار العلم اقتطفها جنية اي طرية . والمبتكر المستولي على الباكورة وهي اول الفاكهة والباكورة من كل شيء اوله واصله والجوهر الاصل

فتارة انا في ارض المقامة ذو * نجب وطورا عن الاوطان اغترب ١
حتى غدت جذوة التوحيد مقتبسي * فها انا مثل ما قد قيل منتجب ٢

ويطلق على ما يستخرج من المعادن من الاحجار الكريمة . والصافي النقي من الكدر . وانتخب اختار . واراد بهذه الجواهر ما حواه من السرائر . وفي البيت دليل على علو رتبته ورفع منزلته من اشراقات المعارف الربانية وفيوضات المواهب الالهية

١ التارة والطور بمعنى الوقت والحين . والمقامة والمقامة المجلس والجماعة من الناس ويراد مكانا معينا . والنجب السخي الكريم . والنحب بالحاء المهملة الخطر العظيم والهرة والبرهان والحجة ولعلها اصوب من الاولى . وذو نجب واد بعينه . ويجوز ان يكون (ذي نجب) بدل من ارض المقامة او عطف بيان اوهي (في ارض المقام بذي نجب) . والاوطان جمع وطن منزل اقامة الانسان ومقره . والاغتراب البعد والنزوح معلوم

٢ الجذوة مثلثة الجيم القبسة من النار او القطعة من الجمر وهي بلغة جميع العرب . والتوحيد الاعتقاد بوحدانيته تعالى تقدم . والمقتبس اسم مفعول من اقتبس النار اخذها شعلة واقتبس العلم استفاده وهو المراد هنا وهي الجذوة التي اخبر تعالى عنها في قصة موسى اذ قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار . والشاعر يريد بها العلوم والمعارف التي هو من فيض بحرها غارف . والمنتجب المختار المصطفى وهو لقب للناظم قدس سره

دل

* ولة ايضا في علي بن بدران المهاجري قدس سرهما الله *

يا بارقا لاح من اكناف كوفان * هيجت لي فرط اشواقي واحزاني ١
هات الاحاديث عن جرعاء كاظمة * فلي فؤاد بهاتيك الربى عاني ٢

١ البارق البرق . والاكناف الجوانب والنواحي مفرده كنف . وكوفان بضم الكاف وفتحها الكوفة وهي المدينة المشهورة بالعراق قيل سميت كوفة لاستدارتها واجتماع الناس فيها واراد بها المحل المكين والبلد الامين . وهيج اثار وحرك . وفرط اشواقي كثرتها اي اشواقه لمحله الاول الذي عنه تحول واحزانه على ما هو فيه من العناء ونوازل دار الفناء

٢ هات بكسر التاء امر للمذكر اي اعطني يقال هات يا رجل وهاتي يا امرأة قيل ان هات اصلها آت امر من آتى فابدلت الهمزة هاء كما في هيا وهراق . والجرعاء الرملة الطيبة النبت . وكاظمة علم على موضع مشهور . وجرعاء كاظمة على الاضافة . وهاتيك اسم اشارة مركبة من هاء التنبيه وتي الاشارة وكاف الخطاب . والربى جمع ربوة ما ارتفع من الارض . وعان اسير معنى موجع . قوله فلي فؤاد الخ يريد ان احبابه الذين كان يعهدهم بهاتيك الامكنة قد تملكوا قلبه واستلبوا لبه فلم يكن له لهجة الا تذكارهم ولا مقر الا ديارهم قال الشاعر (اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي يضركم لو كان عندكم الكل)

لَيْلٌ بِذِي الأَثْلِ أَعْيَانِي تَطَاوُلُهُ ∘ أَشْهَى إِلَى القَلْبِ مِنْ لَيْلٍ بِعُسْفَانِ ١
أَكَانَ بِدْعًا مِنَ الأَيَّامِ لَوْ رَجَعَتْ ∘ عَيْشِي كَمَا كَانَ لِي يَوْمٌ بِنُعْمَانِ ٢
إِذْ عَهْدُ أَيَّامِ ذَاكَ الوَصْلِ مُقْتَبَلٌ ∘ وَمَنْ تُعَانِي هَوَاهُ وُدُّهُ دَانِي ٣

١ الأثل شجر عظيم يشبه به الطرفاء . وذو الاثل وادٍ يكثر فيه هذا الشجر . واعياني اكلّني واتعبني . وتطاوله طوله . واشهى احب والذ . وعسفان علمًا وادٍ بين مكة ويثرب وجملة اعياني تطاوله في محل النعت لليل بذي الاثل . وهل اراد بهذا الليل ايام وعد حبيبه له بالوصال ليظل مستمرًا على الاشتغال ممتعًا بلذة الامال التي هي عندهم اشهى الى الصادي من الماء الزلال . وبليل عسفان ظهور المحبوب بذلك المكان وهاتيك الاوطان واظهار غيبته عن الصيان
٢ الهمزة في اكان للاستفهام . والبدع بالكسر الامر الذي يكون اولًا وبالفتح الشي الغريب من العجب . والعيش الحيوة . ونعمان اسم موضع بعينه وفي البيت تمني رجوعه الى حيث كان من المحل الاول الذي عنه تحوّل
٣ اذ ظرفية . والعهد الزمان يقال كان ذلك في عهد شبابي اي في زمانه . ومقتبل مبتدئ ومقبل . وتعاني تقاسي . وهواه عشقه . ووده حبه . ودانٍ قريب . يقول هل كان بدعًا اي امرًا مبتدعًا عجيبًا لو رجعت حياته الاولى كما سلفت له بوادي نعمان في العز والامان حيث كان زمن وصاله في ابتدائه واقباله وحبيبه منه قريب وله سميع مجيب . اشارة الى ظهوره كصفته من لطفه به ورحمته

تعلل

تَعَلُّلٌ طُولُ تَذْكَارِي لِكَاظِمَةٍ ∘ إِذْ لَيْسَ جِيرَانُ ذَاكَ الحَيِّ جِيرَانِي ١
قَدْ كَانَ أَوَّلُ صُبْحٍ مِنْ وِصَالِهِمُ ∘ مَضَى فَلَمْ أَلْقَ فِي دَهْرِي لَهُ ثَانِي ٢
وَشَادِنٍ حَسَنِ الأَعْطَافِ مُعْتَدِلٍ ∘ سَاجِي النَّوَاظِرِ مِنْ أَبْنَاءِ خَاقَانِ ٣
أَغَنَّ أَحْوَى دَقِيقِ الخَصْرِ ذِي هَيَفٍ ∘ يُزْرِي تَثَنِّيهِ مِنْ لِينٍ عَلَى البَانِ ٤

١ التعلل مصدر تعلل بالشي اكتفى به واقتنع . والتذكار مصدر ذكر الشي حفظه في ذهنه . والجيران جمع جار الملاصق ومن سكن محلته ويجمعهم مسجد المحلة . والحي منزل القوم ومحلهم . يعني انه بعد مفارقته جيران ذلك الحي وهو كاظمة صار طول تذكاره لها اقتناع واكتفاء به عنها والله تعالى اعلم
٢ قد كان اذ يوم بنعمان . والصبح الفجر او اول النهار . ومضى ذهب وخلا فلم ير في دهره يومًا ثانيًا يضاهيه لما حظي من النعمة واللذاذة فيه
٣ الشادن ولد الظبية والواو فيه واو رب . والاعطاف جمع عطف كل ما انعطف من الجسد اي مال والتوى وعطفا الرجل جانباه . والمعتدل المستقيم القد . وساجي النواظر ساكنها وهي صفة ممدوحة في العيون والخاقان كلمة تترية بمعنى الملك وهي عند العرب علم جنس لملوك التتر والترك والصين
٤ الاغن ذو الغنة يقال رجل اغن وامرأة غناء وظبي اغن اي يخرج صوته من خياشيمه . والاحوى من به حوة وهي سمرة في الشفة . والدقيق الرقيق والخصر وسط الانسان وهو المستدق فوق الورك . والهيف ضمور البطن ورقة الخاصرة ويزري يعيب . وتثنيه تمايله . والبان شجر لين تشبه به القدود لطوله

وافى بحث سلافا من معتقة ٭ عذراء تنبيك عن عاد ولقمان ١

وربما اخبرت عن آدم وبما ٭ قد كان هابيل اذ وافى بقربان ٢

وعن احاديث نوح والسفين وعن ٭ شأن الخليل لدى نار ابن كنعان ٣

١ وافى اتى . وحث وحث يعجل . والسلاف ما سال من عصير العنب قبل ان يعصر وهو من سلف بمعنى سبق لانه سابق العصر وقيل السلاف والسلافة الخالص من الشراب وهو افضل الخمر . والمعتقة الخمر القديمة . والعذراء البكر التي لم تمسس والدرة لم تثقب . وتنبيك تخبرك . وعاد رجل من العرب الاولى وبه سميت القبيلة قوم هود يصرف ولا يصرف . ولقمان حكيم صالح مشهور عند العرب اختلف في نبوته (عندهم) وقيل للقمان يوما الست الذي كنت ترعى الغنم في مكان كذا قال بلى فقال ما بلغ بك الى ما ارى قال صدق الحديث واداء الامانة والصمت عما لا يعنيني . وانباء السلاف عن عاد ولقمان كناية عن سبق وجودها في سالف الدهور والازمان حيث لا كون ولا مكان

٢ وافى بالقربان اتى به وهو كل ما يتقرب به الى الله تعالى من ذبيحة وغيرها وقصة آدم وابنيه والقربان مشهورة لا حاجة الى ذكرها هنا قال تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا الآية

٣ السفين السفينة واسم جمع للسفينة يقال للواحد والجمع سفين (الزوزني) . والشأن الامر والحال . والخليل هو ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه . ولدى بمعنى عند . وابن كنعان هو الجبار المشهور المسمى نمرود ونار التي اضرمت ليحرق بها ابراهيم فصارت عليه بردا وسلاما معلومة عند اهل التوحيد والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

وعن اخي الحزن يعقوب ويوسفه ٭ في الجب رهنا وعن موسى بن عمران ١

وعن تلاوة داود وحكمته ٭ وآصف ذي المعالي مع سليمان ٢

وعاصرت تبعا والاردشير وسا ٭ بورا وصاحبه كسرى بن ساسان ٣

١ اخو الحزن صاحبه . والرهن ما وضع وثيقة للدين وقيل الرهن لغة الحبس مطلقا ونصب على الحال والتمييز والاشارة لغيبته يوما او بعض يوم عقيبه شهر الصوم

٢ التلاوة القراءة وعند القراء قراءة القرآن متتابعا كالاوراد والاسباع والدراسة ولقد كان داود عليه السلام موصوفا بحسن الصوت في الانغام . والحكمة العدل والحلم والنبوة وقيل ما يمنع من الجهل ويوافق الحق وصواب الامر وسداده قال تعالى في حقه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب . وآصف بن برخيا هو المراد بقوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب الآية . والمعالي جمع معلاة الشرف والرفعة . وسليمان هو الاسم الذاتي لآصف المعنى الذاتي

٣ عاصرت كانت في عصره والضمير في عاصرت للسلاف المارة الذكر . والتبع واحد التبابعة وهم ملوك اليمن ولا يسمى به الا اذا كانت له حمير وحضرموت . والاردشير هو ابن بابك الفارسي اول ملوك الاكاسرة وسابور هو ابنه ([illegible]) . وكسرى بكسر الكاف وفتحها والكسر افصح اسم لكل من ملك الفرس كما ان كل من ملك الروم يسمى قيصرا والترك خاقانا واليمن تبعا والحبشة نجاشيا والقبط فرعونا ومصر عزيزا الى غير ذلك . وساسان الاكبر هو ابن اسفنديار بن كشتاسف الملك وهو غير المضروب به المثل في الشحاذة والتكدي

فاعجب لشمس بدت من كف بدر دجى * على زمور ونايات وعيدان
فللندامى بها سكر ولي ابدا * منها ومن ريقه المعسول سكران
لم ادر وجنته منها اكتست لهبا * ام لون صبغتها من خده القاني

١ اعجب امر من عجب بكذا اي اظهر العجب وهو روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء . والشمس اراد بها الخمرة . وبدر الدجى اراد به الساقي . والزمور الاصوات اراد بها الاغاني مفرده زمر وزمر . وفي النسخ زهور جمع زهر لا يجمع في اللغة على زهور بل على ازهار وازاهير والصواب ما ذكرتنا . والنايات جمع ناي آلة من آلات الطرب ينفخ فيها فارسية . والعيدان جمع عود آلة من المعازف يضرب بها

٢ الندامى المنادمون على الشرب اي الجلساء . والسكر نقيض الصحو وهو حالة تعرض للانسان من امتلاء دماغه من الابخرة المتصاعدة من الخمر وما يقوم مقامها اليه فيتعطل معه عقله المميز بين الامور الحسنة والقبيحة . وعند الصوفية هو دهش يلحق سر المحب في مشاهدة جمال المحبوب فجأة . والضمير في منها للخمرة وفي ريقه للساقي . والمعسول المخلوط بالعسل . وسكران مثنى سكر . يقول ان الندامى يسكرون من الخمر فقط وهو يسكر من حبيبه بالريق وخالص الرحيق . وقوله ابدا يدل على دوام سكره في المشاهدة التي هي اعلى درجات الايمان التي تميزه عن الندمان

٢ الوجنة مثلثة الواو والوجنة والوجنة والاجنة مثلثة الهمزة ما ارتفع من الخدين . واللهب اشتعال النار خالصة من الدخان . وصبغتها ما صبغت به . والقاني الشديد الحمرة لغة في القانئ بالهمز جمع قد شبه بين الخمر ووجنة ساقيها وساوى بينهما بلون الاحمرار

فخذ

فخذ كؤوسك واعط النفس لذتها * من الصبوح على راح وريحان ١
وغنني باسم رب المكرمات اخي ال * مجد الاثيل علي بن بدران ٢
رب البصيرة والنفس المنيرة وال * صافي السريرة في سر واعلان ٢

وترك التشبيه قصدا بالتساوي لا دون الترجيح ايذانا بشدة المشابهة حتى لا يكاد الناظر يميز احداهما عن الاخرى كقول الشاعر (ان لحمه وللشراب التواقب في الذهب لم يدر سارا بان الانجم)

١ خذ كؤوسك امر بشرب الخمر التي وصفها في الابيات السابقة . والصبوح ما اصبح عند القوم من الشراب والمولدون يطلقونه على شرب الخمر صباحا . والراح السرور والنشاط . والريحان نبات طيب الرائحة او كل نبات او اطرافه وقد غلب عند العامة على الآس او الحبق وفي هذا البيت الالتفات البديعي من التكلم الى الخطاب والله اعلم بالصواب

٢ رب المكرمات واخو المجد صاحبهما . والاثيل الراسخ الثابت الاصل . وفي البيت براعة التخلص من الغزل الى المدح باجود معنى فصيح

٢ البصيرة العقل والفطنة وعند الصوفية هي قوة للقلب منورة بنور القدس ترى بها حقائق الاشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس الذي ترى به صور الاشياء وظواهرها ويسميها الحكماء بالعاقلة النظرية واما اذا تنورت بنور القدس وانكشف حجابها بهداية الحق فيسميها الحكيم بالقوة القدسية . والنفس لها معان كثيرة منها النفس هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحيوة والحس والحركة الارادية وسماها الحكيم الروح الحيوانية . والنفس المطمئنة هي التي

يقظان يحرس دين الله مجتهدا ۞ يحرسه من طغاة الانس والجان ١
شمس الدلائل جماع الفضائل بد ۞ ر القبائل من قاص ومن دان ٢
وكم له من مساع لا يقوم بها ۞ شكري ومن حسن معروف واحسان ٣

ثم تنورها بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتحلت بالاخلاق الحميدة . والنفس الناطقة هي الجوهر المجرد عن المادة في ذاتها مقارنة لها في افعالها . والمنيرة المشرقة المضيئة والسريرة السر الذي يكتم وما اضمره الانسان من امر . ١ اليقظان المنتبه الحذر الفطن . والحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة . والاذى التعدي . والانس البشر والجان بالتشديد وخفف للوزن اسم جمع للجن . ٢ الدلائل جمع دلالة وهي كون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر والدلائل ايضا جمع دليل المرشد وما يقوم بالارشاد وكلا التأويلين صحيح فانه رحمه الله شمس العلوم والمعارف اي موضحها ومظهرها للطالبين وامام المرشدين العارفين . وبدر القبائل مفرقها وهازمها كناية عن ثقل وطأته على الاعداء وشدة بأسه عليهم . والقبائل جمع قبيلة العشيرة والشعب . والقاصي البعيد . والداني القريب ٣ كم هنا تكثيرية . والمساعي جمع مسعاة المكرمة والمعلاة في انواع المجد وفي الصحاح المسعاة واحدة المساعي في الكرم والجود ولا يقوم بها اي لا يفي بقيمتها . والشكر في التعريفات عبارة عن معروف يقابل النعمة سواء كان باللسان ام بالبدن ام بالقلب وقيل الشكر هو الثناء على المحسن بذكر احسانه

من معشر شرفوا بيض وجوههم ۞ ما فيهم غير مطعام ومطعان ١
عن هالت بات يروي ما تحققه ۞ علما بغير زيادات ونقصان ٢
وان هالت في العلياء منصبه ۞ عم الحسين الخصيبي ابن حمدان ٣
فهالت يتيم الوقت معتضد ۞ كما الخصيبي معضود بجنان ٤
هما سراجان في جود وفي كرم ۞ وفي الفضائل والتوحيد بحران ٥

والمعروف كل ما يحسن في الشرع او هو كل ما سكنت اليه النفس واستحسنته والرزق والخير والاحسان
١ المعشر اهل الرجل والجماعة . وشرفوا علوا في الدين والدنيا . وبيض بالكسر نعت معشر وبياض الوجه حسن الثناء على صاحبه وقد جعل البياض مثلا للصلاح والفلاح كما جعل السواد مثلا للخيبة والفساد وفسر بمعناهما قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه . والمطعام الكثير الاضياف والقرى . والمطعن والمطعان الكثير الطعن في الحرب
٢ تحققه تيقنه وتثبته . وعلما بالنصب على البدل من ما او على التمييز
٣ العلياء الفعال العالية . والمنصب المقام العالي الرفيع ٤ يتيم الوقت محمد بن جندب ومعتضد مستعين . ومعضود مفعول من عضده يعضده اعانه ونصره كناية عن اخذ العلم منهما .
٥ هما بصيغة التثنية هالت والخصيبي . والسراجان مثنى سراج اناء تلقى فيه الفتيلة في الزيت ويلهب طرفها ليستضاء به والسراج ايضا الشمس لانها سراج النهار . والمراد اضاءة علومهما ومعارفهما في سائر البلاد للهداية والارشاد . والفضائل جمع فضيلة

طودا حلوم وغيث نابع وهما * في ذروة المجد والعلياء نجمان ١
يا ماجدا جعل للمعروف شيمته * وواحدا في علاه ماله ثاني ٢
والله ما طول مكثي عنك من ملل * ولا تعوضت عن وصل بهجران ٣

المزية والدرجة الرفيعة في الفضل قال في الكليات والعرب تبني المصدر بالفعيلة مما دل على الطبيعة غالبا فتأتي بالفضيلة اذا قصد بها صفات الكمال من العلم ونحوه للاشعار بانها لازمة دائمة . ووصفهما بالبحرين لانهما منهل الواردين ومشرع القاصدين

١ الطودان مثنى الطود الجبل العظيم وحذفت النون للاضافة . والحلوم جمع حلم الاناة والعقل وقيل هو الطمأنينة عند حدة الغضب وقيل هو الاناة والسكون مع القدرة والقوة وقيل غير ذلك يعني انهما في حلمهما كالجبلين العظيمين اللذين لا تحركهما العواصف ولا تزعزعهما العواصف . والغيث المطر . والنابع المنبجس المتفجر . والموجود غيث نابع ولعل ما ذكرناه اصوب . وذروة المجد اعلاه بضم الذال وكسرها . وقوله نجمان اي كل منهما نجم في رفعته وعلوه تهتدي السالكون بمعرفته وعلومه قال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون

٢ انتقل في هذا البيت من الغيبة الى خطاب الممدوح وذلك من نوع الالتفات البديعي . والشيمة الطبيعة والخلق والعادة . والواحد هو المنفرد المتقدم في العلم والناس والفضيلة . وفي علاه في رفعته وشرفه . وماله ثان اي لا نظير له ولا مماثل

٣ والله قسم . ومكثي لبثي واقامتي وتخلفي عنك . والملل الضجر والسآمة . وتعوضت اخذت عوضا اي خلفا وبدلا . والوصل المواصلة والهجران المقاطعة . اقسم الناظم قدس الله

ولا

ولا ارتضيت لهذا الانفراد ولا * حدثت للنفس عن خل بسلوان ١
وانما صورة الاقدار تلعب بي * وحادث الدهر يأمرني وينهاني ٢
فاعذر اخاك وكن بالصفح ذا كرم * فما خليلك في حكم الهوى جاني ٣

ان طول مكثه عن ممدوحه ليس هو ضجرا منه ولا تعوض بهجرانه ومقاطعته بعد قربه ومواصلته اختيارا منه ورضى بل تقديرا وقضاء

١ اراد بالانفراد بعده عن الممدوح . وحدث نفسه اسر في ضميره . والخل بالضم والكسر الصديق المختص . والسلوان الصبر والنسيان يعني انه ما رضي بانفراده عن ممدوحه ولا اضمر في نفسه الهجر والسلوان لاحد من الخلان

٢ قوله صورة الاقدار كذا في الاصل وقد ورد ان لكل شيء صورة ولعلها سورة الاقدار اي سطوتها . والاقدار جمع قدر قضاء الله وحكمه وفي التعريفات القدر تعلق الارادة الذاتية بالاشياء في اوقاتها الخاصة فتعليق كل حال من احوال الانسان بزمان معين وسبب معين عبارة عن القدر وذلك مثل الحكم بموت زيد في اليوم الفلاني بالمرض الفلاني . وقوله تلعب بي اي تصرفني كيف شاءت لا كما شئته . وحادث الدهر واحد حوادثه اي مصائبه . والدهر الزمان الطويل والابد وقد يعد الدهر في الاسماء الحسنى ومنه الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وقال في التعريفات الدهر هو الآن الدائم الذي هو امتداد الحضرة الالهية وهو باطن الزمان وبه يتحد الازل والابد يعني انه ليس بقدرته فعل شيء الا ما يقدره عليه الدهر من خير وشر ونفع وضر ووصل وهجر

٣ اعذر اخاك ارفع عنه الذنب واللوم . والصفح العفو وقيل الصفح ترك التثريب وهو ابلغ من العفو لان العفو ترك العقوبة فقد

شرطي الوداد واهوى من يدوم على ۞ حفظ الوفاء واشنا كل خوان ١
لي طود علم سمائي فرعه فعلا ۞ حتى بدا مشرفا من فوق كيوان ٢
بالعين والميم اسمو في الامور وفي ۞ الباب الكريم الذي يدعى بسلمان ٣
وفاطر فطرة المولى العلي بها ۞ انجو وفي بنجاح القصد حا آن ٤

فقد يعفو الانسان ولا يصفح (اي يترك عقوبة الرجل ولكن لا يجده غير مذنب) والخل الصديق المختص . وحكم الهوى قضاء المحبة والعشق . والجاني فاعل الجناية وهي فعل محرم او كل فعل محظور يتضمن ضررا

١ الشرط الالزام والالتزام . والوداد الحب . والهوى الحب والعشق . والوفاء عند الصوفية ملازمة طريق المواساة ومحافظة عهود الخلطاء . واشنا ابغض واعادي والاصل اشنأ بالهمز . والخوان الكثير الخيانة المصر عليها

٢ الطود الجبل العظيم . وسما ارتفع وعلا . والفرع من كل شيء اعلاه وهو ما يتفرع من اصله كفرع الشجرة لغصنها . وفرع الجبل صعده . ومشرفا بصيغة الفاعل من اشرف عليه اذا اطلع عليه من فوق او من اشرف علا وارتفع . ومشرقا بالقاف منيرا مضيئا . وكيوان اسم زحل بالفارسية .

٣ اسمو ارتفع واعلو . ويدعى يسمى وينادى .

وقوله بالعين والميم الخ اي بحبهم ومعرفتهم وموالاتهم

٤ الفطرة الخلقة التي خلق عليها المولود في رحم امه . والفطرة ايضا الدين والجبلة المهيأة لقبول الدين وفي الكليات الفطرة هي الصفة التي يتصف بها كل موجود في اول زمان خلقته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها (والاشارة جلية لاولي المعرفة) . وانجو اخلص واسلم . ونجاح القصد الظفر بالمطلوب . والحاآن الحسنان عليهما السلام

وابن

وابن الحسين علي منتهى املي ۞ وباقر العلم ناجاني فنجاني ١
وجعفر الصادق المولى الرفيع له ۞ في الذر لبيت طوعا حين ناداني ٢
وكاظم الغيظ موسى والرضى بهما ۞ تبين الربح لي من بعد خسران ٣
ولاح منهاج رشدي بالجواد ولي ۞ لنيل ما ارتجي العسكريان ٤

١ علي بن الحسين زين العابدين . ومنتهى املي غاية رجائي . وباقر العلم العارف المفتش به والباقر المتوسع في العلم وبه سمي الامام محمد الباقر عليه السلام . وناجاه ساره والاسم النجوى . ونجاه خلصه . يريد بهذه المناجاة ما اودعه من الاسرار الربانية التي امره بالمحافظة عليها فكانت سببا لنجاته من تنقله في كربته

٢ الذر وكذا في الاصل والمشهور . وربما كانت تصحيف الذر مصدر من ذرا الله الخلق اي خلقهم . ولباه اجابه قائلا لبيك اللهم لبيك وطوعا منقادا غير مكره . وقوله حين ناداني اي لما قال الست بربكم والله تعالى اعلم

٣ الكاظم فاعل من كظم غيظه رده وحبسه وامسك على ما في نفسه منه على صفح او غيظ روي انه عليه السلام كان يغسل يديه ذات مرة وغلامه يصب له الماء ففتر الخادم فوقع الابريق من يده في الطست فانتشر الماء على وجه الامام موسى عليه السلام فنظر الى الخادم مغضبا فقال له يا مولاي والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي فقال والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك فقال والله يحب المحسنين قال اذهب فانت حر . والرضى هو علي بن موسى عليهما السلام وبهما اي بحبهما وموالاتهما

٤ لاح ظهر . والمنهاج الطريق . والرشد الهدى والجواد محمد بن علي عليهما السلام . ولنيل ما ارتجي اي لحصول ما اؤمل . والعسكريان هما علي الهادي

والحجة القائم المهدي محمد ذو ال ○ طود المشيد به حكمت ايماني ١
هذا وبالخمسة الايتام معتصمي ○ من الردى اذ بهم ثقلت ميزاني ٢
مقداد جندب عبد الله يردفه ○ عثمان مع قنبر وهو ابن كادان ٣
وموسوي مسيحي انا ولي ○ محمد رحت عن قصد ببرهان ٤

والحسن العسكري وسميا العسكريين لاقامتهما بالعسكر وهي المدينة المعروفة بسر من رأى
١ الطود الجبل العظيم . والمشيد المعقود المرفوع . وحكمت ايماني منعته من الفساد . والايمان
التصديق مطلقا والاعتقاد بالله ورسله ووحيه وقيل هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان
والعمل بالجوارح ٢ الايتام جمع يتيم الفرد وكل شيء يعز نظيره كما يقال درة يتيمة
اي ثمينة لا نظير لها . والمعتصم مصدر ميمي بمعنى الاعتصام اي الالتجاء والامتناع بلطف الله
تعالى من المعصية . والردى الهلاك . وثقلت ميزاني جعلته ثقيلا بالاعمال الصالحة قال تعالى فاما من
ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ٣ مقداد بوزن مفتاح معلوم ونسبته الى
كندة حي من احياء العرب . وجندب ابو ذر الغفاري نسبة الى بني غفار بطن من العرب .
وقنبر ابن كادان الدوسي نسبة الى دوس حي من العرب كذلك ٤ الموسوي متبع شريعة موسى
عليه السلام والمتمسك بالتورية كتابه يعني انه يقول باهيا شراهيا آدوناي . والمسيحي متبع
المسيح عليه السلام والمصدق بانجيله يعني انه يعتقد صحة التثليث آب وابن وروح قدس . ورحت
عن قصد اي قاصدا معتمدا . وقوله برهان اي ببينة دامغة وحجة باهرة (لا وهما وتقليدا) وهو من حيث يشير قدس الله سره الى انه معتقد الاتفاق ما

فسمني وادعني في كل منزلة ○ بمسلم ويهودي ونصراني ١
وخلني ويقيني في ابي حسن ○ فليس شأنك في حكم الهوى شاني ٢
حظيت منه بكنز لا يبيد كما ○ بليت يا عاذلي منه بحرمان ٣

جاءت به الانبياء الثلاثة موسى وعيسى ومحمد ما جاء احدهم بخلاف ما جاء به الآخر غير مفرق
بين احد من رسله . وبما اشار الناظم كل منهم كالشيخ الكبير لموسى والطفل الصغير لعيسى
والشاب القدير لمحمد صلى الله عليهم اجمعين ١ سمني صح باسمي . وادعني نادني
بما شئت من هذه الملل اجبك . والنصراني واحد النصارى نسبة الى ناصرة على غير القياس
قرية في جبل الجليل نزل فيها المسيح وهذا البيت بمعنى الذي قبله والله اعلم
٢ خلني اتركني . والشأن الامر والحال . وحكم الهوى قضاء الحب والعشق . اي ليس امرك
وحالك ايها العذول في العشق والحب كامري وحالي ليس الشجي مثل الخلي وقوله وخلني ويقيني
يريد ان ذلك اليقين هو عروة الله الوثقى وواحد الثقلين اللذين لن يضل من تمسك بهما
٣ حظيت نلت حظا . والضمير في منه لابي الحسن . والكنز المال المدفون تسمية بالمصدر
واراد به العلم المصون والسر المكنون . والكنز المخفي هو الهوية الاحدية المكنونة في
الغيب وهو ابطن كل باطن (قاموس) . ولا يبيد لا يذهب ولا ينقطع . وبليت بالبناء
للمجهول امتحنت او اصبت بالبلوى اي المصيبة . والحرمان المنع ونقيض الرزق
(وما يوجع الحرمان من كف حارم كما يوجع الحرمان من كف رازق)

لو كنت تعلم ماذا تلتقيه غدا ۰ من الرسوخ ومن مسخ لجثمان ١
ومن حديد تلاقي حر شفرته ۰ وسلخ جلد ومن حرق بنيران ٢
وتارة في سبوكات تؤلمها ۰ ضرب بمطرقة من فوق سندان ٣
طورا نبات وفي الأحجار راسخة ۰ من بعد ما كنت مدعوا بإنسان ٤

١ الرسوخ جمع رسخ وهو عند الحكماء انتقال النفس الناطقة من بدن الانسان الى الجمادات والاجسام النباتية . والمسخ عند الحكماء ايضا انتقال النفس الناطقة من بدن انسان الى بدن حيوان آخر يناسبه في الاوصاف كبدن الاسد للشجاع وبدن الارنب للجبان وهو من اقسام التناسخ كذا في القاموس والمعروف عندنا ان المسخ هو انتقال نفس الكافر الذي محض كفره الى الاجسام التي لا تليق لمسخها . والجثمان الجسم والشخص

٢ الشفرة السكين العظيم العريض وما عرض من الحديد وحدد يعني به الذبح والالم . والحرق بالنيران ما لا يشوى ليؤكل لحمه

٣ السبوكات ما يسبك من الفضة والحديد ونحوهما اي يذاب ويفرغ في قالب . ويؤلمها يوجعها . والمطرقة آلة من حديد ونحوه يضرب بها الحديد ونحوه . والسندان من آلات الحدادين ما يطرق عليه الحديد معرب سندان بالفارسية

٤ يعني طورا انت نبات وطورا في الاحجار نفسك راسخة . والانسان البشر او آدم وذريته للذكر والانثى قيل هو مأخوذ من الايناس وذهب الكوفيون الى انه مأخوذ من النسيان والهمزة زائدة قال ابن عباس انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي

وتارة

وتارة انت في طير الهواء وفي ۰ ضفادع اليم أو في شكل حيتان ١
وفي حمير وابغال وفي بقر ۰ وفي ذباب وفي نمل وديدان ٢
فابك الغداة بدمع ان بكيت على ۰ أعمى بصير له في الرأس عينان ٣

١ الهواء الجو ما بين السماء والارض ويطلق على السيال الذي تستنشقه النفوس . والضفادع جمع ضفدع مثلث الضاد والدال الدويبة المائية المعلومة . واليم البحر . والحيتان جمع حوت السمك وقد غلب على الكبير منه

٢ قوله وفي حمير وابغال كذا في الاصل ولم ار جمع البغل على ابغال ولو صح على ما ارى لقلت او في بغال وابقار وفي حمر) . والذباب اصناف كثيرة تتولد من العفونة ويطلق عند العرب على الزنابير والنحل والبعوض بانواعه . والنمل حيوان حريص على جمع الغذاء يتخذ قرى تحت الارض ومع لطافة جسمه وخفة وزنه له شم ليس لغيره من الحيوان قيل سمي نملا لتنمله وهو كثرة حركته . والديدان جمع دودة معلوم . والمراد بذكر هذه الاصناف تهويل السامع بذكر ما ينقل اليه الكافر الجاحد بعد خلعه القمصان البشرية حال تردده في طبقات المسوخية

٣ الغداة البكرة او ما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس منصوبة على الظرف . والاعمى هنا اعمى القلب والفكر فاقد البصيرة والمراد بالاعمى البصير نفس المخاطب حديد البصر . وقوله اعمى بصير متعلق بابك في اول البيت . وهو العاذل السابق بقوله (حظيت منه بكنز لا يبيد كما بليت يا عاذلي منه بحرمان)

أو فاتبع سبباً ينجيك من غضبٍ ⁕ يلقيك في لهبٍ مع آل هامانِ ١

والأمر أعظم مما أنت ناظره ⁕ يا جاهلاً لجّ في غيٍّ وطغيانِ ٢

وزر علي بن بدران تجد رجلاً ⁕ مهذب النفس في علمٍ وعرفانِ ٣

١ السبب الطريق لان بسببه يتوصل الى الموضع الذي يراد وهو هنا موالاة اهل البيت الطاهرين بمعرفة عين اليقين . وجملة ينجيك من غضب في محل النعت لسبب . وجملة يلقيك في لهب في محل النعت لغضب يعني ان اتباعك هذا السبب ينجيك من الغضب الذي يلقيك (اي يطرحك) في نارٍ ذات لهب . والغضب اشتداد الحنق وارادة الانتقام (اعاذنا الله منه) واتباع هذا السبب يخلص من ذلك الغضب بلغنا الله بمعرفته الارب ووفقنا من طاعته نيل الطلب . وهامان صاحب فرعون والمراد به الثاني واتباعه لعنهم الله تعالى . وفي نسخة يقيك من لهب والاول اولى والله اعلم

٢ يعني ليس الامر كما وقفت عنده من ظواهر الاشياء كما رايت بل الامر الباطن اعظم واجل واكرم . ولج بصيغة الماضي تمادى . والغي الضلال والانهماك في الجهل . والطغيان تجاوز الحد في الكفر . وجملة لج في محل النعت لجاهل

٣ قوله تجد رجلاً هو علي بن بدران نفسه وذلك من نوع التجريد البديعي كقول الشاعر (فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم) اراد بالكريم نفسه كانه يقول لارحلن بغزوة اغتنم فيها او اموت ومن هذا النوع ما يكون بواسطة من التجريدية كقولهم لي من فلان صديق حميم اي هو لي صديق خالص الصداقة حتى يمكن ان ينتزع منه صديق آخر مثله . والمهذب المطهر الاخلاق المخلص النقي من العيوب

واسأله

واسأله عن باطن الامر الخفي وخذ ⁕ منه هدى لا يغيره الجديدانِ ١

وقل حللت بمفضالٍ اخي حسنٍ ⁕ فما به في حفاظ الدين نقصانِ ٢

شوقي اليه اشتياق الارض وابلها ⁕ وذي حنينٍ الى اهلٍ واوطانِ ٣

اهواه طبعاً واصفيه المودة في ⁕ سري واعصي عذولاً فيه يلحاني ٤

١ الامر الخفي الشيء المستتر غير الظاهر . والجديدان الليل والنهار ولا يفردان فلا يقال للواحد منهما الجديد . ولا يغيره سكنت الراء اعتباطاً او هي لم يغيره والاولى اكثر مطابقة للمعنى والله اعلم

٢ حللت نزلت . والمفضال السمح الكثير الفضل والحفاظ الذب والمحاماة . والنقصان كالنقص غير انه لا يستعمل في الدين والعقل يقال دخل عليه نقص في دينه وعقله ولا يقال نقصان . ولا اعلم وجهاً لجره الا المجاورة وفي البيت نظر والله اعلم

٣ الوابل المطر الشديد الضخم القطر وهو منصوب على المفعولية لاشتياق . وقوله وذي حنين اي واشتياق ذي حنين والحنين الشوق وتوقان النفس والتألم من الشوق وشدة البكاء . والاوطان جمع وطن منزل اقامة الانسان ومقره ولد فيه ام لم يولد وفي الحديث حب الوطن من الايمان

٤ اهواه احبه واشتهيه . والطبع السجية جبل عليها الانسان اي احبه خلقاً لا تخلقاً وطبعاً لا تطبعاً لما بين روحينا من التعارف والائتلاف العظيم منذ نشأتهما في الذر القديم . واصفيه المودة اصدقه الاخاء . والعذول اللائم وفيه متعلق بيلحاني يلومني ويعيبني اي اعصي من يلومني ويلحاني في حبه .

وفي نمير الكرام الغر مقتبسي ٭ بحار جود تروي كل ظمآن ١
هم في اليقين أوداي وهم عددي ٭ على الخطوب وهم في الدين أخواني ٢
قوم بهم يبلغ الراجي المنى وبهم ٭ يسمو الى كل علوي ونوراني ٣

١ قوله وفي نمير لعلها ومن نمير او بمعنى من كقول الشاعر (وهل يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال) اي من ثلاثة . والغر جمع اغر الكريم الافعال الواضحها والسيد الشريف . ومقتبسي مصدر ميمي اي اقتباسي من اقتبس العلم استفاده . وقوله بحار جود اراد العلوم والمعارف التي اخذها من بني نمير اهل الهدى والخير . وتروي تشبع من الماء . والظمآن العطشان اشد العطش . لما فرغ من وصف الممدوح ذكر في هذا البيت شرف نسبه وعلو منصبه

٢ الاوداء جمع وديد المحب فعيل بمعنى فاعل وتالي الوديد اسم جمع بمعنى المحبين . والعدد جمع عدة الاستعداد وما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح . والخطوب جمع خطب الامر العظيم والمهم المكروه والدين والمذهب . والاخوان بضم الهمزة وكسرها جمع اخ وقيل الاخ من النسب يجمع على اخوة والاخ من الصداقة يجمع على اخوان . ويستعار الاخ لكل مشارك لغيره في القبيلة او في الدين او في الصنعة او في المودة او في غير ذلك من المناسبات

٣ قوم هم بنو نمير . والراجي المؤمل . ويبلغ المنى ينال ويدرك المطالب . ويسمو يرتفع ويعلو . والعلوي نسبة الى العلو نقيض السفل . والنوراني نسبة الى النور على غير القياس كالروحاني نسبة الى الروح (والهاء في اللفظ) يعني ان بني نمير بواسطة حبهم وموالاتهم واتباعهم يدرك كل مؤمل ما يطلبه فيسمو بموالاتهم الى منازل العلويين ومراتب النورانيين في اعلى عليين والله اعلم

فاتبع

فاتبع رضاهم وكن بالله معتصما ٭ فكل شيء سوى رب العلى فاني ١

وله قدس الله يذكر ايام شهر رمضان

ما الغيث لما جرى بالسيل واديه ٭ كصيب الدمع اذ فاضت ماقيه ٢
ولا تلهب ذاك البرق منه حكى ٭ لهيب قلب مشوق فيه ما فيه ٣

١ المعتصم بالله الممتنع بلطفه من المعصية . والفاني الهالك المعدوم . بمعنى قول لبيد رضي الله عنه (الا كل شيء ما خلا الله باطل) اي عادم فان قرن رضى بني نمير برضى الله سبحانه لان مدار النجوة بعد معرفته تعالى موالاة اوليائه ومعاداة اعدائه

٢ ما نافية . والغيث المطر . والسيل الماء الكثير السائل . اسند الفعل للوادي مجازا والتقدير لما جرى بالوادي سيله كقولهم سال الميزاب اي سال الماء في الميزاب . والصيب السحاب ذو الصوب اي المطر . والماقي جمع موق طرف العين مما يلي الانف وهو مجرى الدمع

٣ التلهب التوقد والاشتعال . والضمير في منه للغيث في اول البيت . وحكى شابه ولهيب القلب حره . والمشوق مفعول من شاقه هاجه وحمله على الشوق وهي اما على الاضافة كما في المتن او قلب مشوق على الوصف . وما في قوله ما فيه موصولية اي فيه الذي فيه وهي هنا للتعظيم والتهويل كقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى . والبرق هو ما يحصل من اصطكاك السحاب المثقل بالماء واحتكاكه ببعضه . رجح في هذين البيتين فيضان دموعه على سيلان المطر ولهيب قلبه على توقد البرق اذا سطع وانتشر

يَا جِيرَةً مَا رَعَوا عَهْدَ الْمُكْتَئِبِ ، إِذْ لَمْ يُعَانُوا الَّذِي أَمْسَى يُعَانِيهِ ١

بِنْتُمْ فَلَا اخْضَرَّ ذَاكَ الرَّوْضُ بَعْدَكُمُ ، وَلَا زَهَتْ فِي نَوَاحِيهِ أَقَاحِيهِ ٢

وَلَا سَقَى قَاعَةَ الْوَعْسَاءِ مُنْسَكِبٌ ، مِنَ الْغَمَامِ وَلَا جَادَتْ غَوَادِيهِ ٣

١ الجيرة جمع جار المجاور . ورعوا حفظوا . والعهد المودة والوفاء . والمكتئب المغموم السيئ الحال المنكسر من الحزن . واذ هنا للتعليل . ولم يعانوا الخ اي لم يقاسوا الذي امسى يقاسيه ولذلك ما رعوا العهد ولا حفظوا الودا ٢ بنتم فارقتم . والروض شبه جمع للروضة ولذلك يذكر وهي ارض مخضرة بانواع النبات . وزهت زهرت واشرقت ونمت . ونواحيه جوانبه واطرافه . والاقاحي جمع اقحوان واقحوان نبات له زهر ابيض . والاشارة بذلك الروض الى المكان الذي كان يعهد فيه احبابه ثم رحلوا عنه . وقوله فلا اخضر ولا زهت وما بعدهما جمل منفية او متضمنة معنى التمني او الدعاء اي لا جعله الله خضرا ولا نضرا ٣ القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال . والوعساء رابية من رمل لينة تنبت احرار البقول . وقاعة الوعساء مكان بعينه ذكره ابن الفارض بقوله (متيمنا تلعات وادي ضارج متيامنا عن قاعة الوعساء) . ومنسكب منصب وهو فاعل سقى . والغمام السحاب او الابيض منه قيل له ذلك لانه يغم السماء اي يسترها . وجادت تكرمت او امطرت الجود وهو المطر الغزير . والغوادي جمع غادية مطرة الغداة او السحابة تنشأ غدوة

والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قاعة الوعساء

مَا النَّفْعُ بِالطَّلَلِ الْبَالِي وَقَدْ دَرَسَتْ ، أَقْمَارُهُ وَنَأَتْ عَنْهُ دَرَارِيهِ ١

مَهْمَا نَسِيتُ فَلَنْ أَنْسَى بِهِ زَمَنًا ، صَفَا فَكَدَّرَتِ الْأَيَّامُ صَافِيهِ ٢

يَا مَرْبَعًا طَالَمَا غَنَّيْتُهُ طَرَبًا ، مِنَ السُّرُورِ فَعُدْتُ الْيَوْمَ أَبْكِيهِ ٣

مَا بَالُ مَغْنَاكَ لَا يَرْثِي لِذِي شَجَنٍ ، وَلَا يُجِيبُ أَخَا شَجْوٍ يُنَادِيهِ ٤

١ ما النفع استفهام انكاري اي لا نفع به . والطلل ما ارتفع من آثار الدار والبالي الرث الداثر . ودرست ذهب اثرها . ونأت بعدت . والدراري الكواكب العظام التي لا تعرف اسماؤها . والمراد بتلك الدراري والاقمار ما سكن من احبابه الاخيار بهاتيك الديار التي لم يبق منها الا الآثار ٢ مهما اسم شرط . والضمير في به للطلل البالي . وقوله صافيه يقتضي ان يكون صافية لانه منصوب وورد في هذه القصيدة غير مرة الا انه قد وقع نظيره من الشعر كقول ابي نواس (شربتها صرفا على وجهها فكنت ساقيها وحاسيها) ولعل فيه جوازا والله اعلم ٣ المربع المكان يقيمون فيه ايام الربيع . وطالما يريد به الزمن الطويل وهي مركبة من طال نقيض قصر وما الكافة ودليل كونه ما كافة عدم اقتضاء طال للفاعل وتهيئته لوقوع الفعل بعده . وغنيته ترنمت متغزلا به . والطرب ذو الطرب وهو الشوق وخفة تلحق الانسان لشدة الفرح . وابكيه ابكي عليه وارثيه ٤ ما بال مغناك اي ما شأن منزلك وما حاله . ولا يرثي لا يرق ولا يرحم . والشجن الحزن . ولا يجيب لا يرد جوابا . واخو الشجو صاحبه والشجو الحزن والحاجة يقال له عندي شجو اي حاجة . والمعنى ما للمربع يبدو لديه شيء للباكين ولا يرحم الشاكين

تهضمتك يد البلوى وغيرت الا ، تراح ما كنت بالأفراح مبديه ١
وأصبح الشمل بعد الجمع مفترقا ، مذ جار بالحكم والتشتيت قاضيه ٢
ماض من العيش لو يفدى بذلت له ، روحي ورخصت فيما كنت أغليه ٣
لو قيل للقلب ما تختار من أرب ، لكان وصلكم أقصى أمانيه ٤

١ تهضمته اذلته . والبلوى المصيبة . ويدها قوتها وقدرتها . والاتراح جمع ترح الغم والهم يعني ان سطوة المصائب بدلت ذلك المكان بعد عزه بالذلة والهوان . وتناول الاتراح غيرت ما كان فيه من السرور والافراح ٢ الشمل ما اجتمع من الامر وما تفرق منه ضد يقال جمع الله شملهم اي ما تشتت من امرهم وفرق الله شملهم اي شتت ما اجتمع منه . وجار ظلم ولم يعدل . والضمير في قاضيه للحكم . ونسبة الجور الى الحبيب جريا على عادة الشعراء ولا يظلم ربك احدا وقد يكون ذلك الجور عدلا من حيث لا يدري (قاس لشكواي لا يلين ولا يثنيه عن جوره معنفه) (فرعون من ظلمه استغاث الى عباده) بن مكزون . والقاضي من اسمائه تعالى . ولو سلم الى تبديله لقلت (مذ جار بالحكم بالتشتيت قاضيه) والله اعلم ٣ يفدى يستنقذ ويخلص او يعطى فداؤه اي عوضه . وبذل له روحه اعطاها وجاد بها . واغلاه جعله غاليا او اشتراه بثمن غال يعني انه يبذل نفسه الغالية بارخص الاسعار في فداء عيشه الذي مر له بتلك الديار ٤ اختار الشيء انتقاه واصطفاه . والارب الحاجة والضمير في وصلكم للجيرة الذين خاطبهم قبل بقوله (يا جيرة ما عدا عهدا الخ) . والاقصى الابعد . والاماني جمع

لما

لما تيقنت أن الوصل منقطع ، وأنني لم أطق ردا لماضيه ١
ما زلت أنثر عقد الدمع من أسف ، حتى رجعن يواقيتا لآليه ٢
ورب أهيف ساجي الطرف معتدل ، أغن أحوى دقيق الخصر واهيه ٣

والاماني جمع امنية البغية والمطلوب اي لو خير القلب على كل حاجة ومأرب لكانت مواصلته احبائه اعلى كل مكتسب اذ ما وراءها لطالب مطلب ولا لراغب مرغب ١ لما حرف وجود لوجود قيل هي ظرف لفعل وقع لوقوع غيره وقال جماعة انها ظرف بمعنى حين وهي بهذا المعنى مختصة بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما . وتيقنت علمت وتحققت وهي الفعل الاول للما ومنقطع ممتنع . واطيق اقدر . واراد بانقطاع الوصل طول هذا الهجر في مقدور الستر والله اعلم بالستر والجهر ٢ ما زلت هي جواب لما . وانثر عقد الدمع ارميه متفرقا واستعار العقد هنا للدمع مجازا . ومن اسف من حزن على ما هو فيه من الهوان وتحسر على ما فرط منه حتى جوزي بهذا الصد والهجران واليواقيت جمع ياقوتة واحدة الياقوت من الجوهر حجر صلب رزين صافي شفاف مختلف اللون والحمرة اشهر اوصافه . واللآلي الدرر ولونها ابيض . والضمير في لآليه للدمع يعني انه لطول ملازمته البكا جفت دموعه البيضاء فسال من عينيه الدماء ٣ الاهيف والهيف وهو ضمور البطن ورقة الخصر . وساجي الطرف ساكن العين وهو مما يستحسن . والمعتدل مستقيم القامة . والاغن الذي يخرج صوته من خياشيمه يقال رجل اغن وامرأة غناء وظبي اغن . والاحوى من به حوة وهي سمرة في الشفة والانثى حواء ودقيق الخصر رقيقه وواهيه ضعيفه

أعارَ أمَّ الطلى من غنجِ مقلتهِ ، وعلّمَ البانَ ضرباً من تثنّيهِ ١
خلوتُ أجلو دجى ليلي بطلعتهِ ، حتى الصباحِ وأجني الراحَ من فيهِ ٢
تجمّعت فيه أوصافٌ مفرّقةٌ ، في الناسِ فازدادَ عُجباً من تناهيهِ ٣
قضيبُ بانٍ على حقفٍ يلوحُ على ، عليائهِ بدرُ تمٍّ تحتَ داجيهِ ٤

١ أعاره الشيء أعطاه إياه عارية . وأم الطلا الظبية والطلا ولدها ساعة يولد . والغنج النيلج ودخان الشحم يعالج به الوشم حتى يخضر . والمقلة العين او الحدقة . والبان شجر طويل لين تشبه به القدود . والضرب النوع او الشكل . والتثني تمايله اي ان الظبية استعارت من ذلك الاهيف حسن تلك المقلة السوداء والبان تعلم من لطيف قامته حسن الانعطاف والاستواء ٢ خلوت اي انفردت به في خلوة . واجلو دجى ليلي اي اكشفه واذهب ظلامه . وقوله بطلعته اي بوجهه ورؤيته . وحتى لانتهاء الغاية اي لآخر آن من الليل . والراح الخمر . وفيه فمه . يريد بهذه الخلوة تجليه تعالى له في الليلة التي يرونه فيها اهل خاصته من غروب شمسها الى طلوع فجرها كما ورد في الحديث وربما اراد بالليل ظلمة الاكوان ودور الستر والكتمان . وبالصباح عودة الكشف والاعلان والله اعلم ٣ يعني ان الاوصاف الجميلة والنعوت البديعة المنتشرة في الناس كلها مبدؤها منه ومصدرها عنه (واحدة الحسن التي عن حسنها سارت تفاصيل الجمال والجمل) لمكزونه . والعجب الزهو . وتناهيه بلوغه غاية الحسن ونهايته ٤ قضيب بان يريد قامته . والحقف ما اعوج من الرمل او الرمل العظيم المستدير والمراد ردفه . وعليائه اعلاه . وبدر تم يريد وجهه . والداجي المظلم يريد شعر مقدم رأسه ولقد ابدع في هذا التشبيه حتى اغرب فيه قدسه الله تعالى

فالنرجس

فالنرجسُ الغضُّ من عينيهِ أنهبهُ ، والوردُ باللحظِ من خدّيهِ أجنيهِ ١
ذللتُ من بعدِ عزّي في هواهُ إلى ، أن صارَ يسخطني تيهاً وأرضيهِ ٢
ولي فؤادٌ على التعذيبِ مصطبرٌ ، فها هو الآنَ يقصيني وأدنيهِ ٣
لا يرعوي لعتابي في تجنّبهِ ، ولا يرقُّ لحالي في تجنّيهِ ٤

١ النرجس نبت تشبه به العيون له زهر ابيض مستدير شبيه بالكؤوس وثمرة سوداء كأنها في غشاء مستطيل معرب نركس بالفارسية . والغض الطري . وانهبه آخذه . واجنيه اتناوله من شجرته جنيا اي طريا . وقوله باللحظ تنبيها على ان التذاذه مع حبيبه بالرؤية والنظر وتنزيها لذلك الورد ان يجتنى باليد كسائر الثمر ٢ ذللت صرت ذليلا مهانا . وفي هواه في حبه وعشقه . ويسخطني يغضبني . وتيها تكبرا امنه علي . وارضيه اجعله يرضى او افعل ما يرضيه . والذل في سبيل حبه هو العز السرمدي والفخر الابدي ٣ الفؤاد القلب . ومصطبر صابر . ويقصيني يبعدني . وادنيه اقربه او بمعنى ادنو منه . والضمير في يقصيني وادنيه للحبيب ٤ لا يرعوي لا يكف ولا يرجع . والعتاب اللوم . وتجنبه تبعده . والتجني مصدر تجنى فلان على فلان ادعى عليه ذنبا لم يفعله اي لا يصغي لعتبي عليه في بعده عني وهجره لي ولا يرحم حالي في ادعائه سلوي عنه (وقالت سلوت الحب قلت اعوذ بالغرام من السلوان لا السلوى) ابن مكزون قدس سره المصون

وكلما قلت يثنيه الحياء الى ... حسن الوفا آتمادى في تماديه ١
مع علمه ان ذلي في تعززه ... وان فرط تلافي في تلافيه ٢
قالوا الى كم تلاطفه فقلت لهم ... منه التدلل ومني ان اداريه ٣
ختمت سمعي وطرفي في هواه فلم ... انظر سواه ولا اصغي لواشيه ٤

١ يثنيه يعطفه ويرده . والحيا الحشمة والانكسار وقيل غير ذلك . والوفا المحافظة على العهد وتمادى في الفعل دام وطال وتماديه امهاله اي كلما قلت سوف يعطفه الحياء ويصل بعد الجفاء تمادى في الامهال ومنعني من الوصال ٢ ذلي اهانتي وفي تعززه اي في سبيل عزته والفرط الاكثار . والتلاف التلف والهلاك . والتلافي مصدر من تلافى الشيء تلافيا تداركه قبل فوات وقته ٣ تلاطفه بارة ورفق به واسكان الفاء منها لغير عامل ورد مثله مع غيره من الفصحاء كقول الشاعر (ايا مجنون كم تهذي بليلى) والتدلل التغنج والترفه واداريه الاطفه والاينه ٤ ختمت سمعي وطرفي اي منعتهما عن سواه وعليه قول المتنبي (اروح وقد ختمت على فؤادي . بحبك ان يحل به سواكا) ومنه قوله تعالى اليوم نختم على افواههم اي نمنعها من الكلام وفي البيت اللف والنشر الغير المرتب اعتمادا على ذهن السامع فانما قال ختمت سمعي وطرفي في هواه اوضحه بقوله فلم انظر سواه ولا اصغي لواشيه . والواشي اسم فاعل من وشى به وشاية سعى به ونم عليه اي لا يثنيه عن حبه قول قائل ولا عذل عاذل والله اعلم

كما ختمت

كما ختمت يقيني والبصيرة في ... هوى امام علا عمن يساميه ١
وجل معناه حتى دق عن صفة ... وعن احاطة تكييف وتشبيه ٢
مولى اذا قلت اني عبد طاعته ... اطاعني الكون من اقصى نواحيه ٣
عرفته حين كون الذر منبسطا ... يزداد من نور باريه تلاليه ٤

١ اليقين ازاحة الشك والعلم الحاصل عن نظر واستدلال . والبصيرة العقل وعقيدة القلب والمعرفة والبيان والحجة الواضحة . وفي هوى امام في حبه وعشقه وهو الامام الحق . وعلا ترفع ويساميه يفاخره . وربما اشار بالاوصاف التي تغزل بها بقوله ورب هيف وما بعده الى المظهر النوري وبقوله في هوى امام وما بعده للمظهر البشري والله اعلم ٢ جل تنزه وعظم قدرا وشانا والمعنى هو ما يقصد بشيء ويطلق على ما لا يدرك باحدى الحواس الظاهرة . مشيرا بذلك الى باطنه الذي هو غيب لا يدرك . ودق دقة صار دقيقا اي غامضا خفيا والتكييف مصدر كيفه اي وصفه بالكيفية وهي العرض والهيئة والصورة والحال . والتشبيه مصدر شبهه بالشيء مثله وساوى بينهما في صفة ذاتية او مستعارة والمشبهة فرقة من كبار الفرق الاسلامية شبهوا الله بالمخلوقات وقالوا بالجسم تعالى شانه ٣ المولى له عدة معان والمراد به هنا المالك والمنعم والرب والكون عبارة عن الوجود وهو بمعنى المكون واقصى نواحيه ابعد جهاته (مولى مواليه الموالي للورى) ٤ كون الذر اي ان الاولى ومنبسطا منتشرا وممتدا وباريه خالقه . وتلاليه اي تلالؤه اي لمعانه ويعلل البيت على مذهب الامامية كما جاء في ديوان شيخه غير مرة وانما اراد بقوله عرفته حين كون الذر ونظرة اسم النبي المعظم في غرة هلال المحرم والله اعلم

وَنِلْتُ مِنْ حَضْرَةِ اللَّاهُوتِ كَأْسَ هُدًى ، مُنَزَّهًا عَنْ قَذَى شَكٍّ وَتَمْوِيهِ ١
شَرِبْتُهُ فَانْتَشَى كُلِّي بِهِ طَرَبًا ، فَاعْجَبْ لِمَنْ رَاحُ رُوحُ الْقُدْسِ سَاقِيهِ ٢
وَخُضْتُ فِي بَحْرِ عِلْمٍ لَا قَرَارَ لَهُ ، صَفَا عَلَى سَائِرِ الْأَكْوَانِ طَامِيهِ ٣

١ اللاهوت الالوهة واصله لاه بمعنى اله زيدت فيه الواو والتاء مبالغة كما زيدتا
في جبروت وملكوت وقال في الكليات اللاهوت الخالق والناسوت المخلوق وربما يطلق
الاول على الروح والثاني على البدن . وكأس الهدى خمرة الرشد . ومنزها مقدسا
او مبعدا قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا . والقذى ما يقع في العين وفي الشراب
من تبنة ونحوها . والشك الارتياب والتردد بين النقيضين بلا ترجيح لاحدهما على الآخر
. والتمويه التزوير والتلبيس ٢ الضمير في شربته لكأس الهدى في البيت
قبله . وانتشى سكر . وقوله كلي اي كل اجزائي وجميع جوارحي . والطرب السرور والفرح
. وروح القدس عند المسلمين الملك جبريل وعند النصارى الاقنوم الثالث من الاقانيم
الالهية وعند الموحدين من اسماء الباب الكريم اليه التسليم اشارة لنظرته بغاية
الكمال والتعظيم ٣ خاض البحر دخله . ولا قرار له اي لا يدرك غوره .
وصفا الحوض والنهر فاض من امتلائه . والموجود في بعض النسخ صفا بالصاد المهملة
وفي بعضها طما . والمتن بنظرنا اصوب والله اعلم . والاكوان جميع الموجودات . والطامي
فاعل من طما الماء ارتفع وفاض والبحر امتلاء واراد بقوله طاميه اي ماؤه الطامي يعني
انه عم جميع الموجودات وشمل جميع الكائنات اذ لا قيام لشيء الا بالكون السابع العميم
الذي هو قدس المعرفة والله اعلم

وغصت

وَغُصْتُ أَبْغِي بِهِ الدُّرَّ الثَّمِينَ إِلَى ، أَنْ نِلْتُ ذَلِكَ مِنْ أَسْنَى مَجَانِيهِ ١
وَرُحْتُ مُمْتَطِيًا طَوْدًا عَلَى بُعُدٍ ، كَوَاكِبُ الْأُفْقِ مِنْ أَدْنَى مَرَاقِيهِ ٢
فَاللُّؤْلُؤُ الرَّطْبُ يُجْنَى مِنْ جَوَانِبِهِ ، وَالْجَوْهَرُ الْفَرْدُ يُجْنَى مِنْ أَعَالِيهِ ٣
فَتَحْتُ فِيهِ كُنُوزًا لَا يُحَاوِلُهَا ، إِلَّا فَتًى فِعْلُهُ الزَّاكِي يُزَكِّيهِ ٤
غَرَائِبًا وَإِشَارَاتٍ غَرَائِبُهَا ، تَرْمِي لَخَا اللُّبِّ بِالْمَعْنَى فَتُصْمِيهِ ٥

١ غاص في الماء غطس وغاص على المعاني بلغ اقصاها حتى استخرج ما بعد منها . وابغي اطلب . وبه بمعنى منه
والثمين الغالي الثمن . واسنى مجانيه ارفعها واسهلها وهي جمع مجنى ما يجنى من الثمار وفي البيت بيان لعلو
منصبه وبعد غوره في العلم ٢ ممتطيا فاعل من امتطى الدابة اتخذها مطية وفي النسخ منتضيا
ولم اقف لها على معنى موافق . والطود الجبل العظيم . والبعد البعيد والبعد جمع البعيد . والافق ما
ظهر من نواحي الفلك . والمراقي جمع مرقى او مرقاة الدرجة او المصعد . يقول ان الجبل الذي صعده (وهو
العلوم العالية) في غاية السمو والارتفاع حتى ان كواكب الافق مع بعدها منا تعد من ادنى درجاته
٣ اللؤلؤ الرطب الدر الناعم او الندي وتجنى يؤخذ جنيا اي طريا وجوانبه اطرافه . والجوهر
الفرد الذي لا نظير له . واعاليه نقيض اسافله . واراد باستخراج هذه اللآلي والجواهر استنباط العلوم الزاهرة
الظاهر باسنى المظاهر ٤ فتحت فيه اي في الطود المذكور والكنوز الاموال المدفونة عبا عن الاسرار المصونة ويحاولها
يرومها ويطلبها والزاكي الصالح ويزكيه يطهره ٥ الغرائب العجائب وغرائبها معانيها الغريبة اي الدقيقة الغامضة

باضعتُ بالعقلِ احداهنّ فاستلبتْ ، لبّي بدقّةِ معنىً لستُ افشيهِ ١
وناولتني كؤوساً من مشعشعةٍ ، تلهي اخا اللبّ عن لهوٍ وتثنيهِ ٢
صهباءَ كانتْ ونونُ الكافِ ما برزتْ ، والشيءُ مندمجٌ في علمِ باريهِ ٣

واخو اللبّ صاحب العقل وتصميه تقتله سريعاً . وفي النسخ تفصميه اي تقطعه والاولى اصوب ١ باضع من البضاعة اي التجارة يعني بذل عقله بضاعة باحدى تلك الغرائب والاشارات فاستلبت لبّه بدقّة معناها وغموض فحواها . ولم ار باضع بهذا المعنى ولعلها من باضع الرجل المرأة باشرها كانه جعل عقله يباشر تلك الاشارات والمعاني كما يباشر الرجل المرأة كناية عن شدّة الملابسة لها في خلوته ولذته بالايغال في معانيها واستلبت لبّه اختلست عقله . ودقّة المعنى غموضه وخفاؤه . ولست افشيه لن اكشفه ولا اذيعه ٢ الضمير في ناولتني للغرائب الانفة الذكر والمشعشعة بصيغة المفعول من اسماء الخمرة والمشعشعة بصيغة الفاعل المشرقة وتلهي اخا اللب تشغل صاحب العقل . واللهو ما يتلذذ به الانسان فيلهيه ثم ينقضي وتثنيه تعطفه وتردّه يعني ان هذه الخمرة تشغل ذا العقل عن التلذذ بالاغراض الفانية والشهوات الدنيوية وتصرفه الى الاشتغال بالنعيم الباقي والحيوة السرمدية (بك وصلي عمّن سواك انقطاعي)
٣ الصهباء الخمر المعصورة من عنب ابيض وهي بدل من مشعشعة في البيت قبله او عطف بيان وكانت بمعنى وجدت . والنون والكاف عبارة عن لفظة كن تلميح الى قوله تعالى انما امره اذا اراد شيأً ان يقول له كن فيكون . وبرزت ظهرت . ومندمج مخبوء مستتر يعني ان هذه الصهباء وجدت في عالم الخفاء قبل وجود الكائنات وايجاد المخلوقات اذ كان تعالى كنزاً مخفياً وهو نهاية القدم

مازلتُ انهبها طوراً وانهلها ، والشوقُ قد نبّهتْ وجدي دواعيهِ ١
حتى ثملتُ ولاحَ السكرُ في فنا ، جاني السرورُ وغنّاني مغنّيهِ ٢
يا من يعاندُ من جهلٍ اباحسنٍ ، اوقعكَ غيّكَ بعد الرشدِ بالتيهِ ٣
فتىً جميعُ المعاني فيه قد جمعتْ ، وليس في الخلقِ معنىً من معانيهِ ٤

١ انهبها آخذها . وطوراً تارة . وانهلها اشربها . ونبّهت ايقظت والمراد اثارت وحرّكت . والوجد المحبة والعشق . والدواعي جمع داعي فاعل من دعاه للامر ساقه اليه ويطلق الداعي على السبب . ودواعي العشق ما يهيّجه كاللمس والتقبيل ٢ ثملت سكرت ولاح السكر بدا وظهرت دلالته وناجاني سارّني والاسم النجوى وغنّاني ترنّم بالغناء والمغنّي المطرب ٣ عانده عارضه بالخلاف والعصيان واسكان العين من اوقعك لغير سبب وقع لغيره من فصحاء العرب والغيّ الضلال والانهماك في الجهل والرشد الهدى والاستقامة على طريق الحق والتيه الضلال والحيرة ٤ تطلق المعاني على ما للانسان من الاوصاف المحمودة كالعلم والتقوى وحسن الخلق وما شاكلها من المفاخر . وقوله وليس في الخلق معنى من معانيه يعني ان الايات والمعجزات التي جاء بها لا تستطيع كافة الخلق الاتيان بمثل شيء منها لانه صاحب القدرة والفعل فحيثما وجدت فهي له . والله اعلم

لأَيِّهَا تُنكِرُ الأَضْدَادُ عُنْصُرَهُ ۔ أَمْ عِلْمَهُ أَمْ تُقَاهُ أَمْ مَغَازِيَهُ ١
أَمْ زَوْجَهُ أَمْ بَنِيهِ أَمْ أُخُوَّتَهُ ۔ لأَحْمَدٍ أَمْ قَضَاهُ فِي فَتَاوِيهِ ٢

١ الضمير في لأيها للمعاني اي لاي معنى من معانيه تجحد الاعداء عنصره اي همته واصله وحسبه . والتقى جمع تقوى الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته والاقتداء بالنبي صلعم قولاً وفعلاً . والمغازي الغارات على الاعداء لاخضاعهم لسطوة الغازي واحدها مغزى وقد كان مولانا امير المؤمنين اشهر من ذكر بغزارة العلم والزهد والشجاعة وذلك مما لا ينازع فيه مخالف ولا موآلف

٢ زوجه هي الزهراء البتول رضي الله عنها وقد ورد ان النبي صلعم زوجه اياها بامر من الله تعالى . وبنوه سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله صاحبا الفضل الشهير والعلم الغزير . واخوته لاحمد مواخاته له روي عن ابن عباس قال لما آخى رسول الله صلعم بين اصحابه من المهاجرين والانصار ولم يواخ بين علي وبين احد منهم خرج علي مغضباً حتى اتى جدولاً من الارض وتوسد ذراعه ونام فيه فسفى عليه الريح التراب فطلبه النبي صلعم فوجده على تلك الصفة فوكزه برجله وقال له قم فما صلحت الا ان تكون ابا تراب اغضبت حين آخيت بين المهاجرين والانصار ولم اواخ بينك وبين احد منهم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي . الا من احبك فقد حف بالامن والايمان ومن ابغضك اماته الله ميتة جاهلية فآخى بينه وبينه . والقضاء الحكم وفصل الدعوى . والفتاوي جمع فتوى ما يفتي به العالم من المسائل الشرعية وقد ورد في صحيح الاخبار ان النبي صلعم لما خص كل واحد من الصحابة بفضيلة خص علياً بالقضاء فقال واقضاكم علي كما روي انه حكم على صاحب البقرة بالضمان لصاحب الحمار وذلك بحضرة النبي صلى الله عليه وآله فقرر حكمه وامضى قضاءه

والخبر مشهور بطوله

اعطاؤ

أَعِطَاؤُهُ الرَّايَةَ الْمَنْصُورَ حَامِلُهَا ۔ أَمْ بَابَ خَيْبَرَ لَمَّا رَاحَ دَاحِيَهُ ١
فَضَائِلاً كَالنُّجُومِ الزُّهْرِ مُشْرِقَةً ۔ تُخْفِي الْحَسُودَ وَتُخْزِي مَنْ يُعَادِيهِ ٢
كُنْ وَاثِقاً بِعَلِيٍّ وَاتَّبِعْ سَبَباً ۔ يُنْجِيكَ مِنْ حَرِّ نَارٍ أَنْتَ صَالِيهِ ٣
وَاللهِ لاَفَازَ إِلاَّ اللاَّئِذُونَ بِهِ ۔ وَكُلُّ مَنْ بَاتَ يُدْعَى مِنْ مَوَالِيهِ ٤
فَكُنْ بِرَبِّكَ ذَا عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ ۔ وَاتْبَعْ أَوَامِرَهُ وَاحْذَرْ نَوَاهِيهِ ٥

١ اعطاؤه بحذف همزة الاستفهام يعني أاعطاؤه . والراية علم الجيش وهي اكبر من اللواء وفي صحيح البخاري ان النبي صلعم قال يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس قال صلعم اين علي فقيل يا رسول الله ارمد فجاء فتفل في عينيه واعطاه الراية ففتح الحصن والقصة مشهورة . ودحى الباب دفعه فاقتلعه وخبره اشهر من ان يذكر

٢ الزهر جمع ازهر وزهراء النيرة المضيئة . وتخفي الحسود تطرده ذليلاً مهاناً والاصل تخسأ بالهمز . وتخزي تذل وتهين والاسم الخزي . والضمير في يعاديه للامام ابي الحسن

٣ واثقاً مؤمناً موقناً . والسبب الطريق لان بسببه يتوصل الى المطلوب والمراد بهذا السبب عروة الله الوثقى (ولاية آل البيت) . وصاليه فاعل من صلي النار قاسى حرها ودخل فيها واحترق بها . والضمير في ينجيك للسبب وفي صاليه لحر النار

٤ والله قسم . وفاز ظفر ونجا . واللائذون به الملتجئون اليه . وكل معطوف على اللائذين . ويدعى ينادى ويسمى . ومواليه عبيده واتباعه . لان موالاته هي الصراط المستقيم الذي من اتبعه نجا ومن مال عنه ضل وغوى والى النار هوى

٥ ذا علم صاحبه . وفي هذا البيت ما فيه بلاغ من الحث والتحضيض على فعل ما امر الله تعالى به وترك واحتقار ما نهى الله عنه مع الغوص على العلم بتوحيده وتنزيهه وتجريده لانه الركن الاعظم للعمل اذ كل منهما بصاحبه تم وكمل

فَالدِّينُ فِيهِ عِبَادَاتٌ ظَوَاهِرُهَا ۝ أَعْيَتْ أَخَاهَا بِمَا أَمْسَى يُلَاقِيهِ ١
كَالصَّوْمِ إِذْ ذَابَ فِيهِ كَبْدُ جَائِعِهِ ۝ وَزَادَ فَرْطَ لَهِيبِ قَلْبِ ظَامِيهِ ٢
فَظَاهِرُ الصَّوْمِ إِمْسَاكٌ وَبَاطِنُهُ ۝ مَعْنًى يُخَلِّصُ وَاعِيهِ وَيُنْجِيهِ ٣
أَشْخَاصُ أَيَّامِهِ زُهْرٌ وَعَارِفُهَا ۝ مُنَزَّهٌ عَنْ تَكَالِيفٍ تُعَنِّيهِ ٤

(وإذا كان الله اجل الأشياء فالمعرفة به اجل العلوم) نسأله الثبات على معرفته والعمل بطاعته

١ المرادُ بالعبادات الحدود والمفترضات . واعيت اتعبت . واخاها يعني مقيمها ظاهرًا على غير معرفة ولا تدبر لما أودع فيها من الأسرار المصونة والجواهر المكنونة . والضمير في اخاها للظواهر أو العبادات . وقوله بما امسى يلاقيه اي من ألم الجوع وخوف القتل في الحرب وعياء السفر الشاسع في الحج الى غير ذلك بدون معرفة اشخاصها الباطنة والله اعلم ٢ ذاب اشتد ضعفه ونحوله . والكبد من الامعاء مخلوق لافراز الصفراء ويطلق على الجوف بكماله . والفرط الكثرة . واللهيب حر النار . والظامي العطشان اشد العطش

٣ الامساك الكف والامتناع عن الطعام والشراب . وواعيه عارفه وحافظه . وينجيه تخلصه . يريد ان باطن الصوم الذي هو معرفة اشخاص ايام الشهر ولياليه هو مدار النجاة لعارفه مع اقامة ظاهره المأمور بالتكليف فيه والله اعلم ٤ الزهر جمع ازهر للمنير المشرق . والتكاليف المشقات مفرده تكليف وتكلفة . وتعنيه تتعبه . وفي البيت ما يدل على ترك التكليف بظاهر الصيام للعلماء الأعلام اولى ان المراد بعارفها هو العالم العارف بكنه حقائق اشخاصها ومراتبهم في عالم الملائكة في سائر القباب معرفة تفوق حد البشر

فكل يوم

فَكُلُّ يَوْمٍ شَخْصٌ كَالقُشُورِ عَلَى ۝ لُبٍّ وَفِي اللُّبِّ مَا يُغْنِي لِرَاجِيهِ ١
وَهَا أَنَا أَذْكُرُ الأَشْخَاصَ عَنْ كُتُبٍ ۝ وَكُلُّ شَخْصٍ بِمَا يُدْعَى أُسَمِّيهِ ٢
فَخُذْ وَبِاللهِ تَوْفِيقِي وَمُعْتَصَمِي ۝ إِيضَاحَ مَا أَنَا بِالتَّفْسِيرِ مُبْدِيهِ ٣
فَالسَّيِّدُ القَاسِمُ المِفْضَالُ أَوَّلُهُمْ ۝ وَصِنْوُهُ الطَّاهِرُ المَيْمُونُ ثَانِيهِ ٤
وَبَعْدَ ذَلِكَ عَبْدُ اللهِ ثَالِثُهُمْ ۝ وَابْنُ مَارِيَةٍ إِبْرَاهِيمُ أَرْوِيهِ ٥
أَبُوهُمُ أَحْمَدٌ ثُمَّ جَمْعًا وَأُمُّهُمُ ۝ خَدِيجَةٌ غَيْرَ إِبْرَاهِيمَ مَارِيهِ ٦

١ اللب من كل شيء خالصه ومن النخل والجوز واللوز ونحوها ما في جوفها . واللب عند الصوفية هو العقل المنور بنور القدس الصافي عن قشور الاوهام والتخيلات ومادة النور الالهي وما صين من العلوم عن القلوب المتعلقة لا بالكون . وراجيه طالبه ومؤمله والله اعلم ٢ عن كتب اي نقلا عن السادة السابقين العارفين المحققين . ويدعى يسمى او ينادى ٣ معتصمي الملتجأ وامتناعي بلطفه تعالى من المعصية ولما كان ذكر هولاء الاشخاص واضحا جليا وعن اطالة الشرح غنيا تركنا فيه الاسهاب اعتمادا على ذوي الالباب الا ما نبذ من كلمة لغوية او غيرها ٤ المفضال الكثير الفضل . والصنو الاخ الشقيق والميمون ذو اليمن اي البركة ٥ أرويه اذكره نقلا عن الرواة الصادقين ٦ ثلاثة أولاد خديجة بنت خويلد وابراهيم بن مارية القبطية . والمارية لغة المرأة البيضاء البراقة اللون . ولعل باسكان يائها جوازا والله اعلم

وطالب وعقيل صنوه وكذا ، اخوه جعفر بالتقوى يحاذيه ١
بنو ابي طالب عم النبي ومن ، في طاعة الله قد كانت مساعيه ٢
واثر ذلك ايتام النبي لهم ، مجد يقصر عنه من يناويه ٣
فجعفر وابو الهياج يسعده ، في مجده وابو سفيان يحكيه ٤
ابوهم الحارث الميمون طائره ، عم النبي وذاك الفخر يكفيه ٥
يحيى وصالح لاوهم فتم هما ، ابنا اماحة حقا لا اماريه ٦

١ التقوى الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته وهو صيانة النفس عما تستحق به العقاب من فعل او ترك . ويحاذيه يكون بازائه والمراد يماثله . ويجاريه يسابقه ٢ المساعي جمع مسعى السعي والمسلك والتصرف . والنواصب مع اعتقادهم كفره ينسبون اليه من الفضائل والمآثر ما لا يسعهم انكارها ككفالته لرسول الله صلى الله عليه وآله ومدافعته عنه وانفاق المال عليه واعتقاده حقية دينه الى غير ذلك ٣ اثر ذلك اي بعده . والمجد الرفعة والشرف . ويناويه يفاخره ويعارضه والاصل يناوئه بالهمز ٤ يسعده يعاونه . ويحكيه يماثله ويشابهه معلوم ٥ الميمون طائره المباركة طلعته . وقوله ذاك الفخر اي عمومته للنبي صلعم كما ورد انه صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني فلم ازل خيارا من خيار الحديث ٦ لاوهم لا غلط ولا سهو . واماحة امهما . والممارات المجادلة والمنازعة والاعتراض والطعن في القول . والضمير في اماريه للحق

والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

كان المغيرة مدعوا ابا لهما ، ونوفل الجد يسمو في معاليه ١
ايتام سلمان تتلوهم وذكرهم ، يروح القلب من وهم ويحييه ٢
فالاول الالف المقداد يردفه ، حقا ابو ذر في المعنى مؤاخيه ٣
وتلو ذلك عبد الله منتسبا ، الى رواحة فاسمع قول راويه ٤
ونجل مظعون عثمان وقنبر من ، كادان يا حبذا من كان هاديه ٥
فهذه الخمسة الايتام ما برحت ، في الملك قوام قاصيه ودانيه ٦

١ يسمو يرتفع ويعلو . والمعالي جمع معلاة الشرف والرفعة ٢ تتلوهم تذكر بعدهم . ويروح القلب ينعشه ويطيبه قال ابن الفارض (روح القلب بذكر المنحني) والوهم ذهاب فكر المرء الى امر وهو يريد غيره او هو الشك والتردد . والهم الحزن ٣ يردفه يتبعه . وقوله في المعنى مؤاخيه اي مؤاخ له في الله وهي الاخوة الدينية في معرفته السنية . والضمير في مؤاخيه للالف المقداد . والبيت في بعض النسخ (والمعنى مؤاخيه) وفي بعضها (فالمعنى مؤاخيه) فاخترنا ما اثبتناه هنا والله تعالى اعلم ٤ التلو بالكسر التبع . والرواحة وجدان السرور والحادث من اليقين . ولا اعلم لهذا الاسم لامه ام لابيه . وقوله فاسمع قول راويه اراد بالراوي نفسه قدس الله ٥ اباحت له الضرورة في هذا البيت منع ما هو منصرف وهو مظعون وصرف ما هو ممتنع وهو عثمان . وقوله يا حبذا من كان هاديه اشارة الى انه هو الذي اقنى العارفين معرفة مولاهم وبرهم بها ٦ الملك عند الصوفية عالم الشهادة من المحسوسات الطبيعية . والمراد به الكون باسره . والقوام بمعنى القائمين بتدبيره والمرتبط بهم نظامه . وقاصيه بعيده . ودانيه قريبه

والله تعالى اعلم

وبعدهم نقباء حصر عدتهم ، مبين لأخي فهم يراعيه ١

عشر واثنان كان اختارهم بمنى ، ميم الحجاب فساروا في مراضيه ٢

منهم ابو الهيثم التيهان والده ، والبر فهو ابن معرور مواخيه ٣

والمنذر ابن فتى يدعونه عمرا ، الى كناس بن لوذان تناهيه ٤

ورافع مالك يدعى اباه كما ، عجلان جد له والله كاليه ٥

١ النقباء جمع نقيب تقدم واخو الفهم صاحبه ويراعيه يلاحظه وينظر اليه ويحفظه والضمير في يراعيه لحصر عدتهم وفي النسخ يواعيه وهو خطاء ٢ اختارهم انتخبهم وانتقاهم ومنى موضع بمكة قيل سميت بذلك لما يمنى (اي يراق) فيها من الدماء ولان جبريل لما اراد ان يفارق آدم قال له تمن علي قال اتمنى الجنة فسميت منى لأمنية آدم والضمير في ساروا للنقباء والمراضي جمع مرضاة مصدر بمعنى الرضى . وقوله فساروا الخ اشارة الى قوله تعالى فنقبوا في البلاد اي انطلقوا يبثون في الناس روح الحيوة ويهدونهم سبيل النجاة ٣ البر بن معرور كذا في كتب الموحدين والمشهور في النسخ المطبوعة البراء بن معرور بالمهملة .. وآخاه صار له اخا وهذه القافية ذكرت بلفظها ومعناها قبل خمسة ابيات ولا اظن انها تصدر عن شاعر مثله والله اعلم بالصواب ٤ يدعونه يسمونه وتناهيه انتهاء نسبه اي يتصل نسبه بكناس الخ

٥ كاليه بالتخفيف وكالوه بالهمز حافظه وحارسه

وابن الحصين الذي يدعونه اسدا ، الى رضى ربه ترمي مراميه ١

وبعد ذلك فالعباس والده ، يدعى عبادة غيث سح هاميه ٢

كذا عبادة نجل الصامت ارتفعت ، به قواعد مجد كان بانيه ٣

وبعد ذلك عبد الله من عمر ، يراقب الدين من وهم ويحميه ٤

وسالم بن عمير الخزرجي وفي ال ، انصار رهط ذويه من اعاليه ٥

١ ترمي مراميه تسعى مقاصده ٢ الغيث المطر وسح سال والهامي المنسكب المنصب لا يثنيه شيء ٣ القواعد جمع قاعدة الأصل والأساس والمجد الشرف والرفعة والضمير في بانيه للمجد ٤ يراقب الدين يحرسه ويحفظه والوهن الضعف ويحميه يصونه ويدافع عنه ٥ الخزرجي نسبة الى الخزرج بطن من بطون الأزد الثمانية وهي غسان وخزاعة وبارق والأوس والخزرج ودوس والعتيك وغافق والأنصار قوم من سكان المدينة من الأوس والخزرج سموا بذلك لانهم نصروه صلى الله عليه وآله وسلم وهو اسم خاص بهم غلب فيه جانب الاسمية على جانب الوصفية ولهذا انسب اليه على لفظه فقيل انصاري والرهط قوم الرجل وقبيلته لا واحد له من لفظه وذويه صحابته الخزرجيين وقوله من اعاليه اي من رؤساء الانصار

١ وتلو ذاك ابي نجل كعب ومن ٭ يدعو الى الله والتوحيد داعيه
٢ ورافع نجل ورقا حين انسبه ٭ الى بديل بن ورقا لا اداجيه
٣ كذا بلال رباح راح والده ٭ وان شنوء بسوء خاب شانيه
٤ فهذه النقباء الطاهرون ومن ٭ كل له في العلى طود يعليه
٥ ونوفل الحارث الميمون والده ٭ عم النبي الذي عمت اياديه

١ يدعو ينادي ويبشر . وداعيه فاعل يدعو اي يدعو داعيه الى الله وتوحيده . والنقباء
هم الدعاة الى الله في كل اوان وزمان وبهم فسر في بعض المواضع قوله تعالى يا قومنا اجيبوا
داعي الله وآمنوا به الآية ٢ بديل اخو رافع ونسبته اليه على الاخوة لا على الابوة .
والمداجاة هنا بمعنى الستر واظهار خلاف ما في الضمير ٣ رياح بالياء المثناة كذا
في كتب التوحيد والمشهور في المطبوعات رباح بالباء الموحدة وهو ابو عبد الله وقيل ابو عمرو
بلال بن رباح الحبشي القرشي ويقال الشنوي ايضا نسبة الى ازد شنوءة قبيلة من
العرب كان مؤذن النبي صلعم وهو قديم الاسلام والهجرة وشهد بدرا واحدا والخندق
والمشاهد كلها مع الرسول وهو اول من اذن في الاسلام وبعد قبض الرسول ذهب الى
الشام وتوفي بها ٢٠ سنة هجرية وهو ابن ٦٤ سنة ودفن بدمشق بمقبرة باب الصغير
وشنوء مخفف شنوءة اي بغضوه بغضا مختلطا بعداوة وسوء خلق . وخاب شانيه
خسر مبغضه ومعاديه ٤ كل اي كل واحد منهم . والعلى الرفعة والشرف
والطود الجبل العظيم . ويعليه يصعده ويرقاه ٥ نوفل بن الحارث غير معدود
من جملة النقباء بل تابع لهم . والميمون ذو اليمن اي البركة . وعمت اياديه شملت نعمه واحسانه

هذا العمر شهر الصوم قد ذكرت ٭ اشخاص ايامه فاطلب لياليه

وله رضي الله عنه يذكر اشخاص ليالي شهر رمضان

٢ ان رمت مني السلو بالفند ٭ فليس لي قوة على جلدي
٣ وكيف يصغي الى الملام فتى ٭ مستغلق القلب واهن الكبد

جميع الامة . والضمير في اياديه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
١ لعمرك قسم اي لدينك يعني وحق دينك ٢ رمت اردت . والسلو
النسيان . والفند الخطأ في الرأي والقول ولم ار الفند بمعنى التفنيد الذي هو اللوم
ولعله مذكور فيما لم اقف عليه . والجلد القوة والشدة والاصطبار . يعني اذا اردت
ايها العاذل الجاهل نظر الخطأ رأيك وضعف عقلك ان انسى ذكر احبابي واسلو عن اصحابي
فليس لي استطاعة ولا اقتدار على التجلد عنهم والاصطبار (عزيز عز لي صبري عليه) محزون
والخلد بالخاء القلب والنفس ٣ كيف يصغي استفهام يتضمن الانكار .
اي لا يصغي يعني لا يميل ولا يستمع . والمستغلق المقفل المرتج يعني عن كلام العذال
واستماع القيل والقال وهذا مأخوذ من قول البحتري (وكيف يصغي اليهم او يصيخ لهم
مستغلق القلب عنهم واهن الكبد) . والواهن الضعيف . فكيف يقوى على حمل
ملامهم الثقيل العنيف . والكبد الجوف بكماله

يُمْسِي وَمَاءُ الجُفُونِ فِي صَبَبٍ ، لِوَجْدِهِ وَالزَّفِيرُ فِي صَعَدِ ١
وَرُبَّ حُلْوِ الدَّلَالِ ذِي هَيَفٍ ، يُخْجِلُ غُصْنَ الأَرَاكِ بِالمَيَدِ ٢
تَيَّمَنِي غُنْجُهُ وَصَيَّرَنِي ، هَوَاهُ حِلْفَ السَّقَامِ وَالسَّهَدِ ٣
يَبْسِمُ عَنْ لُؤْلُؤٍ وَعَنْ حَبَبٍ ، وَعَنْ أَقَاحٍ زَهَا وَعَنْ بَرَدِ ٤

١ الصبب الانحدار . والوجد الحزن والّلام فيه للتعليل اي بسبب وجده . والزفير اخراج النفس بعد مده من شدة الغم . والصعد الارتفاع . وهذا البيت بمعنى قوله (تخالفت زفراتي والدموع بها) البيت والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

٢ الدلال التغنج والتلوي . والهيف ضمور البطن ورقة الخصر . والميد الحركة والميل ولا تخفى على ذوي الحجى اشارته بالميل والضمور والله اعلم

٣ تيمه عبده وذلك اي اتخذه عبدا ذليلا . وغنجه دلاله . والحلف الصديق واراد الملازم والمصاحب . والسهد عدم النوم او قلته ومعنى البيت ظاهر والله اعلم

٤ الحبب الفقاقيع التي تعلو الماء والخمر كانها الزجاج . والاقاح جمع اقحوانة نبات له زهر ابيض صغير مفلج تشبه به الثنايا . وزها ازهر واشرق ونما وهي في محل النعت لاقحوان . والبرد حب الغمام المتجمد من ماء المطر . ولقد احسن قدسه الله في هذا التشبيه حتى ابدع فيه

قلت

قُلْتُ لِقَاضِي هَوَاهُ مُشْتَكِيًا ، مِنْ قَاتِلِي بِالغَرَامِ خُذْ بِيَدِي ١
فَقَالَ لِي فِي جَوَابِ مَسْأَلَتِي ، مَا لِقَتِيلِ اللِّحَاظِ مِنْ قَوَدِ ٢
فَهَاتِ يَا نَصْرُ وَاسْقِنِي رَغَدًا ، وَأَيْنَ بِالذَّاكِرِينَ لِلرَّغَدِ ٣
سُلَافَةً تَبْعَثُ المَسَرَّةَ مِنْ ، كَفِّ رَشِيقِ القَوَامِ ذِي غَيَدِ ٤

١ قاضي هواه حاكم حبه وفاصل دعاويه . والغرام الحب المعذب للقلب . وخذ بيدي اي أعني وانصرني

٢ اللحاظ جمع لحظ باطن العين . والقود القصاص والاخذ بدم القتيل معلوم

٣ هات امر للمذكر كما مر . ويا نصر اي يا ناصر . والنصر ايضا جمع ناصر كصحب جمع صاحب يقال رجل نصر وقوم نصر . واسقني رغدا اي طيبا سائغا . وقوله واين بالذاكرين للرغد يعني اين هم وكيف السبيل الى وجودهم كناية عن قلتهم قال تعالى وقليل من عبادي الشكور . وفي النسخ واين للذاكرين بالرغد .

٤ السلافة ما تحلب وسال قبل العصر وهو افضل الخمر ونصبت على المفعولية لاسقني في البيت قبله . وتبعث المسرة تجلب الفرح والسرور والجملة نعت السلافة . ورشيق القوام الحسن القد اللطيفه . والغيد لين الاعطاف وميلان العنق وهو مستحب والتقدير اسقني سلافة من كف رشيق القوام تجلب السرور للمغرم المستهام على ممر الليالي والايام والله اعلم

١ عذراء تنبيك من تقادمها ، في الدهر عن تبّع وعن لُبَد
٢ قد مخضتها الأدوار في الزمن الـ ، ماضي فجاءتك زبدة الزبد
٣ فشعشع الكأس بالمدام عسى ، أُطفي ما بي من لوعة الكمد

١ العذراء البكر التي لم تمسس وهي نعت للسلافة في البيت قبله وتبعث
المسرة تجلب الفرح والسرور وتبّع لقب كل من ملك اليمن ولا يسمى به الا اذا كانت
له حمير وحضرموت ولبد احد النسور السبعة التي اختارها لقمان بن عاد وكان آخرها
لبد وقصتها مشهورة وقد ذكرها الشعراء كثيرا قال ابو العلاء (والملك يفني ولا يبقى مالكه
أودى ابن عاد واودى نسره لبد) والاشارة بذلك لسبق وجودها على الكائنات كما جاء
بهذا المعنى في كثير من اشعار الثقاة ٢ مخضتها من مخض اللبن استخرج ما فيه من
والادوار جمع دار بمعنى الحول قال الشاعر (فيه هما او شرح غير شك ولو قد عشت فيها الف دار)
اي الف سنة والزبد جمع زبدة ما يستخرج من اللبن عند مخضه ويكنى به عن خالص كل شيء
وخيرته وعليه قول الحريري (ثم اقبلنا على الحديث نمخض زبده ونلقي زبده كنى بالزبد عن
خيار الكلام وبالزبد عما لا خير فيه ولم يقنع الناظم قدس الله بوصف خمرته بالزبدة فقط
بل ذكر بانها زبدة الزبد في ازل الدهر والابد ٣ شعشع الشراب مزجه بالماء
ولعل الناظم قدس الله اراد شعشع المدام بالكأس اي امزجها فقلب العبارة كما في
قاب قوسين اذا المراد قابا قوس والخمر المشعشعة بصيغة الفاعل المشرقة

واللوعة

١ شربتها شعلة بلا قبس ، ونجتليها روحا بلا جسد
٢ ورب خل اتى يسائلني ، عن سر ديني واصل معتقدي
٣ فقلت غير التوحيد باطنه ، بباطني اليوم غير متحد

واللوعة حرقة بالقلب من الم الحب . والكمد الحزن الممرض للقلب . وعسى كلمة للترجي
في الشيء المحبوب وهي عنده مؤكدة بانها تذهب حر الفؤاد وتطفي لهب الاتقاد من قلوب
اهل السداد والرشاد (راح ترنح اخا التقى وتزيد ذا التوحيد ايمانا على ايمانه)
١ الشعلة لهب النار . والقبس الجمر . شبهها بلهب النار خالصة من الدخان والجمر ايذانا
بصفائها واحمرار لونها ولطافتها المنزهة عن كل كثافة . ونجتليها ننظرها مجلوة اي ظاهرة
غير مستترة . وقوله بلا جسد بيانا للطفها ورقتها وقد وصفها كثير من الشعراء بهذا الوصف
كقول ابن الفارض (صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ونور ولا نار وروح ولا جسم) ومثل هذه
الاوصاف جمة لا تعد ظاهرا باطنا والله اعلم ٢ رب حرف خافض لا يدخل الا على
نكرة والمشهور انها للتقليل . والخل بضم الخاء وكسرها الصديق الودود المختص . وجملة اتى
يسائلني في محل النعت لخل ٣ التوحيد الاعتقاد بوحدانيته تعالى . وباطنه
هو ما استتر منه . وباطني ضميري . وغير متحد غير مقترن واتحاد الشيئين عبارة عن
صيرورتهما شيئا واحدا كاختلاط الماء بالماء او عن اقترانهما كالخمر والماء . والمعنى ان كل
قول واعتقاد خلاف توحيده جلت قدرته وهو مباين لاعتقادي غير متحد
بضميري ولا فؤادي والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

وكل قول أتى بلا حكم ، فإن معناه غير مطرد ١

وللعبادات باطن وله ، ظاهر امر يلوح كالزبد ٢

منها الصيام الذي ظواهره ، جوع وحر يهيج بالمعد ٣

والامر بالضد فاتبع سببا ، ينجي وزن ما ذكرت وانتقد ٤

١ القول الاعتقاد . والحكم جمع حكمة العلم والنبوة والقرآن والانجيل وقيل ما يمنع من الجهل . وغير مطرد اي غير مستقيم من اطرد الامر تبع بعضه بعضا واستقام . واذا كان الاعتقاد لا يؤدي الى طريق الرشاد فهو مبني على فساد والله بصير بالعباد

٢ العبادات الحدود المفترضات . وباطن اي امر خفي . والضمير في له للباطن اي ولذلك الباطن ظاهر امر . ويلوح يبدو ويظهر . والزبد ما يعلو الماء وغيره من الرغوة والوسخ . يريد ان ظواهر هذه الحدود بغير معرفة بواطنها مثل الزبد الذي قال تعالى فيه فاما الزبد فيذهب جفاء اي باطلا مرميا به وبواطنها كالماء الذي ينفع الناس فيمكث في الارض والله تعالى اعلم

٣ منها اي من العبادات . والصيام لغة الامساك . والحر اراد به العطش . ويهيج يثور ويضطرب . والمعد والمعد بكسر ففتح او بفتح فكسر جمع معدة او معدة مقر الطعام والشراب وموضع هضمه قبل انحداره الى الامعاء

٤ اي ليس الامر الاكتفاء باقامة الظاهر فقط بل بمعرفة الاشخاص الباطنة معا وهو اجل واعظم سبب ينجي متبعه من الكرب . وزن وانتقد بمعنى ميز واختبر . والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

وغص

وغص على الدر في مكامنه ، تصد وكم من سعى ولم يصد ١

وقد ذكرت الايام اجمعها ، منظومة كالجمان في نضد ٢

فاسمع ليالي الصيام مقتبسا ، ومن فنون العلوم فاستزد ٣

آمنة ابنت وهب اول ما ، اذكرها في اوائل العدد ٤

خديجة بعدها خويلد ذو الر ، شد ابوها من معشر نجد ٥

١ المكامن جمع مكمن موضع كمون الشيء اي اخفائه واستتاره . حثا منه على البحث في لجج معاني البواطن دون الوقوف على شواطئ الظواهر . وقوله وكم من سعى ولم يصد اشارة الى ان هذا الدر يؤخذ بواسطة الدليل الى نهج السبيل ليس بالظن وحزر من حزر

٢ الجمان اللؤلؤ او خرز يبيض بماء الفضة معرب كمان بالفارسية . والنضد وضع الشيء بعضه فوق بعض كنظم الخرز ونحوه واليه اشار بقوله منظومة والله تعالى اعلم

٣ اسمع ليالي الصيام مجاز والمراد اسمع ذكر اشخاص لياليه شهر الصيام . ومقتبسا مستفيدا . وفنون العلوم انواعها وفروعها . واستزد اطلب الزيادة

٤ هي ام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معلوم . والعدد الجماعة

٥ خديجة بنت خويلد هي اول زوج له صلى الله عليه وآله . والنجد جمع نجيد الاسد والشجاع الماضي فيما يعجز غيره .

فاطمة ام حيدر ابنة ذي ال ، سؤدد والمجد والعلى اسد ١
وزينب تلوها رقية لم ، تلق لها بالفخار من اود ٢
وام كلثوم وهي آمنة ، سيدة وهي بيضة البلد ٣
ثم تليها الزهراء فاطمة ، ضياؤها نور جنة الخلد ٤
اربعة كلهن بالنسب الزا ، كي بنات لصفوة الاحد ٥
ميمونة بنت حارث الهلا ، لية تدعى في القرب والبعد ٦

١ ذي بمعنى صاحب . والسؤدد والسودد القدر الرفيع والسيادة وكرم المنصب
٢ تلوها بكسر التاء تبعها . وهما ابنتا السيد المسلم اليه التسليم . والفخار التمدح
بالخصال والمباهات بالمناقب والمكارم من حسب ونسب وغير ذلك . والاود الاعوجاج
٣ قال الشيخ عبد الغني النابلسي ان ام كلثوم اشتهرت بكنيتها ولم يعرف لها اسم
وذكر الناظم قدس الله مقتديا بقول شيخه في الرسالة ان اسمها آمنة . وبيضة البلد
رئيسه وواحده الذي يجتمع اليه ويقبل قوله والله تعالى اعلم
٤ تليها تذكر بعدها . والزهراء المرأة المشرقة الوجه وهو لقب لها لذكرها التعظيم
وضياؤها اشراقها والمراد معرفتها الموصلة الى دار المقام ومحل البقاء والدوام
او اشار الى الحسنين ولديها الطاهرين منهما السلام . والخلد الدوام والبقاء وحركت اللام
منه اشباعا لحركة ما قبلها
٥ الزاكي الطاهر . والصفوة مثلثة الصاد خالص كل شيء
وخياره وصفوة الله من خلقه هو محمد رسوله صلعم ٦ تدعى تسمى . والبعد البعد

تتبعها

تتبعها ام ايمن جمعت ، فضائلا كن قبل في بدد ١
وام سلم بالهاء تردف ذا ، ك الميم من سلم فاعتبر تجد ٢
صفية الخيبرية اتفقت ، ثالثة من بواعث المدد ٣
مارية بعد ذاك قبطية الاصل ، حصان ككوكب يقد ٤
خمس نساء ازواج احمد ذي الـ ، طول رسول المهيمن الصمد ٥
وفاختاه اخت حيدر ولها ، عز بعيد المدى بلا احد ٦
جمانة اختها ابو طالب الوا ، لد اكرم به وبالولد ٧

١ الفضائل جمع فضيلة المزية والدرجة الرفيعة . والبدد التفرق
٢ اي تردف ميم ام سلم بالهاء فتصير ام سلمة وهي هند بنت ابي امية حذيفة بن المغيرة
من بني مخزوم وهي آخرهن صلعم موتا وقيل صفية ٣ هذا البيت لست اجهل
عدم معرفتي معناه ولعله لا يخلو من تصحيف وتحريف والله اعلم ٤ يقال امرأة حصان
اي عفيفة او متزوجة . ويقد يضيء ويشتعل وكسر الدال بغير عامل قد وقع مثله لغيره من الشعراء
اذ لم تبق قاعدة على حالها . ٥ الطول الفضل والعطاء والقدرة والغنى والسعة
والمهيمن الشاهد او القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم وآجالهم . والصمد المقصود في الحوائج
٦ العز الكرم والشرف . وبعيد المدى اي لا تدرك غايته . وبلا امد اي بغير نهاية . وغالب هذه
الابيات غني عن الشرح ٧ اختها اي اخت فاختاه ولعل الاصل فاختة
واحدة الفواخت ذوات الطوق من الحمام . واكرم به افعل تفضيل اي ما اكرمه . والولد
يكون للمفرد والجمع يقال هو ولده وهم ولده والله تعالى اعلم

إِمَامَةُ بِنْتُ زَيْنَبَ ابْنَةِ نُو ۔ رِ اللهِ هَادِي الْوَرَى إِلَى الرَّشَدِ ١
وَبَعْدَهُنَّ الرَّبَابُ بِنْتُ امْرِئِ الْ ۔ قَيْسِ كِلَابِيَّةٌ لِمُنْتَقِدِ ٢
صَفِيَّةٌ بِنْتُ عَبْدِ مُطَّلِبٍ ۔ طَاهِرَةُ الْأَصْلِ عَمَّةُ الْأَبَدِ ٣
وَزَيْنَبُ الْحَوْلَاءُ فَاعْرِفْهَا ۔ عَطَّارَةٌ مِنْ عَفَائِفٍ خُرُدِ ٤
وَفِضَّةٌ بِالصَّفَاءِ تَتْبَعُهَا ۔ رَيْحَانَةٌ عُدَّةٌ مِنَ الْعُدَدِ ٥
جَارِيَتَا فَاطِمِ الْبَتُولِ هُمَا ۔ قَوْلُ مُحَقِّقٍ فِي النَّقْلِ لَمْ يَزِدِ ٦

١ نور الله هو رسول الله محمد صلعم . والورى الخلق . والرشد الهدى ٢ الرباب هي امرأة الحسين بن علي منها السلام وام السيدة سكينة بنت الحسين كانت قد رجعت من الشام الى المدينة بعد مقتل الحسين ٦١ سنة هجرية فخطبها الاشراف من قريش فقالت ما كنت لاتخذ حما بعد رسول الله صلعم وبقيت بعده سنة لم يظلها سقف بيت حتى ماتت . والكلابية نسبة الى الكلاب حي من احياء العرب . والمنتقد الباحث المفتش ٣ الابد الدهر والدائم والقديم الازلي واراد به السيد محمد لانها اخت ابيه ظاهرا ٤ العطارة بائعة العطر . والخرد جمع خريدة المستترة او الشديدة الحياء او البكر لم تمسس ٥ الصفاء النقاوة والاخلاص . والعدة ما ذخرته واعددته لحوادث الدهر من مال وسلاح يقال اخذ للامر عدته وجمعها عدد . ٦ الجارية الفتية من النساء او الخادمة . والبتول المنقطعة الى الله تعالى عن الدنيا لقبت به فاطمة رضي الله عنها لانقطاعها عن نساء زمانها ونساء الامة فضلا ودينا وحسبا . والمحقق في النقل هو شيخه في الرسالة نضر الله وجهه او المراد نفسه قدسه الله تعالى والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

أَسْمَا أَبُوهَا عُمَيْسٌ مِنْ خَثْ ۔ عَمٍ يُنْسَبُ فِي قَوْلِ كُلِّ مُجْتَهِدِ ١
وَبَعْدَهَا أُمُّ مَالِكٍ وَلَهَا ۔ مَجْدٌ رَفِيعُ الْأَطْنَابِ وَالْعَمَدِ ٢
كَانَتْ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ امْرَأَةً ۔ نَقْلُ الْخَصِيبِيِّ مِنْهُ فَاسْتَفِدِ ٣
وَبَعْدَهَا فِي صِفَاتِهَا أَمَةُ اللّٰ ۔ ـهِ تَعَالَى عَلَيْهِ مُعْتَمَدِي ٤
وَالِدُهَا خَالِدٌ إِذَا انْتَسَبَتْ ۔ نَجْلُ سِنَانَ الْعَبْسِيِّ ذُو الصَّفَدِ ٥

١ اسماء كانت اولا امرأة جعفر الطيار فولدت له عبد الله ومحمدا وعونا فقتل فتزوجها ابو بكر فولدت له محمدا وتزوجها بعده مولانا امير المؤمنين فولدت له يحيى ومحمدا الاصغر وروى عنها جماعة من الصحابة وغيرهم واسماء هي اخت ميمونة بنت الحارث زوجة النبي صلعم ولذلك كانت اسماء اكرم الناس اصهارا لان من اصهارها النبي وحمزة والعباس وغيرهم . وبنو خثعم حي من العرب نسبة الى الخثعم بن انمار بن معد بن عدنان ٢ الرفيع العالي . والاطناب جمع طنب الوتد او حبل طويل يشد به سرادق البيت والعمد جمع عمود ما يدعم به البيت ويمسك ٣ كانت اي ام مالك المذكورة في البيت قبله امرأة سعد بن مالك . ومنه متعلق باستفد اي خذ الافادة منه ٤ اي ومثلها في صفاتها الحميدة ونعوتها المجيدة امة الله والامة العبدة المملوكة . وتعالى ارتفع وجل . وعليه معتمدي اي اتكالي ومستندي ٥ خالد بن سنان كان احد انبياء الفترة بين المسيح ومحمد وكان من اهل التوحيد ممن يقر بالبعث قبل ان النبي صلعم قال فيه ذلك نبي ضيعه قومه وروي ان ابنته امة الله لما اتت النبي صلعم وآمنت به بسط لها رداءه وقال لها اهلا بنت خير نبي وسمعت الرسول صلعم يقرأ قل هو الله احد فقالت كان

١ أَرْوَى ٱبْنَةُ ٱلْحَارِثِ ٱلَّتِي شَرُفَتْ ، مُنْكِرُهَا لَاقِيَ عَذَابَ غَدِ
٢ أَمِنَةٌ وَٱلشَّرِيدُ وَالِدُهَا ، زَوْجَةُ عَمْرٍو ٱلطَّهُورِ مِنْ نَكَدِ
٣ وَٱبْنَةُ عِمْرَانَ وَهِيَ فَاطِمَةٌ ، وَمِثْلُهَا فِي ٱلنِّسَاءِ لَمْ تَجِدِ
٤ وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ سَيِّدَةٌ ، بَلْ إِنَّهَا عَضُدَةٌ لِمُعْتَضِدِ
٥ حَلِيمَةٌ مُرْضِعُ ٱلنَّبِيِّ غَدَتْ ، سَعْدِيَّةً عُمْدَةً لِمُعْتَمِدِ

١ الاروى لغة جمع أروية وذو الصفد صاحب العطاء . اي يقرأ هذا
الانثى من الوعول (اي الشاة الجبلية) . وشرفت علت وصارت ذا شرف . ومنكرها جاحدها .
وعذاب غد يوم القيمة . واثبات الياء وتحريكها في قوله (لاقي) على غير القياس والله اعلم
٢ عمرو هو ابن الحمق الخزاعي . والطهور الطاهر المطهر وهو في هذه الحالة يستوي فيه
المذكر والمؤنث فيجوز ان يكون نعتا لكل من عمرو وزوجته . والنكد الشدة والعسر وقلة
الخير ولعلها الكند بمعنى الكنود اي الكفر والعصيان والله تعالى اعلم
٣ هي ابنة عمران بن عابد (وفي كتب الطبع عائذ) زوجة عبد المطلب ولادها عبد الله وابو طالب والزبير
٤ لم ار في اللغة مادة حجش بتقديم الحاء والصواب فيها تقديم الجيم كما في كتب الطبع وجدت
المصححة . والعضدة الناصرة والمعينة . والمعتضد المستعين
٥ المرضع المرأة لها ولد ترضعه ولا تلحقها التاء اكتفاء بتأنيثها في المعنى
لانها خاصة في الاناث كما في حائض وطالق . والعمدة ما يعتمد ويتكل
عليه في الشدائد . والمعتمد القاصد المستند

حبابة

حَبَابَةُ ٱلْوَالِبِيَّةُ ٱرْتَضَعَتْ ، ثَدْيَ هُدًى شَافِيًا لِكُلِّ صَدِي ١
وَزَيْنَبُ بِنْتُ ثَابِتٍ وَرَدَتْ ، حِيَاضَ حَقٍّ وَمِنْ صَفَا يَرِدِ ٢
هَذِي ثَلَاثُونَ لَيْلَةً خُتِمَتْ ، شَرْحَ فَتًى فِي ٱلْمَقَالِ مُقْتَصِدِ ٣
عَذْرَاءُ جَاءَتْكَ بَعْدَ مَعْرِفَةٍ ، دَاحِضَةً مَنْ نَفَثْنَ فِي ٱلْعُقَدِ ٤

١ ارتضعت بمعنى رضعت . والثدي للمرأة كالضرع للشاة . وانما قال ثدي هدى
على المجاز اذ المراد ينبوع العلوم والمعارف ولنوالها الرتبة العالية صارت مشرع الواردين و
ومنهل القاصدين . وشافيا مذهبا المرض ويستعمل لغير المرض كما في قوله تعالى وشفاء لما في الصدور
اي تخليص من الشكوك التي فيها وسوء الاعتقاد ويقال شفيت غلة فلان اي قضيت حاجته التي كان
منتهفا عليها . والصدي العطشان اشد العطش ٢ ورد الماء اشرف عليه للشرب
والحياض جمع حوض مجتمع الماء . وصفا مال اي الى تلك الحياض فاروى بوروده غلة الارواح
والموجود في النسخ صفا بالفاء والله اعلم . ولم تذكر حبابة وزينب هاتان الا في هذا الديوان
غير ان استاذنا الامجد الشيخ سليمان احمد قال انهما وجدتا في المعارف بنسخة منقولة عن خط
قيس بن مفرج العبدي ٦٢٢ سنة ٣ ختمت اتمت واكملت . والمقتصد المتوسط
بين الاسراف والتقتير والتطويل والتقصير ٤ العذراء البكر التي لم تمس
يريد قصيدته البديعة قدس الله . والداحضة مؤنث الداحض فاعل من دحض الحجة ابطلها وازالها
ونصبت داحضة على الحال من فاعل جاءتك . والنفاثات في العقد هي السواحر من النساء يعقدن
عقدا في خيوط وينفثن عليها اي ينفخن او يتفلن يريد ان قصيدته هذه جاءت بالسحر الحلال
على غاية الكمال فلقفت ما تأفك كل ساحرة بابدع حجة باهرة والله اعلم

نجيبة الاصل بنت منتجب ، بكل معنى في الحسن منفرد ١
قد طوقتها يد الفصاحة في الـ ، سلك بنظم كالدر منتضد ٢
وغيرها طوقت بانكارها الـ ، معنى بحبل في الجيد من مسد ٣
فاشرب هنيئا على سماعكها ، ممتعا بالمواهب الجدد ٤

ولـه يمدح بني فضل حسينا واخوته رضي الله عنهم

علاقة حب في الهوى تتغلب ، وزفرة وجد في الحشا تتلهب ٥

١ نجيبة الاصل اي كريمة الحسب . والمنتجب مفعول من انتجبه اي اختاره واستخلصه وهو لقب الناظم قدس الله سره . وفي النسخ نجيبة الاصل ولعل المتن اصوب ٢ طوقتها البستها الطوق وهو حلي يجعل في العنق كالقلادة . والفصاحة البيان وخلوص الكلام عن التعقيد ولها شروط تطلب من محلها في كتب البيان . والسلك خيط ينظم فيه الخرز ونحوه . والمنتضد المنظوم بعضه فوق بعض وفي الابيات بيان لشرف القصيدة ورفعتها وايضاح لعلو مكانها من الفصاحة والبلاغة ٣ الجيد العنق او مقدمه . ومن مسد من ليف محكم الفتل . وقوله بانكارها المعنى بيان لسبب تطويقها بالحبل المذكور واخراج للقصائد التوحيدية المنيرة بذلك النور ٤ اشرب هنيئا اي اشرابا هنيئا . وممتعا مفعول من متعه الله اطال عمره . والتمتيع الانتفاع والالتذاذ ايضا . والمواهب العطايا واحدها موهبة . والجدد بضمتين جمع جديد وجديدة على القياس والجدد بضم ففتح على لغة تميم وكلب . واراد بهذه المواهب ما تضمنته القصيدة من المعاني الغرائب ٥ العلاقة التعلق وما يتمسك به وهي بفتح العين تستعمل في الامور المعقولة كعلاقة الحب والخصومة ونحوهما .

ولاعج

ولاعج شوق ما يغب ولوعة ، تكاد لها نفس المتيم تذهب ١
وما كنت ادري قبل ذلك ما الهوى ، الى ان تبدت لي على الشعب زينب ٢
فاصبحت من وجدي لها وصبابتي ، اعنف عذالي عليها واعتب ٣

وبالكسر تستعمل في الامور المحسوسة كعلاقة القدر والسوط ونحوهما . والهوى العشق وميلان النفس وتغلب تستولي على الصب المحب وتملكه قهرا . والزفرة استيعاب النفس من شدة الغم والحزن . والحشا ما انضمت عليه الضلوع كالقلب والكبد والرئة . وتتلهب تشتعل وتتضرم والله اعلم

١ اللاعج المؤلم ويقال هوى لاعج لحرقة الفؤاد من الحب . وما يغب ما نافية ويغب مضارع اغب عن القوم اتاهم يوما وترك يوما يعني ان اشواقه لا تزال ملازمة على الدوام فلا تاتيه يوما وتفارقه آخر . واللوعة حرقة في القلب والم من حب او هم او مرض . وتكاد من افعال المقاربة . والمتيم العبد الذليل . وفي البيتين اعراب عن شدة وجده وغرامه وحبه وهيامه واشعار بانه من ائمة العاشقين المرتقي اعلى معارج التمكين ومن الفانين في الله الباقين ٢ تبدت بدت وظهرت والشعب بفتح الشين الجبل وبكسرها الطريق في الجبل وربما استعمل في كل طريق . وزينب من اعلام النساء اللاتي تشبب بها الشعراء كليلى وسلمى وغيرهما وفي البيت بيان يدل انها هي الداعية من نفسها اليها والدليلة لا دلتها عليها كما ورد (يا دليل الادلة فعليها دال قلبي سواها) (وهو عندي على الدليل يدل) السبب المكنون ٣ الصبابة حرارة الشوق والولع الشديد بالمحبوب . واعنف عذالي اللوم لهم بعنف وشدة . واعتب يعني اعتب عليهم اي انكر فعلهم

وما التقينا دون رملة عالج ٭ وكل بمن تهواه اضحى يرحب ١
وقفنا واوقفنا المطايا وبثنا ٭ حديث كنشر الروض بل هو اطيب ٢
اذا نحن قصرنا عن البث للجوى ٭ فادمعنا عما نعانيه تعرب ٣
فلم نلق الا مخبرا عن كآبة ٭ يكابدها او ادمعا تتصبب ٤

١ دون ظرف تأتي لمعان منها ان تكون بمعنى امام يقال مشى دونه اي قدامه وبمعنى وراء يقال قعد دونه اي وراءه وبمعنى اسفل وبمعنى فوق والمراد بقوله دون رملة عالج اي قبيل الوصول اليها بقليل . ورملة عالج جبال متواصلة يتصل اعلاها بالدهناء من ارض نجد ويتسع اتساعا كثيرا حتى قيل رمل عالج يحيط باكثر ارض العرب . وقوله وكل اي وكل واحد منا . ويهواه يحبه . ويرحب يدعوه الى الرحب ويقول له مرحبا

٢ المطايا جمع مطية . وبثنا اي حدثنا المبثوث . والبث الحزن والحال ايضا . والنشر الرائحة . والروض ارض مخضرة بانواع النبات . واطيب الذ وازكا واحسن واحلى . يعني لما التقينا وقفنا وكلا منا حدث كرائحة الازهار الزكية . او المعنى وقفنا وحالنا في تلك الوقفة حديث كنشر الروض الخ والله اعلم

٣ البث النشر والاظهار . والجوى الهوى الباطن والحزن وشدة الوجد من العشق . ونعانيه نقاسيه . وتعرب تبين وتفصح (ومن سره في جفنه كيف يكتم) والمعنى واضح لا يحتاج لشارح

٤ الكآبة الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن . ويكابدها يقاسيها . وتتصبب تتحدر اوضح في هذا البيت معنى ما قبله من البث للجوى واعراب الدموع عن الهوى فقال لم نجد بيننا الا من هو مخبر عن كآبته او باك على سوء حالته والله اعلم

فيا صاحبي

فيا صاحبي والصب ما انفك في الهوى ٭ يناجي بشجو الحب من بات يصحب ١
اعني على وجدي القديم بوقفة ٭ على ملعب لم يبق لي فيه ملعب ٢
هو الربع للجرعاء من ايمن الحمى ٭ وهذا النقا البادي وذاك المحصب ٣
فعج يمنة ان كنت للخل مسعدا ٭ وخل دموع العين في الدار تسكب ٤

١ الصاحب المعاشر المرافق الملازم . والصب العاشق المشتاق . وما انفك اي ما زال . والهوى العشق وميلان النفس تقدم . ويناجي يحادث سرا . والشجو الهم والحزن

٢ اعني ساعدني واسعفني . والوقفة المرة من الوقوف اي اللبث والمكث . والملعب الاول مكان اللعب والثاني مصدر ميمي بمعنى اللعب . والتقدير يا صاحبي اعني على وجدي بوقوفك معي على ذلك المكان المعهود . وجملة ما انفك في الهوى الى اخره معترضة بين المنادى ومعموله جعلها تمهيدا لاستماع ندائه

٣ هو الربع لعله عطف بيان او بدل من الملعب في البيت قبله . والربع الدار وما حولها والمحلة والمنزل . والجرعاء الرملة الطيبة النبت وهو هنا موضع بعينه . وايمن الحمى جانبه الايمن . والنقا من الرمل القطعة تنقاد محدودبة وهو مكان آخر ايضا . والبادي الظاهر . والمحصب موضع رمي الجمار بمنى . قوله وهذا النقا بالاشارة القريبة دليل على قربه منه وقوله وذاك المحصب بالاشارة البعيدة لبعده عنه ولعل المراد بالمحصب هو الربع الذي ذكره مشيرا بذلك الى بعد المسافة التي بينهما والله اعلم

٤ عج قف واعطف واحبس المطية . واليمنة جهة اليمين . والخل الصديق . ومسعدا معينا ومسعفا . وخل اترك واضح

لعل مسيل الدمع يعقب راحة ، فيطلق من أسر الغرام المعذب ١
منازل أضحت بعد ليلى وزينب دوارس يأويها غراب وثعلب ٢
سأتخذ الصبر الجميل مطية ، الى نيل ما أرجوه والصبر أصوب ٣
وبيداء مرت ليس فيها لسالك ، يمر بها الا ضباب وعنظب ٤

١ لعل لمعنى الترجي والتوقع . ومسيل الدمع سيلانه . ويعقب يورث . والراحة وجدان السرور . ويطلق يفك . والاسر السجن . والغرام الحب المعذب للقلب . والمعذب المحبوس . يريد ان بكاء المحزون يخفف عنه بعضا من الشجون كما هو معلوم

٢ اضحت بمعنى صارت . واشار بليلى وزينب الى احبابه اللائي عهدهن بذلك الملعب . ودوارس فانيات ذاهبات الاثر . ويأويها يسكنها . والغراب الطائر المشهور والعرب تتشاءم به (اي تعد رؤيته شؤما) ومن اجل ذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب . وخص بالذكر الثعلب والغراب لدوام سكناهما الخراب

٣ الصبر ترك الشكوى من الم البلوى لغيره تعالى وهو نوعان احدهما بدني وهو تحمل المشقات بالبدن والثبات عليها والآخر نفسي وهو منع النفس عن مقتضيات الشهوة ومشتهيات الطبع . والمطية الراحلة (هو النجيب من الابل لانه ترحل اي يحط عليه الرحل والهاء للمبالغة لا للتانيث) . وما ارجوه ما موصولية ما ارجوه او امله . واصوب احق واكثر صوابا وجملة والصبر اصوب تأكيدية لمنطوقه في اول البيت حيث قال سأتخذ الصبر الخ كقوله تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب

٤ البيداء الفلاة والواو فيها واو رب . والمرت المفازة بلا نبات او الارض لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها واللاث الناثر . والضباب جمع ضب حيوان بري يشبه الورل وقيل هو انثى الحرذون . والعنظب الجراد الضخم او الذكر الاصفر منه والمعنى واضح والله اعلم

اذا ما اشتكين الهيم فيها من الظما ، تعاوت بها من شدة الجوع اذؤب ١
تعسفتها والليل قد صبغ الربى ، بوجناء تطفو في الظلام وترسب ٢
الى بحر جود ما وراه لطالب ، يحاول ادراك المغانم مطلب ٣

١ ما اشتكين ما نافية ويجوز ان تكون زائدة . واشتكين تالمن وتظلمن من الوجع . والهيم الابل العطاش مفرده اهيم وهيماء . والظما العطش او اشده والاصل الظماء بالهمز . وتعاوت يريد عوت اي مدت اصواتها والضمير في فيها وبها للبيداء . والاذؤب جمع ذئب الحيوان الخبيث المشهور . خصص الابل بعدم اشتكائها من الظما والذئاب بقلة صبرها على الجوع لان الابل اشد الحيوانات صبرا على العطش لصغر مرارتها والذئاب ليس لها داء غير الجوع حتى قيل للجوع داء الذئب وعليه قول الحريري في المقامة الفرضية فما شغلني ما انا فيه من داء الذئب والخوى المذيب عن تعاطي مداخلته والطمع في منح تكرمته

٢ تعسفتها اي مشيت فيها خبطا على غير طريق والضمير في تعسفتها للبيداء ايضا . والواو في والليل للحال . والربى جمع ربوة ما ارتفع من الارض وصبغها تلوينها بصبغ الحالك . والشطر الاول بتمامه للبحتري (تعسفتها والليل قد صبغ الربى بلون من الديجور اسود فاحم) . والوجناء الناقة الشديدة . وتطفو تعلو . وترسب تسفل . المعنى انه سار في تلك الفلاة تعسفا على غير طريق حالما كان الليل قد صبغ الآكام بشدة سواد الظلام راكبا ناقة شديدة الاركان ترفعها طورا الجبال وتخفضها تارة الوديان

٣ الى بحر جود متعلق بتعسفتها في البيت قبله . وما وراه ما نافية حجازية ووراه خبر مقدم . ومطلب اسمها مؤخر . والطالب السائل . ويحاول يريد . وادراك المغانم نيلها وهي جمع مغنم بمعنى الغنيمة . وجملة يحاول ادراك المغانم في محل النعت لطالب . والتقدير سرت الى بحر جود ليس وراه مطلب لطالب يحاول ادراك المغانم والله اعلم

عليّ بن فضل ذو المعالي ومن به ۰ الى الله في مدحي له أتقرب ١
جواد أعار المزن جوداً وماجد ۰ يعم بني الآمال إن ضن صيّب ٢
أخو همة علوية أريحية ۰ الى آل عمرو بالنباهة يضرب ٣

١ المعالي جمع معلاة الشرف والرفعة . والمدح حسن الثناء على الممدوح بما فيه من الصفات الجميلة والاخلاق الحميدة . وتقرب الى الله بالقربان اتى به اليه تعالى وطلب القربة عنده كانه رضي الله عنه جعل ثناءه على ممدوحه قرباناً يقدمه بين يدي مولاه لينال بذلك قربه ورضاه . والمعنى ظاهر غني عن اسهاب الناثر والله اعلم

٢ الجواد السخي الكريم . واعارة الشيء اعطاه اياه عارية وهي ما يتداول بين الناس للمنفعة به ويرد بعد ذلك لمالكه . والمزن السحاب او ابيضه او ذو الماء منه . والجود بالفتح المطر الغزير او الذي لا مطر فوقه . وبالضم العطاء . والماجد ذو المجد اي العزة الرفعة وهو معطوف على جواد في اول البيت . ويعم بني الآمال اي يشمل طالبي الاحسان . وضن بخل . والصيب السحاب ذو الصوب اي المطر . ومعنى البيت واضح لا يحتاج لشارح

٣ الهمة العزم القوي وفي التعريفات الهمة توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية الى جانب الحق لحصول الكمال له او لغيره . والعلوية العالية نسبة الى العلو نقيض السفل . والاريحية نسبة الى الاريحية وهي الهشاشة لابتذال العطايا . والنباهة الشرف والفطنة . ويضرب مضارع من ضرب الرجل اي اشبه اهله من آبائه وامهاته . وآل عمرو هم اهل الممدوح كما يدل عليه قوله في اواخر القصيدة (صحبتكم يا آل عمرو وانني الخ)

والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

فتى

فتى عشق العلياء طفلاً ويافعاً ۰ فليس له غير المكارم مكسب ١
خديجي بالدين القويم لهالت ۰ الى نيل ما يختاره يتنسب ٢
وان الخصيبي الذي فاض علمه ۰ على الناس للجنان ذي المجد يشرب ٣
فهالت والجنان في الدين اخوة ۰ لان اليتيم المجتبى لهما أب ٤
يتيم لباب بالحجاب محقق ۰ وللعسكري المرتجى كان يحجب ٥

١ العليا كل ما علا من شيء والفعلة العالية واليافع الغلام المراهق العشرين او المترعرع للناهز البلوغ والمكارم جمع مكرم ومكرمة فعل الكرم والمكسب الكسب ٢ الخديجي نسبة الى خديج او خديجة تقدم والدين القويم هو المذهب المعتدل المستقيم وتنسب مضارع تنسب اليه صار نسيبه اي ذو قرابة منه وفي البيت نظر من قبل التركيب ولعل فيه تصحيفاً والله اعلم ٣ اللام في للجنان بمعنى من كقول الشاعر (ونحن لكم يوم القيمة افضل اي ونحن منكم افضل وكذا من الجنان يشرب والمراد يستقيا والارتوا من العلم الرواء وقوله على الناس متعلق بفاض اي فاض على الناس علمه والله اعلم ٤ اليتيم هنا محمد بن جندب وهو اليتيم الاكبر من ايتام المطلع الحادي عشر للسيد ابي شعيب والمجتبى اسم مفعول من اجتباه اي انتخبه واصطفاه ٥ يتيم بالرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف ويجوز نصبه على البدلية من اليتيم في البيت قبله والباب السيد ابو شعيب

فهالتُ عَمٌّ للنجيبي ذي العُلى ، وكلٌّ له فضلٌ غدا يتشعَّبُ ١
جوادان في بذل الرغائب والندى ، وغيثان كلٌّ بالفضائل يسكبُ ٢
ونحن بنو عمٍّ ولا فرق بيننا ، كما افترقت بالحرب بكرٌ وتغلبُ ٣

وقوله الحجاب محققٌ اشارة الى اجتماع الجرثومة فيه بعد غيبة الامام محمد بن الحسن وا
لعسكري الحسن الاخير نسبة الى العسكر المدينة المعروفة بسر من رأى والمرتجى المأمول وقوله
كان يحجب اي كان حجابًا له ١ كلٌّ اي كل واحد منهما والفضل الاحسان والابتداء
بالمعروف بلا علة وتشعب ينتشر ويتفرق ٢ جوادان مثنى جواد السخي الكريم
والبذل الكرم والرغائب جمع رغيبة العطا الكثير والندى الجود اورد بهذين البيتين
ذكر ما تفضل به هذان الامامان وانعما به على الامة من انواع العلوم والعرفان حتى
شرف دينهما على سائر الاديان في سائر الازمان والاوقات والاحيان
٣ قال نحن بنو عم لان الممدوح ينتسب الى هالت والمادح ينتسب الى الجنان وكلاهما
اخوان فتكون اولادهما بني اعمام وبكر وتغلب رجلان اخوان ايضا
وكل منهما ابو قبيلة سميت باسمه نشبت الحرب بينهما بسبب البسوس
بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة البكري لما قتل كليبا وائل التغلبي
فاستمر القتال بينهما اربعين سنة حتى تفانوا والقصة في غاية الشهرة

صفونا فآنسنا من الطور لمعةً ، تلوح فرحنا للهدى نتطلَّبُ ١
فلما أتيناها وقرَّبَ صبرُنا ، على السير بُعدًا كان من قبلُ يصعبُ ٢
دخلنا من الباب الكريم الى الذي ، لرحمته كلُّ الورى تتقرَّبُ ٣

١ صفونا من الصفاء وهو النقاوة من الكدر . وآنسنا ابصرنا . والطور جبل قرب أيلة يضاف
الى سيناء او سينين وهو مصعد موسى ومحل سماعه كلام الله تعالى وهو من اشخص الباب الكريم .
واللمعة المرة من لمعت النار والبرق ونحوهما اي اضاءت . وتلوح تشرق وتبدو وهي جملة
محلها الحال . ورحنا ذهبنا في الرواح اي وقت العشي وقد يستعمل لمطلق الذهاب غير مقيد بزمان
. والهدى الرشد وفي نسخة الهوى والاول اولى . ونتطلب بمعنى نطلب وغير ان التطلب هو طلب
الشي مرة بعد اخرى مع تكلف والاشارة بلمعة الطور لا تخفى على اولي الحجور . وفي البيت
حكاية تجلي الكريم لرسوله الكليم لذكرها التعظيم سيما قوله تعالى فلما آنس من جانب الطور
نارا قال لاهله امكثوا الى قوله تعالى او اجد على النار هدى الآيه ٢ الضمير في اتيناها
للمعة في البيت قبله . والصبر تقدم بمعانيه . وصبرنا فاعل قرب . وعلى السير متعلق بصبرنا
وبعدا مفعول . ومن قبل بالبناء على الضم لحذف المضاف اليه لفظا لا معنى . ويصعب يشق
ويعسر المعنى ان صبرنا على السير قرب البعد الذي كان يصعب علينا قبل الصبر
٣ قوله الى الذي اي الى معرفة الذي تطلب الخلق رحمته ولا تصح لاحد معرفته الا بالدخول
من الباب الى معرفة الحجاب بالقصد للعزيز الوهاب لاتباع الاسباب عملا بقوله تعالى وآتوا البيوت
من ابوابها . والورى الخلق . وتتقرب تتقدم القربان وتطلب القرب والزلفى والله اعلم

فلاح لنا بحر بعيد قراره ٭ ينابيعه للمهتدي تتسرب ١
به درر اضحى عزيزا منالها ٭ لاهل المعالي في البواطن تنهب ٢
وطود علا حتى حسبناه انه ٭ على هالة الشمس المنيرة يرقب ٣
عجايبه شتى وفيه جواهر ٭ بالباب ارباب الهداية تنهب ٤
يحف به زهر من العلم ناجم ٭ وروض خلال بالفضايل معشب ٥

١ لاح بدا وظهر والبحر يريد به بحر المعارف ومعدن العوارف وبعيد قراره اي لا يدرك اقصاه والينابيع جمع ينبوع عين الماء او النهر الصغير الكثير الماء وتتسرب تجري ٢ العزيز هنا القليل الذي لا يكاد يوجد ومنالها نيلها وادراكها وتنهب توخذ غنيمة لذوي الاستحقاق ٣ الطود الجبل العظيم وهو معطوف على بحر في قوله فلاح لنا بحر اي وظهر لنا طود الخ وعلا ارتفع وسما والهالة الدارة حول القمر قيل ودارة الشمس تسمى طفاوة ولعل الهالة تطلق في القاموس ارتقب الرجل اشرف وعلا اي ارتفع على مكان عال ولم يذكر فيه يرقب بهذا المعنى ولعله موجود في غيره وهو مراد الناظم يعني ان هذا الطود يرتفع على الشمس سناء ويعلو ضياوها ٤ الضمير في عجايبه للطود المذكور وشتى اي كثيرة او متفرقة والجوهر الاصول وتطلق على ما يستخرج من المعادن والاحجار الكريمة والالباب العقول وارباب الهداية اصحابها وتنهب بمعنى تقصد او هي من نهب القوم فلانا تناولوه بكلامهم والله اعلم
٥ يحف به اي يحيط بحافتيه اي بجوانبه والضمير للطود ايضا والزهر

وعين بها الانهار خمس وسبعة ٭ لها مشرب ما ان يضاهيه مشرب ١
غرائب اسرار اذا ما غريبة ٭ تبدت بدا في الحال ما هو اغرب ٢

النبات ونوره والناجم فاعل من نجم النبت ظهر وطلع والنجم من النبات خلاف الشجر وهو ما نجم على غير ساق والروض ارض مخضرة بانواع النبات والخلال مخارج الماء من السحاب والخلال ايضا الطرق واحدها خل ومعشب فاعل من اعشبت الارض انبتت العشب يعني ان جوانب هذا الطود بانوار العلوم زاهرة ورياضه بالفضائل مزدانة باهرة
١ عين بالرفع عطفا على زهر في البيت قبله يعني يحف بذلك الطود زهر ناجم وعين جارية وبها بمعنى منها والمشرب الماء والعين التي يشرب منها وما وان حرفا نفي اجتمعا لتاكيد النفي كقول الشاعر (ما ان راينا ملكا اغارا اكثر منه قرة وقارا) ويضاهيه يشاكله ويشابهه وفي البيت سر قوله تعالى حكاية عن موسى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم الآية والاشارة جلية البيان غنية عن البرهان وهل اشار بالطود وما فيه من عجائب الازهار والعيون والانهار الى المحل الاقدس والملأ الاعلى المقدس باب القاصدين ومنهل الواردين ودليل الطالبين للبلد الامين ومن عنه توخذ معالم الدين جعلنا الله على معرفته من التائبين آمين ٢ غرائب اسرار على الاضافة اي اسرار غرائب جمع غريبة اي الغامضة البعيدة عن الفهم وما في قوله ما غريبة زائدة وتبدت ظهرت للفكر والحال الوقت الحاضر واغرب افعل تفضيل اي اشد واكثر غرابة يعني ان البحر والطود والاعين التي ذكرت سابقا في معرفتها اسرار غريبة ومعان عجيبة كلما ظهر ولاح لفكر الطالب السالك سر منها فاخذه بالقبول ظهر له فوق ذلك الى ما لا نهاية له وفي هذا المعنى آثار واردة عن موالينا منهم السلام واليهم التسليم

فنلنا من اللاهوت كأس هداية * وغنى لنا شاد معانيه تطرب ١
وما لي الا آل احمد شيعة * وما لي الا مذهب الحق مذهب ٢
ورحنا سكارى في الهوى ونفوسنا * حضور تناجي والجوارح غيب ٣

١ اللاهوت اصله لاه بمعنى اله زيدت فيه الواو والتاء مبالغة تقدم . وكأس الهداية شراب الرشد
يعني انه بعد دخوله من الباب الى معرفة الحجاب نال من حضرة الحق تعالى شراب رشد عزيز (وسقاهم ربهم شرابا
طهورا) . والشادي المغني . ومغانيه كما في النسخ لا تطابق المعنى ولعلها معانيه اي معاني الشادي
وهي اشاراته او اخلاقه وصفاته او هي اغانيه جمع اغنية ما يترنم ويتغنى به من الشعر والله اعلم بالصواب
وتطرب تحمل سامعها على الطرب وهو الفرح والسرور ٢ البيت بكماله في محل المفعولية
لقوله وغنى لنا شاد في البيت قبله وليس هو من ايراد الناظم بل هو للكميت بن زيد الاسدي شاعر
آل البيت وانما اتى به بيانا لان حب الآل هو العروة الوثقى والطريقة المثلى التي من تمسك بها نجا
ومن ضل عنها غوى واشارة الى ان ذلك الشادي هو داع من الدعاة الى هذه الموالاة والله اعلم
٣ السكارى جمع سكران ذو السكر وهو عند الصوفية دهش يلحق سر المحب في وقت مشاهدة
جمال المحبوب فجأة . وفي الهوى في الحب والعشق . وقوله ونفوسنا حضور اي ارواحنا متعارفة متآلفة
من الذر لانها من نفس واحدة يسر هذه ما يسر تلك ويسوؤها ما يسوؤها على غير علم منها
كقوله (الا البعد تبليغ لطول النوى) وتناجي بحذف احدى التاءين والاصل تتناجى اي تتحادث
سرا دلالة على شدة القرب والاتصال وزيادة الاتحاد لان المكالمة السرية لا تكون الا مع الفهيم
. والجوارح الاعضاء يريد الاجسام . والواو في والجوارح للحال . والغيب الغائبون .
والحضور الحاضرون ومعنى البيت افصح وابلغ واوضح والله اعلم

وها نحن

وها نحن شتى في البلاد فمشرق * لبعض اهالينا وللبعض مغرب ١
يمينا برب الراقصات الى منى * ومن دونها بيداء ظلماء غيهب ٢
اذا مجها في اسود الليل سبسب * تعلقها مع ابيض الصبح سبسب ٣

١ في ما وقفنا عليه من النسخ وها نحن ولعل الصواب وها نحن كما اثبتناه . والهاء فيه
للتنبيه كما في قوله تعالى ها انتم هؤلاء . وشتى اي متفرقون . والمشرق جهة شروق الشمس والمغرب
جهة غروبها يريد ان اجسامهم منتشرة في مشارق الارض ومغاربها ولكن ارواحهم متحدة متفقة
وهذا البيت توكيد للذي قبله ٢ يمينا بالنصب على المفعولية اي اقسم يمينا
. والرب من اسمائه تعالى . والراقصات جمع راقصة فاعل من رقص البعير خب اي مشى الخبب
وهو ضرب من العدو . ومنى موضع بمكة تقدم . ومن دونها يعني بينها وبينها يقال حال
القوم دون فلان اي اعترضوا بينه وبين من يطلبه كقول المعري (فيا دارها بالخيف ان مزارها
قريب ولكن دون ذلك اهوال) والضمير في من دونها لمنى وقد يأتي دون بمعنى قبل
يقال دون النهر جماعة اي قبل ان تصل اليه قال ابو فراس الحمداني (معللتي بالوصل والموت دونه)
. والبيداء الفلاة . والظلماء الشديدة الظلمة . والغيهب الشديد السواد ايضا . وفي الشطر
اختلاف في النسخ كتبنا اصح ما وجدنا منها . ولعل صوابه (ومن دونها بيد وظلماء غيهب) لان
الظلماء ذهاب النور ويقال ليلة ظلماء وليل ظلام اي شديد الظلمة
٣ مجها قذفها ورمى بها . والسبسب المفازة او الارض المستوية البعيدة . وتعلقها
بمعنى علق بها اي استمسك يريد ان هذه الابل الراقصات في سراها كلما مرت
بارض قذفتها الى سواها والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

تؤم زرودا والمحصب من منى * وبغيتها البيت الرفيع المحجب ١
اذا غاب في قطر من الغرب كوكب * تبدا لها من جانب الشرق كوكب ٢
قلاص كامثال الحنايا ضوامر * عليهن انضاء من الشوق شحب ٣
بان طلابي للمعالي وهمتي * الى آل عمرو بالمحبة تجذب ٤

١ تؤم تقصد . وزرود موضع معلوم . والمحصب موضع رمي الجمار بمنى . وبغيتها مطلبها ومقصدها . والبيت الرفيع ذو الرفعة والشرف وهو الكعبة البيت الحرام بمكة المكرمة . والمحجب المستور المنيع . والضمير في تؤم وفي بغيتها للراقصات ٢ القطر الجهة والناحية والجانب . وتبدا لاح وظهر . والضمير في لها للراقصات ايضا . واضح ٣ القلاص جمع قلص جمع قلوص الشابة من الابل او الباقية على السير والناقة الطويلة القوائم . والحنايا جمع حنية القوس سميت بها لانحنائها وهي فعيل بمعنى مفعول اي محنية . والانضاء جمع نضو الضعيف المهزول . والشحب جمع شاحب المتغير من هزال او جوع او سفر يعني ان تلك الابل ملازمات السير طويلات القوائم محنيات الظهور لضعفها واتقاع اسنمتها تحمل رجالا اضعافا مهازيل متغيري الالوان قد انحلهم الحب والغرام واحال الوانهم الوجد والهيام شوقا لزيارة البيت الحرام والركن والحجر والمقام ٤ الطلاب بمعنى الطلب . والمعالي جمع معلاة الشرف والرفعة . والهمة الامر الذي يهتم بفعله والعزم القوي وعند الصوفية هي توجه القلب بجميع قواه الروحانية الى جانب الحق تقدم . والواو في وهمتي للاستئناف لا للعطف . وآل عمرو هم الممدوحون . وتجذب بالبناء للمجهول من جذب الشيء ضمه اليه وقربه ضد دفعه . وهذا البيت جواب القسم من قوله يمينا برب الراقصات الخ وبان طلابي للمعالي تمام الكلام وما بعدها مبتدأ وخبر اي ان همتي واهتمامي ومقصدي ومرامي منجذب بالحب الى آل عمرو اولي الكمال والفخر والله اعلم

اناس

اناس تعانوا المكرمات وكسبها * فما فيهم الا لبيب مهذب ١
اقول لمن رام اللحوق بشأوهم * واصبح في جهد من الكد يدأب ٢
رويدا فما الغربان مثل بزاتها * ولا تستوي الاسد الضواري والكلب ٣
هويتكم يا آل عمرو وانني * عن الغير في طرق الهوى اتجنب ٤

١ الاناس جمع انسان (للحيوان الناطق) . وتعانوا المكرمات بمعنى قاموا عليها واشتغلوا بها (ولم اجد اللغة) . واللبيب العاقل الذي لا يفتر عن الامر . والمهذب من الرجال المطهر الاخلاق المخلص النقي من العيوب . والتقدير ما فيهم احد الا وهو ماجد لبيب على غاية التهذيب ٢ الشأو المدى والغاية يقال فلان بعيد الشأو اي لا تدرك غايته . وفي النسخ بشانهم والشأن الامر والحال والمتن اصوب . والجهد المشقة وبلوغ غاية الاجتهاد . والكد الاشتداد في العمل والالحاح في الطلب . ويدأب يجد في عمله ويتعب عليه مستمرا ٣ رويدا رفقا ومهلا وهي في محل المفعول لاقول في البيت قبله اي اقول له رويدا . والغربان جمع غراب الطائر المشهور في الشؤم . والبزاة جمع بازي ضرب من الصقور وهو اشد الجوارح تكبرا واضيقها خلقا . ولا تستوي لا تتساوى . والضواري الكواسر المولعة بالصيد . والاكلب جمع كلب الحيوان النابح المعروف . وفي البيت ايضاح لتقدم الممدوحين على غيرهم في المزايا وسبقهم بحسن السجايا واضح ٤ هويتكم علقتكم وعشقتكم . وطرق الهوى مسالك الحب . واتجنب اتباعد ايذانا بشدة اخلاصه لهم وعدم اكتراثه بسواهم والله اعلم

فلا تحوجوني يا بني فضل انني ۞ أنا شدكم بيتاً به اتعتب ١
تغنى به صب فقال وقلبه ۞ على النار من جمر الجوى يتلهب ٢
تقربت بالاحسان جهدي فزادني ۞ بعاداً فما أدري بما اتقرب ٣
دعوني أصوغ الشعر فيكم وانثني ۞ بأوصافكم بين المجالس اخطب ٤
فحسن الثنا اسنى واربح متجراً ۞ لمن كان يوماً للثنا يتكسب ٥

١ احوج للامر جعله محتاجاً اليه . وانا شدكم (في القاموس ناشده مناشدة حلفه) وهذا المعنى لايطابق هنا ولعلها بمعنى أنشدكم اي اذكركم او بمعنى أنشدكم من انشد الشعر قرأه عليه (ولم ارها بمعنى منهما) . والتعتب بمعنى اللوم ووصف الموجدة اي الغضب وما احسن قول الشاعر ولعله اجاد (أعاتب ذا المودة من صديق اذا ما رابني منه اجتناب اذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقي العتاب) والمراد لاتجعلوني محتاجاً ان أنشدكم بيتاً الخ
٢ تغنى ترنم بمعنى غنى . والضمير في به للبيت في قوله انا شدكم بيتاً . والصب العاشق المشتاق والجوى الحزن والحرقة وشدة الوجد . ويتلهب يشتعل ويتضرم . والواو في وقلبه للحال .
٣ هذا البيت ليس من ايراد الناظم بدليل ما قبله . وجهدي طاقتي اي بقدر ما اطيق . والبعاد الصد والهجر . اي ان تقربي منكم زادني بعاداً عنكم
٤ دعوني اتركوني . واصوغ الشعر انظمه . وفيكم في مدحكم . وانثني انصرف واعود . واخطب مضارع من خطب الخطيب على المنبر قرأ الخطبة على من حضر وتكلم بكلام الله للتقوى ووعظ . يعني ان الناظم يعظ الناس باوصاف هؤلاء الممدوحين ويحث العالم على التخلق باخلاقهم الحميدة والاستنان بسنتهم الرشيدة
٥ الثنا المدح . واسنى ارفع . واربح اكثر ربحاً . والمتجر بضاعة التجارة . ويتكسب يطلب الرزق والكسب . وفي المثل السائر (الثنا خير من الغنى) والله اعلم

وانى

واني الذي لا انثني عن ودادكم ۞ ولو عنفوني العاذلون واطنبوا ١
أيحسن منكم ان تصافوا معاشراً ۞ تساعوا علينا بالمحال واألبوا ٢
وهل يستوي قوم بنوا مجد دينهم ۞ وقوم يبغي ذلك المجد خربوا ٣
تعالوا نقيس الامر بيني وبينكم ۞ لننظر في الحالين من هو انجب ٤
وشتان ما بين الثريا الى الثرى ۞ وهل يستوي يوماً بريء ومذنب ٥

١ لا انثني لا انصرف ولا ارتد . والوداد الحب . وعنفوني العاذلون لاموني بعنف وشدة . واو ثبات واو الفاعل في عنفوني مع وجود الفاعل الصريح لغة حينما وقعت . واطنبوا اكثروا اللوم و العتاب .
٢ أيحسن بمعنى أيجمل اي هل يصير جميلاً وحسناً وهو استفهام يتضمن بالعواقب . وتصافوا مضارع صافاه اي صدقه الحب والاخاء . والمعاشر جمع معشر الجماعة . وتساعوا لعلها اكثروا السعاية بمعنى وهي النم والوشاية (ولم تذكر في القاموس) . والمحال ما احيل من جهة الصواب الى غيره وما اقتضى الفساد من كل وجه ثم استعمل في كل باطل . والب الرجل بين القوم حرضهم على الف دواقد بينهم
٣ هل يستوي استفهام انكاري اي لايستوي بمعنى لايتساوى . وبنوا مجد دينهم شيدوه ورفعوا قواعده . والبغي الظلم والتعدي . وقوله ذلك المجد اشارة الى المجد الذي بنوه اولئك القوم . وخربوه هدموا بنيانه وقوضوا اركانه جلياً
٤ تعالوا فعل امر اصله ان الرجل العالي كان ينادي السافل فيقول تعال ثم كثر استعماله في كلامهم حتى صار بمعنى اقبل مطلقاً وسواء كان المنادى اسفل او اعلى او مساوياً . والانجب اكثر نجابة اي حمداً في القول والفعل .
٥ شتان بالبناء على الفتح اسم فعل بمعنى بعد جداً . والثريا منزل للقمر سبع كواكب في عنق الثور . والثرى الارض او التراب الندي . وهل يستوي استفهام للانكار ايضاً . والبريء الخالص من التهمة . والمذنب فاعل الذنب والجناية

دعوا ظالما قد سن في الدين بدعة ، ولم يحفظ الفرض الذي هو أوجب ١
ولا تنصروا من ساد ظلما ببغيه ، فنصركم المظلوم أزكى وأثوب ٢
أفي الدين أن المرء ينقض عهده ، ويحلف بالله العظيم ويكذب ٣
فيصبح من بعد اليمين وعقدها ، لمال أخيه ظالما يتغصب ٤

١ دعوا ظالما اي ذروه واتركوه . وسن الفعل وضعه وجعله سنة اي طريقة لمن بعده . والبدعة ما كان مخترعا على غير مثال سابق ثم غلبت على ما هو زيادة في الدين او نقصان منه وقيل البدعة الضالة هي ما احدث او خالف كتابا او سنة او اجماعا او اثرا . وقوله ولم يحفظ الفرض اي لم يحافظ على فعله والقيام به وهو ما اوجبه الله تعالى على عباده وفي التعريفات الفرض ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه ويكفر جاحده ويعذب تاركه . واوجب اسم تفضيل اي اكثر وجوبا يعني ثبوتا ولزوما ٢ ساد عظم وجل وفي نسخة شاد بالمعجمة من شاد البناء رفعه وقواه . والبغي الظلم والتعدي . وازكى اصلح واليق . واثوب اكثر ثوابا . وفي البيت حث على اجتناب افعال الظلمة الخائنين وانقاذ المظلومين من مخالب الظالمين ٣ افي الدين الهمزة للاستفهام الانكاري وفي الدين متعلق بمحذوف والتقدير هل يجوز او يحل في الدين . والعهد اليمين والمودة والذمة ونقضه حله والاخلال فيه وافساده بعد احكامه وذلك مجاز من نقض الحبل اي حله بعد فتله ٤ عقدها احكامها وارتباطها . اشارة

وفي

وفي اي شرع أن من شاء منكم ، يغير على مال الخليل ويسلب ١
لئن خاب من ساء الصديق بصنعه ، فإن الذي يدني المسيء لأخيب ٢
فلله فيما سنه بجهالة ، فعقباه سوء للرضيع يشيب ٣

الى معنى البيت قبله وظالما جائرا مائلا عن الحق . ويتغصب ربما كانت بمعنى يغتصب اي ياخذ قهرا (ولم ارها لغة) والله اعلم ١ الشرع ما شرعه الله تعالى لعباده اي بينه واظهره لهم من الاحكام . وشاء اراد . ويغير عليه يهجم عليه ويوقع به من اغار على القوم دفع عليهم الخيل واخرجهم من جنابهم بالهجوم عليهم والخليل الصديق المختص . ويسلب ياخذ سلبا اي قهرا او قيل على غفلة وبسرعة والله اعلم ٢ خاب حرم وخسر وافتقر وكفر وانقطع امله . وساء الصديق احزنه وفعل به ما يكره وفي نسخة خان الصديق اي غشه ولعل الاولى اولى . وبصنعه بفعله . ويدني المسيء يقربه وهو فاعل السوء . واخيب اكثر خيبة اي خسرانا . يعني ان الذي يقرب فاعل السوء بعد اختباره اكثر خيبة واخسر صفقة ممن احزن الصديق لان هذا مأمولا صبره وذاك غير مأمون غدره ٣ فلله كذا في الاصل وربما كانت اللام للتعجب كقولهم لله انت . وسنه جعله سنة اي طريقة لمن بعده . والجهالة حالة الجهل وعدم المعرفة والعقبى العاقبة والنهاية والجزاء . وفي البيت ضعف من جهة التركيب ولعل الصواب فالله فيما سنه الخ بنصب اسم الجلالة بفعل محذوف اي اتق الله تعالى واخشه فيما فعله وسنه . والضمير يرجع الى الموصوف سابقا

وَمِنْ عَجَبٍ اَنِّي أُوَصِّي وَفِيكُمُ ، حُسَيْنُ بْنُ فَضْلٍ بِالتُّقَى مُتَجَلْبِبُ ١
فَتًى مِنْ نُمَيْرٍ الأَكْرَمِينَ مُعَظَّمٌ ، فَتَشْكُرُ مَسْعَاهُ مَعَدٌّ وَيَعْرُبُ ٢
مَتَى خِفْتُ مِنْ نَابِ الْحَوَادِثِ عَضَّةً ، وَاَنْ يَعْتَلِقَنِي مِنْ اَذَاهُنَّ مِخْلَبُ ٣
فَاِنَّ حُسَيْنًا ذَا الْمَعَالِي بِجُودِهِ ، يُدَافِعُ عَنِّي مَا اَخَافُ وَاَرْهَبُ ٤
فَيَا نَجْلَ فَضْلٍ وَالصَّدِيقُ اِذَا دُعِي ، اَجَابَ وَلَا يَلْقَى بِوَجْهٍ يُقَطِّبُ ٥

١ التُّقى جمع تقوى الاحتراز بطاعة الله عن معصيته . ومتجلبب لابس الجلباب وهو القميص يريد انه جعل التقى لباسًا له ودثارًا والمعنى جليّ ٢ نُمير مصغرًا ابو قبيلة واليها ينسب السيد ابو شعيب . والمسعى السعي والمسلك والتصرف . ومعد ويعرب قبيلتان نسبتا الى معد بن عدنان وهو ابو العرب ويعرب بن قحطان الباهلي وهو ابو اليمن واول من تكلم بالعربية وفي البيت بيان فضل الممدوح وشرفه لان العرب وهم الذين اختارهم الله من بني آدم (كما في الحديث الشريف) تشكر افضاله وتطلب نواله (لان لله في نمير سرًّا) والله اعلم ٣ الناب السن خلف الرباعية . والحوادث اراد بها حوادث الدهر وهي مصائبه وذكر الناب للحوادث من باب الاستعارة ورشحها بقوله عضة . والعضة المرة من عضه اذا امسكه باسنانه . ويعتلقني يتعلق بي . والاذى التعدي . والمخلب ظفر كل سبع من الماشي والطائر ٤ ذا المعالي صاحبها وهي جمع معلاة الشرف والرفعة . ويدافع بمعنى يدفع اي يبعد ويزيل وما موصولية . واخاف وارهب بمعنى اي افزع واحذر ٥ الصديق الخل الحبيب . ودعي استعين به او نودي . واجاب اسرع في الجواب ويلقى بمعنى يستقبل ويرى . ويقطب يكلح ويشمئز به

انالك

اَنَالَكَ فِي نَحْتِ الْقَوَافِي مُهَذَّبٌ ، لِاَنَّكَ بِالْحُسْنَى اِلَيَّ مُحَبَّبُ ١
وَاِنْ رُمْتَنِي لِلنَّصْرِ يَوْمَ كَرِيهَةٍ ، فَاِنِّي لَكَ السَّيْفُ الْحُسَامُ الْمُجَرَّبُ ٢
وَاِنِّي نُمَيْرِيُّ الْيَقِينِ وَمَعْشَرِي ، اِلَى مُضَرَ الْحَمْرَاءِ فِي الْمَجْدِ تُضْرَبُ ٣

١ انالك خطاب للمنادى بقوله فيا نجل فضل . وقوله والصديق اذا دعي الخ جملة اعترضت بين المنادى وخطابه تمهيدًا للاقبال والانصات . والقوافي جمع قافية آخر كلمة في البيت او هي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة . ونحتها انشاؤها وعليه قول الحريري في المقامة الصعدية (فانشدني من فلق فيه ونحت قوافيه) والموجود في النسخ بحث القوافي (واظنه تصحيفًا قصديًا) والمهذب بصيغة الفاعل من هذب الكتاب وغيره نقاه واخلصه واصلحه . والحسنى الفعلة الحسنة ومحبب محبوب ٢ رمتني اردتني . والكريهة الحرب او الشدة في الحرب . والسيف معلوم قيل واسماؤه تنيف على الف واكثرها مقيدة بصفات كالصمصام للسيف اللين والحسام للسيف القاطع ونحو ذلك . والمجرب المختبر مرة بعد اخرى يشير بذلك الى علو همته ورفيع قدره ودرجته ٣ النميري نسبة الى السيد ابي شعيب النميري والذي لا شوبة . واليقين ازاحة الشك والعلم الحاصل من نظر واستدلال . يعني ان علمه اليقيني الذي لا شوبة شك ولا ريب مصدره من السيد ابي شعيب . والمعشر الجماعة واهل الرجل . ومضر بن نزار بن معد بن عدنان ابو قبيلة حكي ان مضر اختلف مع اخوته ربيعة واياد وانمار على اقتسام تركة ابيهم فتحاكموا الى الافعى الجرهمي (رجل من حكماء العرب) فاعطى ربيعة الخيل فقيل له ربيعة الفرس واعطى مضر الذهب فقيل له مضر الحمراء واعطى ايادًا الجواري والامتعة المختلفة فقيل له اياد ذات الشمطاء واعطى انمارًا الحمير والمواشي فقيل له انمار الحمار . والمجد الشرف والرفعة

هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا ۞ أَجَابُوا الدَّاعِيهِمْ جَمِيعًا وَأَجْلَبُوا ١
بَهَالِيلُ فِي الْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ ۞ كَمَنْصِبِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَنْصِبُ ٢
هُمُ نَصَبُوا الدِّينَ الْحَنِيفِيَّ بِالظُّبَى ۞ فَأَضْحَى لَهُمْ بَيْتٌ رَفِيعٌ مُطَنَّبُ ٣
صَحِبْتُكُمُ يَا آلَ عَمْرٍو وَإِنَّنِي ۞ بِكُمْ أَدْفَعُ الْهَوْلَ الَّذِي تَحْسَبُ ٤

وتجرب مضارع ضرب الرجل اي شبه اهله من آبائه وامهاته . وصف مضر بالمجد لان نسبة الطاهر صلى الله عليه وآله ينتهي اليها وهو اشرف نسب وافخر سبب اذ كل نسب وسبب ينقطع يوم القيمة ما عداه ١ اصابوا اتوا بالصواب وهو اصابة الحق . ودعوا نودوا واستعين بهم . واجابوا اسرعوا في الجواب . وداعيهم مناديهم او المستنصر بهم وجميعا بالنصب على الحال اي بكليتهم . واجلبوا تجمعوا من كل جهة للحرب . والمعنى ظاهر ٢ البهاليل جمع بهلول السيد الجامع لكل خير . وسادوا شرفوا وجلوا . والمنصب الاصل والمكانة ايضا يقال لفلان منصب اي علو ورفعة . والجاهلية حالة الجهل والزمن الذي استولت عليه ظلمة الجهل قبل نور الاسلام . والمراد بهذه الاوصاف قبيلة مضر التي ينتسب اليها معشره واللهم من العظماء الشرفاء الاعلام في زمني الجاهلية والاسلام ٣ نصبوا الدين رفعوه واقاموه والضمير لقوم مضر اشارة اليه صلعم . والحنيفي نسبة الى الحنيف وهو الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه وفي الكليات في كل موضع من القران ذكر الحنيف مع المسلم فهو الحاج نحو ولكن كان حنيفا مسلما وفي كل موضع ذكر وحده فهو المسلم نحو حنيفا لله وملة ابرهيم حنيفا اي مخالفا لليهود والنصارى منحرفا عنهما (وفي الحديث جئتكم بالحنيفية البيضاء) وهي التي دعت اليها الخليل لانبياء ولا ثنا واضحة لتسنى في مركز الضياء ٤ الاعمر وهم المحمدحون
والمحب

وَلَمْ أَصْحَبُ الْقَوْمَ الْغُوَاةَ وَلَمْ أَكُنْ ۞ بِحُسْنِ اخْتِيَارِي فِي أَخِي الْجَهْلِ أَرْغَبُ ١
وَمَنْ صَاحَبَ الْأَشْرَافَ رَاحَ مُشَرَّفًا ۞ وَصَاحِبَةُ الْجَرْبَا بِالْقُرْبِ تَجْرَبُ ٢

۞ وله رضي الله تعالى عنه يذكر الاعياد ۞ ۞

قِفْ يُمْنَةً بِلِوَى الْعَقِيقِ وَبَانِهِ ۞ وَاحْبِسْ وَلَوْ نَفَسًا عَلَى كُثْبَانِهِ ١

والهول المخافة من الامر لا يدري ما يهجم عليه منه . ودفعه صرفه ورده . والتحسب الخشية والخاف وواضح ١ الغواة جمع الغاوي وهو الضال المنهمك في الجهل واخو الجهل صاحبه . وارغب مضارع رغب في الشي اراده بالحرص عليه واحبه . والاختبار الامتحان وبمعنى البحث عن الحقايق . يعني انه لحسن اختباره الناس ومعرفة حقايقهم واكتشافه اسرار احوالهم صار يعلم الاحمق من المائق فيصحب الابرار ويجانب الفجار والموجود (بحسن اختياري) والاختيار الاصطفاء والايثار ولعل المتن اصوب والله اعلم ٢ المصاحبة المعاشرة والمرافقة والاشراف جمع شريف ذو الشرف وهو العلو والرفعة والمجد . والجرباء الجرب ذو الجرب وهو بثور صغار تبتدي حمرا ومعها حكة شديدة والجرب ايضا العيب والنقيصة اورده رحمه الله حثا منه على مصاحبة ومرافقة العلماء الصلحاء ومباعدة ومجانبة المنافقين الجهلاء وجعله مثلا مملوا حكمة مستحسنة وموعظة حسنة ١ قف بمعنى عج او عرج . واليمنة ناحية اليمين . واللوى ما التوى من الرمل ومسترقه . والعقيق لكل مسيل شقه السيل قديما فوسعه ويطلق على عدة مواضع في بلاد العرب اشهرها العقيق الاعلى عند المدينة مما يلي الحرة الى منتهى البقيع والعقيق الاسفل وهو اسفل من ذلك الذي يجري ماؤه من غوري تهامة

وأسعد أخاك على البكا في منزل ، أقوت عراص رباه من غزلانه ١
فعسى أخو البرحاء يطفي بالبكا ، ما شب في الأحشاء من أشجانه ٢
قف عاذلا إن كنت من لوامه ، أو عاذرا إن كنت من أعوانه ٣
فلئن كتمت جوى تمكن في الحشا ، فمدامعي عون على إعلانه ٤

وأوسطه بجذاء ذات عرق . والبان شجر تشبه به القدود والهاء فيه تعود على كل من اللوى والعقيق . واحبس أي وقف المطية . والنفس ريح يدخل ويخرج من فم وأنف الحي ذي الرئة وقوله ولو نفسا أي ولو مقدار أخذ النفس لترى آثار أولئك الأحباب في هاتيك الأماكن الخراب . والكثبان جمع كثيب التل من الرمل ذكر غير مرة

١ وأسعد أخاك أصله وأسعد فوصل همزة القطع فيها مراعاة للوزن . وأقوت خلت من سكانها . والعراص جمع عرصة ساحة الدار . والربى جمع ربوة ما ارتفع من الأرض وأراد بالغزلان ما له سكنوا في ذلك المكان من جوار وغلمان . وقوله أسعد أخاك على البكا بناء على أن البكاء يذهب سورة الأحزان ويطفئ غلة الهموم والأشجان كما أوضح في البيت الآتي

٢ عسى فعل جامد من أفعال المقاربة . والبرحاء شدة الأذى وهو مفرد بلفظ الجمع . ويطفي مليّنا والأصل يطفئ أي يخمد ويسكن . وشب التهب واتقد . والأحشاء ما انضمت عليه الضلوع من قلب وكبد ورئة ونحوها . والأشجان الهموم والأحزان

٣ عاذلا إلا تماما وهو حال من فاعل قف . والعاذر فاعل عذره رفع عنه الذنب واللوم . والأعوان جمع عون المساعد والنصير على الأمر واضح

٤ الجوى الهوى الباطن والحزن والحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن وكتمته أخفيته عن عذلي . وتمكن قوي ورسخ . والمدامع جمع مدمع موضع الدمع أو مسيله وتستعار للدمع نفسه . والعون الظهير والنصير للواحد والجمع والمؤنث . والإعلان الإظهار والإشهار . ومعنى البيت قريب من قوله رضي الله عنه (إذا نحن قصنا عن البث للجوى) الخ والله تعالى أعلم

يا منزلا

يا منزلا لا سكن الجوى في مهجتي ، مذ أصبح التشتيت في سكانه ١
بي منك ما لو أن أيسره على الـ ، فلك المدار لكف عن دورانه ٢
مهما نسيت فلست أنسى ما مضى ، لي في الغضا من عصره وزمانه ٣
لو كان يرجع فائت من عيشه ، بُبكا للج الجفن في هملانه ٤
دمعا إذا برز السحاب ونوءه ، في منصف ناواه في هتانه ٥

١ يقول إنه مذ تشتت سكان ذلك المنزل سكن الحزن والوجد في قلبه فلم ينتقل

٢ بي أي في فؤادي من الحزن والحرقة . ومنك أي من رؤيتي لك لأن بسببها يحصل التذكر الغرامي لأولئك السكان من فتيات وفتيان الذين غادروها ما جيران . والضمير في منك للمنزل . وأيسره أقله . والفلك مدار النجوم . وكف امتنع . ودورانه سيره وانتقاله من جهة إلى أخرى . والبيت في نسخة (بي منك ما لو أن يسر على فلك الكف الفلك عن دورانه) ولعله لا يخلو من خطأ والله أعلم

٣ الضمير في عصره وزمانه للمنزل الذي خاطبه سابقا والغضا واد بنجد يكثر فيه شجر الغضا . وفي البيت الالتفات البديعي من الخطاب إلى الغيبة أي مهما نسيت (والخطوب تنسي) فلست أنسى ما مر لي ومضى بوادي الغضا من أوقات السرور والأنس زمان كان المنزل آهلا والحبيب مواصلا

٤ الفائت الذاهب الماضي وهملانه فيضانه ولج في الهملان لازمه وواظبه ومعنى الأبيات جلي

٥ برز السحاب ظهر والنوء المطر والمنصف الحاكم العادل وناواه ملين ناوأه أي فاخره وعارضه وهتانه صوبه وانصبابه وقوله في منصف نوع من البلاغة أي ليس كل حاكم منصف ومثله قول كثير عزة

١ وَمُهَفْهَفُ الأَعْطَافِ أَضْحَتْ بَابِلُ * فِي سِحْرِهَا تُعْزَى إِلَى أَجْفَانِهِ

٢ مَاسَتْ شَمَائِلُهُ فَخِلْتُ البَانَ قَدْ * مَالَتْ بِهِ العَذَبَاتُ مِنْ أَغْصَانِهِ

٣ تَمَّتْ مَلَاحَتُهُ وَأَكْمَلَ حُسْنَهُ * فَبَدَا إِلَى النُّقْصَانِ مِنْ إِحْسَانِهِ

(لو ان عزة خاصمت شمس الضحى في الحسن عند موفق لقضى لها) فقول كثير عند موفق نظير قول الناظم في منصف والله تعالى اعلم

١ الأعطاف الجوانب . ومهفهفها ممشوقها . وعطفا الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركيه . والمهفهف ايضا الضامر البطن الدقيق الخصر . وبابل بلد بالعراق ينسب اليها السحر والخمر . وعيون بابلية اي ساحرة . وتعزى تنتمي وتنتسب . اشارة الى تقلب القلوب والابصار واختلاف المشاهد باعين النظار

٢ ماست تمايلت وتبخترت . والشمائل عند الصوفية هي امتزاج الجماليات والجلاليات فان القوم يعبرون عن تجليه سبحانه بصورة اللطف بالجمال وعن تجليه تعالى شانه بصورة القهر بالجلال . والشمائل ايضا الاخلاق والاطباع وجمع شمال ضد اليمين . وخلت بمعنى ظننت . والبان شجر لين تشبه به القدود . وعذباته اغصانه مفرده عذبة

٣ الملاحة الحسن والجمال في الوجه والاعضاء . وفي البيت اشارة الى ان اظهار العجز من مظاهر القدرة القاهرة بعجزه وقدرة باهرة لانه لو لم يظهر العجز لكان عاجزا من هذه الجهة وذلك العجز قدرة مشيئته واحسان ولطف في بريته ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال الامير حسن بن مكزون السنجاري (ليعرفها في البدو من كان عارفا وينكرها ذو الجهل اول مرة) والله اعلم

وافى يحث

١ وَافَى يَحُثُّ سُلَافَةً لَأْلَاؤُهَا * فِي كَأْسِهَا كَالبَرْقِ فِي لَمَعَانِهِ

٢ كَانَتْ وَآدَمُ فِي الظِّلَالِ ذَخِيرَةً * فِي جَنَّةِ المَأْوَى لَدَى رِضْوَانِهِ

٣ وَبَدَتْ مُشَعْشَعَةً أَوَانَ ظُهُورِهِ * فَاخْتَصَّهَا هَابِيلُ فِي قُرْبَانِهِ

٤ وَبِهَا تَقَدَّمَ شِيثُ عِنْدَ وَصِيَّةٍ * وَصَّى بِهَا إِدْرِيسُ فِي تِبْيَانِهِ

١ وافى اتى . ويحث يسرع ويعجل . والسلافة ما سال من عصير العنب قبل عصره وهو اجود الخمر . ولألاؤها لمعانها . والكأس الاناء ما دام فيه الشراب مؤنثة قال تعالى ويسقون فيها بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين . وفيه اشارة دقيقة ذات معان انيقة تعبر عن مظهر النور من جانب الطور

٢ الضمير في كانت وما بعدها من الابيات للسلافة المذكورة . والواو في وآدم للحال يعني حالما كان آدم في الظلال كانت تلك السلافة ذخيرة في الجنة الخ . والظلال جمع ظل الخيال من الجن وغيره والمراد به عالم الاظلة قبل تركيب الاجسام . والظلال ايضا عند الصوفية عبارة عن الاسماء الالهية . والذخيرة ما يختار ويخبأ ويعد لوقت الحاجة اليه . ولدى بمعنى عند . ورضوان اسم بواب الجنة وخازنها وهو المراد بقول شيخه رضي الله عنه (يقال له ابو الغفران رضوان ابو حسن) . والهاء في رضوانه تعود على آدم عليه السلام

٣ بدت ظهرت . ومشعشعة مشرقة او ممزوجة . والضمير في ظهوره لآدم ايضا . واوانه زمنه ووقته . واختصها اختارها وانفرد بها . والقربان كل ما يتقرب به الى الله تعالى

٤ الوصية اسم من وصاه بكذا عهد اليه به وفوض اليه امره . والتبيان هو البيان والافصاح والفرق بين البيان والتبيان هو ان البيان عمل اللسان والتبيان عمل الجنان وقيل ان التبيان ابلغ من البيان لان الزيادة في الحروف اعطته زيادة في المعنى وبما اراد

وغدت مصاحبة لنوح ذي العلى   والفلك مشحون لدى طوفانه ١
وبها سقى ابراهيم اسماعيله   اذ زجه نمرود في نيرانه ٢
وهي التي لمعت لموسى ليلة الـ   ـميقات داعية الى رحمانه ٣
واختصها عيسى بن مريم فاغتدى   الشماس ينقل ذاك عن ربانه ٤

بهذا التبيان ما جرى بينهما من الاسئلة الكافية والاجوبة الشافية الوافية المندرجة ضمن كتاب الاسوس

١ المصاحبة الملازمة والمرافقة وخصصت في العرف بما طالت . والفلك السفينة يذكر
ويؤنث وهو للواحد والجمع والواو فيه للحال . والمشحون المملوء . والطوفان للماء الغالب يغشى
كل شيء والسيل المغرق . واشار بذلك الى فيضان ماء الوجود في البحر المغمور لدى العيان وا
٢ الباء في بها بمعنى من كقوله تعالى عينا يشرب بها
لشهود بين اولئك الجنود
اي منها . وزجه رماه وطرحه . ونمرود الضد اللعين وشيطان الشياطين . وهذه النار هي
المعبر عنها في الذكر الحكيم بقول العزيز الرحيم يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم واشارتها
٣ الميقات الوقت المعين وجمعه مواقيت
لذوي العيان واضحة البيان
وفي البيت تلميح الى قصة الكليم لذكره التعظيم حكاية قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه
ربه قال رب ارني انظر اليك الى قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا . وقوله تعالى يا موسى اني
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي الآية . وقوله لمعت لموسى يريد استعلنت بالتجلي
في المظهر الكلي . وقوله داعية الخ كقوله تعالى فخذ ما آتيتك وكقوله تعالى اني انا ربك وما
٤ الشماس احد كهنة النصارى دون القسيس
شاكل ذلك من دعائها الى ذاتها
وهو سرياني الاصل معناه خادم . والربان رئيس الجماعة . واراد انهم كانوا يستعملون
شربها صاغرا عن كابر واخرا عن اول   والله تعالى اعلم

وهي

وهي التي سفرت لكسرى فاغتدا   لشعاعها لهب على ايوانه ١
واجلها المختار عن يد جاهل   او جاحد يصبو الى شيطانه ٢
واراد اتمام الكمال لشأنها   فاتى لها التحريم في قرآنه ٣

١ سفرت انارت واشرقت . وكسرى وكسر الكاف افصح اسم لكل من ملك الفرس معرب
(خسرو) بالفارسية ومعناه واسع الملك . وشعاعها ما انتشر من ضوئها . وايوان
كسرى هو البناء المشهور بالعظمة والارتفاع كان في مدينة كسرى المعروفة بالمدائن قرب
بغداد واراد الناظم قدس الله انها كانت لا تزال مباحة في الازمان الخالية والقباب الماضية
معظمة عند سائر الامم من عرب وعجم الى ان حرمت في القبة الهاشمية لاسباب مقتضية
٢ اجلها اي عظمها عن ان تمسها يد جاهل . ويصبو يميل . والشيطان روح خبيث
متمرد مسكنه النار . والشيطان ايضا كل عات متمرد من انس وجن والمراد شخص بعينه
٣ قد وردت اسباب تحريمها في كتب الموحدين بما هو غني عن اعادتها هنا (وهو الاول
لعنه الله) وفي كتاب المستطرف قال نزلت آيات في الخمر فكان في المسلمين من شارب وتارك
الى ان شربها الامام عمر بن الخطاب ذات يوم فطفق ينوح على قتلى بدر بشعر الاسود بن
يعفر الدارمي وهو   وكائن بالقليب قليب بدر   من الفتيان والعرب الكرام
ايوعدني ابن كبشة ان سنحيا   وكيف حيوة اصداء وهام   ايعجز ان يرد الموت عني
وينشرني اذا بليت عظامي   الا من مبلغ الرحمن عني   باني تارك شهر الصيام
فقل لله يمنعني شرابي   وقل لله يمنعني طعامي   الخ   قال فبلغ الخبر رسول الله صلعم
فاتاه فرفع شيئا كان بيده فضربه به فنزل قوله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة

وبها انتشى مولى الوصيّ على ظمأ ⁘ اذ بات يُسقى من يدي سلمانه ١
فاشرب على الاعياد راحاً اقبلت ⁘ تنبيك عن مبدا الورى وكيانه ٢
فرضاعها في كل عيد مقبل ⁘ امن لمن يبغي سبيل امانه ٣

والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا انتهينا . وفي هذه القصة دليل بيّن على كفره وشقاقه وان اسلامه كان مخافة ورئاء لاظهاره خلاف ما يضمر قال تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم

١ انتشى سكر . ومولى الوصي عبده قنبر . والظماء بالهمز اشد العطش ولينه للوزن . ولاريب ان سلمان باب المعارف ومنبع العوارف ومصدر الرحمة ومشرع الحكمة ومنه مدد سائر المراتب في المشارق والمغارب

٢ الاعياد جمع عيد كل يوم فيه جمع او تذكار لذي فضل او حادثة مهمة سمي به لانه يتكرر بتكرر السنين او من عود الفرح والسرور اصله عِوْد . وقوله فاشرب على الاعياد اي على ذكرها . والعيد في اصطلاح الصوفية ما يعود على القلب من التجليات باعادة الاعمال . والراح الخمرة . والمبدا النشاة وعند الحكماء هو العقل الاول . والورى الخلق . والكيان الحدوث والوجود بعد العدم والطبيعة ايضا . وانباؤها عن مبدا الورى كناية عن سبقها في الازل

٣ الرضاع بالكسر والفتح امتصاص لبن الثدي او الضرع وانما قال رضاعها لانها غذاء النفوس كما ان اللبن غذاء الجسوم ولان السنة المشروعة في المواقيت احضار عبد النور وشف كؤوس السرور مع المذاكرة بتوحيد العزيز الغفور بين السادة الحضور . والمقبل القادم او الذي حضر وقته . والامن والامان الطمأنينة والحماية وضد الخوف . ويبغي

يطلب

راح ترنح اخا التقى وتزيد ذا ⁘ التوحيد ايماناً على ايمانه ١
مع فتية نظمتهم ايدي العلى ⁘ كالسلك نضد فيه عقد جمانه ٢
فجماعة الاعياد عندي تسعة ⁘ وثلاثة للمرء في حسبانه ٣
منها ثمانية اتت عربية ⁘ نقلاً يقوم الحق في برهانه ٤
من ذاك عيد الفطر ياتي مشرقاً ⁘ ببهائه عند انقضا رمضانه ٥

يطلب ويريد . والسبيل الطريق والواضح منه جلي

١ اخو التقى صاحبها . وترنحه تجعله في الراحة وهي وجدان السرور الحادث عن يقين . والتوحيد الاعتقاد بوحدانيته تعالى وتجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور في الافهام ويتخيل في الاوهام . والايمان نقيض الكفر وهو الاعتقاد بالله ورسله ووحيه وقيل اعتقاد بالقلب واقرار باللسان وعمل بالجوارح تقدم

٢ الفتية جمع فتى السخي الكريم . ونظمتهم ضمتهم وجمعتهم . والسلك الخيط . ونضد الف وجمع بعضه فوق بعض . والعقد القلادة . والجمان اللؤلؤ او خرز يبيض بماء الفضة . واراد بالفتية الجمع القليل من المؤمنين وشيعة الموحدين الذين جمعتهم كلمة تمس

٣ يكون المجموع اثني عشر بعدد الاثني عشر عودة . والحسبان الحساب والعدد

٤ الاعياد العربية ما حدثت اسبابها في القبة الهاشمية . والنقل الرواية . والبرهان الدليل والحجة والبينة

٥ المشرق النير . والبهاء الحسن والظرف والعظمة والجلال . وانقضاء الشهر واليوم ونحوهما مضيه وانسلاخه . قيل سمي رمضان لانهم لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة وهي لغة العرب البائدة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق

يَتْلُوهُ عِيدُ النَّحْرِ نَحْرُ مُضَلَّلٍ ، تَرَكَ الْهُدَى وَصَبَا إِلَى أَوْثَانِهِ ١
ذُو الْحِجَّةِ الْمَيْمُونُ ثَامِنُ عَشْرِهِ ، عِيدُ الْغَدِيرِ مُعَظَّمٌ فِي شَانِهِ ٢

ناتق وهو اسم هذا الشهر زمان الحر والرمض او من قولهم رمض الصائم اي اشتد حر جوفه او لانه يحرق الذنوب (وفي كتاب المجموع من ذكر الاعياد واشنى صرها وشروحها نيرها وكليلتها ما فيه الغنى وادراك غايات المنى) ولا سيما ما يجب فيها على المؤمنين من الاجتماع ومذاكرة التوحيد والاتساع في الانفاق لاولي الحاجات والاستحقاق والله تعالى اعلم

١ يتلوه يأتي بعده . ويوم النحر عاشر ذي الحجة لنحرهم فيه اي ذبحهم وباطنه معلوم . والمضلل بصيغة المفعول الضال جدا والكثير التتبع للضلال والذي لا يوفق بخير . وصبا مال . والاوثان جمع وثن الصنم او ما نحت من خشب او فضة او جوهر او غير ذلك مأخوذ من الواثن بمعنى الثابت الدائم في مكانه

٢ سمي ذا الحجة لانه شهر الحج . والميمون المبارك . واخبار الغدير اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر في كتب الموحدة جمعا واهل التشيع والسنة معا ولنذكر بعضا يسيرا مما ورد عنه في كتاب المناقب برواية الزهري قال لما حج رسول الله صلعم حجة الوداع وعاد قاصدا المدينة قام بغدير خم وهو ما بين مكة والمدينة وذلك في الثامن عشر من ذي الحجة وقت الهاجرة فقال ايها الناس اني مسؤول وانتم مسؤولون هل بلغت قالوا نشهد الى آخر الحديث يقول ذلك ثلاث مرات ثم قال في الرابعة واخذ بيد علي اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه يقولها ثلاث مرات الا فليبلغ الشاهد منكم الغائب . وروى الامام احمد في مسنده عن البراء بن عازب بهذا المعنى فلقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ذلك فقال له هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت

مولا

فَخُذِ الزُّجَاجَةَ فِيهِ مَسْرُورًا بِهَا ، مِنْ شَادِنٍ يَسْمُو عَلَى أَقْرَانِهِ ١
عِيدُ الْمُبَاهَلَةِ الَّذِي بَانَ الْهُدَى ، فِيهِ لِخَصْمٍ جَاءَ مِنْ نَجْرَانِهِ ٢

مولى كل مؤمن ومؤمنة

١ الزجاجة الاناء من الزجاج وغلب على الكأس . والمراد وعاء الخمرة . والشادن ولد الظبية كناية عن غلام يشبهه جمالا . ويسمو يرتفع ويعلو . والاقران جمع قرن بمعنى المشابه والمماثل . حث منه على اظهار الافراح بمحافل المؤمنين واستعمال كل ما يجلب لهم الانشراح والله اعلم

٢ المباهلة الملاعنة قيل لما قدم وفد نجران للمحاجة يرأسهم السيد والعاقب نزل قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال الامام الزمخشري صاحب الكشاف نبتهل اي نتباهل بان نقول بهلة (لعنة) الله على الكاذب منا ومنكم هذا اصل الابتهال ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وان لم يكن التعانا وفي الجلالين نبتهل نتضرع في الدعاء فدعاهم النبي صلعم للمباهلة فقالوا حتى ننظر في امرنا ونأتيك غدا فلما خلوا ببعضهم قالوا للعاقب ما ترى من الرأي فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ووالله ما لاعن قوم نبيا الا هلكوا الخ فلما اصبحوا جاؤوا الى النبي صلى الله عليه وآله فخرج وهو محتضن الحسين آخذ بيد الحسن وفاطمة خلفه وعلي خلفهم وهو يقول اللهم هؤلاء اهلي اذا دعوت امنوا فلما رأى وفد نجران ذلك وسمعوا الكلام كبيرهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألت الله ان يزيل جبلا لازاله الخ هذا بعض ما ورد في كتب المفسرين ظاهرا . ونصارى نجران معلومون الرتبة باطنا . وبان الهدى

١ وهما معقب مع اخيه عاقب ، شيخا علوم الدين من رهبانه
٢ هو حادي العشرين من ذي حجة ، يرويه شاب العلم مع شبانه
٣ ورديفه عيد الفراش به سطا ال ، مولى على من لج في طغيانه
٤ فاشرب سرورا بالوصي وغبطة ، لظهور ما ابداه من سلطانه

ظهر واتضح . والخصم المخاصم . ونجران بلد باليمن سمي بنجران بن زيد بن سبا .
والضمير في نجرانه للخصم والله تعالى اعلم

١ لم ار فيما وقفت عليه من الروايات ذكر المعقب ولعله احد رؤساء القوم او هو المراد بالسيد وفقا للرواية المتقدمة بقولنا بان رأسهم السيد والعاقب . والرهبان جمع راهب عند النصارى من انقطع لله تعالى واعتزل الناس الى بعض الاديرة طلبا للعبادة . والقصة مشهورة

٢ الشب لغة ما بين الثلاثين الى الاربعين وشرعا من حد البلوغ الى الثلاثين وخففه الناظم اقامة للوزن وفيه جواز واراد به الشب الثقة ابا سعيد ميمون قدس الله سره المصون لانه اورد في كتابه سبيل راحة الارواح ودليل السرور والافراح ما يشفي العليل ويروي الغليل

٣ رديفه تابعه . والفراش بالكسر ما يفرش لقعود او منام او نحوهما . وسطا عليه صال عليه وقهره بالبطش . ولج تمادى . والطغيان تجاوز الحد في الكفر . وسمي بالفراش لان النبي صلعم لما خرج من مكة الى المدينة مهاجرا خلف مولانا في فراشه يقيه بنفسه كما وردت الاخبار تواترا باطنا وظاهرا

٤ نصب سرورا على الحال . والغبطة المسرة وحسن الحال . والسلطان القدرة والتسلط . والرواية غنية عن ذكرها لشهرتها والله اعلم

في

١ في تاسع العشرين من ذي الحجة ال ، معروف واعط مناك فضل عنانه
٢ وكذا المحرم يوم عاشور به ، يخلو اخو التحقيق مع اخوانه
٣ يدعى بعاشور وفيه جندل ال ، ضد اللعين بسيفه وسنانه

١ المنى بضم ففتح جمع منية بضم الميم وكسرها البغية والمراد . والفضل هنا الفضلة اي البقية والزيادة . والعنان بكسر العين سير اللجام . والمراد بقوله واعط مناك الخ اي استعمل كل ما تقدر عليه من الفرح والسرور والغبطة والحبور كما يرخى عنان الدابة حال عدوها فلا يمسك عليها وهي بمعنى خلع الرسن او العذار ونحوهما او قريب منه والله اعلم

٢ سمي المحرم لتحريم القتال فيه . وعاشور عاشره . ويخلو ينفرد . واخو التحقيق صاحبه وهو العارف بكنه الحقائق العالم بالاسرار الدقائق

٣ يدعى يسمى . وجندل صرع الى الارض والسنان نصل الرمح الذي يطعن به . والضمير في بسيفه وسنانه للضد اللعين وفي هذا اليوم اظهر مولانا الحسين جل اسمه ما اظهر من القتل والعجز الى غير ذلك مما هو واقع بضده والروايات الواردة في كتب اهل التوحيد كثيرة بهذا المعنى غنية عن الاعادة هنا وعليه قول شيخ الملة وفقيهها الامير حسن بن عكزون قدس الله سره (الم ابك مقتول الطفوف وان بكى غيري عليه تفجعا وتحننا . فهو الذي حاكى اللعين وجل مو لاي الحسين بان يحل به الفنا . الى قوله وليوم عاشور فعندي والذي بسط البسيطة يوم عيد يا والهنا) الى آخره

وارقب ربيع الاول البادي اذا ، وافاك تاسعه على ابانه ١
فيه غدا قتل الدلام فكن به ، لهجاً وصف الراح مع ريحانه ٢
والليلة الغراء عيد زاهر ، يخلو به في النصف من شعبانه ٣
هذي ثمانية مضت عربية ، نقل امرئ لاريب في عرفانه ٤
والفارسية اربع مبثوثة ، المحقق للنقل في ديوانه ٥

١ ارقب وارتقب بمعنى انتظر . والبادي الظاهر . ووافاك اتاك . وابانه حينه ووقته

٢ الدلام لغة الاسود واراد به شخصاً معيناً لعنه الله . واللهج اسم فاعل من لهج بالشيء أولع به وواظب عليه . وصف امر من صف الشيء نظمه وجعله مستوياً في الطول . وصف امر من صفى الخمر روّقه وجعله صافياً . والريحان نبات طيب الرائحة او كل نبات كذلك

٣ الغراء البيضاء . والزاهر المضيء الحسن . ويخلو ينفرد في خلوة ولعل فاعله محذوف اي يخلو به عارفه او هو بالبناء للمجهول اي يخلى به . ولا يخفى ما لهذه الليلة الشريفة من الفضائل المأثورة والاجور المذخورة لاولي الاعمال المبرورة باطناً وظاهراً ولقد قرأت عنها في بعض الجرائد انها ليلة التجلي الاعظم التي يفرق فيها كل امر حكيم ويبرم (والحديث في حقها عنه صلى الله عليه وآله مشهور)

٤ مضت بمعنى ذكرت او مضى ذكرها . وعربية نعت ثمانية . والريب الشك والتهمة . والعرفان المعرفة . لان الناقل هو الثبت الثقة ولا يكون قوله الا ثقة

٥ الفارسية ما كان ابتداؤها في العصر الفارسي والزمن الكسروي . والمبثوثة مفعول من بث الامر كشفه

يأتي بذكر المهرجان وانه ، عيد يقوم الوقت في ميزانه ١
في يوم سادس عشر تشرين الذي ، هو لذة فاسلك سبيل بيانه ٢
من بعده الميلاد وهو مشرف ، فتغنم اللذات في احسانه ٣
فيه لنا ظهر المسيح مخلصاً ، ومبشراً يدعو الى دياناته ٤

والظاهر والموجود في النسخ مثبوتة وهو خطأ . والديوان ويفتح داله مجتمع الصحف اصله دوّان فابدلت احدى الواوين ياء مأخوذ من دوّن الكتب اذا جمعها لانها قطع من القراطيس

١ المهرجان كلمتان مهر وجان ولكن تركبتا حتى صارتا كالكلمة الواحدة ومعناها محبة الروح قيل كان المهرجان يوافق اول الشتاء ثم تقدم عند اهمال الكبس حتى بقي في الخريف وهو اليوم السادس عشر من مهرماه وذلك عند نزول الشمس اول الميزان . ويقوم الوقت بمعنى يحضر من قولهم قد قامت الصلوة . وقوله في ميزانه يشير الى ما ذكرنا من انه عند نزول الشمس برج الميزان والله اعلم

٢ السبيل واضح الطريق . وسلكه سار فيه متبعاً اياه . وبيانه وضوحه وما تبين من دلالته

٣ الميلاد عيد ولادة السيد المسيح منه السلام وهو اليوم الرابع والعشرون من كانون الاول . والمشرف الشريف العظيم وتغنم الشيء واغتنمه عدّه غنيمة وانتهز فرصة ليصيبه . وقوله في احسانه يريد في الاحسان فيه والبر والصدقات لاولي الفاقة والحاجات

٤ المخلص المنجي وهو لقب يسوع المسيح عند النصارى . والمبشر لغة المخبر بالفرح والمسيح منه السلام اخبر وبشر بظهور سيدنا محمد صلعم كما أولت بعض نبوآته بذلك وعليها نص القرآن الكريم قال تعالى يا بني اسرائيل

يتلوه آذار وسابع عشره ، تتراكض الأفراح في ميدانه ١
وقرينه ميقات أنس جدة ، في الرابع الميمون من نيسانه ٢

اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد . ويدعو ويحث الناس ويطلب اليهم اتباع ملته . والديان القهار والحاكم المجازي الذي لا يضيع عملا من خير وشر .

١ تتراكض تتسابق وتركض معا . والميدان بفتح الميم وكسرها فسحة معدة للسباق . وهذا العيد يعرف عند الفرس بالنيروز او النوروز وبالياء اشهر وهو نزول الشمس اول الحمل وكان قديما اليوم الثالث عشر من آذار وآخره المولى الصادق لأمر ما وهو الآن اليوم الثامن من الشهر ومعنى نيروز يوم جديد او يوم حظ وتنزه معرب نوروز بالفارسية . قيل قدم الى امير المؤمنين شيء من الحلوى فسأل عنه فقالوا للنيروز فقال نيرزونا كل يوم وفي المهرجان قال مهرجونا كل يوم

٢ قرينه اي مقارنه ومماثله . والميقات الوقت تقدم . والأنس ضد الوحشة ويطلق عند الصوفية على الأنس بالله اي التذاذ الروح بكمال الجمال . والجدة مصدر جد الثوب اي صار جديدا ونصب على التمييز يعني ان هذا يقارن ذاك في الجدة لان كليهما من اعياد النيروز المراد به اليوم الجديد . والبيت مختلف فيه على تضارب النسخ اذ يوجد في بعضها هكذا (وقرانه ميقات انس جدوة) وفي بعضها (جده) الى غير ذلك فرأينا ما اثبتناه هنا والله اعلم بالصواب
(ومن رأى اصلح من هذا فليحرره)

يضحي أخو التحقيق نشوانا به ، وأكلة الزيتون من تيجانه ١
فانعم بآذريونه وبآسه ، وبهاره والنور من حوذانه ٢
واشكر لمن أولاكها من نعمة ، واعمل بما ترجوه من غفرانه ٣
واسمع لها من ناطق عقد الوفا ، للمؤمنين بقلبه ولسانه ٤

١ النشوان السكران . والاكلة جمع اكليل وهو هنا شبه عصابة تزين بانواع الأزهار وقد كان مستعملا عند مشائخنا القدماء قدسهم الله يضعونه على رأس من يتقدمهم بمحافل الصلوات في ايام النيروز وهو رمز على اكليل السندي الذي لبسه السيد ابو شعيب قاصدا بيضاء الصين بمثل هذا اليوم العظيم وهذا الخبر مشهور وفي محله مذكور

٢ انعم امر من نعم الرجل ينعم اي رفه وطاب عيشه واتسع . والآذريون زهر اصفر في وسطه خمل اسود . والآس شجر ورقه عطر وهو المعروف عند العامة بالريحان . والبهار نبت طيب الريح جعد ينبت ايام الربيع ورده اصفر الورق احمر الوسط . والنور بالفتح الزهر . والحوذان نبت زهره اصفر واياه اراد قيس بن الملوح العامري المعروف بمجنون ليلى بقوله في احدى قصائده (الا ليتنا كنا غزالين نرتعي رياضا من الحوذان في موهم قفر)

٣ اولاه النعمة صنعها اليه . والنعمة الصنيعة والمنة والمسرة وما اعطاه الله للعبد مما لا يتمنى غيره ان يعطيه اياه . وترجوه تؤمله . والغفران اسقاط العقاب ونيل الثواب ولا يستعمل الا في الباري تعالى والعفو يقتضي اسقاط اللوم والذم ولا يقتضي نيل الثواب ويستعمل في العبد ايضا

٤ الضمير في لها للقصيدة . وعقد الوفا احكمه مأخوذ من عقد الحبل ابرمه وشده . والوفاء

عربية الالفاظ منتجبية ، حيا بها الخلصاء من اخوانه ١

وله يمدح محمد ابن كامل رضي الله عنهما

يمينا بها ان كنت للصب مسعدا ، لنندب مغنى من سعاد ومعهدا ٢
فما انا بالمشتاق ان كنت لم اجب ، دواعي الهوى طوعا واعصي التجلدا ٢

المحافظة على العهود . وقوله بقلبه ولسانه تنزيه له رضي الله عنه عن الخداع والرياء لاخوانه الاصفياء و الاتقياء

١ عربية الالفاظ نعت للقصيدة . ومنتجبية نسبة اليه قدس الله سره . وحياهم سلم عليهم او دعا لهم بطول الحياة ولعله يريد تحفهم واهداهم . والخلصاء جمع خلص الحبيب والصاحب والصديق المخلص الحب

٢ الضمير في بها للمطية او القافلة . ونصب يمينا على الظرف والتقدير سر يمينا او عرج على حد قوله رضي الله عنه (اي يمنة ان كنت بي حفيا) . والصب العاشق المشتاق . والمسعد المعين . وندبه بكاه وعدد محاسنه . والمغنى المنزل وسعاد من اعلام النساء اللواتي تتغزل بهن الشعراء كليلى وزينب وغيرها . والمعهد المنزل المعهود به اهله . والمعنى ان كنت لي معينا وناصرا يا هذا فمل بالمطية ذات اليمين حيث كان القوم قاطنين لنقضي حق منازل الاحباء بالنوح والبكاء ومعناه اعم وابلغ وافصح وابين واوضح

٢ اجاب اسرع في الاجابة . والدواعي جمع داعية مؤنث الداعي اي المنادي والدواعي الاسباب ايضا يعني ان لم يكن في الحب متبعا هوى نفسه وميلانه عاصيا لصبره وسلوانه فليس هو بالمغرم المشتاق ولا يعد من زمر العشاق . والهوى العشق وميلان النفس . والتجلد التصبر

فقف

فقف عاذلا او عاذرا او اخا جوى ، مشوقا حزينا او معينا ومنجدا ١
فلا غرو ان آسى الخليل خليله ، وامسى كما امسى السليم مسهدا ٢
ديارهم لا غيرتك يد البلى ، ولا زال ربع الامن منك مجددا ٢

١ العاذل اللائم . والعاذر فاعل من عذره رفع عنه الذنب واللوم . واخو الجوى بمعنى صاحبه وهو الحزن والحرقة وشدة الوجد . والمشوق ذو الشوق . والمعين والمنجد المساعد . ونصب عاذلا على الحال وما بعده عطف عليه . والامر بقوله فقف موجه على المخاطب في مطلع القصيدة بقوله (ان كنت الخ) والمعنى امكث معي في ذلك المنزل مساعدا اياي ولو على اي حال من هذه الاحوال المتعددة (عاذلا او عاذرا الخ)

٢ لا غرو لا عجب . وآساه وواساه قاسمه في ماله او انزله منزلة نفسه في النفع له والدفع عنه . والسليم الملدوغ او الجريح الذي اشرف على الهلاك وسمي بذلك تفاؤلا بسلامته . والمسهد الارق الذي لم ينم . يعني لا عجب ولا غرابة اذا اعان الصديق صديقه واسعد الرفيق رفيقه وشاركه في السراء والضراء وشاطره في الشدة والرخاء شأن كل من اخلص الحب من شوائب الرياء والخب

٢ قوله ديارهم خطاب لها بحذف حرف النداء . والديار جمع دار العرصة والمحل يجمع البناء مؤنثة وتذكر . وغيرتها حولتها عما كانت عليه . والبلى الدثور والرثاثة . والربع المنزل . والامن الطمانينة وضد الخوف . واليد هنا استعارة بمعنى القوة والتسلط . ويد الدهر مدة زمانه

والله اعلم

لقد كان لي في ظل ربعك ظبية ، تعلم غصن البان أن يتأودا ١
إذا برزت والبدر قلت تجاريا ، إلى أمد أو جاوزته إلى المدى ٢
دنت فدنا عيش الرخا وتباعدت ، فجد سروري بالتنائي وأبعدا ٣
ولانت إلى أن خلتها الخمر رقة ، وصدت إلى أن قلتها الصخر جلمدا ٤

١ الظل الكنف وهو الجانب والناحية . والظبية يريد حبيبته . والبان شجر لين تشبه به القدود تقدم . ويتأود يميل وينعطف ٢ برزت ظهرت بعد الخفاء والضمير للظبية . والواو في والبدر للمعية أي مع البدر . وتجاريا جريا معا من المجاراة وهي المسابقة وجاراه في عمله وافقه عليه . والأمد المسافة قال تعالى تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا . وجاوزته سبقته وقطعته . والمدى الغاية والنهاية يقال بلغ مدى الحيوة أي نهايتها يريد أنها فاقت البدر حسنا وجمالا وبهاء وكمالا

٣ دنت قربت منه بظهورها كصفته . وعيش الرخاء زمن الخصب واليسر . وتباعدت بعدت يريد ظهرت الغيبة عنه جلت وتنزهت . وجد في سيره اجتهد . والسرور الفرح والتنائي التباعد . وأبعد بمعنى بعد ومعنى الأبيات واضح غني عن إسهاب الشارح .

٤ لانت من الليونة ضد الصلابة . وخلتها حسبتها . ورقة صفاء ولطفا ونصب على الحال وصدت أعرضت . وجلمدا يريد عظمة وقساوة ونصب على الحال أيضا ولم يبن من هذه الكلمة فعل ماض . وهذا البيت يقرب من معنى الذي قبله كأنه كنى بلينها عن تجليها له كصفته مؤانسة ورحمة وبصدودها عن تنزيهها عنه جلالا وعظمة والله أعلم

أقامت

أقامت على دين الصدود وحرمت ، بلا سبب أن تضرب الدهر موعدا ١
ولذ لها تيه الصبا فتقاعدت ، وبي من هواها ما أقام وأقعدا ٢
تألفت وجه الشوق عنها إلى الفتى ، لكسب المعالي والثناء تعودا ٣

١ أقامت بمعنى دامت . والدين العادة والحال والشأن . والصدود الإعراض والهجران والسبب ما يتوصل به إلى غيره وهو مرادف العلة . وضرب الموعد عينه وبينه . ونصب الدهر على الظرف . والموعد هو الوعد بالوصل بعد الصد والقرب بعد البعد . ولما كانت منزهة عن الظلم يقتضي التأويل وهو تعليق بلا سبب الجار والمجرور بتضرب فيكون التقدير وحرمت أن تضرب موعدا للوصل مدى الدهر بدون سبب وهو الإجابة في النداء الأول لمن سبقت لهم الحسنى وأحرزوا المقام الأسنى ويجوز بقاء البيت على معناه المتبادر إلى الذهن جريا على عادة الشعراء كقول الأمير ابن مكزون قدس الله (أبعدتني وأنا إليك بحاجتي أتقرب . وبغير ذنب خنتني وزعمت أني مذنب) وفي أشعاره وغيرها كثير من هذا المعنى والله أعلم بالصواب ٢ لذ بمعنى طاب . والتيه الكبر والخيلاء . والصبا الميل إلى الصبوة وهي زمن الفتوة . والتقاعد المكث والبطوء يريد أنها أبطأت عليه وقعدت عن مواصلته وبه من هواها وحبها ما أقامه وأقعده أي جعله يقوم ويقعد مضطرب القلب حيران فاقد الحس و[illegible] والمعنى للتهويل والتعظيم

٣ تألفت كذا في الأصل ولم ألف للبيت معنى بوجودها وهل يصح أن يوضع بدلها (سألفت وجه الشوق عنها إلخ) وعليه يظهر معنى البيت والله أعلم بالصواب

لأصبح في مدحي له متفردا ◦ كما انه بالمكرمات تفردا ١
والقى به الخطب الملم وحادثا ◦ رماني بصرف النائبات فاقصدا ٢
فمن مبلغ الدهر المسيء بانني ◦ لقيت حليف المكرمات محمدا ٣

١ لاصبح بلام الابتداء كقولهم (ام الحليس لعجوز شهربه) ويجوز ان تكون لاصبح بلام كي يعني صرفت وجه شوقي عن الحبيبة المذكورة لكي اصبح متفردا بمدح هذا الرجل العزيز فلا امدح سواه ولا اشتغل بغير هواه وقد مر هذا المعنى لغيره بترك الاشتغال بالصفات وا لتغزل بالغانيات كقول الشيخ علي بن منصور قدس الله سره (دع وصلهن تبت من يرتجيهن فهن حبائل الشيطان جمع الاثاما) وقال الامير حسن بن مكزون رضي الله عنه (هن السراب فاطرحهن وملِ الى الحِمى ووردِه المعين) والله اعلم

٢ القى استقبل والاقى . وقوله به اي بموازرته ونصرته اولانه صار بصاحبته . والخطب الامر المكروه او الشيء العظيم . والملم فاعل من الم بالقوم اتاهم فنزل بهم . والحادث واحد حوادث الدهر اي نوبه (والم بفلان ضر اي نزل به واصابه) . والصرف من الدهر حدثانه . والنائبات النوازل والمصائب . وقوله فاقصدا اي اصاب فقتل مكانه واقصده السهم طعنه فلم يخطئه قال الاخطل (فان كنت قد اقصدتني اذ رميتني بسهميك فالرامي يصيب ولا يدري)

٣ المبلغ فاعل من ابلغه الامر او الخبر اوصله اليه . والمسيء ضد المحسن . والحليف الملازم والمصاحب . والمكرمات جمع مكرمة فعل الكرم الذي هو السخاء والعزة والاعطاء بسهولة

فابصرت

فابصرت غيثا بالفضائل هاتنا ◦ وشاهدت ليثا في البسالة اصيدا ١
فاصبح يومي ابيضا بلقائه ◦ وقد كان يومي قبل لقياه اسودا ٢
بداني باخلاق عذاب ولم يزل ◦ يلاطفني بالقول فضلا وسوددا ٣
وانشا حديثا خلته الروض ناجما ◦ بترصيع لفظ كالجمان منضدا ٤

١ ابصرت وشاهدت بمعنى . والهاتن المنصب . والبسالة الشجاعة والجراءة . والاصيد الملك والاسد ايضا

٢ قد جعل البياض مثلا للصلاح والفلاح كما جعل السواد مثلا للخيبة والفساد وكنى ببياض يومه عن حسن حاله وطيب عيشه بمشاهدة محبوبه ممدوحه الذي كان قبل اجتماعه به كانه في حالة الغم والعيش المر

٣ بداني بمعنى ابتداني او باداني اي جاهرني وكاشفني . والاخلاق جمع خلق السجية والطبع والمروءة والعادة . والعذاب جمع عذب وهو من الطعام والشراب الطيب المستساغ ومن الكلام ما كان سهلا لينا غير كريه على الذوق . ويلاطفني يعاملني باللطف والرفق . والسودد القدر الرفيع وكرم المنصب والسيادة والله تعالى اعلم بالصواب واليه المآب

٤ انشا الحديث وضعه وابتداه واوجده . والحديث الخبر او كل كلام يبلغ الانسان من جهة السمع . وخلته حسبته . والروض ارض مخضرة بانواع النبات . والناجم فاعل من نجم النبت طلع وظهر والنجم من النبات خلاف الشجر وهو ما نجم على غير ساق . ونصب ناجما على الحال . والترصيع مصدر رصع الصائغ الذهب بالجواهر نزلها فيه . وتاج وسيف مرصع بالجواهر اي محلى بها . والجمان اللؤلؤ تقدم . والمنضد المنظم بعضه فوق بعض ونصبت على الحال ايضا

١ فجلت بطرف الفكر طورا مصوبا ٭ الى الارض اجلالا وطورا مصعدا

٢ فلم ار الا يقظة ونباهة ٭ تكيد مناويه ورأيا مسددا

٢ خديجي اضحى بالتقى متجلببا ٭ وامسى بتوفيق الاله مؤيدا

١ الطرف العين الباصرة . وجال به اداره وذكر الطرف للفكر من باب الاستعارة . وطورا تارة . والطور الحال ايضا . والتصويب الانخفاض . والاجلال التعظيم ونصب مفعولا لاجله . والتصعيد الارتفاع ٢ اليقظة اسم من اليقظ اي الفطنة والحذر والتنبه للامور . وعند الصوفية الفهم عن الله تعالى ما هو المقصود في زجره . والنباهة الشرف والفطنة والشهرة . وتكيده توقعه بالكيد وهو المكر والحرب والحيلة . وقال في التعريفات الكيد ارادة مضرة الغير خفية . ومناويه معاديه والاصل الهمز . والرأي المسدد الموفق الى الصواب والسداد . والموجود في النسخ مكيد بصيغة المفعول بدل تكيد وهو المغلوب بالكيد قال تعالى ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون . وقوله فلم ار الا يقظة ونباهة يعني لم ار في الحديث الذي انشأه وجلت فيه طرف فكري الا يقظة ونباهة تكيد من يناويه وتخزي من يعاديه والله تعالى اعلم

٢ الخديجي نسبة الى خديج او خديجة وهي كنية الممدوح وتقدم . واضحى وامسى اصلهما للدخول في الضحى والمساء ثم استعملا بمعنى صار مطلقا . والمتجلبب لابس الجلباب وهو القميص او الخمار يعني ان التقى صار له كاللباس والدثار . والمؤيد مفعول من ايده اي قواه وعززه والله اعلم

رأى

١ رأى هاليتا رب العلوم امامه ٭ فتابعه فيما غدا متعبدا

٢ وهالت والجنان كان ابوهما ٭ يتيما لباب جاء في النقل مبتدا

٢ وان الخصيبي استضاء بجذوة ٭ من السيد الجنان كان بها الهدى

٤ فكان الخصيبي ابنه بسماعه ٭ وكان له الجنان بالنص سيدا

٥ فهالت عم للخصيبي لا مرا ٭ وكل به في مذهب الحق يقتدى

١ رأى هنا من رؤية القلب بمعنى اعتقد . ورب العلوم صاحبها . والامام من يؤتم ويقتدى به . والمتعبد فاعل تعبد الرجل تنسك وانفرد للعبادة واضح ٢ يتيما محمد بن جندب لباب السيد ابو شعيب . والنقل الرواية . والمبتدا المقدم والاول والله اعلم

٢ استضاء استنار اي طلب الضوء واستضاء من فلان استشاره (وفي الحديث لا تستضيئوا بنار اهل الشرك) اي لا تستشيروهم في الامور . والجذوة مثلثة الجيم القبسة من النار والجمرة . والهدى الرشد . وفي البيت تلميح يشير الى قصة موسى في قوله تعالى وهل اتيك حديث موسى الى قوله لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى والله تعالى ورسوله اعلم ٤ السماع الذكر المسموع ومصدر سمع الصوت ادركه بحاسة الاذن وسمع المعنى ادركه بعقله وفهمه . والمراد بالسماع هنا معلوم . والنص مصدر نص الحديث رفعه الى من احدثه وقد يطلق على كلام مفهوم المعنى من الكتاب والسنة وفي التعريفات النص ما ازداد وضوحا على الظاهر بمعنى في المتكلم . ومعاني

٥ المرآء الاعتراض والطعن في القول . ويقتدى يؤتم به ويتبع .

هذه الابيات لا تحتاج الى التبيين

والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

سراجان بل بدران في أفق العلى ۝ وبحران كل راح بالفضل مزبدا ١
وطودان في العلم الرزين تبوآ ۝ بمجدهما فوق المجرة مقعدا ٢
ونحن بنو عم نسر أصادقا ۝ ونرغم أعداء ونكبت حسدا ٣
فلما وعى عن هالك الخير ما وعى ۝ وأصبح في علم الديانة أوحدا ٤

١ السراج الشمس لانها سراج النهار . والأفق ما ظهر من نواحي الفلك . والعلى الرفعة والشرف . والمزبد الهائج والبحر المزبد الزاخر الهائج الذي يقذف الزبد بامواجه . ووجه الشبه في ذلك هو إنارة الأمة بضياء معارفهما ورواء الملة بفيض عوارفهما

٢ الطود الجبل العظيم . والرزين الثقيل والثابت . وتبوأ المكان اقام فيه واتخذه محلة . والمجرة باب السماء وهي في الحقيقة (ظاهرا) نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وانما ينتشر ضوؤها فيرى كانه بقعة بيضاء وتسميها العامة درب التبان . والمقعد مكان القعود ووسادة كالفراش يقعد عليها . وقوله في العلم الرزين بمعنى قوله قدس الله (هم الجبال الرواسي في علومهم) . وقوله بمجدهما اي بسبب رفعتهما وشرفهما حصلا على اعلى مقام في دار السلام فتكون الباء هنا سببية بمعنى قولهم لقيت بزيد الأهوال

٣ نسر مضارع سره أو سره افرحه . والاصادق جمع اصدقاء جمع صديق الخل الحبيب . والموجود في النسخ نسر الصادق وهو خطأ . ورغمه اكرهه وفعل شيئا على رغمه والرغم الذل ايضا . وكبته اخزاه وكسره واذله . والحسد جمع حاسد من يتمنى تحول نعمة المحسود اليه

٤ وعى الشيء حفظه وتدبره . والخير لغة في الخير بالتشديد الرجل الكريم . ويجوز ان يكون الحبر بكسر الحاء وفتحها العالم او الصالح من العلماء ومعناه العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه . وما من قوله

وتابع

وتابع آباء كراما ولم يكن ۝ على رأيه فيما يراه مقلدا ١
وأوغل في بحر التبحر غائصا ۝ يحاول أبكار المعالي تصيدا ٢
وقال بمعنى صورة أنزعية ۝ ونزهها عن قول من كان ملحدا ٣
ولم يتبع القوم الذين تهافتوا ۝ وقالوا بتبعيض وآخر جسدا ٤

ما وعى موصولية محلها النصب على المفعولية وهي هنا للتعظيم كقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى . واذ يغشى السدرة ما يغشى . والاوحد من لا نظير له في زمانه

١ تابع واتبع واتبع وتبع بمعنى واحد . وقوله (ولم يكن على رأيه فيما يراه مقلدا) اي لم يكن فيما يعتقده مقلدا من قبله تقليد الاعمى من دون نظر ولا تأمل بل اعتقد ما اعتقد بعد البحث والتنقيب واعمال الفكر والعقل والرأي السديد والعلم

٢ اوغل في العلم وتوغل بالغ فيه وابعد وامعن . والتبحر مصدر تبحر في العلم تعمق وتوسع . والغائص فاعل من غاص في الماء غطس وغاص على المعاني بلغ اقصاها حتى استخرج ما بعد منها . ويحاول يريد ويروم . وابكار المعالي هي التي لم يسبقه اليها احد على الوصول اليها والبكر اول كل شيء وكل فعلة لم يتقدمها مثلها . والتصيد الصيد والاقتناص معلوم

٣ قال هنا بمعنى اعتقد . والانزعية نسبة الى الانزع وهو ظاهرا من انحسر الشعر عن جانبي جبهته . وباطنا كما قال الامير حسن بن مكزون في بعض ادعيته قدس الله لطيفه . وهو الانزع من الصفات البطين عن ادراك العقول المجردات . ونزهها قدسها . والملحد الرجل مال عن دين الله وحاد وعدل وطعن فيه او اشرك بالله

٤ تهافتوا تتابعوا الى الشر . وقالوا بالتبعيض اعتقدوه وهو القول بان بعض الاله او جزءا منه حل في شيء (والعياذ بالله) . وجسد الرجل اعتقد ان الله جسم حقيقة او حل في جسد (تعالى شأنه)

ولم يرَ جسماً جلّ جسماً كما رأى ۝ ولا عرضاً في جوهرٍ راح واغتدى ١
ولكن رأى ان الاله تعاظمت ۝ معانيه عن حصرٍ وعن ان يحدّدا ٢
تجلّى لابصار البرايا بصورة ۝ ممثّلة بالذرّ وكان بها بدا ٣

١ الجسم جماعة البدن او الاعضاء من الناس وسائر الانواع العظيمة الخلق (قوله جلّ جسماً كما رأى)
كذا في الموجود ولعلّها ولم يرَ اي لم يعتقد جسماً حلّ جسماً (بالحاء المهملة) كما رأوا اي كما اعتقدوا والضمير
للقائلين بالتبعيض . والعرض ما لا يقوم بنفسه والذي يحتاج في وجوده الى المحلّ ليقوم به كاللون المحتاج
وجوده الى الجسم يحلّه ويقوم به . والجوهر خلافه وهو الموجود القائم بنفسه حادثاً كان او قديماً وقد اختلف في
تعريفها على ضروب يضيق دون ذكرها هذا المقام . ومن المعلوم الضروري ان ذات الله منزّهة عن الجواهر والاعراض
والاجزاء والابعاض ٢ لعلّ المراد بمعانيه ظهوراته قال تعالى قل لو كان البحر مداداً لكلمات
ربّي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مدداً ويحتمل ان تكون معانيه مقاصده وما يريده بحكمته
من الامور الالهية والاشياء التي قصرت خلقه عن معرفتها وادراك غاياتها والله اعلم . وتعاظمت جلّت
. والتحديد الادخال تحت الحدود ٣ تجلّى ظهر واستعلن والتجلّي عند السالكين
عبارة عن ظهور ذات الله وصفاته والتجلّي الشهودي هو ظهور الوجود المسمّى باسم النور
وهو ظهور الحق بصور اسمائه في الاكوان التي هي صورها وذلك التجلّي هو نفس
الرحمن الذي يوجد به الكلّ (محيط المحيط) . والابصار العيون الباصرة . والممثّلة مفعول
من مثله بكذا شبّهه به . والذرّ وكذا في المشهود عندنا) مصدر ذراه اي فرّقه .
والذرء النشأة والخلقة والله تعالى اعلم وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وسلّم

نراه

نراه بها يوم الاظلّة ظاهراً ۝ فمجّده بالحقّ من كان مجّدا ١
وقال لهم جهراً الست بربّكم ۝ فقالوا بلى اضحى لك الكلّ عبّدا ٢
وقد كان ابدا الميم من نور ذاته ۝ فخرّت له الاملاك من قبل سجّدا ٣
حجاباً اشار العارفون بسرّهم ۝ اليه وعقلاً بالهداية ارشدا ٤
دعاه العليّ الشان فينا محمّداً ۝ وكان دعاه في السموات احمدا ٥

١ نراه فعل مضارع بمعنى الماضي يعني نظرناه ورأيناه وقد يأتي المضارع بمعنى الماضي كثيراً كقوله تعالى
كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له كن فيكون اي فكان وكقوله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت
السموات الآية اي اريناه . والاظلّة عالم الظلال قبل الاشباح والاجسام . ومجّده عظّمه . يعني ان
الصورة التي شهدناه بها هي التي تجلّى لنا بها في الاظلّة والذرّ الاوّل جلّ ان يزول او يتحوّل
٢ قال الست بربّكم هو النداء الاوّل ولفظ الاجابة بلى والناس في ذلك النداء على ثلاثة ضروب
مجيب ومتوقّف ومنكر وهذا القول مشروح في كثير من الكتب الدينية لا محلّ لاستيفائه هنا . وعبّد جمع
عابد الطائع الخاضع ٣ ابدا الميم اخترعه والمراد آدم عليه السلام . وخرّت سجدت
تعظيماً له . والاملاك جمع ملك جسم لطيف نورانيّ والمراد الملائكة والله اعلم
٤ نصب حجاباً على البدلية من الميم في البيت قبله . واشار العارفون اومأوا ولوّحوا . والعقل هو
العقل الاوّل واوّل نور اخترعه الازل فقال له اقبل فاقبل الخ . وارشده الى الله تعالى هداه
٥ دعاه سمّاه وناداه . وروى الشيخ الثقة ابو الحسين الجلّي رضي الله عنه في رسالته باطن
الصلوة انّه قال صلّى الله عليه وآله اسمي في السماء احمد وفي الارض محمّد وشرح
معنى الحديث بافصح بيان واوضح تبيان فمن شاء فليرجع اليه

١ هو البيت والعرش المكين لعارف ٥ وأول نور كان لله وحدا
٢ وفاض ضياء من تلألؤ نوره ٥ وذلك سلمان له الميم أوجدا
٣ هو الباب والروح الأمين فمن يكن ٥ به عارفا في اليوم ينج به غدا
٤ سقى طالبين الرشد كأسا على ظما ٥ فهذا انتشى سكرا وآخر عربدا

١ البيت الكعبة بيت الله الحرام . والعرش ظاهرا فيه أقوال منها انه هو المكان الذي يظهر فيه الله تعالى قدرته ومجده على نوع خصوصي وقيل غير ذلك . والمكين المرتفع العظيم . ووحده أشار بوحدانيته تعالى قائلا لا إله إلا أنت . ولا ريب أنه صلى الله عليه وآله هو البيت والعرش المكين وقبلة العارفين وأول نور اخترعه الأنزع البطين ٢ فاض انتشر بكثرة . والضياء النور . والتلألؤ اللمعان . والضمير في نوره للسيد الميم لذكره التعظيم . وأوجده خلقه وأظهره إلى الوجود . وقوله وذلك أي وذلك الضياء هو سلمان والعبارة واضحة البرهان ظاهرة للعيان بين كفتي الميزان ٣ الروح الأمين لقب جبريل عليه السلام . والبيت وارد معناه في كثير من كتب الموحدين وهو بمعنى قوله تعالى يوم يأتي لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل الآية والله أعلم ٤ طالبوا الرشد مريدو الهدى . والكأس هي الموصوفة بأنها من معين بيضاء لذة للشاربين . والإشارة جلية للنظرة الضيائية في البقعة القدسية . وانتشى سكر . وعربد السكران ساء خلقه وآذى أصحابه . وهذا البيت بمعنى قول الأمير حسن بن مكزون قدس سره (الراح كالنار في زجاج تضيئ في باطن اللبيب . وهي إذا الجاهل احتساها تبدو دخانا بلا لهيب) وبمعنى قوله أيضا (وما الناس إلا واحد في طلابها) البيت

ومن

١ ومن يأت بالباب الكريم دخوله ٥ إلى الميم والمعنى فقد فاز واهتدى
٢ وأخرجنا من عالم الكون والفنا ٥ نردد في الأطوار عودا ومبتدا
٣ وكرر آيات الظهور مذكرا ٥ بما كان من إقرارنا ساعة الندا
٤ فذو العلم والإيمان زاد تيقنا ٥ وذو الجهل والإنكار زاد تمردا
٥ وكل على قدر الأصول فمنهم ٥ خبيث ومنهم طيب طاب مولدا

١ قوله ومن يأت بالباب الكريم دخوله الخ لأنها لا تصح معرفة عارف إلا بالدخول من الباب واتباع الأبواب عملا بقول العزيز (وأتوا البيوت من أبوابها) الآية ٢ أخرجنا بمعنى أنشأنا وأحدثنا وهي معطوفة على قوله سقى طالبين الرشد . والكون عند الحكماء مقابل للفساد وقيل الكون والفساد في عرف الحكماء يطلقان بالاشتراك على معنيين الأول حدوث صورة نوعية وزوال صورة نوعية أخرى والثاني الوجود بعد العدم والعدم بعد الوجود . والفناء خلاف البقاء . والأطوار الحالات ٣ الآيات المعجزات والظهورات وتكرارها ظهورها للعالمين كرات بعد كرات ومرات بعد مرات . وقوله مذكرا بما كان من إقرارنا الخ إشارة إلى قوله تعالى فإما يأتينكم مني هدى (وهو الظهور) وساعة الندا حين قال ألست بربكم . فالظهور تذكير بذلك الوعد ٤ يريد أنه من آمن في ذلك الوقت فهو مؤمن أبدا ومن كفر فيه فهو كافر أبدا . والتمرد العصيان وعدم قبول الموعظة والعتو والاستكبار ٥ كل أي كل واحد منهم . والقدر المبلغ . والأصول جمع أصل المبدأ والمعدن . والخبيث ذو الخبائث وهي المعاصي والأفعال المذمومة والخصال الرديئة . والطيب العري عن رذائل الأخلاق وقبائح الأعمال والمتحلي بأضداد ذلك . وطاب طهر . ونصب مولدا على التمييز أي وإن كانت الطينتان مزجتا لمادتا با

وها نحن في الاجساد يشقى اخو الشقا • ويسعد فيها من له الله اسعدا ١
يباين هذا فعل هذا تناقضا • ويصلح هذا ما له ذاك افسدا ٢
ويخمد زيد ما له عمرو مضرم • ويضرم عمرو ما له زيد اخمدا ٣
وذا فاتك في مذهب الغي سالك • وذا ناسك يهدي تقى وتوددا ٤
وعز وذل وافتقار وثروة • وجهل وعلم نفعه ينفي الصدى ٥

متشجنا ففي النهاية يلحق كل عنصر بعنصره وكل جنس بجنسه ولا بد من تغلب الجانب الواحد على الآخر نسئله الرشد والتوفيق الى اقوم الطريق ١ الشقاء الشدة والعسر ونقيض السعادة . واسعده الله جعله سعيدا ٢ يباينه يخالفه . والتناقض التخالف والتضاد اي ابطال احد القولين بالآخر . واصلح الشيء ضد افسده . والصلاح سلوك طريق الهدى وقيل هو استقامة الحال على ما يدعو اليه العقل والشرع والفساد ضده ٣ اخمد النار سكن لهبها . واضرمها اوقدها واشعلها المعنى ان ما يريد الاول فعله يريد الثاني ابطاله ٤ الفاتك فاعل من فتك فلان في الخبث بالغ فيه وارتكب ما دعته نفسه اليه وفتك زيد بفلان بطش به او قتله على غفلة والفاتك ايضا الجريء الشجاع . ومذهب الغي هو طريق الضلال . وسلك فيه تتبعه . والناسك العابد المتزهد والذي يصرف اوقاته في القنوت والعبادة . والتقى جمع تقوى الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته . والتودد التحبب وطلب الود ٥ الثروة الغنى . والنفع مصدر من نقع الماء العطش سكنه وقطعه . وينفي يزيل . والصدى العطش . عبر بالفاظ هذا البيت واضدادها عن احوال العالم حال حيواتهم في كراتهم وحاجاتهم مشيرا في الابيات السابقة الى اختلاف اطوارهم

الى ان ترى منك اللطيف مفارقا • كثيفا به قد كان اضحى مقيدا ١
هناك يعود الجنس طالب جنسه • فمن متهم يمضي منافيه منجدا ٢
فارضيها يبقى مع الارض ماكثا • وعلويها يبغي السموات مصعدا ٣

واوطارهم وقرارهم ومذاهبهم واقوالهم وافعالهم كما هو معلوم ١ اللطيف عبارة عن الروح . والكثيف عبارة عن الجسم . والمقيد هنا المحبوس والمراد به اللطيف . والضمير في به يرجع الى الكثيف ولفظة اضحى موضوعة حشوا لا لافائدة لها الا اتمام الوزن في البيت والله اعلم ٢ هناك اي في ذلك الوقت وهو القيمة الكبرى والرجعة الزهرا . والجنس بمعنى العنصر والاصل . والمتهم فاعل من اتهم الرجل اتى تهامة وهي بلاد منخفضة شمالي الحجاز . ويمضي يذهب . ومنافيه مخالفه . والمنجد فاعل من انجد الرجل اتى نجدا وهي من بلاد العرب ما خالف الغور اي تهامة . والمراد بالمتهم الادنى وبالمنجد الاعلى كقول الحريري في مقامته الزبيدية فغار في الضحك وانجد اي خفض رأسه في الضحك مرة ورفعه اخرى . وقوله فمن متهم للتبعيض . ونصب منجد على الحال من منافيه . ومنافيه فاعل يمضي . يعني ان الناس في ذلك الوقت فريقان فمن باق في الحضيض الادنى ومن راق الى الحضيض الرفيق الاعلى والله اعلم ٣ الارضي نسبة الى الارض كناية عن اهل الطينة الخبيثة . والماكث فاعل مكث بالمكان اقام فيه ولبث . والعلوي نسبة الى العلو كناية عن اهل الطينة الطيبة . ويبغي يطلب . والمصعد الارتقاء والعروج . والبيت بمعنى الذي قبله واضح

وما الناس الا اثنان هذا اخو هدى ، وهذا لغي في الضلال تردّدا ١
فكن زارعا ما انت حاصده غدا ، فما زرع الزراع الا ليحصدا ٢
ولا تبغ في الارض الفساد ولا تكن ، لك الخير ممن لج في الظلم واعتدى ٣
ولا تحسبن المال خلّد اهله ، فمن ذا الذي ضحى بمال مخلدا ٤
اذا المرء لم يكرم صديقا ولم يهن ، عدوا ولم يصبح عن الذم مبعدا ٥
فذاك كغيم ظلل الشمس خلّب ، اقام بلا نفع ولو كان مرعدا ٦

١ اخو الهدى بمعنى صاحبه . والغي الضلال والانهماك في الجهل . وتردد تكرر في قوالبه
وقصاصه قال عبد المؤمن الاصفهاني في احدى مقالاته والناس فريقان والجنة والنار طريقان
وقال تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير . ٢ في هذا البيت حث منه رضي الله عنه
على اسداء المعروف والاحسان واصطناع الخيرات الحسان التي تورث في الآخرة الجنان والسكنى
بجوار رضوان حيث جنى الجنتين دان . ٣ تبغي تريد . والفساد ضد الصلاح تقدم
. ولج تمادى . والظلم الجور وانتقاص الحق والميل عنه الى الباطل . واعتدى بمعنى ظلم . والتقدير
ولا تكن ممن لج في الظلم واعتدى ولك الخير جملة دعائية اعترضت بين النهي ومعموله
٤ خلد اهله واخلدهم جعلهم خالدين اي باقين دائمين . ومن ذا الذي استفهام انكاري
يتضمن نفي الخلود ٥ يكرم يعظم . ويهينه يذله ويحقره . والذم اللوم والعتب
. ومبعد متباعد متجنب وهو فاعل من ابعد بمعنى بعد . ٦ ذاك اسم اشارة الى
من لم يكرم الصديق ولم يهن العدو الخ . والغيم السحاب . وظل الشمس حجب ضوءها .
والخلب من السحاب الذي لا مطر فيه كانه يخدع الشائم وجر بالكسر على انه نعت لغيم . واقام

ومن

ومن لم يبر الاصدقاء بماله ، ويوسع اخوان الصفاء تودّدا ١
فلا حاجة فيه وفي جمع ماله ، ولو ملأ الدنيا لجينا وعسجدا ٢
وما المال الا ان تسر ببذله ، صديقا صفيا او تصدّ به العدى ٣
ولا الدين الا تركك الشر والاذى ، ودفعك بالمعروف عن خلك الردى ٤
اصول دقيقات المعاني غوامض ، فطوبى لمن تلك المعاني تصيدا ٥

بمعنى دام . والمرعد فاعل ارعد بمعنى رعد . ١ بره يبره احسن اليه ووصله .
ويوسع مضارع اوسع واراد يوسع على اخوان الصفاء فحذف الجار اقامة للوزن وعدى الفعل
بلا واسطة كقول الشاعر (امرتك الخير فافعل ما امرت به) اي امرتك بالخير . والمعنى يمدهم
بالصدقات ويصلهم بالنفقات حتى يصيروا اولي سعة . ويقال اوسعني زيد عتبا واو
سعه ثلبا اي بالغ في عتابه وبالغت في ثلبه . والاخوان جمع اخ من الدين او الصداقة
او القبيلة ونحوها واما اخ النسب فيجمع على اخوة . والصفاء النقاوة من الكدر
٢ اللجين بصيغة التصغير الفضة واما اللجين فهو الزبد على افواه الجمال . والعسجد
الذهب والجوهر كله كالدر والياقوت ٣ المال ما ملكته من كل شيء . والبذل
الانفاق . والصفي الحبيب المخلص الود . وصده عن الشيء منعه ودفعه وصرفه عنه (والعدى
تسوءه بدل تصدّ اي تحزن خلاف تسر اي ان تفعل به ما يسر الصديق ويحزن العدو او يكرهه)
٤ المعروف الاحسان والخير والرزق وضد المنكر . والخل الصديق المختص . والردى الهلاك
٥ الدقيقات جمع دقيقة مؤنث الدقيق اي الامر الغامض
ومعاني كل هذه الابيات جلية للعيان غنية عن البرهان

وعى سرها خلف المعالي ابن كامل ۰ واوضحها للتابعين ومهدا ١
وسار على النهج القويم ولم يكن ۰ كمن لم يرد من مذهب الحق موردا ٢
أما والقلاص الناجيات ضوامرا ۰ تشق جلابيب الدجنة سهدا ٣

الذي يدق فهمه . والمعاني جمع معنى ما يراد ويشار اليه بالكلام . والغوامض من المسائل الخفيات المعميات خلاف الواضحات . وطوبى اي الغبطة والسعادة والحسنى . وتصيد بمعنى اصطاد والمراد استخرج واستنبط قال تعالى لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى ان في ذلك لآيات للعالمين . وما يعقلها الا العالمون

١ وعى الكلام حفظه وتدبره وحواه وجمعه . وسرها معناها الخفي . والضمير في سرها لاصول المعاني في البيت قبله . واوضحها كشفها . والتابعين من يأتي بعده من المؤمنين مقتفيا مذهبه اليقين . ومهد الامر سهله وسواه واصلحه

٢ النهج الطريق الواضح . والقويم المستقيم . ويرد فعل مضارع من ورد الماء وغيره بلغه او دخل فيه للشرب وخلاف صدر . ويرد مضارع من اراد الشيء طلبه وشاءه . ويرد مضارع من راد الشيء طلبه راده اي طلبه وراد الرجل يرود دار وذهب وجاء في طلب شيء ورائد البلاد تفقدها فيها من المراعي والمياه ليرى هل تصلح للنزول بها . والمورد موضع الورود والطريق الى الماء

٣ اما حرف استفتاح بمنزلة الا وتكثر قبل القسم كما في قوله هنا رضي الله عنه . والقلاص جمع قلص جمع قلوص الشابة من الابل تقدم . والناجيات جمع ناجية الناقة السريعة تنجو بمن ركبها قيل ولا يوصف به البعير . والضوامر جمع ضامر او ضامرة فاعل من ضمر البعير وغيره بمعنى هزل ودق ولحق بطنه . ونصب ضوامر على الحال . والجلابيب جمع جلباب القميص وثوب للمرأة دون الملحفة او هو ما تغطي به ثيابها من فوق او هو الخمار . واستعاره هنا للدجنة لانها تستر وجه الارض كما يستر الجلباب لابسه . والدجنة والدجنة والدجنة الظلمة والغيم المطبق الريان المظلم لا مطر فيه . والسهد جمع ساهد الساهر الذي لم ينم وهو منصوب على الحال ايضا من فاعل تشق

والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

اذا

اذا جاوزت في اول الليل فدفدا ۰ تلقت بارقال مع الصبح فدفدا ١
يرنحها شوق الى ايمن الحمى ۰ ويطربها حاد بذكر الغضا حدا ٢
اذا جعلت نجم الثريا امامها ۰ تخلف جديا عن يسار وفرقدا ٣

١ جاوز المكان سار فيه وقطعه . والفدفد الفلاة والمكان الصلب الغليظ والارض المستوية والمرتفعة ايضا . وتلقت استقبلت او صادفت . والارقال الاسراع او ضرب من الخبب يريد ان هذه القلاص الناجيات لا تفتأ في سيرها تجتاز الفلوات تصل سرى الليل بسير النهار مخترقة السهول والاوعار والمفاوز القفار

٢ يرنحها الشوق يضعفها ويهزها ويقال رنح به حتى رنح اي غشي عليه ورنح عليه بالبناء للمجهول غشي عليه او اصابه وهن في عظامه فتمايل . وترنح الرجل تمايل من سكر او غيره . والحمى ما يحمى من شيء والمراد به حرم الله الذي من دخله كان آمنا . وايمنه جانبه اليمين . ويطربها يحملها على الطرب وهو الفرح او خفة تلحق الانسان لشدة سرور او حزن . والحادي من يسوق الابل بالغناء . والغضا هنا واد بنجد . وحدا بالابل زجرها وساقها يعني ان ذكر الغضا يحمل تلك القلاص على الخفة والطرب شوقا للوصول اليه لنيل الارب

٣ الضمير في جعلت وما قبلها للقلاص . والثريا منزلة للقمر وهي سبعة كواكب في عنق الثور . وامامها قدامها . وتخلفه تتركه وقد تستعمل بمعنى الترك مطلقا كما في هذا البيت وعليه قول الامير حسن بن حكزون (خلفها من خلفه سافرة) . والجدي نجم الى جنب القطب يدور مع بنات نعش تعرف به القبلة ويقال له جدي الفرقد والمنجمون يسمونه الجدي فرقا بينه وبين البرج المعروف . واليسار خلاف اليمين . والفرقد نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به وهما فرقدان وجاء في الشعر مثنى ومفردا وذلك لشدة تصاحبهما

والله اعلم

١ توءم منى والبيت والحرم الذي ٭ له كان ابراهيم من قبل شيدا ١
٢ حوامل انضاء من الشوق لم يروا ٭ سوى سلسل والميم والعين مقصدا ٢
٣ نضواهم الدنيا الدنية واغتدوا ٭ وليدهم والكهل فيها مجردا ٣

١ توءم تقصد . ومنى موضع بمكة قيل سميت به لما تمنى (اي يراق) فيها من الدماء . والبيت الكعبة المشرفة . والحرم كل ما لا يحل انتهاكه واذا اطلق اريد به حرم مكة قيل لانه حرم الله وحرم رسوله ويقابله الحل وهو موضع معروف محدد خارجها حل وداخلها حرم . وشيد البناء رفعه وقواه قال تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ٢ الحوامل جمع حاملة . والانضاء جمع نضو الضعيف المهزول . والشوق نزوع النفس وحركة الهوى وارتياح القلب الى لقاء المحبوب . ويروا بمعنى يعتقدوا . يريد ان القلاص التي وصفها سابقا بانها قاصدة بيت الله الحرام هي حاملة اقواما كراما قد اضعفهم الحب غراما وهزلهم الشوق هياما يريدون حجا ومقاما ويبتغون عمس مقصدا او مراما

٣ نضوا خلعوا . والهم جمع همة ما يهم به الانسان من امر ليفعله او الى العزم او ما قصد بقلبه ان يفعله . واغتدوا وغدوا بمعنى صاروا ترفع الاسم وتنصب الخبر والواو اسمها . والوليد الصبي الحدث وهو بدل من الواو في اغتدوا . والكهل من وخطه الشيب او جاوز احدى وخمسين . والمجرد خبر اغتدوا ومفعول من جرد من ثيابه اي نزعها كناية عن خلعهم عوائقها ونبذهم علائقها . ولا بأس ان تكون واغتدوا وليدهم الخ فيكون وليدهم اسم اغتدى ومجردا خبرها . وقوله فيها مجردا يجوز ان تكون منها مجردا

والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

وكل

١ وكل فتى منهم حليف عزيمة ٭ يفل بها السيف الحسام المهندا ١
٢ سقتهم يد اللاهوت في الذرو شربة ٭ حلاوتها تبقى مع الدهر سرمدا ٢
٣ يمينا محققا ان حب ابن كامل ٭ نفى النوم عن جفني القريح وشردا ٣
٤ اظل به حلف الغرام مولها ٭ وامسي بنار الاشتياق موسدا ٤

١ الفتى الشاب والسخي الكريم . والحليف المحالف المعاهد والمراد الصاحب . والعزيمة الارادة وعقد الضمير على فعل قطعا وامضاؤه بلا تردد . وفل السيف ثلمه . والحسام من السيوف القاطع . والمهند المطبوع من حديد الهند . ٢ اللاهوت الاله وتقدم غير مرة . والذرو النشأة الاولى . والشربة يريد المعرفة في النشأة الاولى حيث الدعوة . والسرمد الدائم ٣ اليمين الحلف قيل سمي به لانهم كانوا اذا تحالفوا وتعاهدوا ضرب كل واحد يمينه على يمين صاحبه فسمي الحلف والعهد يمينا مجازا ونصب يمين بفعل محذوف تقديره اقسمت يمينا لان قوله في الابيات السابقة (اما والقلاص) قسم فيكون التقدير اقسم بها يمينا محققا . والمحقق المصدق وضد المبطل . ونفى النوم ازاله . والقريح المجروح . وشرده ابعده وفي بعض النسخ سهد بدل شرد . وجملة نفى النوم الى اخره خبر ان والله اعلم

٤ اظل مضارع ظل يفعل كذا اي دام واستمر ليلا واستعمل في النهار وقيل ظل بمعنى صار من دون تقييد بالليل والنهار . وحلف الغرام بمعنى ملازمه . والموله ذو الوله وهو الحيرة من شدة الوجد والعشق . والموسد مفعول من وسده الوسادة (المخدة) جعلها تحت رأسه . يعني انه لفرط حبه لممدوحه مطروح بنار الشوق والغرام محافظ له على العهد والذمام شان المحب المستهام

والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

وقد كان صرف الحادثات مهددي ۵ فصرت به للحادثات مهددا ١
جواد اعار المزن جودا وماجد ۵ حوى ذروة العلياء كهلا وامردا ٢
هو البدر نورا والنجوم فضائلا ۵ هو الطود حلما بل هو البحر مجتدى ٣
كريم ابى الا التفضل في العلى ۵ ولو لامه فيه العذول وفندا ٤
سأنشر عنه الشكر علي ان اكن ۵ بشكري لما اولاه متخذا يدا ٥

١ الصرف من الدهر نوائبه . والحادثات المصائب والنوازل . ومهددي فاعل من هددني خوفني وتوعدني . والضمير في به للممدوح . يريد انه قبل معرفته ومصاحبته كانت حوادث الدهر تخوفه وتهوله واما بعد فقد صارت الحادثات ترهبه وتخشى جانبه

٢ الجواد السخي . واعاره الشيء اعطاه اياه عارية على ان يرجعه . والمزن السحاب ذو الماء . والجود بضم الجيم الكرم وبفتحها المطر . والماجد ذو المجد اي العز والرفعة ونيل الشرف . وذروة الشيء اعلاه بضم الذال وكسرها . وقوله حواها اي احرزها وملكها . والعلياء الفعلة العالية . والكهل من وخطه الشيب . والامرد الشاب الذي طر شاربه ولم تنبت لحيته . ونصب كلاهما على الحال

٣ المجتدى مفعول او مصدر ميمي بمعنى الاجتداء اي اعطاء الجدوى وهي العطية او المطر . والعام الذي لا يعرف اقصاه . ويوجد في بعض النسخ (مرتدى) وفي بعضها (محتدا) والمحتد الاصل والطبع . وجميع منصوبات هذا البيت على التمييز

٤ ابى الشيء لم يرضه . والتفضل الاحسان وزيادة الفضل . والعلى الرفعة والشرف . ولاحه عذله . وفنده بمعنى لامه وخطأ رأيه وضعفه

٥ الشكر عرفان الاحسان والثناء الجميل . ونشره بثه واذاعه . وعلي لغة في لعلي . والجزم في قوله اكن اعتباطا لغير علة . واولاه معروفا صنعه اليه . واليد النعمة والاحسان . يريد انه لم يقدر على مكافأة ممدوحه بشيء سوى

واتلف شوقا نحوه وصبابة ۵ واظهر صبرا للعدى وتجلدا ١
وكنت عهدت الربع من قبل ابيضا ۵ فقد صار من طول البكاء موردا ٢
حنين يذيب الراسيات وزفرة ۵ ابت في حواشي القلب الا توقدا ٣
ولم لا يهيم القلب مني صبابة ۵ ويصبح عقد الدمع مني مبددا ٤

١ التلف الهلاك . والصبابة حرارة الشوق او رقة الهوى والولع الشديد بالشيء . والصبر تحمل المشقات والثبات عليها وترك الشكوى من الم البلوى لغيره تعالى . والتجلد تكلف الجلادة وهي الشدة والقوة والصبر على الامور . كانه رضي الله عنه لم يبق له على فراق ممدوحه صبر ولا جلد فاذا اصبر كان صبره تكلفا يتجمله على مشقة وعسر

٢ عهدته عرفته . والربع الدار . وبنيت قبل على الضم لحذف المضاف اليه لفظا لا معنى . يريد انه قبل صدود ممدوحه او فراقه او نحو ذلك . والمورد المصبوغ بلون الورد من دموعه التي تحولت دما لكثرة البكاء من الصد والقلاء

٣ الحنين ميلان النفس والتألم من الشوق وشدة البكاء . والراسيات الثابتات الراسخات يريد الجبال الراسيات على حذف الموصوف وابقاء الصفة مكانه . ويذيبها يجعلها ذائبة منهالة . والزفرة استيعاب النفس من شدة الغم والحزن . وحواشي القلب جوانبه . والتوقد الاضطرام والاشتعال . يعني ابت زفراته ان تفتر عن الاتقاد من الم الصد والبعاد

٤ لم هي لم بكسر ففتح واصلها ما الاستفهامية وصلت بلام التعليل وتدخل عليها هاء السكت في الوقف فيقال لمه وقد تسكن الميم في الشعر فيقال لم . ويهيم مضارع هام اي ذهب على وجهه متحيرا من العشق . والصبابة تقدمت قريبا . والعقد القلادة . والمبدد المنتثر المتفرق . شبه دمعه في صبه وانهلاله بالعقد المنتثر بعد انحلاله

واُتحفه مني بنظم قصائد ۰ يزرن مغانيه مع الشوق قصدا ١
بنات قواف يطرب السمع وقعها ۰ ويذهل الباب الورى من بها شدا ٢
عرائس كالغيد الحسان عواتق ۰ يمسن كما ماسن الكواعب خردا ٣

جزيل الشكر وطيب الثناء وجميل الذكر لعله يجازي بعض ما اولاه اياه من الانعام وعامله به من الاحسان والاكرام
١ اتحف الشيء وبالشيء بمعنى اهداه اياه ۰ والمغاني جمع مغنى المنزل الذي غني به اهله اي اقاموا ۰
والقصد جمع قاصد ۰ يريد انه لبعده عن ممدوحه سيجعل القصيدة التي نظمها في مدحه قائمة مقامه
ونائبة منابه تزور منازل الممدوح الهمام مصحوبة منه بالشوق والغرام قاصدة بلوغ المرام وفي النسخ
يزرن معانيه ولعله خطاء ٢ بنات قواف على الاضافة او بنات قواف على الوصف
والقوافي جمع قافية الحرف الذي تبنى عليه القصيدة سميت قوافي لان بعضها يقفو اثر بعض ۰ ويطرب
السمع يحمله على الطرب وهو خفة تلحق الانسان لشدة سرور ۰ ووقعها بمعنى دخولها في الاذان
ويقال وقع الكلام في نفسه اي اثر فيها ۰ ووقع عنده موقعا حسنا اي نال منه حظا ومنزلة ۰
والالباب العقول والقلوب ۰ ويذهلها يشغلها ويغيبها عن رشدها ۰ ومن موصولية
محلها الرفع على الفاعلية ليذهل ۰ وشدا ترنم وتغنى ۰ وفي النسخ بيات قواف ولا يصح
ان تكون جمعا لبيت ولا بأس ان تكون بنات مناسبة لقوله عرائس كالغيد في البيت الاتي
٣ العرائس جمع عروس الفتاة حال زفافها ۰ والغيد جمع غيداء المتثنية لينا اللطيفة البشرة
الكاملة المحاسن ۰ والعواتق جمع عاتق الجارية اول ما ادركت والتي لم تتزوج ۰ ويمسن
يملن ويتبخترن ۰ والكواعب جمع كاعب الجارية التي نهد ثديها ۰ والخرد جمع خريدة وخريد
وخرود البكر التي لم تمسس ونصبت على الحال ۰ يشبه بهذه الصفات ابيات قصيدته
المهدية الى الممدوح رضي الله عنها ثم مر في الوصف فقال حوين المعاني الرائقات الخ والله اعلم

حوين

حوين المعاني الرائقات كما حوت ۰ نحور الغواني لؤلؤا وزبرجدا ١
سلكن من الالفاظ ما كان رائقا ۰ جميلا وجانبن الكلام المعقدا ٢
واني نميري شعيبي لم ازل ۰ لما قصدوا اهل التقى متقصدا ٣
ادين بما دانوا وارضى بما رضوا ۰ واشنا لمن يشناهم متعمدا ٤

١ حوين جمعن ۰ والمعاني الاشارات ۰ والرائقات المعجبات من راقه الشيء اي اعجبه ۰ والنحور
جمع نحر اعلى الصدر او موضع القلادة ۰ والغواني جمع غانية المرأة التي تطلب ولا تطلب
او الغنية بجمالها عن الزينة ۰ واللؤلؤ الدر ۰ والزبرجد حجر يشبه الزمرد وهو الوان كثيرة
والمشهور منها الاخضر المصري ٢ سلكن تتبعن من سلك الطريق سار فيه
متبعا اياه ۰ والرائق يريد به ما كان سهلا سلسا نقيض العويص المشكل ۰ وجانبنه تباعدن عنه
۰ والمعقد من الكلام الغامض الذي يعسر استخراج معناه والتعقيد عند البيانيين كون الكلام
غير ظاهر الدلالة على المراد لخلل في النظم اما من حيث اللفظ او من حيث المعنى ويقال للاول
لفظي وللثاني معنوي ولكل منهما امثلة لا موضع لاستيفائها هنا والله اعلم ۰ والتقى جمع تقوى
٣ النميري والشعيبي نسبة الى السيد الى شعيب النميري اليه التسليم ولعلها بمعنى قاصد
تقدم مرارا ۰ وقصدوا طلبوا واثبات الواو فيها لغة ۰ ومتقصد كذا في النسخ
٤ ادين مضارع من دان بكذا اتخذه دينا ۰ واشنا والاصل اشنأ بالهمز مضارع
شناه يشناه ابغضه او بغضا مختلطا بعداوة وسوء خلق ۰ والمتعمد فاعل
الشيء عمدا اي عن قصد وضده فاعله خطاء والله اعلم

أَلِينُ لَهُمْ حُبًّا وَأَخْضَعُ طَائِعًا • وَأَغْدُو عَلَى أَعْدَائِهِمْ مُتَشَدِّدَا ١
عَرَفْتُهُمُ بِالذَّرِّ قِدْمًا وَإِنَّنِي • عَلَى حُبِّهِمْ أَرْعَى الْوِدَادَ الْمُؤَكَّدَا ٢
وَإِنِّي تَزَوَّدْتُ الْوَلَاءَ لِحَيْدَرٍ • وَذَلِكَ أَزْكَى مَا بِهِ الْمَرْءُ زُوِّدَا ٣
وَأَصْفَيْتُ وُدِّي لِلسِّرَاجِ ابْنِ كَامِلٍ • وَإِخْوَانِهِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالنَّدَى ٤

١ الين مضارع لان له اي تلطف وضد خشن او صلب • واخضع اذل واتواضع • والطائع نقيض المجبر المكره • واغدو بمعنى اصير (كذا في الموجود) ولعلها اعدو بالعين المهملة اي اسطو • والمتشدد المتصلب في الامور
٢ الذر والنشأة الاولى والقدم اسم من القديم وان تعارف اولي الايمان حصل من ذلك الآن قال السيد الاجد الشيخ سليمان احمد في مدح العالم الرصين الشيخ محمد ياسين (ولقد جبلت على ودادك فطرة مذ نشأة الارواح قبل الطين متعارفين على ولاية انزع مما تراه من الصفات بطين) وهو بمعنى الاثر الوارد ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف • ورعى الوداد حفظه • والمؤكد الثابت الوثيق
٣ تزود اتخذ الزاد وهو طعام يتخذ للسفر • والولاء الموالاة والمتابعة • وازكى انفع • ولا ريب ان موالاة اهل البيت الطاهرين عليهم التسليم هي العروة الوثقى وواحد الثقلين الذين من تمسك بهما فاز ونجا ومن تخلف عنهما ضل وغوى
٤ اصفاه الود اخلصه له • والسراج القنديل والشمس ايضا والازهر سراج الزهر وصف ممدوحه به لانه يهتدى به كما يهتدى بنور الشمس • والفضائل جمع فضيلة المزية والدرجة الرفيعة واجتماع صفات الكمال • والندى الجود

والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

له ولهم

لَهُ وَلَهُمْ مِنِّي الثَّنَاءُ مُوَاصَلًا • كَمَا أَنَّنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ لَهُمْ فِدَى ١
عَلَيْهِمْ سَلَامٌ طَيِّبُ النَّشْرِ مَا بَدَا • صَبَاحٌ وَمَا غَنَّى الْحَمَامُ وَغَرَّدَا ٢

وَلَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شِعْرٌ مُخَمَّسٌ فِي الْبَدْوِ الَّتِي الْتُدْنِسَ

أَدِرْهَا فَعُمْرُ الدُّجَى قَدْ ذَهَبْ • مُشَعْشَعَةً مِثْلَ لَوْنِ الذَّهَبْ
وَدَعْ مَنْ بِجَهْلٍ عَلَيْهَا عَتَبْ • وَسَلْ مِنَ الدَّنِّ ذَاتَ اللَّهَبْ
لِتُحْيِيَ السُّرُورَ بِهَا وَالطَّرَبْ ٣

١ الضمير في له للممدوح وفي لهم لاخوانه • والثناء الوصف بالمدح • والمواصل التابع بعضه بلا انقطاع • والسوء الشر والردى والضر وقيل السوء بالضم الضر وبالفتح الفساد • والفدى ما يعطى عوض المفدي كما اذا الامير اطلق الاسير الكافر واخذ مالا او اسيرا مسلما في مقابلته
٢ السلام التحية وهو دعاء لهم بالسلامة من الآفات في الدين والعقل الخ وتقدم اي وكان الله حافظا لهم • والنشر الرائحة الطيبة • والحمام الطائر المعروف • وغنى وغرد رفع صوته وطرب
٣ ادرها اي طف بها على الندامى والضمير للخمرة فحذف الاسم الظاهر مستكفيا بالمضمر اشعارا بتعظيمها وشهرتها كقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر اي القرآن الكريم اتى به مضمرا تعظيما له • والدجى الظلم وعمره زمنه ووقته • وذهب ولى وادبر بقرب بزوغ الصباح الانور حثا منه رضي الله عنه على شربها ليلا قبل اقبال النهار محافظة على الاسرار كي لا ينقض الجدار • والمشعشعة الممزوجة بالماء يعني انها بعد شدة احمرارها تحولت بالمزاج الى صفراء كالذهب الوهاج • ودع اترك • والجهل السفه والعصيان وعدم المعرفة • والباء في قوله بجهل للسببية

فما لذة العيش الا المدام • تحث بكأس وطاس وجام
يطوف بها رائق الابتسام • لطيف التثني رشيق القوام
لذيذ المقبل عذب الشنب ١
بديع الجمال رخيم الدلال • بلحظ يغازل لحظ الغزال
اذا ماس بالكأس عجبا ومال • يريك قضيبا علاه هلال
ينقط شمس الضحى بالحبب ٢

اي بسبب جهله . وعتب لام وفند . وسل الشيء اخرجه برفق . والدن الراقود (الخابية) العظيم . وذات اللهب يريد الخمرة ذات اللهب تشبيها لها بالنار فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه . واللهب لسان النار خالصة من الدخان . واحياء السرور تجديده . والطرب خفة تلحق الانسان من الفرح

١ المدام والمدامة الخمرة . وتحث تعجل . والطاس والكاس والجام مثال على الرتب الثلاثة العظام في اجل مقام . ويطوف بها يديرها . والابتسام احسن الضحك او اقله . ورائقه جميله . والتثني التمايل . والقوام القامة . ورشيقه حسنه لطيفه . والمقبل الفم . والعذب الحلو . والشنب ماء ورقة وبرد وعذوبة في الاسنان . والمراد بذلك الطواف على اللبيب غير خاف

٢ البديع ما اخترع لا على مثال . والجمال الحسن في الخلق والخلق . وفرق بعضهم بين الحسن والجمال بان الحسن يلاحظ لون الوجه والجمال يلاحظ صورة اعضائه والملاحة تعمهما . والدلال التغنج والتلوي . ورخيمه سهله ولينه . واللحظ باطن العين . ويغازل يقارب . وماس تبختر . والعجب الزهو والكبر . والقضيب الغصن يريد قامته . والهلال يريد به وجهه (ولله المثل الاعلى) . وينقط كما في نسخة مضارع من نقطه جعل عليه نقطا . وشمس الضحى يريد بها الخمرة التي تشبهها سناء وبهاء . والحبب الفقاقيع التي تطفو

تملكني

تملكني فغرامي الغريم • وولى اصطباري ووجدي مقيم
بطرة شعر كليل بهيم • ولمعة ثغر كدر نظيم
وخمرة ريق حكاها الضرب ١

على الماء والخمر كانها القوارير . ووجود الاهلة على القضب وتنقيط الشمس بالحبب امر مستغرب يقضي بالعجب العجب . وفي مشهور النسخ ينافض بدل ينقط ولعله خطأ والله اعلم

١ تملكني اي ملك قيادي وحاز طوق رقي يريد به ساقي تلك المدام وناشر الاعلام بين اولئك الاقوام المياامين الكرام . والغرام الولوع بالشيء والحب المعذب للقلب . والغريم الخصم . قوله فغرامي الغريم مبتدأ وخبر اي ان غرامي هو خصمي . وولى ادبر وانهزم . والاصطبار الصبر والتجلد والوجد الحب والحزن . والمقيم الثابت الدائم . والطرة الناصية اي شعر مقدم الرأس . والبهيم الاسود ومن الليالي ما لا ضوء فيه الى الصباح . والثغر الاسنان او مقدمها . واللؤلؤ الدر . والنظيم المنظوم بعضه فوق بعض . وحكاها ماثلها وشابهها . والضرب العسل الابيض . قوله حكاها الضرب يفيد ان العسل يشبه به ريق حبيبه في الحلاوة ولم يقل تحاكي الضرب فيكون الريق يشبه العسل فقوله ان العسل يشبه الريق بلاغة بالغة في التشبيه تفيد ان الحلاوة في ريق حبيبه اشد واقوى منها في العسل لان وجه الشبه في المشبه به ضروري ان يكون اقوى منه في المشبه والا فلا فائدة في التشبيه كما هو معلوم

فما الانتظار ببنت الكروم ۝ فكم ذا الرقاد انتبه يا نؤوم
وفك عن الدن تلك الختوم ۝ وداو بشرب الحميا الهموم
فان المدام يزيل الوصب ١
فلا تحزنن زمان السرور ۝ فان الدوائر وشكا تدور
وتحدث بعد امور امور ۝ فما غفلة المرء الا غرور
اذا كان داعي الردى بالطلب ٢

١ الانتظار التاخير والابطاء . وبنت الكروم الخمرة . وذا اسم اشارة للقريب . والرقاد النوم مطلقا وقيل خاص بالليل . وانتبه تيقظ . والنؤوم الكثير النوم للذكر والانثى . والدن الخابية . وفك الختم فضه وكسره وهو ما يسد به الاناء قال تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون . وداوى المريض عاناه وعالجه لازالة الداء عنه . والحميا الخمر او سورتها . والهموم الاحزان . ويزيل يصرف . والوصب المرض والوجع الدائم ومعنى الابيات واضح

٢ زمان منصوب على الظرف . والدوائر جمع دائرة النائبة من صروف الدهر . والوشك السرعة . وتحدث الامور تتجدد . والغفلة السهو والنسيان . والمرء الانسان . والغرور الاباطيل او هو تزيين الخطا بما يوهم انه صواب وقال في التعريفات الغرور هو سكون النفس الى ما يوافق الهوى ويميل اليه الطبع اي عن شبهة وخدعة من الشيطان . وداعي الردى هو المنادي بالهلاك . والطلب مصدر طلبه سعى وراءه وحاول وجوده . وقوله فلا تحزنن الخ يريد اذا وافتك فرص اللذات فاغتنمها قبل الفوات وجانب الاحزان في ايام المسرات

والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

فبادر بها العيش قبل الفوات ۝ فكل الليالي ارى اخوات
فما هو آت فلا بد يات ۝ فخذ من حياتك قبل الممات
فلذة عيش الفتى تنتهب ١
وشعشع كؤوسك بالخندريس ۝ وزف الحبيسة بنت الحبيس
فمثل سروري وابن الجليس ۝ فما للنفيسة الا النفيس
ولا للعلى غير اهل الرتب ٢

١ بادر امر من المبادرة اي الاسراع والعجلة . والضمير في بها للخمرة . والعيش الحيوة . وقوله فبادر بها العيش اي عاجله بشرب هذه الخمرة قبل انقضائه وخلوص مدته . والفوات مضي الوقت وذهابه . وكل الليالي منصوب بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور اي ارى كل الليالي ارى اخوات حثا منه على الاجتهاد في الطلب لنيل غاية الارب بلا كلال ولا تعب ولا ملال ولا نصب . ويات مليّن يأتي . وقوله فخذ من حياتك قبل الممات بمعنى الحديث عنه صلى الله عليه وآله اغتنموا خمسا قبل خمس حياتكم قبل موتكم وصحتكم قبل سقمكم وشبابكم قبل هرمكم الآخره . وتنتهب بمعنى تسلب وتؤول الى العطب . وفي النسخ الهاخوات ولم ار صحة جواز خوات في خوات

٢ شعشع الشراب مزجه بالماء . والخمر المتشعشعة اي المترقرقة . والكؤوس جمع كاس الاناء ما دام فيه الشراب والا فهي زجاجة واناء وقدح . والخندريس الخمر القديمة . واذا كان شعشع بمعنى امزج فالاولى ان يقال او شعشع بالكؤوس الخندريس) . وزف الحبيسة اي قدمها هدية وهي الخمرة المحبوسة في الدنان من سالف الازمان . وقوله بنت الحبيس اي الكرم الحبيس وهو الموقوف في سبيل الله تعالى وربما اراد بالحبيس هنا الراهب المنقطع للعبادة والرهبان يوصفون بادخار الخمرة والاشارة واضحة . والجليس المنادم المجالس . والنفيس العالي الرفيع الذي يرغب ويتنافس فيه ويقابله الخسيس . واراد بالنفيسة الخمرة وبالنفيس شاربها اي لا تصلح هذه الخمرة على شرفها ورفعتها الا لرجل فاضل كامل جامع لخصال المجد على حد قول شيخه رضي الله عنه (لا تشرب الراح الا مع اخي ثقة ومهذب عارف بالعين والميم) . والعلى الرفعة والشرف . واهل الرتب اصحاب المناصب العالية والاذهان الصافية

كمنصور رب البها والنهى • ومن قدره حل فوق السها
فتى عن مكارمه ما لها • رأيت إلى جوده المنتهى
فوافقته بالرضى والغضب ١
هو الأريحي التقي الوفي • هو الأروع الماجد اللوذعي
سليل المعالي النقي الزكي • ومن لم يزل طائعا للعلي
ومبلي محاربه بالحرب ٢

١ منصور هو ممدوحه الذي اليه أشار بأنه من أولي الرتب الكبار وذوي العلى والفخار . والبهاء اسم بمعنى العظم والجلال والحسن . ورب صاحبه . والنهى العقل . وقدره شأنه . والسها كوكب خفي من بنات نعش . ولها عن الشيء يلهو لهيا ولهيانا سلاه وغفل وترك ذكره . والمنتهى النهاية ومن كل شيء أقصاه يعني أن رضا ممدوحه وغضبه في الله فلذا وجب أن يوافقه في كلا الأمرين ويتبع في الحالتين شأن الأصفياء المخلصين أهل الهدى واليقين

٢ الأريحي الواسع الخلق . والتقي ذو التقوى وهي الاحتراز بطاعة الله من عقوبته . والوفي ذو الوفاء وهو المحافظة على العهود وضد الغدر . والأروع من يعجبك بشجاعته وحسن منظره وقيل هو الشهم الزكي الفؤاد . والماجد ذو المجد أي العز والرفعة ونيل الشرف . واللوذع واللوذعي الخفيف الذكي الظريف الذهن الحديد الفؤاد واللسن الفصيح كأنه يلذع بالنار من ذكائه وتوقد خاطره . وسليل المعالي ولدها الذي نشأ في حجرها . والنقي النظيف الحسن . والزكي الطاهر الصالح . والعلي من أسمائه تعالى . ومبلي محاربه أي مصيب عدوه . والحرب الهلاك وسلب المال أيضا والله أعلم

فلما

فلما أتى منه نظم القريض • تأملت زهرا بروض أريض
ورقة لفظ تداوي المريض • وفصل خطاب طويل عريض
وعتبا بدا ماله من سبب ١
فإن ظن أني أصافي سواه • وأنسى الوداد وأبدي قلاه
وأبذل ودي لمن قد جفاه • فذاك الذي أبدا لا أراه
ولو جرعوني كؤوس العطب ٢

١ القريض الشعر فعيل بمعنى مفعول . وتأملت حققت النظر في الشيء وتصورته بإمعان . والروض شبه جمع للروضة كشجر وشجرة . والأريض الزكي والمعجب للعين يقال روض أريض وأرض أريضة أي حسنة بهجة تروق الناظر . ورقة اللفظ سهولته وعذوبته . وفصل الخطاب هو الفصاحة والفصل بين الحق والباطل وهو عبارة عن الخطاب الذي ليس فيه اختصار مخل ولا إسهاب ممل أو هو الكلام الملخص الذي ينبه المخاطب على المقصود من غير التباس مع مراعاة التركيب من زيادة أو نقصان . والعتب اللوم ووصف الموجدة . وما أحسن ما قيل (أعاتب ذا المودة من صديق • إذا ما رابني منه اجتناب • إذا ذهب العتاب فليس ود • ويبقى الود ما بقي العتاب) . أبان في البيت وصول شعر له من ممدوحه بغاية الرقة والفصاحة يتضمن العتاب له على أسباب حدثت في ذلك الوقت (لا نطيلها تأكيدا) والله أعلم

٢ أصافيه مضارع صافيته أي أخلصت له الحب . وأبدي قلاه أظهر بغضه أو القلى أشد البغض . وأبذل ودي أعطي حبي ومصاحبتي . وجفاه قطعه وضد وصله . وقوله فذاك الذي أي فذاك الظن من مصافاة سواه وموالاة من جفاه لا أراه مني مدى الأيام ولو ذقت كأس الحمام . وجرعه الشراب أراقه في حلقه كرها وسقاه جرعة بعد جرعة . والعطب الهلاك . وقوله جرعوني كؤوس العطب مجازا لا حقيقة كقول الشاعر (الموت كأس فالمرء ذائقها) إذ من المعلوم أن ليس للموت كأس بل هو لفظ جار على ألسن الناس ثم

فيا من تملك مني القياد ۝ علام ومن اين انسى الوداد
وانت محل المنى بالفؤاد ۝ وانت السخي الوفي الجواد
ونيلك مخجل غيث سكب (١)
واني لراض بما ارتضيت ۝ فلا تكثرن فقد اكتفيت
ولا تنضجن اذا ما كويت ۝ فان سلامي على من عنيت
سلام امرئ حافظ للسبب (٢)

(١) القياد المقود وتستعمل بمعنى الطاعة يقول ملك قيادي اي اعطيته طاعتي واذعنت لامره طوعا او كرها . وقوله علام ومن اين اصلها على الجارة وما الاستفهامية تركيبا فحذفت الالف وجاز ان تكتب على اصلها وتفرد الميم هكذا (على م) . والاستفهام فيها انكاري اي لا انساه ولا اعتاض عنه بسواه . والمنى جمع منية ما يطلب المرء ويتمناه . وقوله محل المنى اراد به القلب وهذا نوع من انواع البديع يقال له الارداف قال البحتري في وصف طعنة (فاوجرته اخرى فاحللت نصلها بحيث يكون اللب والرعب والحقد) اراد فاحللت نصلها بقلبه وهناك يكون اللب والرعب والحقد . والفؤاد القلب لتوقده او هو باطن القلب او غشاؤه وقيل غير ذلك . والجواد السخي الكريم ايضا . والنيل العطاء . ومخجل غيث على الاضافة اسم فاعل من اخجله جعله خجلان اي مستحييا مدهوشا

(٢) قوله فلا تكثرن اي لا تكثر العتب في الكلام فقد اكتفيت من الملام . والخطاب لممدوحه السيد منصور . وقطع الهمزة في ارتضيت واكتفيت لاقامة الوزن فيهما . ولا تنضجن نهي من انضج اللحم وغيره جعله نضيجا وبلغ ان يؤكل . وما كويت ما زائدة وكواه احرق جلده بحديدة ونحوها . يشبه عذله المؤلم بلذع النار ولذلك نهاه فيه عن الاكثار . وعنيت اردت وقصدت . والحافظ المحافظ على الشيء المراقب له . والسبب الحبل كناية عن العهد والذمة . وفي النسخ للنسب ولعل الاولى بالصواب اولى والله اعلم

علي

علي بحفظ التقى والهدى ۝ وان اجعل الخل لي سيدا
وارضي صديقي بسخط العدى ۝ فلست ابالي بمن اعتدى
اذا كنت سالك سبل الادب (١)
فسامح اخاك اذا ما هفا ۝ ولن ان قسا ثم صل ان جفا
وان زل كن انت ممن عفا ۝ وان دان بالغدر دن بالوفا
فكل يجازى بما يكتسب (٢)

(١) قوله علي بحفظ التقى الخ علي هنا اسم فعل بمعنى استمسك وتقول عليك بزيد اي الزمه وعليك بالعروة الوثقى اي استمسك بها . والتقى جمع التقاة وهي صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل او ترك وهي بمعنى التقية المامور بكتمانها والمحافظة عليها . والخل الصديق المختص . وقوله وان اجعل الخل الخ دليل على لين جانبه وتواضعه لاخوانه المؤمنين اولي العلم والدين . وقوله وارضي صديقي الخ يعني انه يراعي جانب الاصدقاء ويستعمل الشدة والغلظة على الاعداء الالداء . ولست ابالي اي لا اهتم ولا اكترث . واعتدى جار وظلم وقطع الهمزة فيها رعاية للوزن . والادب ما يحترز به من جميع انواع الخطاء وتقع الآداب على العلوم والمعارف مطلقا وسلوك سبلها هو التعلق باهدابه والتمسك باسبابه

(٢) قوله اذا ما هفا ما زائدة يريد اذا هفا اي زل واخطأ قولا او فعلا . ولن امر من لان له اي سهل بمعنى تواضع . وقسا نقيض لان . وصل امر من وصله اي التأم به او صاحبه ضد هجره وصرمه . وجفا ضده . وزل سقط في كلامه او اخطأ في قوله وفعله . وعفا عنه سامحه وترك عقوبته . ودان بكذا اتخذه دينا او عادة . والغدر الخيانة ونقض العهد وضده الوفاء . والتنوين في كل هو تنوين العوض اي كل واحد يجازى بفعله ان خيرا فخير وان شرا فشر (صدق الله العظيم) كل نفس بما كسبت رهينة والله اعلم

فَمَنْ ذَا الَّذِي مَا اَسَا فِي الْاَنَامْ ۞ وَمَنْ ذَا الَّذِي مَا عَلَيْهِ مَلَامْ
وَمَنْ ذَا الَّذِي مَا تَوَخَّى الْاَثَامْ ۞ فَهَذَا بِفِعْلٍ وَذَا بِالْكَلَامْ
وَهَذَا لِفَرْطِ هَوَاهُ ارْتَكَبْ [١]
فَكَيْفَ نَرُومُ الصَّفَا مِنْ مِزَاجْ ۞ وَقَدْ وَقَعَ الْجَمْعُ وَالْاِزْدِوَاجْ
كَمِثْلِ دُخَانٍ بِضَوْءِ السِّرَاجْ ۞ وَرَبُّكَ اَدْرَى بِسِرِّ الْعِلَاجْ
فَسَلِّمْ اِلَيْهِ وَخَلِّ التَّعَبْ [٢]

[١] مَن استفهام انكاري اي لا احد . واسآء فعل سوءًا قصره لاقامة الوزن . والانام الخلق . والملام العتاب . وتوخى قصد وتحرى في الطلب . والأثام الاثم اي الذنب وعمل ما لا يحل . يعني لا بد لكل انسان من الخطاء والنسيان اما بعمل الجوارح او بهفوات اللسان . والفرط الزيادة . والهوى العشق يكون خيرًا او شرًّا وارادة النفس سوآء كان محمودًا او مذمومًا ثم غلب على غير المحمود يقال فلان اتبع هواه اذا اريد ذمه وفلان من اهل الاهوآء لمن زاغ عن الطريقة المثلى قيل سُمّي هوى لانه يهوي بصاحبه الى النار . وارتكب الذنب اقترفه والامر اقتحمه .

[٢] كيف استفهام اريد به الاستبعاد . ونروم نطلب ونريد . والصفا النقاوة من الكدر . والمزاج مصدر من مزجه بالشيء اي خلطه . والمزاج من البدن ما ركب عليه من الطبائع . والجمع الالتئام ضد التفريق . والازدواج الاختلاط يقول كيف نطلب تخليص هاتين الطينتين وتصفية ذينك المائين وقد امتزجا من ابتدآء النشأتين كلا وهيهات ومن اين . وسر العلاج حقيقة الدوآء . وسلم امره من سلم اليه انقاد . وخل اترك . والتعب الاعياء والنصب والله اعلم

فَكَمْ مِنْ جَوَادٍ كَرِيمٍ كَبَا ۞ وَكَمْ مِنْ حُسَامٍ صَقِيلٍ نَبَا
وَكَمْ مِنْ مُطِيعٍ لِرُشْدٍ اَبَا ۞ وَكَمْ مِنْ لَبِيبٍ اَرِيبٍ صَبَا
وَكَمْ مِنْ فَتًى بَعْدَ صِدْقٍ كَذَبْ [١]
عَلَى ذَا مَضَتْ سَالِفَاتُ الدُّهُورْ ۞ فَطَوْرًا هُمُومٌ وَطَوْرًا سُرُورْ
فَوَكِّلْ اِلَى اللّهِ كُلَّ الْاُمُورْ ۞ وَكُنْ لِاِلَهِكَ عَبْدًا شَكُورْ
فَاِنَّكَ تَلْقَاهُ فِي الْمُنْقَلَبْ [٢]

[١] كم في كل هذا البيت للتكثير . والجواد من الناس السخي الكريم ومن الدواب الحسن المنظر السريع الجري يقال رجل جواد وفرس جواد . وكبا الفرس عثر فسقط لوجهه والرجل زل في قول او فعل . والحسام السيف القاطع . والصقيل المصقول فعيل بمعنى مفعول من صقل السيف اي جلاه وكشف صداه . ونبا السيف عن الضريبة نبوًا كلّ وارتد عنها ولم يمض . والرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه وهو ضد الغي . وابا الرشد كرهه ولم يرضه . واللبيب العاقل . والاريب الماهر الحاذق . وصبا مال الى الصبوة اي جهلة الفتوة . مشيرًا بهذه العبارات الى ما يطرأ على الانسان مدة الحيوة من انواع التقلبات واختلاف الاطوار والحالات

[٢] قوله على ذا اي على هذه التقلبات مضت الايام السالفات والازمان الغابرات . وطورًا بمعنى تارة ونصبتا على الظرف . ووكل اليه الامر اي اجعله وكيلًا عليه وفوضه به . والمنقلب المرجع اي يوم الرجعة والقيمة والضمير في تلقاه راجع الى الهك قال تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وهنالك حسن الثواب او شر العقاب

والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

ومن ذم خلاً وساء الصديق ❁ يلاق من الله ما لا يطيق ❁
فكن بالرفيق رؤوفاً شفيق ❁ وخلّك فرّج عنه المضيق ❁
عسى الله يفرج عنك الكرب ١
أيا عزّ قاسم عمّاً صريح ❁ أيحسن ان قلت فيه المليح ❁
فليس قبيح صديقي قبيح ❁ فخلّ العناء وكن مستريح ❁
ولا تنظرنّ الى ما ذهب ٢

١ الصديق والخلّ بمعنى . وساء الصديق احزنه وفعل به ما يكرهه . ويلاقي يصادف . ويطيق مضارع اطاق الشيء وعلى الشيء قدر عليه . والرفيق المصاحب المرافق . والرؤوف ذو الرأفة اي الرحمة . والشفيق ذو الشفقة اي الرقة والحنو والانعطاف . وفرّج عنه الكشف واذهب . والمضيق ما ضاق من الاماكن والامور . والكرب جمع كربة الحزن يأخذ بالنفس

٢ أيا حرف لمجرد التنبيه او هي حرف نداء حذف المنادى بعده كما في يا هل ترى اي يا هذا هل ترى يعني يا هذا عزّ قاسم عمّاً . وعزّ صار عزيزاً اي قليلاً فلا يكاد يوجد ولا يقدر عليه او هي من العزّة ضد الذلة ومنه (قال تعالى عزّ من قائل) او عزّ قائلاً . وعزّ فلان عليّ اي كرم . وقوله أيا عزّ قاسم يحتمل التعجب اي ما اعزّه من عمّ . وفي الدعاء أيا عزّ من عزّك) . وقاسم علم على رجل . وعمّاً نصب على التمييز وهو اخو الاب . والصريح الخالص من كل شيء يقال رجل صريح النسب اي خالصه . وقوله أيحسن الهمزة للاستفهام التقريري اي الاثبات كقوله تعالى أأنت فعلت هذا او هي للامر نحو أتأكل اي كل . والمليح الظريف الحسن البهج . وقوله فليس قبيح صديقي قبيح تحريض منه على ستر عيوب الاخوان والاغضاء عمّا يصدر منهم من هفوات اللسان . والاستراحة وجدان السرور والراحة . ولا تنظرنّ الى ما ذهب اي لا تتفكر فيه ولا تحزن عليه قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم الآية . وقد اضطربت الاقوال في معنى صدر هذا البيت ولم تر

فتى

فتى جدّه ذو المعالي أسد ❁ صحيح الطريقة والمعتمد ❁
واقدم بيت بهذا البلد ❁ فان رمت شبهاً له لم تجد ❁
ومثل مكارمه لم تصب ١
الى مفلح في الهوى ينتمي ❁ اخي السؤدد المفضل المنعم ❁
وذي المنهج الارشد الاقوم ❁ فمكرمه ابداً مكرمي ❁
وثالبه لي قبيلاً ثلب ٢

بنظرنا امثل مما ذكر مع اننا لا نثق بصحته تماماً

١ فتى اراد به قاسم المذكور اولاً . وجدّه في النسخ جودة ولعلها خطأ . وذو المعالي صاحبها جمع معلاة الشرف والرفعة . واسد اسم جدّه . وصحيح الطريقة ثابت المذهب . والطريقة عند الصوفية هي السيرة المختصة بالسالكين الى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات . والمعتمد مصدر ميمي بمعنى الاعتماد اي القصد . والبيت الشريف يقال فلان بيت قومه اي شريفهم . والشرف ايضاً يقال فلان من اهل البيوتات اي اصحاب الشرف . وتصب بمعنى تجد وتدرك

٢ مفلح علم على رجل . والهوى العشق والمحبة . وهو هنا في ما هو محمود . وينتمي ينتسب . والسؤدد والسؤدد القدر الرفيع والسيادة وكرم المنصب . واخو بمعنى صاحب . والمفضل ذو الفضل فاعل من افضل عليه اي احسن اليه وانا له من فضله . والمنعم فاعل من انعم عليه اي اعطاه واوصل اليه النعمة . والمنهج والمنهاج الطريق الواضح . والارشد الاكثر رشداً . والاقوم الاكثر استقامة . ومكرمه معظمه . والثالب فاعل ثلبه اي عابه وانتقص منه . وقبيل تصغير قبل الظرفية فاذا اريد بها قبيله على الاضافة معنى لا لفظاً بنيت على الضم فيقال قبيلُ والا بقيت مفتوحة منونة

فرفقًا بنفسك يا من رمى * ولا تغضب الأسد الضيغما
ولا تنبه الصل والأرقما * وخف سطوة الليث أن يهجما
فما الليث مبق إذا ما وثب ١
فمن دونه أنفس تذهب * وشعواء يكرهها الأشيب
والسنة لسعها يعطب * ونار لأعدائه تلهب
وذو توهج ممطر بالصخب ٢

١ رفقًا منصوب على المفعولية المطلقة اي ارفق رفقًا وهو اللطف والحلم . ورمى عاب وثلب يقال رماه بكذا اي عابه وقذفه واتهمه . وتغضب مضارع اغضبه اي حمله على الغضب وهو اشتداد الخلق وارادة الانتقام . والاسد والضيغم بمعنى . ولا تنبه لا توقظ . والصل الحية الدقيقة الصفراء وقيل الصل حية صفراء تكون في الرمل اذا رآها الانسان لا يزال يرتعد حتى يموت وقد ذكرها الشيخ الرئيس في القانون فقال انها شديدة الحدة لا تمهل ملسوعًا اكثر من ثلاث ساعات ولا علاج له الا قطع العضو في الحال او الكي البالغ في النار . والصل ايضًا الداهية . والارقم ذكر الحيات او ما فيه سواد وبياض والانثى رقشاء ولا يقال رقماء . وسطوة الليث وثبته او قهره وبطشه . ويهجم يأتي بغتة على غفلة . وما في قوله فما الليث مبق نافية تميمية . والليث مبق مبتدأ وخبر . وقوله ما وثب ما زائدة اي اذا وثب والله اعلم

٢ الضمير في دونه للممدوح او للثلب اي من دونه او من دون ثلبه تذهب النفوس وتشن الغارة الشعواء لقطع الرؤوس . والغارة الشعواء هي المتفرقة قال الشاعر (كيف نومي على الفراش ولما تشمل القوم غارة شعواء) . واراد الناظم غارة شعواء فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه . والاشيب من ابيض شعره . وكراهته للغارة اما ان يكون لعدم اقتداره على اقتحام الاهوال والتقاء الابطال واما لخبرته وكثرة تجربته فيعلم بعقله سوء عواقبها بخلاف الحدث الذي لا يبالي بالعواقب . ولسعها لدغها وقيل اللسع لذوات الابر كالنحل والعقرب ونحوهما واللدغ للفم . ويعطب يهلك

اولاده

أأولاده يثلب الثالب * وهم خير ما كتب الكاتب
وماذا عسى يذكر العائب * وكلهم قائل صائب
إذا ما افترى غيرهم أو كذب ١
ولو لم يكن من بنيه الكرام * سوى حسن ذي الأيادي الجسام
فتى لم يزل للمعالي نظام * سمت باسمه وبه آل سام
وزين شهب السما باللقب ٢

واللام في قوله لأعدائه بمعنى على اي على اعدائه قال تعالى وان اسأتم فلها اي فعليها . والتوهج كذا في سائر النسخ ولم اهتد الى معرفته ولعله لا يخلو من تصحيف والله اعلم . والصخب شدة الصوت والجلبة والصخب ذو الصخب

١ أأولاده منصوب بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور اي اثلب اولاده . والثالب العائب تقدم قريبًا . وكتب الكاتب اي من اوصاف المدح على حسن افعالهم ومدحها بالغ في الثناء فهو قاصر عن الايفاء . والغائب فاعل غابه اي عابه وذكره بما فيه من السوء والاسم الغيبة او ذكره بما يكره من العيوب . والعائب بالمهملة فاعل عابه اي نسبه الى العيب وهو الوصمة والنقيصة . وقوله وكلهم اي وكل واحد منهم . والصائب ضد الخاطئ وبمعنى المصيب في القائل الصواب . وافترى اختلق الكذب وما فيها زائدة والافتراء الكذب العظيم

٢ الايادي جمع يد بمعنى النعمة والاحسان يقال لفلان عنده ايادي اي له علينا فضل . والجسام العظام . والفتى السخي الكريم . ونظام المعالي قوامها وملاكها كالقلب من الجسد لانه يقوم الامر . وسمت ارتفعت وعلت . وآل سام يريد بنيه وهم العرب لانها تنسب اليه كما تنسب السودان الى حام . والشهب الدراري من الكواكب لشدة لمعانها . واللقب علم يشعر بمدح او ذم كزين العابدين وانف الناقة . ولعل الممدوح كان يلقب بنجم الدين او بدر الدين او شهاب الدين او نحو ذلك

والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

فكم من أبٍ بابنه أكرما ... وكم ولدٍ بابيه سما
وآخر عن زائد اعظما ... وراحٍ يرى دونه الأنجما
لفضلٍ وعلمٍ له يكتتب ١
فلا تك ممن بغى أو ظلم ... ولا من بعرض صديقٍ ثلم
فكم من أخٍ لأخيه اتهم ... وواقعه بعد ذاك الندم
وعاقبة الصبر تبدي العجب ٢

١ كم تكثيرية . والباء في بابنه للسببية اي بسبب ابنه . واكرم عظم ورفع قدره اي ان كثيرا من الناس من اكرم احتراما لابنه . وقوله وكم ولدٍ بابيه سما عكس تلك . وسما ارتفع وعلا . وربما كانت الباء في بابيه بمعنى على كما في قوله تعالى ومنهم من ان تأمنه بدينار اي على دينار فيكون المعنى وكم ولد سما على ابيه (وقوله واخر عن زائد اعظما) لم افهم لها معنى مطابقا البتة . وقوله يكتتب اي ينقل ويروى عنه . ويرى الانجم دونه لشرفه ورفعته والله اعلم

٢ بغى جاوز الحق وكذب وظلم . والعرض جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه ان ينتقص ويثلب او سواء كان في نفسه او سلفه او من يلزمه امره او موضع المدح والذم منه . والثلم بمعنى الانتقاص والهجاء . واتهمه بكذا ادخل عليه التهمة وظنه به او شك في صدق قوله . وواقع بمعنى خالطه او داخله . ووقعه اثر فيه . والندم الحزن والاسف . وعاقبة الصبر آخره ونهايته . وتبدي العجب تظهره وتأتي به وهو استحسان ما يرد عليك ودهشة تعتري الانسان عند استعظام الشيء . وفي البيت نهي عن الظلم والغيبة والاستعجال بالغيظ والغضب والصبر عند حلول النوب والله اعلم

وأما العفيف وبيت الجمال ... فهم للنبي وللّه آل
رجال اذا اعوزتك الرجال ... يذبون عنك بنفسٍ ومال
ولا يشتكي ضيفهم من سغب ١
حلفت بربي يمينا غموس ... بانهم للبرايا شموس
وهم كالجسوم المعالي نفوس ... وهم لذوي المكرمات الرؤوس
فكيف يقاس برأسٍ ذنب ٢

١ العفيف وبيت الجمال عائلتان في عهده عفى الله عنهم . والآل الاهل ولا يستعمل الا في شرف . واعوزتك الرجال اي اشتدت حاجتك اليهم يقال اعوزه الشيء اذا احتاجه فلم يقدر على الوصول اليه . ويذبون يمنعون ويدافعون . وقوله بنفس ومال بيان لشدة جهادهم في مرضاة ربهم ودفاعهم عن صديقهم ومحبهم (والجود بالنفس اقصى غاية الجود) . والسغب الجوع . والضيف النزيل للواحد والجميع قال تعالى (ان هؤلاء ضيفي) ويجمع على اضياف وضيوف وضيفان والله تعالى اعلم

٢ اليمين الغموس هي التي تغمس صاحبها في الاثم ثم النار (اي ان لم يبرها) . والبرايا الخلائق . يريد انهم منار للخلق يهتدى بهم كما يهتدي السائر بشمس النهار الباهر . والمعالي جمع معلاة الشرف والرفعة . واستعار لها جسوما وجعل الممدوحين لتلك الجسوم نفوسا اشعارا بان المعالي لا تقوم الا بهم كما لا تقوم الجسوم الا بالنفوس . وذوو المكرمات اصحابها . والرؤوس جمع رأس اعلى كل شيء او سيد القوم . وكيف استفهام للانكار والمعنى في غاية الايضاح والاظهار

يُصيبون إن نطقوا بالمقال ۔ يجيبون إن طولبوا بالسؤال
يَطيبون إذ يجزلون النوال ۔ فكلّ الأنام عليهم عيال
لأنّهم طرز أهل الحسب [١]
فمن كالعفيف سراج الظلم ۔ وطود المعالي وبحر الكرم
أخو همّة فوق أوج الهمم ۔ وكيف يخجّل صوب الديم
إذا فاض في كرم أو وهب [٢]

١ يُصيبون يأتون بالصواب . والمقال مصدر قال نطق وتلفظ وهو متعلق بيصيبون والتقدير يصيبون بالمقال ان نطقوا . ويجيبون يسرعون الاجابة . والسؤال الطلب ويطيبون يسرّون ويفرحون . والنوال العطاء . ويجزلونه يكثرونه . والعيال ما يعولهم الانسان وينفق عليهم وعيال الرجل هو الذي يسكن معه وتجب نفقته عليه . والطرز الهيئة ولعله اراد بها بمعنى الطراز وهو علم على الثوب او النمط اي الطريقة والمذهب يقال هذا على طرز ذاك اي على نمطه والطراز ثوب ينسج للسلطان . والحسب ما تعده من مفاخر آبائك او الكرم او الشرف في الفعل او الفعل الصالح او الشرف الثابت في الآباء والله اعلم
٢ الظلم جمع ظلمة ذهاب النور ويكنى بها عن الضلالة كما يكنى بالنور عن الهداية . ووصفه بسراج الظلم لانه به يهتدى ويؤتم ويقتدى . والطود الجبل العظيم الثابت في مكانه . والهمة العزم القوي وجمعه همم . والاوج العلو معرب اوك بالفارسية . ويخجّل بمعنى يخجل شدد للمبالغة اي يجعله خجلان مستحييا . والصوب مصدر صاب المطر اي انصب ونزل . والديم جمع ديمة مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق . والضمير في فاض ووهب للكف في قوله (وكيف يخجّل الخ)

سقاني

سقاني بكأس يروّي الظما ۔ وأفهمني منه ما أفهما
فنلت به الرشد بعد العمى ۔ فها أنا أرض لغيري سما
أثنيه على عجمها والعرب [١]
وضاهاه في نعته والصفات ۔ أبو أحمد صاحب المكرمات
حليف الندى موضح المبهمات ۔ فكم من أياد له سابقات
يقصر عن حصرها من حسب [٢]

١ الظماء العطش او اشده . وافهمني وفهمني عرّفني . وما في قوله ما افهما موصولية وهي هنا للتعظيم كقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى . وافهم فعل ماض اي افهمني منه ما افهمني . ونلت اصبت وادركت . والرشد الهدى . والعمى الضلال . وقوله فها انا ارض اي لمن فوقي وسماء لمن دوني لان العلو والسفل امر نسبي يقال هذا عال بالنسبة الى هذا واما بالنسبة الى ذاك فهو سافل وكذلك الجهات الاربع من شرق ومغرب وجنوب وشمال . واثنيه اكبره . وفي هذا البيت دلالة موضحة وعبارة مفصحة على ان العفيف سيده ومرشده قدس سرها الله
٢ ضاهاه شابهه وشاكله . والنعت والصفة واحد الا انهم فرقوا فقالوا النعت ما كان خاصا كالاعور والاعرج والصفة ما كان عاما كالكريم والعظيم وقيل غير ذلك . والمكرمات افعال الكرم . والحليف الملازم . والندى الجود . والمبهمات جمع مبهم اي لا وجه له . وموضحه كاشفه ومعرب عنه . وكم هنا تكثيرية . والايادي النعم . وسابقات متقدمات والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

نَقَدْتُ الأَنَامَ فَكَانُوا صُنُوفْ * فَمِنْهُمْ ذُنَابَى وَمِنْهُمْ أُنُوفْ
فَفُزْتُ بِخِلٍّ لَطِيفٍ رَؤُوفْ * يَرُوحُ بِعَزْمٍ مَتِينٍ فِي أُلُوفْ
شَآمِيُّ مَنْبَتُهُ فِي حَلَبْ ١
وَتَاجَانِ لِي وَهُمَا الْمُعْتَمَدْ * جَعَلْتُهُمَا لِأُمُورِي سَنَدْ
فَهٰذَا أَخٌ لِي وَهٰذَا وَلَدْ * وَرُوحَانِ قَدْ جُمِعَا فِي جَسَدْ
ذَخَرْتُهُمَا لِخُطُوبِ النُّوَبْ ٢

١ الانام الخلق . ونقدتهم ميزتهم واختبرتهم ليعرف جيدهم من رديئهم كما تنقد الدراهم ومنه انتقاد الكلام لاظهار ما به من العيب . والصنوف الاقسام المتنوعة مفرده صنف . والذنابى الذنب قال ابو فراس الحمداني (وقد علمت ربيعة بل نزار بانا الرأس والناس الذنابى) والموجود في النسخ (فمنهم ذنابٌ) والذناب من كل شيء مؤخره وعقبه . والانوف جمع انف وهو من القوم سيدهم ومن كل شيء اوله . والخل الصديق المختص . وفزت به اي ظفرت . واللطيف ذو اللطف بمعنى الحلم والرقة . والرؤوف بمعناه . والعزم بمعنى العزم والعزيمة وهي الارادة وعقد الضمير على فعل وامضائه قطعا ويقال ماله عزمة ولا عزيمة اي ماله ثبات ولا صبر فيما يعزم عليه يعني ان هذا الرجل يعد بالف لا بل بالالوف من الرجال بصبره على الاهوال وثباته في تقلب الاحوال . والشامي نسبة الى الشام البلد المشهورة . ومنبته مولده . والضمير لابي احمد الممدوح والظاهر انه كان من حلب الاصل

٢ التاجان مثنى التاج الاكليل وشبه عصابة تزين بالجواهر تلبس على الرأس ويقال العمائم تيجان العرب اي ملابسها التي تتزين بها . والمعتمد ما يعتمد عليه اي يتكل ويستند اليه الاتكال مع حسن الركون . والسند بمعنى المعتمد . وذخرتهما اخترتهما واعددتهما . والخطوب جمع خطب الشأن والامر العظيم او الامر المكروه دون المحبوب . والنوب جمع نوبة النازلة والمصيبة

وإني

وَإِنِّي نُمَيْرِيٌّ فِي الْأَنْتِسَابْ * خُصَيْبِيٌّ لَا أَتَعَدَّى الصَّوَابْ
شُعَيْبِيٌّ مَا فِي يَقِينِي ارْتِيَابْ * أُقِرُّ بِمَعْنًى وَاسْمٍ وَبَابْ
وَأَشْنَا الدَّلَامَ وَمَنْ قَدْ صَحِبْ ١
دَعَانِي الْإِلٰهُ فَلَبَّيْتُهُ * وَيَوْمَ الْأَظِلَّةِ نَاجَيْتُهُ
وَفِي سِرِّ سِرِّي أَخْفَيْتُهُ * فَهٰذَا الَّذِي كُنْتُ عَانَيْتُهُ
بِهِ أَتَّقِي غَاسِقًا إِذْ وَقَبْ ٢

١ النميري نسبة الى نمير مصغرا ابو قبيلة واليها ينسب السيد ابو شعيب . ولا اتعدى لا اتجاوز يقال تعدى الشيء اي تخطاه وتجاوزه الى غيره . والشعيبي نسبة الى شعيب . واليقين ازاحة الشك والعلم الحاصل عن نظر واستدلال . والارتياب مصدر ارتاب منه شك فيه ورأى منه ما يريبه . واقر اعترف واذعن . واشنا ابغض . والدلام لغة الاسود والسواد واصطلاحا في الحقيقة يطلق على الثاني لعنه الله . وقوله ومن قد صحب اي ومن كان من اصحابه واتباعه . والاظلة يريد بها عالم الظلال في الذر الاول قبل الاشباح والاجسام . وناجيته كلمته سرا .

٢ دعاني ناداني . ولبيته اجبته قائلا لبيك . وقوله عانيته اي عالجت طلبه وقمت عليه . واتقي احذر واخاف . والغاسق الليل اذا اشتدت ظلمته بعد غياب الشفق ووقوبه دخول ظلامه في كل شيء . واذ هنا ظرفية . ولعل المراد بالغاسق هنا ليل الاكوان وظلمة الضلال والبهتان الذي عاذ منه بعصمة مولاه العظيم الشأن اذ لباه بغاية الامتثال والاذعان

والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

أُوَحِّدُ صَاحِبَ يَوْمِ الْغَدِيرْ ... وَمَنْ كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرْ
وَمِيمُ الْجَنَابِ بِهِ أَسْتَجِيرْ ... وَبِالسِّينِ أَصْبَحْتُ عَيْنَ الْخَبِيرْ
وَنِلْتُ مُنَايَ بِهِ وَالطَّلَبْ ١
وَمِقْدَادُ أَهْوَاهُ مَعْ جُنْدُبِ ... وَنَجْلُ رَوَاحَةَ ذُو الْمَنْصِبِ
وَحُبُّ ابْنِ مَظْعُونَ فِي مَذْهَبِي ... وَقَنْبَرُ ذُو الْعُنْصُرِ الطَّيِّبِ
لَهُمْ فَضْلُ حَقٍّ عَلَيْنَا وَجَبْ ٢

١ أوحده أقر واعترف بوحدانيته (لا اله الا هو) . وصاحب الغدير هو الذي كان لم يزل للمؤمنين أمير تقدست ذاته عن الشبيه والنظير وقد تقدم ذكر الغدير في القصيدة التي شرح فيها الاعداد بما يغني عن اعادته . واستغيث واستجير واستعين . وعين الخبير ذاته ونفسه اي اصبحت الخبير بعينه بمعرفة العين وميمه وسينه . ونلت ادركت واصبت . والمنى جمع منية ما يتمناه المرء اي يريده ويطلبه

٢ اهواه احبه . وذو المنصب صاحبه وهو الرفعة والعلو . وقوله وحب ابن مظعون في مذهبي كذا في النسخ ولعلها وحب ابن مظعون هو مذهبي والله اعلم ويجوز ان يكون حب مبتدا وفي مذهبي متعلق بمحذوف اي ثابت اولازم في مذهبي والمحذوف خبر المبتداء . والمذهب الطريقة والمعتقد . والعنصر الاصل والهيولى والحسب . والطيب الزكي والجيد والجليل والطاهر . قال ذو العنصر الطيب لانه هو الكون الترابي ذو الطينة الطيبة والفضل الزيادة . والحق ضد الباطل والامر الثابت والعدل والمال والصدق . ووجب لزم وثبت . وهذا الحق الواجب هو الطاعة والخضوع لهم بالايتمار للاوامر والانتهاء عن الزواجر والله اعلم

والكلب

وَكَالْكَلْبِ فِي مَذْهَبِي حَبْتَرُ ... وَذَاكَ الدَّلَامُ الشَّقِيُّ الْأَعْسَرُ
وَنَعْثَلُ بُغْضِي لَهُ مُجْهَرُ ... وَسِتَّةُ رَهْطٍ لَهُمْ أَهْجُرُ
وَهُمْ تِسْعَةٌ حُبُّهُمْ تُجْتَنَبْ ١

١ الكلب كل سبع عقور وغلب على هذا الحيوان النابح . والحبتر الثعلب والقصير المجتمع الخلق . وحبتر بدون ال عندنا علم على الثاني ويراد به هنا الاول وهو هنا في البيت مبتداء وما قبله خبره . والدلام الثاني . والاعسر لغة هو الذي يعمل بشماله والمشوم ايضا اي ذو الشؤم والمشأمة نقيض اليمن والبركة قال تعالى واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة في سموم وحميم الآية اي اصحاب المنزلة الدنيئة او الذين يؤتون صحائفهم بشمائلهم او هو البخيل او الضيق الخلق وكل هذه الصفات به لائقة وعليه لاصقة . والنعثل الذكر من الضباع والشيخ الاحمق واسم رجل في المدينة كان طويل اللحية وكان عثمان اذا عيب يشبه به لطول لحيته ولذلك لما جرى بين عثمان وعائشة كلام المخاشنة قالت اقتلوا نعثلا (تريد عثمان) واياه نعني اراد الثالث . ومجهر بكسر الميم وفتحها فسكون ففتح اي جهر غير خفي . والرهط والرهط قوم الرجل وقبيلته ومن الثلاثة الى العشرة او ما دون العشرة وليس فيهم امرأة واذا اضيف اليه عدد يراد به النفس والشخص قال تعالى وكان في المدينة تسعة رهط اي تسعة انفس . والستة هم طلحة وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد . واهجرهم اقاطعهم واتجنبهم ضدا او اصلهم . وقوله وهم تسعة اي باضافة الثلاثة الاول اليهم . وتجتنب تباعد وهو خبر بمعنى النهي . وفي بعض النسخ (حبهم اجتنب) والله اعلم

وَاِنِّي أُوَالِي بَنِي الْمُصْطَفَى ٭ لَهُمْ شَرَّفَ اللّٰهُ مَنْ شَرَّفَا
فَهٰذَا لَعَمْرُكَ كَأْسُ الْوَفَا ٭ فَاِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرُومُ الصَّفَا
فَخُذْهَا هَنِيئًا مِنَ الْمُنْتَجَبْ ١

وَلَهُ مُوَازِنًا مَا قَالَهُ رَأْسُ بَاشْ مَلِكُ الدَّيْلَمِ قَدَّسَهُمَا اللّٰهُ تَعَالَى

بِيَ يُمْنَةً اِنْ كُنْتَ بِي حَفِيَّا ٭ عَلَى اللِّوَى وَاسْتَوْقِفِ الْمَطِيَّا
وَلَا تَلُمْ عَلَى الْبُكَا الشَّجِيَّا ٭ وَخَلِّنِي وَالْمَنْزِلَ الْخَلِيَّا
لَأَسْقِهِ مِنَ الدُّمُوعِ رِيَّا ٢

١ اوالي احب واتبع . وبنو المصطفى يريد الأئمة الاثنى عشر لأنهم ينسبون اليه صلى الله عليه وآله من قبل فاطمة منهم السلام واليهم التسليم . وبهم اي بحبهم وولائهم . وشرّفه الله مجّده وعلاه وجعله شريفًا . ولعمرك قسم اي لدينك اي وحق دينك . والوفاء الحفاظ على العهود . ويروم يطلب ويريد . والصفاء النقاء من الكدر والتخلص من ظلمات البشر . والضمير في خذها للكأس . وهنيئًا اي شرابا هنيئًا اي سائغًا لذيذًا . والمنتجب يريد نفسه الطاهرة قدسه الله تعالى

٢ بي متعلق بمحذوف تقديره مِل اوتوجّه او عرّج او اقصد بي . واليمنة جهة اليمين والحفي المبالغ في الاكرام والبر والمظهر السرور والفرح والمكثر السؤال عن حال الرجل قال تعالى انه كان بي حفيًا اي بليغًا في البر والالطاف . واللوى ما التوى من الرمل او مسترقه والمراد به هنا مكان بعينه . واستوقف سأله الوقوف او حمله عليه . والمطي جمع المطية . ولا تلم لا تعنف ولا تعذل . والشجي مفعول لتلم . وخلني دعني واتركني . والواو في والمنزل للمفعول معه

وجدي

وَجْدِي قَدِيمٌ وَغَرَامِي أَوَّلُ ٭ بِهِ وَحِفْظِي لِلْعُهُودِ أَجْمَلُ
يَا نَصْرُ وَالدَّاءُ الدَّفِينُ أَقْتَلُ ٭ فَحَلِّ أَجْفَانَكَ فِيهِ تَهْمِلُ
اِنْ كُنْتَ فِي عَهْدِكَ لِي وَفِيَّا ١

وتسمّى واو المعية . والخلي الفارغ الذي نزح اهله عنه وفارقوه . وقوله لأسقه بالجزم اعتباطا بغير علة او هي مجزومة لحلولها محل جواب الامر كانها اشربت معناه . والري بالفتح والكسر مصدر روي من الماء يروى شرب وشبع واكتفى . اي لأسقيه سقيا ريا ... نقول لا يخفى ان هذه القصيدة قد شرحها شيخنا وقدوتنا الاستاذ الامجد الشيخ حسين الاحمد قدس الفرد الصمد الا انه لعدم اطلاع الكافي رضي الله عنه على قواعد اللغة لم تخل القصيدة من بعض اغلاط انتجها سهو الكتاب وتكرار النساخ فتغير المعنى بتصحيف اللفظ كما لا يخفى على ذي لحظ وذلك مما لا يحط من رفيع درجة سيدنا الامام المشار اليه ولا يخفض من سمو منزلته وعلو مكانته من العلوم الالهية وسوف قدمه في معرفة الاسرار الدينية الذي فاق بها على اقرانه وبرز بها على امثاله فطار في الآفاق ذكره وسطع بين الانام نشره قدس الله سره على اننا لا ندعي اصابة الصواب في جميع ما اصلحناه بزعمنا في هذه الحاشية ولا ننكر ان ما لم نعلمه اكثر مما علمناه وربما قصدنا ان نزيل خطأ فزدناه والعلم التام لله

١ الوجد والغرام اسمان مترادفان بمعنى الحب والولوع بالشيء ولا يخلو ان يكون الغرام يتضمن زيادة مبالغة . والضمير في به يعود الى كل من اللوى والمنزل وهو الارجح لانه الاقرب . وحفظ العهود مراعاتها . واجمل اليق واحسن . والنصر بمعنى الناصر للمفرد والجمع . فقوله يا نصر في النداء يريد يا ناصري اي يا من ينصرني . والداء الدفين الذي ظهر بعد خفائه فنشأ منه شر وعثر . قيل ان الداء اذا اعيا الاطباء فهو عياء فاذا كان يزيد على توالي الايام فهو عضال فاذا كان لا دواء له فهو عقام فاذا ظهر بعد خفائه فهو دفين . واقتل افعل تفضيل

فما انا اول من شجاه ربع ولا اول من ناجاه
فلا تلم من شفه جواه وقرحت من البكا عيناه
وبات بعد قربه قصيا ١
منازل من الدمى قفار دوارس ليس لها ديار
للوحش في ارجائها آثار خلت فلا ليلى ولا نوار
فيها ولم تلق بها انسيا ٢

اي ما شد واسرع ختلا . وفيه اي في المنزل . وترهل تفيض وتنبع . والوفي المحافظ على العهد الصادق في اخلاص الحب والود . والله اعلم

١ شجاه احزنه . والربع الدار بعينها حيث كانت او المحلة . والمنزل وما حول الدار . وناجاه ونجاه سارّه اي حادثه سرا . وشفه هزله وانحله واضعفه . والجوى الهوى الباطن والحزن والحرقة وشدة الوجد . وقرحت بالبناء للمجهول جرحت . وعيناه بالالف الرفع على نيابة الفاعل . والقصي النائي البعيد

٢ الدمى جمع الدمية الصورة المنقشة المزينة فيها حمرة كالدم او هي من الرخام او عامة وقيل هي الصورة من العاج تضرب مثلا في الحسن يقال احسن من الدمية واراد بالدمى هنا ما عهده في ذلك المنزل من النساء المشبهات بالدمى في الحسن والبهاء كقول الحريري في مقامته الرملية (فمذ نبا الدهر هجرت الدمى هجران عف آخذ حذره) فكنى بالدمى عن النساء . والقفار الخاليات من اهلها مفردها قفر ويقال ارض قفار باعتبار ساعتها وجميع مواضعها . والدوارس القديمات اللاتي ذهب اثرهن وانطمس . والديار والديور تستعملان في النفي بمعنى احد يقال ما في الدار ديار ولا ديور اي احد . والوحش كل شيء يستوحش من الناس . وارجاؤها اطرافها والآثار العلامات . ولا في قوله فلا ليلى نافية للجنس الا انها لما تكررت الغيت . وليلى ونوار

طمس

طمس فلن اعرفها بالحس الا ببعض الوهم او بالحدس
مهما انسيت والخطوب تنسي فلست انسى لذتي وانسي
في جوها وعيشها الرخيا ١
اذ روضها كانه جنان ترتع فيه الحور والولدان
من كل احوى طرفه فتان صاح ومن خمر الصبا نشوان
رنا طلا واهتز سمهريا ٢

اسمان علمان للنساء اللاتي تتغزل بهن الشعراء والمشهور فلا ليل ولا نهار ولعله تحريف قصدي اذ لم يسمع عنه في غير موضع مثل هذا التعبير ولم يسبق عليه . ويدل على ما ذكرنا قوله رضي الله عنه (خلت فلا سعدى ولا زينب بها ولا ليلى ولا عتب) وقوله ايضا (منازل اضحت بعد ليلى وزينب دوارس يأوي بها غرب وثعلب)

١ طمس وصف للمنازل في البيت قبله ولعلها جمع طامس وطميس على غير القياس ولم اره . والحس مصدر حس الشيء اي علمه وشعر به وادركه . والوهم ما يقع في الفكر من الخواطر وما ترجح من طرفي المتردد فيه وهو قريب من الظن . والحدس الظن والتخمين وحدس في معاني الكلام والامور توهم . تقول بلغني عن فلان امر وانا احدس فيه اي اقول بالظن والتوهم . والخطوب الامور العظيمة وتستعمل في الغير المحمودة . والانس المؤانسة . وجو البيت داخله . والعيش الرخي الواسع نقيض المقتر الضيق . ونصب عيشها عطف على لذتي وانسي

٢ اذ ظرفية زمانية . وروضها ارضها الخضرة . والجنان البساتين والحدائق ذوات النخل والشجر وهو جمع الجنة . والضمير في روضها للمنازل التي اقفرت من الدمى كما سبق ذكرها . يقول انه ولو انسته كل شيء حوادث الزمان فلم ينس لذته ومؤانسته باهلها الحسان حينما كانت رياضها كالجنان وسكانها كالحور والولدان . والحور جمع احور وحوراء من اشتد بياض عينيه وسواد سوادها واستدارت حدقتها او مع بياض الجسد . والاحوى من به

عَذْبُ اللَّمَى مُهَفْهَفٌ رَشِيقُ ... مُعْتَدِلٌ مَنْظَرُهُ أَنِيقُ
لِلْحُسْنِ فِي جَمَالِهِ تَدْقِيقُ ... بِرِيقَةٍ كَأَنَّهَا الرَّحِيقُ
وَسِحْرِ لَحْظٍ رَاحَ بَابِلِيَّا ... ١

يَكْتُمُ بَعْضٌ حُبَّهُ عَنْ بَعْضِ ... خَوْفًا عَلَيْهِ مِنْ وُشَاةِ الْأَرْضِ
وَلَذَّ لِي فِيهِ انْتِهَاكُ الْعِرْضِ ... وَهَا هَوَاهُ سُنَّتِي وَفَرْضِي
وَكَانَ حَتْمًا حُبُّهُ مَقْضِيَّا ... ٢

حوة اي سمرة في الشفة . والطرف النظر . والفتان المعجب او المدهش الذي يأخذ بالعقول . والصاحي فاعل صحا افاق وانتبه وضد سكر . والصبا جهلة الفتوة . والنشوان السكران . والطلا ولد الظبي . ورنا نظر . والسمهري الرمح الصلب والمنسوب الى سمهر رجل او قرية في الحبشة . ونصب طلا وسمهريا على التمييز واضح

١ اللمى الريق وعذبه حلوه . والمهفهف الضامر البطن الدقيق الخصر . والرشيق الحسن القد اللطيفه . والمعتدل المستقيم القامة . والانيق الحسن المعجب . والحسن والجمال بمعنى وفرق بعضهم بينهما بان الحسن يلاحظ لون الوجه والجمال يلاحظ صورة اعضائه والملاحة تعمهما . والتدقيق استعمال الدقة والامعان . ولا غرو ان تكون العبارة مصحفة عن تدقيق . والتدفيق الانصباب . صوابها للحسن في جماله تدفيق) اي يتدفق الحسن من جملة اجزائه واعضائه . والريقة الريق لماء الفم وهي اخص منه . والرحيق اطيب الخمر او افضلها او الخالص الصافي منها وضرب من الطيب ايضا . والبابلي والبابلية السحر والخمر نسبة الى بابل وهي بلد بالعراق ينسب اليها السحر والخمر وعيونه بابلية اي ساحرة

٢ يكتم يستر . وبعض اي بعض الناس نونت تنوين العوض عن الحذف . والوشاة جمع واش الكذاب والنمام والساعي اي ان بعض الناس يكتمون حبهم عن بعضهم الآخر خوفا من اذاعته اهل الغرض وافشائه

وَلَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي الزُّهْرِ ... قَابَلْتُ فِيهَا بَدْرَهَا بِبَدْرِي
وَلَوْنَ دَاجِيهَا بِلَوْنِ الشَّعْرِ ... مِنْهُ وَلَوْنَ فَجْرِهَا بِالثَّغْرِ
فَاتَّضَحَ الْعَيْبُ لَنَا جَلِيَّا ... ١

في غير محله . والضمير في عليه راجع الى الحب لا الى المحبوب . ولذ لي طاب . والعرض جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه ان ينتقص . وانتهاكه نقصه وانثلامه والذهاب بحرمته . والمعنى انه لا يكترث في سبيل حبه بتقول الاقوال ولا يعبأ بتشنيع العذال . وهواه حبه . وها للتنبيه بحذف اسم الاشارة اي هذا هواه . والسنة الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض . والفرض ما اوجبه الله تعالى على عباده فهما بمقابلة الجائز والواجب . والحتم المقضي هو الموجب المؤكد والله اعلم

١ الواو في وليلة واو رب اي ورب ليلة . والزهر جمع الزهراء المشرقة المضيئة المنيرة . وقابلت عارضت وواجهت اي جعلت احدهما قبالة الثاني اي مقابله . يريد انه قابل في تلك الليلة بدرها المشرق السماوي ببدره بل محبوبه الارضي . ولون داجيها اي ظلامها الحالك بلون شعره وضيائها في فجرها الصادق ببياض ثغره البارق اي اسنانه او مقدمها . واتضح العيب اي بان وظهر العيب الموجود في بدر الليلة من كلف وكسوف ونقصان فنزه عنها بدره ورفع عنها قدره . والموجود في النسخ الغيهب بدل العيب وربما وجدت الغيب ولعل ما ذكرنا ابين وافصح واصح واصلح ويجوز ان يكون فاتضح الغيهب لي جليا بدليل ان المقال على لسان المتكلم في البيت وما قبله وبعده كقوله (ولذ لي) وكقوله (بت ارى ليلي الخ يعني فظهر لي ما كانت اجهله وهو ان البدرين واحد في الحقيقة والجوهر وان اختلفا في الصفة والمنظر والله اعلم والشطر الاول من هذا البيت ليس هو في الاصل من ايراد الناظم رضي الله عنه بل لبعض الشعراء الظاهريين ذكره صاحب كتاب تزيين الاسواق في الهامش (وليلة من الليالي الزهر قابلت فيها بدرها ببدري لم يك غير شفق وفجر حتى تولت وهي بكر الدهر) والله تعالى هو العالم بمراد الناظم

بتُّ أرى ليلي بها صباحا * وثغره أبدى لي الأقاحا
فأنبتت وجنته تفاحا * فحين رمت قطفها مزاحا
سلّ عليّ اللحظ مشرفيا ١
يسعى بصهباء كلون الورس * أنحل في رقتها من أمس
تلطفت عن ملمس وحس * حتى بدت مثل شعاع الشمس
يجلو سناها الغسق الدجيا ٢

١ قوله بها اي بالليلة الزاهرة بوجود حبيبه يعني صار يرى ليله بوجود الحبيب صباحا زاهرا ذا بهاء . والثغر مقدم الاسنان . والاقاحي والاقاحية جمع اقحوان نبات له زهر ابيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء واوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الاسنان وقد جاء اقاح بحذف الياء كما في هنا قول الشاعر (كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح) . والوجنة مثلثة الواو ما ارتفع من الخدين . والتفاح هذا الثمر المشهور بابيضاض واحمرار ظاهره . والمزاح الهزل واللعب . وسل اللحظ جرده . والمشرفي السيف نسبة الى مشارف الشام وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف ولا يقال سيوف مشارفية . ونصب مشرفي على التمييز . ويجوز نصبه على المفعولية اذا رفع اللحظ فاعلا لسل . وفي البيت بيان على ان اخذ هذا الامر يجب ان يكون بالطريقة والاستناد على الشهود لا بالهزل واللعب وتعدي الحدود والله اعلم
٢ يسعى يطوف والضمير للبدر الذي كنى به عن حبيبه . والصهباء الخمرة او المعصورة من عنب ابيض قيل لها ذلك للونها . والورس نبات كالسمسم اصفر يزرع في اليمن ويصبغ به وقيل غير ذلك وقال في القاموس الورس شيء احمر قاني يشبه سحيق الزعفران وهو مجلوب من اليمن ويقال انه ينحت من اشجاره . وانحل افعل تفضيل اي اكثر نحولا واشد رقة . وامس بالبناء على الكسر هو اليوم الذي قبل يومك بليلة . وتلطفت رقت ورقت كناية عن شدة صفائها ولطافتها حتى لا تكاد ترى ولا تدرك الا كما امس الذاهب .

بهية

بهية مسكية الانفاس * معروفة بالقس والشماس
يغنيك لألاؤها بالكاس * عن لون مشكاة وعن نبراس
يعرفها من كان عيسويا ١
لم ادر اذ جاءت على يديه * فزادها سكرا بمقلتيه
الونها من صبغ وجنتيه * ام الشعاع مشرق عليه
منها فراح ثوبه ورديا ٢

فلا تنال باللمس . والحس الادراك باحدى الحواس الخمس . ويجلو ينير ويكشف . وسناها ضوؤها . والغسق ظلمة اول الليل . والدجي المظلم كالداجي يقال ليل دجي اي مظلم
١ البهية ذات البهاء والبهاء الحسن والعظمة والجلال . ومسكية الانفاس يعني ريحها كالمسك . ومعروفة مشهورة . والباء في بالقس اما بمعنى مع كقولهم اذهب بسلام اي مع سلام واما بمعنى من كقوله تعالى عينا يشرب بها اي منها ولم ارها بمعنى عند . والقس احد اصحاب المراتب في الديانة عند النصارى سرياني معناه شيخ . والشماس دونه في الرتبة وهو سرياني ايضا معناه خادم ويستعمل الشماس عند المولدين لساقي الخمر كانه مأخوذ من الشموس لقب لها وعليه قول الشاعر (ظل كاطباق الغمام وخمرة كالشمس تجلى في يد الشماس) . ويغنيك يكفيك . ولألاؤها لمعانها وتوقدها وشعاعها . والمشكاة الانبوبة في وسط القنديل . والنبراس بالنون المصباح . والاشارة بالشماس والقس جلية عن اللبس لنهاية الاكراء فيه . والعيسوي نسبة الى عيسى ولا يقال عيساوي . وقوله يعرفها الخ دليل على تحليلها في شرع عيسى عليه السلام واشارة الى النطقة وهو غلام اذ ولد في جانب طور سينين من ربوة ذات قرار ومعين وادي القدس .
٢ اذ ظرفية بمعنى حين . والضمير في جاءت للخمر وفي يديه للساقي السابق الذكر . وقوله فزادها الى آخره اي انه يسكر الندامى بسحر اجفانه زيادة على سكرهم بخمرة دنانه ولم ادر اذ جاء بها ذلك الساقي الونها الحمرة واحمرارها مكتسب من وجنتيه

كأنما جلبابها بلور • أو عسجد أو لؤلؤ منثور •
قديمة كانت ولا ديجور • في أول الأمر بدت والنور •
ولم تصاحب بشرا سويا ١ •
فالكون جسم وهي فيه روح • نص عليها آدم ونوح •
وجدد العهد بها المسيح • وراح يقفو إثره السليح •
فاستنها من عرف الوصيا ٢ •

ام شعاعها الساطع مشرق عليه بناءً على شدة مشابهتها وافراط شكلتهما حتى يتعذر على الناظر تمييز ذاتيهما. والوردي ما كان احمر بلون الورد. وبلاغة معنى هذا البيت لا ينكرها اديب والله اعلم

١ جلبابها قميصها كناية عن وعائها الزجاجي او لونها الذي برزت فيه. والبلور جوهر او صنف من الزجاج وهو احسن اصنافه واشدها صلابة واجتماعا واكثرها بياضا وصفاء يضرب به المثل في النقاء. والعسجد الذهب والجوهر كله. واللؤلؤ الدر. والمنثور خلاف المنظوم. وما احسن ما قيل في الخمر (رق الزجاج ورقت الخمر. وتشابها فتشاكل الامر. فكانها خمر ولا قدح وكانه قدح ولا خمر). وقوله قديمة كانت الخ اي وجدت ولا ديجور موجودا فتكون لا هنا عاملة عمل ليس محذوفة الخبر. والديجور الظلام وبعضهم يقول ليل ديجور اي مظلم على سبيل المبالغة. والنور معطوف على الفاعل المستتر في بدت اي ظهرت هي والنور. والبشر الخلق او الانسان ذكرا كان او انثى واحدا او جمعا وقد يثنى بشرين ويجمع ابشارا. والسوي المستوي التام الخلق. قوله ولم تصاحب الخ اشارة الى انه سبحانه لا يظهر الا بذاته لا بشيء من مصنوعاته. وفي البيت ابلغ وصف للخمر بتقادمها في سالف الدهر

٢ الكون الوجود وقيل هو عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لا من حيث انه حق وانه كان مرادا فالوجود المطلق العام عند اهل النظر وهو بمعنى المكون عندهم. وقوله وهي فيه روح اي لا تقوم المكونات ولا تثبت الا بوجودها كما لا تقوم الاجسام الا بالارواح ولا ريب في ان كل شيء في الكائنات قيامه بالكون الشائع الذي هو قدس المعرفة قال الامير الخطير الشيخ حسن ابن مكزون

وهي

وهي التي تحريمها تحليل • جاءت بها التوراة والانجيل •
والمؤمن الحر بها كفيل • اذا مضى جيل توالى جيل •
حتى تلاقي القائم المهديا ١ •

(وشكم في الكل سار) البيت. ونص عليها عينها واشار اليها والنص الكلام الواضح المفهوم والعهد الوصية والموثق والمودة والعهد ايضا التوحيد قال تعالى الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي توحيدا لله. وقفا اثره تبعه. والسليح لفظة سريانية الاصل معناها الرسول واراد به نبينا محمدا صلعم يعني انه صلى الله عليه وآله اتبع سنة عيسى عليه السلام بتجديد عهودها والمحافظة على حدودها. واستنها الخ اي اتخذها سنة وطريقة من عرف الوصي انه المعنى العلي فاتخذه خيرا ولي

١ وهي التي تحريمها تحليل يريد معنى الاثر الوارد (حلال لكم معكم حرام عليكم مع غيركم) وقوله جاءت بها الخ اي جاءت بتحليلها التوراة والانجيل وصرح باباحتها محكم التنزيل. والحر في الاصل خلاف العبد وقد يطلق الحر على الرجل الكريم كما يطلق العبد على اللئيم. وكفيل ضمين قال تعالى وقد جعلتم الله عليكم كفيلا اي شاهدا ابتلى البيعة فان الكفيل مراع لحال المكفول رقيب عليه. والمعنى ان المؤمن الحر متعهد بصيانتها كفيل برعايتها والمحافظة عليها من ان تنالها يد ضد معاند او عدو حاسد راصد. والجيل صنف من الناس يقال جيل من الترك وجيل من التتر ويطلق الجيل على عمر الانسان وعلى مائة سنة وعلى اهل الزمان الواحد يقال كان في جيل صالح اي في اهل زمان صالح. وتوالى تتابع يقال توالت عليه الافراح اي تتابعت وسنون متوالية اي متتابعة يلي بعضها بعضا حتى ظهور القائم المهدي عم وهنالك يصرح بتوحيد العلي ويظهر السر الخفي. وفي النسخ تولى بدل توالى ولعل الاصح ما ذكر

والله اعلم

ويعلم الناسخ والمنسوخا   ومن غدا عن طبعه مفسوخا
والهيكل القويم والممسوخا   بم استحق الكب والرسوخا
يا ويله ولم غدا سفليا ١
ويعرف الشمال واليمينا   والتين في الباطن والزيتونا
والعين والميم معا والسينا   ويفقه المكنون والمصونا
من سرها والغامض الخفيا ٢

١ الناسخ والمنسوخ ظاهرا معلومان والناسخ باطنا هو الشخص الموجود الناطق والمنسوخ هو
الشخص الماضي الغائب قبله . والمفسوخ من اصيب بالفسخ وهو كيفية تغيير العقل والفهم والمزايا والا
طباع بسبب علة او على اثر مرض حتى لو رآه من كان يعرفه قبل لا يظن انه هو من غير تغير في صورته التي كان عليها
والهيكل اراد به الصورة والجسم . والقويم المعتدل والحسن القامة وهي الاجسام البشرية . والممسوخ ما حل في ذوات
الاربع مما حل اكله ومما لم يحل . واستحق الكب استوجبه وهو تنكيس الرأس وقلبه الى الاسفل . والرسوخ هو
انتقال النفس الناطقة من بدن الانسان الى الحجارة والنبات . ويا ويله اي الويل له وهو حلول الشر والعذاب
وويل اسم واد في جهنم . ولم اصله ولما مركبا من اللام الجارة وما الاستفهامية فحذفت الالف لدخول
حرف الجر عليها وقد تسكن الميم من لم في الشعر فيقال لم . والسفلي بفتح السين نقيض العلوي
٢ الضمير في يعرف ويعلم ويفقه وما بعدها للاخ الصفي الصديق الذي يجب ان يختاره على شفقته
الرفيق . والشمال الشؤم اي ويعرف اصحاب الشمال اولي الكفر والضلال واصحاب اليمين القوم المياميين
وقد يراد بالشمال واليمين ظهور الحالتين والدلالة على العجز والمعجز المبين . والزيتون والتين دلالة على
معرفة الحسنيين ومن العالم الاكبر جبلين . والمكنون المستور . والمصون المحفوظ . والضمير في سرها راجع
الى الكلمات الثالثة الذكر الطيبة النشر . والغامض والخفي بمعنى   والله اعلم

فاتبع هداك يا خليلي واعلم   ان متى خالفت قولي تندم
ومن يفز منها بقدر الدرهم   مع فتية بيض الوجوه يغنم
فاختر لصافيها اخا صفيا ١
مهذبا في علمه والدين   يفرق بين الشك واليقين
ينقل عن امامه المبين   حقائق البيان والتبيين
ويعرف السر المحمديا ٢

١ اي اتبع يا صديقي سبيل الهدى وجانب طرق الردى واشرب هذه الخمور التي هي رمز على السر
المستور والعلم المذخور وان انت خالفت ما انا به اتكلم فقد حاق بك الندم وزلت بك القدم فهويت
في هوة العدم . ويفوز يظفر . والدرهم قطعة مضروبة من الفضة البيضاء للمعاملة . وما احتوى
من اشارة في الصفة والاستتار . والفتية جمع فتى السخي الكريم . وبياض الوجوه كناية عن الرضى والرحمة
كما ان سوادها كناية عن العذاب والخزي . ويغنم يظفر بالغنيمة . وصافيها لطيفها ورائقها المنزه عن
الكثافة والكدر . والصفي الحبيب المصافي ومن كل شيء خالصه وخياره . اي اختر لشرابها الصافي اخا
تقيا نقيا هذه صفته   والله اعلم
٢ المهذب من الرجال المطهر الاخلاق المخلص
النقي من العيوب . والامام من يؤتم به اي يقتدى والنبي والقرآن ايضا وهو المراد هنا . والمبين الواضح
بنفسه والموضح مبهمات الحقائق والكاشف خفيات الدقائق لازم متعد . والبيان الكشف والتوضيح
وقد يستعمل بمعنى الاثبات والدليل وقال صاحب الكشاف البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في
الضمير . والتبيين بمعناه . يعني ينبغي لذلك المهذب الامين ان ينقل حقائق دينه المتين عن الكتاب المبين
الذي هو امام العارفين قال تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين . والسر المحمدي ما اراده صلى الله عليه وآله
من اوضح العبارات وافصح الاشارات في الاربع بيعات دلالة على وجود الذات المنزهة عن الصفات والله اعلم

وليعلم

وَيفهم الأشباح والأرواحا ❊ والنور إذ كان لها لمّاحا
ويفقه المشكاة والمصباحا ❊ إذ راح في زجاجة وضّاحا
بدا فلاح كوكبا دريّا ١
ويعلم الخفية الجليّة ❊ الجذوة المشرقة المضيّة
زيتونة وسطى فلا شرقيّة ❊ في ظاهر الأمر ولا غربيّة
يلوح نور زيتها مضيّا ٢

١ الأشباح جمع شبح الخيال وهي كوّنت قبل الأجسام . واللمّاح فعّال من لمح النور والنجم أشرق وأضاء .
قوله والنور إذ كان الخ أي ويكون يعلم ذات النور الوضّاح حين تجلّى ولاح لعالم الأظلّة والأشباح .
والمشكاة الأنبوبة في وسط القنديل . والمصباح الفتيلة المشتعلة . والزجاجة القنديل من الزجاج . وا
لوضّاح فعّال للمبالغة من وضح أي انجلى وانكشف وبان وظهر . وبدا ولاح بمعنى ظهر وأشرق وأضاء
والكوكب الدرّيّ النجم المضيء الشديد التوقّد . أشار بذلك إلى السرّ المستور والكنز الخفي المذخور
المعبّر عنه بآية النور في قول العزيز الغفور (الله نور السموات والأرض) الآية ولمّا كانت هذه الآية
الكريمة مشروحة في عدّة كتب من مؤلّفات السادة السلف رضي الله عنهم فاكتفينا عن إعادة شرحها هنا
٢ ويعلم الخفية أي عن أفهام الجهلاء الضالّين الجليّة عند العقلاء الراشدين ووصفها بالجذوة وهي
القبس من النار إشارة إلى أنها هي الجذوة التي آنسها كليمها موسى الأمين بجانب الوادي اليمين إذ نادته يا موسى
إني أنا الله ربّ العالمين ثم عاد التلويح المسطور بوصف شجرة الطور في إتمام آية النور . والوسطى
إشارة إلى توسّط الحديثين بين السدّين في مجمع البحرين . وقوله في ظاهر الأمر يريد أن الذكر الحكيم
أعلن وصرّح ونطق فأفصح بقوله تعالى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار الآية والله تعالى أعلم

والكهف

والكهف والفتية والرقيما ❊ وكلبهم والسائل المحروما
ويعرف الكوثر والتسنيما ❊ ويخبر الضريع والزقّوما
والمهل والجان الجهنّميّا ١

١ الكهف البيت الواسع المنقور في الجبل فإذا صغر فغار . والفتية أهله وهم ظاهرا سبعة
وثامنهم كلبهم واسمه قطمير . والرقيم الجبل أو الوادي أو الصخرة أو لوح من رصاص نقش فيه أنسابهم وأسماؤهم
ودينهم . وقيل الرقيم اسم كلبهم وعليه قول أميّة بن أبي الصلت (وليس بها إلا الرقيم مجاورا وصيدهم والقوم في الكهف همّد)
وما أحسن ما فسّره السيد محمد عبده المصري في شرح نهج البلاغة بأن الرقيم اسم من أسماء الفلك سمّي به لأنه
مرقوم بالكواكب وعليه فتكون الفتية هم أهل المراتب في المشارق والمغارب . والكلب من أسماء الباب إشارة
إلى نظرته في فسيح الرحاب . والسائل الطالب . والمحروم الذي يتعفّف عن السؤال فيحرم . قوله المحروم
إمّا معطوف على السائل بنزع العاطف أي والمحروم وهو الممنوع المعرفة لشقوته وإمّا السائل هو المحروم بعينه
والكوثر الكثير من كل شيء ونهر في الجنة تتفجّر منه جميع أنهارها وعن النبي صلعم أنه لمّا نزل قوله تعالى إنّا
أعطيناك الكوثر قرأها فقال أتدرون ما الكوثر إنه نهر في الجنة وعدنيه ربّي فيه خير كثير أحلى من العسل وأ
بيض من اللبن لا يظمأ من شرب منه أبدا . والتسنيم ماء في الجنة يجري فوق الغرف والقصور أو عين بعينها
قيل لها ذلك لارتفاع شرابها أو لرفعة مكانها وقيل هو أرفع شراب أهل الجنة وها ذان الماآن شراب أهل
خاصته المحققين وملائكته المقرّبين . ويخبر يعرف ويختبر . والضريع الشبرق أو يبيسه أو نبات يسمّى رطبه
شبرقا ويابسه ضريعا لا تقربه دابّة لخبثه وقيل غير ذلك . والزقّوم شجرة قيل إنها في جهنّم وفي الجلالين
إنها المعدّة لأهل النار . والمهل كدر الزيت الأسود . والضريع والزقّوم طعام كل معتد أثيم في قرار الجحيم
والمهل شرابهم الذي يغلي في البطون كغلي الحميم . والجان مشدّدا وخفّف لإقامة الوزن وهو لغة اسم
جمع للجن وباطنا هم الذين قال تعالى في حقّهم (والجان خلقناه من قبل من نار السموم) فإنهم موقع الذمّ واللعن
بخلاف الجن فقد تطلق عليهم الحمد قال تعالى (إنّ إبليس كان من الجنّ ففسق عن أمر ربّه) وقال تعالى قل أوحي إليّ أنه استمع نفر من الجن

هذا ويُنبيك عن الأخبار * وعن خفايا باطن الأسرار
وعن جنان الخلد والأنهار * والطبقات في قرار النار
ورمزها وينشر المطويا ١
ونفخة الصور وما معناها * وناقة الله وما سقياها
ونملة قالت لمن وعاها * من أمنت لتدخلن سكناها
وتتق الجند السليمانيا ٢

الآيات . والجهنمي نسبة الجهنم اعاذنا الله منها قيل سميت به لبعد قعرها كما يقال بئر جهنام اي بعيدة القعر من وقع فيها هلك
١ الجنان جمع جنة الحديقة ذات الشجر . والخلد الدوام والبقاء وسميت
الخلد لدوام سكناها وعدم الخروج منها بعد دخولها قال تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض . وهي ثمانية
وفي الرسالة الجامية مرويا عن المولى الحسن الاخير منه السلام ان الميم اليه التسليم عندها ابدا آدم خلق الجنة وباطن
الجنة معرفة الميم ولها ثمانية ابواب وهي معرفته في ظهوره بالثمانية الذاتية (من آدم الى محمد المصطفى) ثم قال
وفيها اربعة انهار وهم فاطر والحسن والحسين ومحسن بهم ظهر الميم (ولا تخفى على الفطن الاشارة بهولاء الاربعة
الى الاربع صفات في مظاهر الذات على مشهد العيون الناظرات) . وطبقات النار ابوابها قال تعالى لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم . واسماؤها على ما ذكر قدوتنا الامير حسن بن مكزون رضه (جهنم هاوية جحيم
لظى سعير زمهرير وسقر) وذكر صاحب الكشاف الحطمة بدل الزمهرير . وقوله ورمزها اي ويخبرك عن رمزها اي
اشارتها ويكشف الغامض المطوي من سرها وهي عبارة عن الآلات الخمس والدرجتين الذنبية والقناش
٢ نصب نفخة على تقدير ويعلم نفخة او نحوها . والصور لغة البوق او جمع صورة كبسر وبسرة
وقرأ الحسن يوم ينفخ في الصوَر اي ينفخ في صور الموتى الارواح فتعود احياء . والصور باطنا من
اشخاص الباب الكريم اليه التسليم . والنفخة هي التجلي بالنظرة البابية والصفة الصبائية والنافخ
هو المتجلي كصورة اسرافيل الروح الامري مظهر ركن الحيوة الكلية . والناقة من اشخاص الباب ايضا والسقيا الاستقاء لان سلمان مصدر العلم الرواكد

ما

ما الجند ما الحطم وكيف المأمن * ما النمل ما الدخول ما المساكن
وما العفاريت وما الفراعن * وما الطواغيت لها بواطن
تزري على من كان ظاهريا ١
وما سجود عنه ابليس ابى * ما عرش بلقيس وما ارض سبا
ما هدهد جاء يقينا بنبا * ما حجر موسى له قد ضربا
فانفجر الماء كنهو ريا ٢

الذي به حيوة الاحياء . والنملة جوهرة الباب . وقوله وعاها يعني وعى قولها اي حفظه وتدبره . ولتدخلن
فعل امر بدخول النون عليه كقوله تعالى لينفق ذو سعة . وسكناها منزلها الذي تسكنه . وتتقي تحذر . وا
لعبارة تلميح الى قصة النملة مع سليمان في قول الملك الديان حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده الآية ١ الجند هنا دلالة على جيش الزهار
واقباله ببزوغ الانوار والنمل اهل المراتب العلوية والكواكب الدرية وحطمهم غشيانهم تحت اذيال الاستار
عن اعين النظار . وادخلوا مساكنكم اي الزموا مراتبكم . والعفاريت جمع عفريت النافذ في الامر مع دهاء
وقيل ان العفريت من الانس والجن والشياطين الفائق المبالغ الرئيس ومنها ما هو محمود كما في قوله تعالى
قال عفريت من الجن الآية وهو اليتيم الاكبر . والفراعنة جمع فرعون كل عات متمرد ولا يطلق عليها احد .
وحذف الهاء من الفراعنة جواز او ضرورة . والطواغيت جمع طاغوت اللات والعزى والكاهن والشيطان
وكل رأس ضلال وكل ما عبد من دون الله . وباطنا هم الاول والثاني والثالث واتباعهم لعنهم الله تعالى .
وتزري تعيب وتحتقر والضمير للبواطن اي ان هذه البواطن تعيب وتحتقر كل ظاهري لا يلتفت الى هذه
الامور ولا يعبأ بكنزها المستور تحت جدارها المعمور . ٢ ابى امتنع ولم يرض .
وسجوده طاعته وخضوعه للمثال المتجلي على صورة آدم عليه السلام . والعرش من اشخاص الباب .
وبلقيس هي صفية الخيبرية في القبة العربية . وسبا معروفا اسم رجل ولد عامة قبائل اليمن وهو سبا بن يشجب

ما الماء ما الهواء ما السماء ما الارض ما ادم ما الاسماء
ما جنة المأوى وما حواء ما نخلة ما مريم العذراء
هزت فالقت رطبا جنيا ١

بن يعرب بن قحطان . وممنوعا من الصرف باعتبار اسم القبيلة ثم سميت مدينة مأرب بسبا وبينها
وبين صنعاء مسيرة ثلاث وربما اراد الشاعر بسبا ما يراد بالكوفة والبصرة ومصر وغيرهن من مواقع
الصفات في رفيع الدرجات . والنبأ اليقين الخبر الصحيح . والهدهد الباب . وقوله ما حجر موسى
له قد ضرب الخ تلميح الى قصة موسى في قوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا الآية وقد ذكر تفسير هذه الآية الشريفة في كتب السادة مرارا على
ضروب اخصرها ان استسقاء القوم هو طلبهم الماء الرواء المزيل الظماء من السيد الميم نبيهم الكليم فلما
طلب من مولاه تعريفهم امره تعليما لهم ان يلتمس معرفة ذاته التي هي الصخرة المنفجرة الاعين كل حول اثنتي
عشرة مرة . والكنهوري نسبة الى الكنهور بوزن سفرجل من السحاب قطع كالجبال او المتراكم منه ونصب على التمييز
١ الماء والهواء والسماء واحد لان السماء الشين والماء والهواء بهما حيوة الابدان كما ان الشين
به حيوة الارواح وهما ايضا كونان من الاكوان الستة المعلومة عند الموحدين . والارض الالف المقداد .
وآدم الميم لذكره التعظيم . والاسماء جمع اسم هو اللفظ الموضوع على الجوهر والعرض لتمييزه اي علمه مسميات
الاسماء كالفرس والبعير ونحوهما اشارة الى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها الآية وقال تعالى فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه . قيل والكلمات هي قوله ربنا اننا ظلمنا انفسنا الخ وعن ابن مسعود هي سبحانك
اللهم وبحمدك الخ (كشاف) وعند الموحدة هي الاسماء العبرانية المعروفة بين سكون سلكا الى الآلة
على الاشباح الخمسة النورية التي اقيمت منارا الحكمة الظاهرية ومعناها في العربي اسألك بحق رشد المرشدين
السيد محمد الامين . وحواء الباب الكريم اليه التسليم قيل سميت به لكثرة ما حوت من علم آدم . والعذراء
البكر التي لم تمسس وهو لقب السيدة مريم . والقت الرطب طرحته وهو الناضج من البسر واحدته رطبة والجني الطري

ما العرش ما الكرسي ما جبريل ما الصور في المعنى واسرافيل
ما مالك النار وعزرائيل ما طير ابابيل وما سجيل
والفيل اذ اضحى بها مرميا ١

من الثمر الذي جني لوقته . واشار الى ما ورد بقوله تعالى في قصة مريم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا . فمريم الباب . ونخلتها هي ذات الثمر المستطاب في الاشراق والاغراب . وهزها للجذع
هو طلبها علم الحجاب بعين الصواب واشارة الى نظرتها الضيائية في فسيح الرحاب والله اعلم
١ العرش الحجاب . والكرسي والصور الباب . واسرافيل ومالك وعزرائيل آحاد الايتام منهم السلام
. وابابيل جماعات متتابعة او متفرقة قيل هي اسم جمع لا مفرد لها وقيل جمع مفرده ابالة او ابول كرسول
او ابول . والسجيل الحجارة التي كتب فيها اسماء القوم وقيل السجيل في الآية بمعنى السجل اي
بحجارة مما كتب لهم انهم يعذبون به . والفيل هو فيل ابرهة بن الصباح الاشرم وكان اسم ذلك الفيل
محمودا وهو المراد بقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وذلك ان ملك اليمن وهو ابرهة
المذكور بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث فيها رجل من كنانة ولطخ قبلتها
بالعذرة احتقارا لها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على افيال مقدمها محمود وقيل ان
ابرهة اخذ لعبد المطلب مائتي بعير فخرج اليه فيها فجهره وكان عبد المطلب رجلا جسيما وسيما فقيل لابرهة
هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤوس الجبال فلما ذكر
حاجته قال له سقطت من عيني جئت لاهدم البيت الذي هو دينك ودين آبائك وعصمتكم وشرفكم
في قديم الدهر فالهاك عنه ذود اخذ لك فقال انا رب الابل وللبيت رب سيمنعه فكان كلما وجه
ابرهة الفيل الى الكعبة برك واذا وجهوه الى غيرها اسرع فارسل الله عليهم الطير الموصوفة حاملة
الحصى قيل كان من طين مطبوخ دون الحمص وفوق العدس محررا على كل حجر اسم من رمي به فكان يخرق الخوذة

وَمَا الَّذِي قَرَّبَهُ هَابِيلُ ۝ وَلِمْ غَدَا ضِدًّا لَهُ قَابِيلُ
وَمَا الْغُرَابَانِ لَهُمْ تَأْوِيلُ ۝ مَنْ مِنْهُمَا الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ
وَمَنْ غَدَا تَحْتَ الثَّرَى ثَوِيَّا ١

والرجل والفيل ويصل الى الارض . والضمير في بها بقوله بهامرميًّا للحجارة المذكورة . والطير الأبابيل قيل اربعة عشر وقيل مائتين وستة (المقدس الشيخ حسين احمد)

١ الذي قربه ظاهرًا هو كبش وسبب العداوة هو ان الله اوحى الى آدم ان يزوج كلًّا منهما توأم اخيه وكانت اخت قابيل اجمل فحسد اخاه عليها فجعلا القربان حكمًا بينهما . واما باطنًا فهو ان آدم عليه السلام امره بطاعة اخيه والانقياد له والخضوع لأوامره وكان احدث منه سنًّا فابى واستكبر كما ابى عن السجود لآدم . والقربان الاسم . والنار هي ذات العزيز الجبار المقلبة القلوب والابصار المشرقة بالفيض والازدهار المنزهة عن صفات الابشار . وتقبلها له اخفاؤها اياه تحت بوارق الانوار . والغرابان الباب واليتيم . وقوله لهم تأويل بعلامة الجمع للغرابين ولبني آدم . والتأويل التعبير او بيان احد محتملات اللفظ والتفسير بيان مراد المتكلم واكثر ما يستعمل التأويل في الكتب الالهية . وقتل الباب لليتيم اختباره له باخذه العلم منه يقال قتلت الشيء خبرًا اي علمته علمًا تامًّا . وقد عبر الاستاذ العلامة الشيخ حسين احمد عن هذا القتل بانه افراط اشراق الضياء المشتعل واستيلائه على كون الظل في اجل مقام واعلى محل . والثوي الميت يقال ثوى فلان اي مات او المقبور من ثوي الميت بالبناء للمجهول اي قبر . والثرى التراب . والذي غدا تحته ثويًّا هو الشخص الذي تخيل لقابيل من نفس نفسه الظلمانية فقتله وعلى الارض صرعه وجدله والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

مَا كَوْكَبٌ شَاهَدَ اِبْرَاهِيمُ ۝ فَقَالَ هَذَا رَبِّيَ الْكَرِيمُ
مَا الطُّورُ نَاجَى فَوْقَهُ الْكَلِيمُ ۝ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ التَّكْلِيمُ
لَمَّا دَنَا مُقَرَّبًا نَجِيَّا ١
مَا يُوسُفٌ مَا جُبُّهُ مَا الذِّيبُ ۝ وَمَا الْقَمِيصُ وَالدَّمُ الْمَكْذُوبُ
وَمَا صُوَاعُ الْمَلِكِ الْمَطْلُوبُ ۝ مَا فَتَيَا السِّجْنِ وَمَا الْمَصْلُوبُ
اِذْ جَاءَ شَيْئًا وَيْحَهُ فَرِيَّا ٢

١ الكوكب احد التجليات الثلاث للخليل ابراهيم الاسم العظيم المعبر عنها بالحلل الثلاثية في البقعة المباركة القدسية . وقوله فقال هذا ربي الكريم اشارة الى القصة الواردة بقوله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبًا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الآفلين الخ الآية . والطور مصعد موسى وهو من اشخاص الباب الكريم اليه التسليم . وناجاه كالمه سرًّا . والكليم المكلم لقب موسى عليه السلام . والمقرب مفعول من قربه اليه ادناه . والنجي المناجي يشير الى قوله تعالى حكاية عن موسى وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيًّا . ومناجاته له فوق الجبل هو تشريفه له وتجليه فوق استطاعة الجبل الذي هو جسمه المحدث والله اعلم

٢ جب يوسف غيبته جلت ذاته وتنزهت صفاته واكل الذيب والدم المكذوب مثل على العجز والوهن الذي اظهره نورًا وبشرًا قال تعالى وجاؤا على قميصه بدم كذب . واكل الذيب له كضربة المرادي في المقام العربي . والصاع والصواع بضم الصاد وكسرها والصوع بضمها وفتحها المكيال الذي تدور عليه احكام المسلمين اي يتداولونه في معاملاتهم قال تعالى قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وهو باطنًا من اشخاص الباب الذي يؤخذ منه غذاء النفوس والالباب وعليه مدار احكام الحق والصواب وقد يعبر عن فقدانه بانقضاض الجدار وبيانه

ما نسوةٌ في يوسفٍ عواذلُ • ما البقراتُ السبعُ ما السنابلُ •
وما العجافُ للسمانِ تأكلُ • اذ قصّهنّ الملكُ الحلاحلُ •
وقال يا قومِ اسئلوا العبريّا •

وعاصر الخمر احد فتيانه هو الكاتم لايمانه المنبأ في زمانه • وحامل الخبز هو المتجاوز في طغيانه المصلوب بكفره وبهتانه تلميح الى قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال الآخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا الخ • وويحه وويله بمعنى وينصب بتقدير فعل اي الزمه الله ويحا • والغريّ المفتري اي الكذب الذي لا يصح ان يكون • والمطلوب بالرفع على النعت للصواع • وفتيا السجن في النسخ ما فتيان السجن وهو خطأ نسخي والله اعلم • وفريّا نعت شيئا اي ازجاء شيئا فريّا باويحه
١ النسوة والنساء جمع للمرأة من غير لفظها • والعواذل اللائمات قال تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتيها عن نفسه الى قوله فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن الآيات وهن باطنا النقباء • والسكينة • وقطعهن الايدي هو قطع الايدي الشك والارتياب حين شهدنه برفع الحجاب • والسبع الخضر والسمان اشارة الى ذاتيات المعنى السبع • والسبع العجاف واليابسات عبارة عن الاضداد بازاء تلك السبع الاول • واكل العجاف للسمان اشارة الى غلبة الضد واظهار العجز والاضطهاد من صاحب العجب البهير تعالى العزيز القدير • والعجاف المهازيل الضعاف • يشير الى قوله تعالى وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات • وقوله اذ قصهن الملك الحلاحل يريد العزيز وهو الاسم الطمس • والحلاحل السيد الشجاع او الضخم الكثير المروة او الرزين وجمعه حلاحل بفتح الحاء الاولى • والعبري نسبة الى العبر بفتح العين مصدر عبر الرؤيا فسرها واخبر بما يؤول اليه امرها يشير الى قول الملك يا ايها الملأ افتوني في رؤياي الى قوله تعبرون والله تعالى اعلم

ما

ما نعلُ موسى خُلعت بالوادي • ما ارمُ توصفُ بالعمادِ •
ما مثلها يخلقُ في البلادِ • ما الريحُ عاثت في بلادِ عادِ •
فاصبحت اقوامها جثيّا •
ما الحوتُ عند صخرةٍ نسيها • من كان مع موسى فتى نبيها •
ما الظلماتُ حين نادى فيها • ذو النونِ ما النونُ الذي يريها •
من كان معنى علمهِ فقهيّا •

١ يشير الى قوله تعالى وهل اتيك حديث موسى اذ رأى نارا الى قوله فلما اتيها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى • فالوادي السين • وخلع النعل امر منه سبحانه لكليمه بخلع جميع العلائق الحدثية عند تشريفه في تلك البقعة القدسية • وارم ذات العماد هي المدينة التي بناها شداد بن عاد على مثال الجنة في بعض صحاري عدن في ثلاثمائة سنة قيل وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار ولما تم بناؤها سار اليها باهل مملكته فلما كان على يوم وليلة منها بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا قال تعالى فاما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية اي شديدة العصف والعتو • والصرصر الشديدة الصوت لها صرصرة وهي المراد بقول الشاعر (ما الريح عاثت في بلاد عاد) ومعنى عاثت افسدت فاتلفت اموالهم ورجالهم • والاقوام جمع قوم وجثيا بضم الجيم وكسرها جمع جاث الساقط لركبتيه قال السيد الامجد الشيخ حسين احمد فالريح عبد الرحمن رواحه وهو الذي تولى اهلاك القوم في ذلك اليوم آه • وسميت ارم ذات العماد لطول عمدها وكثرة اساطينها وهي عندنا كمصر والكوفة وغيرهما من صفات الباب الكريم وعبارة عن نظرته في كون الضياء العميم • والريح اشارة الامير حسن بن مكزون قدس الله سره المصون بقوله (وهي لنا ذات العماد فالى عمادها اي اخذنا من الوجل)
٢ قال تعالى واذ قال موسى لفتيه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا الى قوله قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت • مجمع البحرين هو تشريف الذات للاسم او ظهور الاسم ببابه

ما الصرح ما بلقيس ما العفريت * ما نهر طالوت وما جالوت
إذ في الكتاب شأنه منعوت * ما هبل ما شخصه المنحوت
إذ حطه منكسا آليا

والصخرة الفاء . والحوت الذي نسيه هو الباب . والفتى المولى يوشع . والنبيه الشريف الشهير الفطن . روى البخاري أن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه أن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يا رب كيف لي به قال تأخذ معك حوتا (وهو سمكة مملوحة) فحيثما فقدت الحوت فهو هناك فانطلق ومعه فتاه يوشع حتى أتيا الصخرة فنام موسى وبقي يوشع منتبها فاضطرب الحوت فسقط في البحر فلما استيقظ موسى نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا إلى الغداة فقال موسى لفتاه آتنا غداءنا الآية فأخبره فارتدا على آثارهما قصصا والخبر مشهور في جملة مواضع من كتب التفسير والتوحيد وإنما قال نسيها بالتأنيث باعتبار السمكة . وقوله ما الظلمات حين نادى فيها ذو النون إشارة إلى قوله تعالى وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت الآية فالنون الحوت وهو الباب وصاحبه يونس وهو الاسم . وقوله يدريها أي يعرفها وينقل خبرها وأنثها باعتبار السمكة أيضا كما قال نسيها . ومن في قوله من كان معنى علمه فقهيا هو فاعل يدريها أي يدريها الفقيه في علم المحقق في فهمه قال تعالى حكاية عن يونس فالتقمه الحوت وهو مليم إلى قوله فنبذناه بالعراء وهو سقيم . والتقام الحوت له إشارة إلى الضعف والعجز . والظلمات هي غيبة الذات في الستر عن أعين النظار . ونبذه بالعراء استظهاره من جانب الطور في كون النور كصفة اسم المكين حينا بعد حين المعبر عنه بالذكر المبين وأنبتنا عليه شجرة من يقطين

١ تقدم ذكر العفريت وبلقيس والصرح فيما سبق من الشرح . وطالوت هو السيد المبهم لذكره التعظيم . ونهره هو ما أقامه من ظواهر الشرائع والعلوم كالجدار حفظا لما تحته من جواهر الأسرار . وجالوت وفي العبرانية جلياث جبار فلسطيني وهو الضد اللعين شيطان الشياطين . والكتاب القرآن المبين وشأنه أمره وحاله . ومنعوت موصوف يشير إلى قوله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده إلى قوله ولما برزوا لجالوت وجنوده الآية . وهبل بضم ففتح

ما الباب ما حطة ما الدخول * ما سبع نيران لها تفضيل
أربعة منها لها تفصيل * وسبعة أخرى أتى التنزيل
لها فجانب نحرها الكحيتا

١ صنم كان في الكعبة . وشخصه جسمه . والمنحوت المصنوع من خشب أو حجارة ونحوها . وهو إبليس الرجيم الخبيث الذميم . وحطه طرحه ورماه . ومنكسا مقلوبا على رأسه أو جعل عاليه سافله وهو بصيغة المفعول حال من الهاء في حطه وبصيغة الفاعل حال من فاعل حطه . وآليا اسم من أسماء مولانا على ألسنة الأمم جل بارئ النسم يشير بذلك إلى ما ذكر من أن هبل كان على سطح الكعبة فصعد أمير المؤمنين على كتف رسول الله صلعم فرماه . وإلى هذا المعنى أشار الشيخ عبد الباقي أفندي العمري البغدادي في قصيدته العينية المشهورة في مدح أمير المؤمنين (وأنت أنت الذي حطت له قدم * في موضع يده الرحمن قد وضعا)

١ الباب باب بيت المقدس وذلك أن الله أمر بني إسرائيل أن يدخلوا أريحا (من قرى الشام) بعد التيه وعند الانتهاء إلى الباب يسجدوا شكرا لله وتواضعا ويقولوا حطة أي اللهم حط عنا ذنوبنا وفي كتاب الصافي في تفسير كلام الله الوافي (من بعض مصنفات الشيعة الإمامية للآخوند الملقب بالفيض محمد بن مرتضى) في تفسير قوله تعالى وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة الآية قال مثل الله تعالى الباب مثال محمد وعلي وأمرهم أن يسجدوا تعظيما لذلك ويجددوا على أنفسهم بيعتها وذكر موالاتهما ويذكروا العهود والمواثيق المأخوذة عليهم لهما وقولوا حطة وقولوا سجودنا لله تعظيما للمثال واعتقادنا الولاية حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا الخ . وحطة باطنا هو الباب الذي لا يصح الدخول إلى هذا البيت المقدس إلا منه ولا تؤخذ معالم الدين إلا عنه كما قال الثابت الثقة لا يجوز الدخول إلى هذا البيت الطاهر إلا من باب حطة وهو الدخول بمعرفة ع م س أي ادخلوا بمعرفة السين سجدا للميم وقولوا بتوحيد العين . والنيران السبعة هي ثلاثة لموسى في الوادي المقدس القبس والجذوة والشهاب والأربع الباقيات في أربعة مواطن مختلفات لأربعة أشخاص متفرقات وإلى هذا أشار بقوله أربعة منها لها تفصيل بخلاف الثلاثة الأول فإنهن

ما كهيعص تجمل ٭ وما الحواميم لها تفضل
وما الطواسين لها تفصل ٭ ولا اقول انها تنفصل
يعرفها من كان لوذعيا

ظهرن بمكان واحد لشخص واحد والاربعة المفصلات هي نار هابيل ونار ابراهيم ونار عبد الله بن سبا ونار الله الموقدة . وهذه النيران السبعة مثال لتجلياته تعالى في مظاهر الانوار وسميت بالنار لاقامة الجدار محافظة على الاسرار . والسبعة الاخرى هي طبقات جهنم اعاذنا الله منها . وقوله الى التنزيل بها يشير الى قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم . وهي معلومة باطنا . وجانب باعد وتجنب والنجي نسبة الى اللج معظم الماء اي باعد واجتنب اهلها والافعال التي توجب مدخلها والخلود في قرارها اعاذنا الله من حر نارها
كهيعص وحاءات كلها من الحروف المصدرة في اوائل السور (في كتاب الصافي للآخوند الملقب بالفيض) مرويا عن الصادق ع انها من حروف اسم الله الاعظم (وفيه ايضا عن امير المؤمنين ع انه قال لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي . ثم قال ومن الاسرار الغريبة في هذه المقطعات انها تصير بعد التركيب وحذف المكررات علي صراط حق نمسكه انتهى وباطنا كلها من اسماء الميم لذكره التعظيم قال الامير حسن بن مكزون (ولم غدت اسماء الاسم دون ما اختص به المعنى اماما للسور) وهي المسماة باحرف النور واذا اسقط المكرر منها يبقى اربعة عشر وقد جاءت هذه الحروف في صدر تسع وعشرين سورة على عدد الحروف المعجمية المقدرة على ايام الاشهر العربية . وقوله ولا اقول انها تنفصل اي ان السيد الميم بمائة الف شخص لكانوا واحدا لا نفرق بين احد من رسله . واللوذعي الذكي الحديد الفؤاد واللسن الفصيح كانه يلذع بالنار لذكائه والله اعلم

ماص

ماص ماق ونون والقلم ٭ ما اللوح اجرى فيه ما كان حكم
ما النار اذ آنس موسى ذو الكرم ٭ وما العصا هش بها على الغنم
تجددا طورا وروحانيا

القلم واللوح كلاهما من اسماء الباب الذي يؤخذ عنه علم الصواب واليه تنتهي الاسباب والانساب وقال في التعريفات واللوح هو الكتاب المبين والنفس الكلية فالالواح اربعة لوح القضاء السابق على المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول ولوح القدر اي لوح النفس الناطقة الكلية التي يفصل فيها كليات اللوح الاول ويتعلق باسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ . ولوح النفس الجزئية السماوية التي ينتقش فيها كل ما في هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره وهو المسمى بالسماء الدنيا وهو بمثابة خيال العالم كما ان الاول بمثابة روحه والثاني بمثابة قلبه . ولوح الهيولى القابل للصور في عالم الشهادة انتهى وقيل اللوح المحفوظ هو نور يلوح للملائكة فيظهر لهم ما يؤمرون به فيأتمرون . وعندنا ان اللوح من اشخاص الباب المشهود الذي يخط به قلم الوجود بافاضة الاحسان والجود قال السيد ابن مكزون رضي الله عنه (القلم الجاري الذي مداده لاحرف التنزيل باللوح سطر) ونار موسى تقدم ذكرها قريبا . وعصاه الباب الاكرم مثالا لصفة الضياء الاعظم وما منح به اولئك الغنم من خصائص الجود والكرم . وقوله تجددا طورا وروحانيا يريد ما قصه الله عنها بقوله تعالى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين مشيرا بذلك الى انها تقلب الابصار والقلوب بتجليها من كنه الغيوب فيرى الانسان ذاته ويشاهد صفاته من غير تغير عن كيانها وان ظهر عند العيان بها والله اعلم

بما اقسم بالعاديات ضبحا • محقق فالموريات قدحا •
بيانه فالمغيرات صبحا • وقوله انا فتحنا فتحا •
لمن عنى ان كنت معنويا • ١ •

١ القسم اليمين قال تعالى والعاديات ضبحا الآيه قيل هي خيل الغزو تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت اجوافها اذا عدت . والموريات التي توري النار قدحا بحوافرها اذا سارت ليلا في الارض ذات الحجارة . والمغيرات التي تغير على العدو وقت الصبح . وعن ابن عباس قال كنت جالسا في الحجر فجاء رجل فسألني عن العاديات ضبحا ففسرتها بالخيل فذهب الى علي ع وهو تحت سقاية زمزم فسأله وذكر له ما قلت فقال ادعه لي فلما وقفت على رأسه قال تفتي الناس بما لا علم لك به والله ان كانت لأول غزوة في الاسلام بدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد العاديات ضبحا الابل من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى . وعلى هذا يكون الضبح مستعارا للابل كما يستعار المشفر للانسان قال صاحب كتاب الصافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه السورة فقال وجه رسول الله ص عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزما فلما انتهى الى النبي ص قال لعلي ع انت صاحب القوم فتهيأ انت ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار فوجهه فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيه والعاديات الخ وقيل وقعة وادي اليابس بعث فيها الاول والثاني فرجعا منهزمين ثم راح امير المؤمنين ع فانتصر انتهى قال المقدس الشيخ حسين احمد وباطنه قسم بالكواكب السيارة . وقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وهو فتح مكة والخطاب لرسول الله صلعم والآية نزلت حين رجع رسول الله من الحديبية قبل عام الفتح ووردت فتحنا بلفظ الماضي لتأكيد وقوعها لأنها لما كانت محققة نزلت منزلة الكائنة الموجودة نظرا لصدق المخبر وعلو شأن المخاطب . وعنى اي ر . والمعنوي من يفهم المعاني المقصودة . وما ورد بعده من قوله تعالى ليغفر لك الله الخ

ما

ما الطور ما يس ما الدخان • ما الفلك المشحون ما الطوفان •
من كان فرعون ومن هامان • لم حمل الامانة الانسان •
لما تشكى الكون منها العيا • ١ •

فمنزه عنها خير البشر وواقع بعالمنا عالم الكدر . وفي كتاب الصافي هذه الآيات وأمثالها بمعنى اياك اعنو واسمعي يا جارة   والله تعالى اعلم

١ الطور ويس تقدما . والدخان يشير الى قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين قال صاحب الكشاف واختلف في الدخان فعن علي ع انه دخان يأتي من السماء قبل يوم القيامة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد منهم كالرأس الحنيذ (المشوي) ويعتري المؤمن كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص (نوافذ) . قال المقدس الشيخ حسين احمد فالسماء الباب وهي نور اخضر يضاهي الدخان انتهى . والفلك السفينة للواحد والجمع والمذكر والمؤنث وحرك اللام اتباعا لحركة الفاء قبله او هي لغة فيه قال ابو العلاء المعري في لزومياته (والمرء يحرص اما ضاربا فرسا الى المنون واما راكبا فلكا) . والمشحون المملوء . والطوفان طغيان الماء ويعبر عنه بتطبيق الارض بجور الاضداد وظلمهم . والفلك ايضا من اسماء الباب واراد به الملأ الاعلى يشير الى نظر تبر في صفة الضياء وامتلاؤه هو اكتماله بانوار السماء وهو المراد بفيضان الماء . وفرعون وهامان هما الاول والثاني لعنهما الله . وقوله لم حمل الامانة الانسان الخ تلميح الى قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان الآيه . والكون جميع الموجودات المكونات وتشكى العي اشتكى التعب والاعياء من حملها .   والله تعالى اعلم

من ذلك الانسان ما الامانة ۝ من كان قابيل اخو الخيانة ۝
من عاقر الناقة ذو المهانة ۝ ما صرح فرعون وما الابانة ۝
عنه وعجل كان سامريا ۝ ١

١ الامانة ظاهرًا الطاعة والصلوات قيل عرضها الله على جميع الكائنات من الارضين والسموات فاذينها لله ولم يحملها وحملها الانسان فلم يؤدها . والامانة باطنًا هي الاسم الاعظم الذي هو امارة المؤمنين والانسان هو الاول والثاني والثالث الذين حملوها وتسموا بها لعنهم الله ولقد شرحها صاحب كتاب الصافي عن كتاب العيون والمعاني مرويًا عن الرضى ع قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر قال يعني بالولاية الامرة والامامة وفيه ايضًا عن الصادق ع هي ولاية امير المؤمنين وفيه عن الباقر ع هي الولاية ابين ان يحملنها كفرًا وحملها الانسان والانسان ابو فلان آه . واخو الخيانة صاحبها وخيانته طلبه التقدم على هابيل وما اضمره له من القتل لغير ذلك . وعاقر الناقة هو اشقى ثمود قدار بن سالف . والناقة من اشخاص الباب . وعقرها انكارها وجحدها . والمهانة الذل والحقارة . والصرح كل بناء مرتفع يشير الى قوله تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحًا قال السيد الامجد الشيخ حسين احمد فالصرح هو علوه بالكفر وتسميته بالاسم الاجل . والابانة الايضاح والافصاح . والعجل ينسب الى السامري قيل كان عظيمًا من بني اسرائيل منسوب الى موضع لهم وقيل السامري منسوب الى قبيلة من بني اسرائيل يقال لها السامرة قيل واسمه موسى بن ظفر وكان منافقًا قد اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر قال المقدس الشيخ حسين احمد والعجل هو العجل الذي بايعوه في زمن موسى وكل اقاصيص القرآن على اضداد النبيين نص عليه انتهى

ما

ما الثور فوق صخرة ما الحوت ۝ ما تحتها ما الفوق ما البهموت ۝
لاي شيء فضل الياقوت ۝ ونوعه حجارة صموت ۝
له خبيء فاخرج الخبيا ۝ ١
ما المر في النبت وما الحلاوة ۝ ما سبب المكروه والطلاوة ۝
وما هو الليث اخو الضراوة ۝ يخشاه ذو لين وذو قساوة ۝
يقتنص الانسي والوحشيا ۝ ٢

١ ان اهل الظاهر يقولون ان الارض يحملها ثور قوي وهو على صخرة والصخرة على الحوت والحوت على الماء والماء على الهواء والهواء على البهموت قيل وزيدت الواو والتاء فيه مبالغة في ابهامه حتى لا يعرف هو ولا ما تحته كما زيدتا في جبروت ونحوها . واهل الباطن يقولون ان هذا القول طريق يعبر عن اشخاص جليلة حاملة هذه الدنيا بالقدرة والفعل لا على انهم تحت الارض يعانون من ثقل الاحمال ما لا يطاق ولا ينال (المقدس الشيخ حسين احمد) . وفضل الياقوت تشرف وعظم وهو من الجواهر حجر صلب رزين صاف شفاف مختلف الالوان احمر واصفر واخضر وازرق يتولد من الماء العذب . والياقوتة الحمراء عند الصوفية هي النفس الكلية لامتزاج نورتها بظلمة التعلق بالجسم بخلاف العقل المفارق المعتبر بالدرة البيضاء . والصموت لعلها جمع صامت اي لا صوت له كرقود ورقد وقعود وقاعد ونحوها . والخبيء المستور المخبأ . وقوله فاخرج وصله ضرورة والاصل فاخرج اي اكشف واظهر . والياقوت عندنا دليل على الالف المقداد وتولده من الماء دلالة على انفعاله عن الشين المعبر عنه بالماء المعين . ولعل هذا هو الخبيء الذي اراد ع والله اعلم بالسرائر
٢ قوله ما سبب المكروه الخ اي ما سبب المكروه في النبات من طعم وشم وما سبب الطلاوة وهي الحسن والبهجة والقبول . والسبب في ذلك هو ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في الرسالة ان ما كان من الروائح الطيبة

مَا المُحدَثُ الأوَّلُ مَا القَدِيمُ ۔ مَا الجِنُّ مَا شَيطَانُهَا الرَّجِيمُ
مَا حُزْنُ يَعقُوبَ وَمَا الكَظِيمُ ۔ مَا بَاطِنُ الجِمَارِ وَالحَطِيمُ
إذْ كَانَ قُدْسِيًّا غَدَا مَكِّيَا ١

وتخزنه تحويه . والسرائر الضمائر وما اسره الانسان من امره خيرًا او شرًّا . والدفاتر جمع دفتر بفتح الدال وكسرها جماعة الصحف المضمومة يستودع فيها الحسابات . والسُّوقي نسبة الى السُّوق الموضع الذي تباع فيه الامتعة . والسَّوقي بفتح السين نسبة الى السَّوق مصدر ساق الحديث اي سرده احسن سرد ١ المحدث مفعول من احدثه اي اوجده يريد به العقل الاول الذي هو اول شيء انشأه الازل وابدعه وكونه واخترعه . والقديم ذات باريه ومحدثه ومنشيه . والجن كل ما استتر عن الحواس من الملائكة والشياطين قيل سميت بذلك لانها تتقى ولا ترى وقيل بين الملئكة والجن خصوص وعموم فكل ملئكة جن ولا ينعكس . وشيطانها الرجيم هو ابليس الذميم . والرجيم الملعون المطرود قال تعالى ان ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه . والكظيم فعيل من كظم بمعنى فاعل غيظه اي حبسه وامسك على ما في نفسه منه على غيظ او صفح . قال السيد الامجد الشيخ حسين احمد فيعقوب هو الميم وحزنه لفراق يوسف حتى ابيضت عيناه اشارة لغشيان طرف من الوجود في البداية والنهاية وفي مكان التوسط تحصل المكاشفة لتمكن المقابلة آه والجمار ظاهر الجمارة وربما سمّوا المواضع الثلاث التي ترمى فيها جمارًا او جمرات لما بينهما من الملابسة تسمية للظرف باسم المظروف وقيل لان آدم رمى ابليس فاجمر بين يديه اي اسرع . والجمار الثلاث عند الصوفية عبارة عن النفس والطبع والعادة . وباطنها هو تبعد المؤمنين عن ابليس واللعنة منهم عليه وعلى اتباعه ومخالفتهم . والحطيم حجر الكعبة او جداره او ما بين الركن وزمزم والمقام او من المقام الى الباب او ما بين الركن الاسود الى الباب الى المقام حيث تحطم الناس للدعاء قال ابن دريد كانت الجاهلية تتحالف به فيحطم الكاذب وقال الحماسي الحطيم الجدار الذي عليه ميزاب الكعبة . وباطنه اذا كان الحجر فدليل على ابي طالب او الجدار فدليل على جعفر الطيار

بِكُلِّ الوُحُوشِ خَائِفَاتُ بَاسِهِ ۔ وَهُوَ المَلِيكُ فِيهِمُ بِرَاسِهِ
وَمِثْلُهُ العُقَابُ فِي اجْنَاسِهِ ۔ كَذَا مَلِيكُ النَّاسِ بَيْنَ نَاسِهِ
يُذَلِّلُ البَرِّيَّ وَالبَحْرِيَّا ١
لِذَاكَ شَأْنٌ وَجَوَابٌ حَاضِرُ ۔ يَعْرِفُ مَعْنَاهُ اللَّبِيبُ المَاهِرُ
وَسِرُّهُ تَخزُنُهُ السَّرَائِرُ ۔ لَيْسَ كَعِلْمٍ ضَمَّتِ الدَّفَاتِرُ
تَعُدُّهُ كَغَيْرِهِ سُوقِيَّا ٢

فهي من مراجع ابدان المؤمنين دخلت الى معادنها وما كان من الروائح الخبيثة فهي من مراجع ابدان الكافرين دخلت لعلة في المؤمنين وبقايا من ظلماتهم وكدرهم (وكذلك الاثمار اللذيذة الطعم والكريهة الذوق على شجرة واحدة او غصن واحد فمن هذا السبب) لقول الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن الله والذي خبث لا يخرج الا نكدا فالبلد الطيب هو البدن فهو طيب لقبوله الايمان وطيب النبات عند حلوله في العراص من الارض الخ وقد اوضح هذا المعنى في جملة مواضيع من مؤلفات الموحدين بما يغني عن ذكره هنا . واخو الضراوة بمعنى صاحبها وهي الولوع بالصيد . وكلب ضار بالصيد اي متعوده وخبير به . ويخاه يخافه . واللين بمعنى دماثة الاخلاق وسهولة الجانب . والقاوة ضده . والانسي والوحشي ما كان منسوبًا الى الانس والوحش والله اعلم ١ باسه سطوته وشدة بطشه . والمليك الملك الحاكم . وبراسه بمفرده وترك الهمزة لاقامة الوزن . والعقاب بضم العين طائر من الجوارح قيل العقاب سيد الطيور والنسر عريفها . وقوله في اجناسه اي اجناس الطير . ومليك الناس السلطان الحاكم عليهم . والبري ساكن البر . والبحري نسبة الى البحر . ويذلله يقهره ويخضعه له . والسبب في رئاسة الاسد والعقاب ونحوه هو انه كان حال البشرية ملكًا شديد البأس قوي المراس حكم فعدل وقال ففصل ولما مسخه الله لجوره وانكاره وكفره واصراره منحه هذه الرتبة عدلًا منه تعالى ومكافاة له على اقامة القسط في البشرية . والملوك من الناس هم دعائم الارض العمران في الارض وبهم تصان الاموال والاعراض والنفوس وتحفظ الحقوق ويقوم نظام الملك ٢ لذاك شأن اي لذلك الامر المذكور من سيادة الاسد والعقاب وما اشبههما على اجناسهما شان اي امر عظيم كما ذكرناه . وقوله يعرف معناه يعني معنى هذا الشان اي رمزه واشارته . واللبيب العاقل . والماهر الحاذق .

مَا ٱلفَرْقُ بَيْنَ ٱلأَزَلِي وَٱلأَبَدِي ، وَبَيْنَ مَعْنَى وَاحِدٍ وَأَحَدِ ،
مَا مُحْدَثٌ وَهُوَ قَدِيمٌ سَرْمَدِي ، مَا لِتَنَاهِي شَأْنِهِ مِنْ أَمَدِ ،
تَعُدُّهُ إِذْ ذَاكَ أَوَّلِيَّا ١

والقدسي نسبة الى القدس المدينة المعروفة بأورشليم لان البيت المقدس وحرم القدس الشريف كلاهما فيها . والمكي نسبة الى مكة التي بنيت بها الكعبة بيت الله الحرام . وقوله اذ كان قدسيا لأنه قد ورد انه صلى الله عليه وآله كان يتوجه في صلاته الى البيت المقدس بضعة عشر شهرا لقوله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله حتى نزل قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره الآية فنسخت الآية الاولى بهذه . وذلك اشارة الى نسخه صلعم شرائع الأنبياء قبله بظهوره التي ونطقه العربي كما قال الامير حسن بن مكزون قدس الله (وفي لؤي لويت انواره من داسابور فقرت في مضر)

١ الأزلي القديم وما لا يكون مسبوقا بالعدم نسبة الى الازل وهو ما لا نهاية له في اوله . والأبدي نسبة الى الابد اسم لما لا نهاية له في آخره . وقيل الازل دوام الوجود في الماضي كما ان الابد دوام الوجود في المستقبل . والواحد والاحد اسمان مترادفان قيل والفرق بينهما ان الاحد اسم لمن لا يشاركه شيء في ذاته والواحد اسم لمن لا يشاركه شيء في صفاته (محيط المحيط) والاحد عندنا هو المعنى تعالى والواحد اسمه السيد الميم لذكره التعظيم الذي هو المحدث والقديم لان عادته من نوعين قديم ومحدث قيل للعالم منه السلام يا مولانا المعنى قديم والاسم قديم فكيف يكونان قديمان فقال الاسم قديم لكم محدث عند باريه آه . والسرمدي ما لا اول له ولا آخر (تعريفات) وقوله ما لتناهي شأنه من أمد اي ليس لنهاية امره من غاية . وتعده تحسبه . والاولي نسبة الى الاول ونصب مفعولا ثانيا لتعده والله اعلم

ما

مَا ٱلعَقْلُ فِي بَاطِنِهِ وَٱلرُّوحُ ، مَا ٱلأَلِفُ ٱلقَائِمُ وَٱلمَسْطُوحُ ،
مَا بَاطِنُ ٱلتَّقْدِيسِ وَٱلتَّسْبِيحُ ، مَا شِقُّ فِي ٱلمَعْنَى وَمَا سَطِيحُ ،
مَنْ مِنْهُمَا كَانَ ٱلفَتَى ٱلعُلْوِيَّا ١

١ العقل هو العقل الاول الذي قال له مبدعه حين كونه واخترعه اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر وهو الاسم العظيم السيد الميم لذكره التكريم . والروح الباب اليه التسليم . والالف القائم عبارة عن المعجز البهي في الوجود المنير والمسطوح عبارة عما يبدو من العجز والضعف المبين في اعين الناظرين وهما الحرفان المعوج والمستقيم اللذين خرج بهما ابو الخطاب كما هو معلوم في محله . والتقديس اشد تنزيههم عما لا يليق بالالوهية وعن النقائص الكونية مطلقا وهو اخص من التسبيح اي اشد تنزيها واكثر . وسبح الله صلى له ونزهه بقوله سبحان الله . وكلاهما من اسماء السيد الميم . ورفع التسبيح على تقدير تكرار الاستفهام اي وما التسبيح . وشق كاهن من كهان السحرة كان في ايام سطيح الكاهن قيل كان نصف رجل لانه كان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة . والسطيح الذي يولد ضعيفا فلا يقدر على القعود والقيام ولا يزال مستلقيا وبه سمي ربيع الذئبي كاهن اليمن المشهور قيل انه لم يكن فيه عظم سوى رأسه فكان اهله اذا ارادوا الرحيل طووه كما يطوى الجلد وحملوه على البعير وكان لا يقعد الا اذا غضب فينتفخ اوصاله زعموا انه عاش ثلاثمائة سنة وخرج مع بني الازد في ايام سيل العرم ومات في ايام كسرى انوشروان . والعلوي نسبة الى العلو نقيض السفل . والفتى العلوي منهما هو سطيح لانه من درجة المختبرين وذاك من السحرة المذمومين وفي النسخ الموجودة قس بدل شق وما ذكر اصوب وانسب والله اعلم

ما الرعد ما البرق وما السحائب ... ما الفلك الدائر ما الكواكب

ما النجم من دون النجوم ثاقب ... هذا وما الانوار والغياهب

ما القوس تبدو في السما كرتيا

١ الرعد صوت السحاب وقيل اسم ملك يسوق السحاب كما يسوق الحادي الابل بحدائه . والبرق وميض السحاب وعند الحكماء هو نار تحدث عند اصطكاك اجرام الهواء والرعد هو صوت ذلك الاصطكاك والسحائب جمع سحابة الغيم الممطر قيل سميت بذلك لجر الريح لها . وعندنا ان الرعد والبرق والسحاب اشخاص مكرمة واملاك معظمة مقيمة في عالم القدس منزهة عن كون الحس قال تعالى ويسبح الرعد بحمده وماثلها من الآيات الدالة على ذلك تطلب من كتاب المراتب والدرج . والفلك الباب . والكواكب جمع كوكب وكوكبة النجم وعند اهل الهيئة جرم كروي مركوز في الفلك منير في الجملة . والكواكب هي المراتب القدسية ذوو الانوار السنية ومن صفاء الطينة البشرية . والنجم الثاقب المضيء كانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه وهو المشار اليه بقوله تعالى والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ووصف بالطارق لانه يبدو بالليل كما يقال للآتي ليلا طارق او لانه يطرق الجني اي يصكه وفي كتاب الصافي عن الصادق ع انه قال لرجل من اهل اليمن ما زحل عندكم في النجوم قال اليماني نجم نحس فقال ع لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين وهو نجم الاوصياء وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال له اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب آه . ويعبر عندنا عن الطارق بانه الازل الخالق لقوله جل ثناؤه في بعض خطبه انا طارق ذات البروج . والانوار جمع نور الضوء المنتشر من الجرم المضيء . والغياهب جمع غيهب الظلمة ويعبر عن النور بالهدى كما يعبر عن الظلمة بالضلال . والقوس يريد به قوس السحاب او قزح وهو نصف دائرة يشتمل على كثير من الالوان وهو يتكون من تكسر اشعة النور على قطرات الماء او البخار ويظهر في الجهة المقابلة للشمس من الفلك قيل قزح اسم ملك موكل بالسحاب وقيل اسم شيطان وقيل غير ذلك وعن ابن عباس لا تقولوا قوس قزح فان قزح اسم شيطان ولكن قولوا قوس الله . وتبدو تظهر

مايوم

ما يوم بؤس ونعيم وفرح ... فيه وغيظ وسرور وترح

كم واجد فيه لدمع قد سفح ... وماجد قارن دنا وقدح

وحاقد يناصب التشيعا

وما اخو عينين وهو اعور ... وميت حي واعمى مبصر

وناطق ذو خرس مقصر ... وذو قوام كالقضيب يخطر

اصبح من شقوته منحنيا

والكري نسبة الى الكرة كل جسم مستدير كالطابة والارض ويقال كروي ايضا والله اعلم

١ البؤس الفقر وسوء الحال . والنعيم سعة العيش . والفرح والسرور واحد . والغيظ شدة الغضب وقيل هو غضب كامن للعاجز وقيل هو الغضب المحيط بالكبد وهو اشد الحنق . والترح الغم والهم والهبوط والفقر . وكم في قوله كم واجد للتكثير والواجد الغضبان الحزين . وسفح الدمع اسكبه . والماجد ذو المجد اي الرفعة والشرف . وقارن الدن صاحبه واقترن به وهو الخابية واناء الخمر . والقدح اناء يشرب فيه . والحاقد ذو الحقد اي الضغن وقال في الكليات الحقد هو سوء الظن في القلب وقيل هو غضب ثابت . ويناصب يقاوم ويعادي والمراد النواصب الذين عادوا عليا وتدينوا ببغضه . والشيعي نسبة الى الشيعة الفرقة على حدة يقع على الواحد والجمع والاثنين والمذكر والمؤنث قال تعالى ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا اي كل امة شاعت دينا وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا واهل بيته حتى صار اسما لهم خاصا . ولعله اراد بهذا اليوم يوم عاشوراء وقوله كم واجد الخ هم الباكون على ربهم ولسنا بحمد الله من حزبهم . والماجد المقارن للدنان شيعة اهل الايمان . والحاقد النواصب ذوو العدوان والكفر والطغيان والله اعلم ٢ الاعور ذو العينين يريد به الاعمى عن النجدين المغشى على قلبه من الرين . والميت الحي هو حي الجسم ميت الفؤاد عن سبل الرشاد . والاعمى المبصر هو المبصر العيون العمي عن السر المكنون والكنز الخفي المدفون . والناطق الاخرس هو الفصيح في عرض

ما صائم يفطر بالنهار • وما عليه فيه من أوزار
وجاحد يعلن بالإقرار • وكافر وهو من الأبرار
وصامت بالحق منطيقيا

الأغراض الدنيوية الابكم القاصر عن معرفة جوهر القواعد الدينية . وذو القوام صاحب القامة . والقضيب الغصن الرطيب ويخطر يهتز ويتبختر والمحني المقوس المحدودب ولعل المراد بانحنائه انكبابه على وجهه في سوختيته بعد جمال هيئته واعتدال قامته والله اعلم

١ الصائم هنا المؤمن الصامت والنهار عبارة عن ظهور الكشف وافطاره تصريحه بكلمة التوحيد كما يختار ويريد والدليل على ان الصيام هو الامساك عن الكلام قوله تعالى فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا والاوزار الذنوب مفرده وزر وقوله وما عليه فيه اي في افطاره والجاحد اراد به هنا الكاتم السر عن اهل الجحود والكفر المعلن بالاقرار للمؤمنين الاطهار على حد قول الامير حسن بن مكزون قدس الله سره المصون (معرفتي انكرها عند جحود ما اقر) والكافر هنا اما ان يكون على معنى قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى واما ان يكون الكافر بمعنى الساتر وسمي الزراع كافرا لستره البزر بالتراب قال تعالى كمثل غيث اعجب الكفار نباته قال ابن مكزون ايضا (ومذ رايت الكفر للايمان اتماما غدا المؤمن عندي من كفر) والابرار جمع بار الصالح والمطيع المحسن والكثير البر قيل والابرار صفة الادميين والبررة صفة الملئكة والصامت هنا هو الساكت عن اللهو الممسك عن اللعب واللغو والمنطيقي نسبة الى المنطيق اي الفصيح البليغ وربما نصب على الحالية اي انه صامت عما ذكرنا حال كونه فصيحا لسنا بالحق بليغا متكلما بالصدق

وان سالت ما الصفا وزمزم • ايضا وما خيف منى والحرم
والبيت والعروة والملتزم • والحجر الاسود اذ يلتثم
وما انا في شانه مرويا

١ الصفا موضع بلحف جبل ابي قبيس من مشاعر الحج والمروة ايضا جبل بمكة وهما دليلان على المقداد وابي ذر ماخوذتان من الصفا للنقاوة من الكدر والمروة احدى خصال الايمان قال ابن مكزون (صفاه صفاء القلب من كدر [دنس] به ومروته فيها كمال المروة) وزمزم بئر عند الكعبة غير منصرف للعلمية والتانيث وهي دلالة على الفاء الظاهرة بالتانيث . ايضا . مفعول مطلق من آض يئيض ايضا اي عاد وعامله محذوف ومعناه عاد عودا او هي حال من ضمير المتكلم حذف عاملها وصاحبها اي اخبر ايضا او احكي ايضا ولها احكام غير هذه لا محل لذكرها هنا والخيف غرة بيضاء في الجبل الاسود الذي خلف ابي قبيس وبها سمي مسجد الخيف وهو هنا مضاف الى منى موضع بمكة قيل سمي منى لان جبريل لما اراد ان يفارق آدم قال له تمن علي فقال اتمنى الجنة فسميت منى لامنية آدم وهذا القول قريب من راي الموحدين بانها محل ظهر المعنى للمؤمنين فبلغهم مناهم والحرم ما يحميه الرجل ويدافع عنه والحرم الاقصى بيت المقدس والحرمان مكة والمدينة واذا اطلق الحرم اريد به مكة قيل لانه حرم الله وحرم رسوله وشخصه باطنا لؤي بن غالب والبيت الكعبة التي يتوجه اليها في الصلوة وهي باطنا العقل الاول الذي فرض الله على المؤمنين قصده والسجود له لانه وجهه الذي يتوجه به اليه والعروة الحلقة في الباب وهي الجيم اخو العين والملتزم هو ما بين الكعبة والحجر الاسود سمي ملتزما اسم مفعول من التزمه

ويفقه الأبواب والأيتاما * والرتب العلوية الكراما

والحج والصلوة والصياما * ولن ينال أجره تماما

من لم يكن في دينه تقيا ١

اي اعتنقه لان الناس يعتنقونه اي يضمونه الى صدورهم . والحجر الاسود هو الحجر الموضوع في الكعبة يتبرك به الحجاج قيل له الاسود لانه اسود من لمس الحجاج له عند استلامه اي لثمه وتقبيله وهو شخص المقداد والحجر الاسود عند الصوفية عبارة عن اللطيفة الانسانية وا سواده عبارة عن تلونه بالمقتضيات الطبيعية . والمروي المنقول بالرواية . وقوله وما انا في شانه مرويا لا اعلم لها معنى مطابقا والمرجح المؤكد عندي ان صوابها (وما اتى في شانه مرويا) اي وما اتى في شان ذلك الحجر الجليل من باطن التأويل نقلا من المؤمنين عن ائمة الدين . الا ان النساخ كتبوا سهوا الف اتى المقصورة بصورة الالف الممدودة (اتا) و توالت الايام على التاء فذهبت باحدى نقطتيها فبقيت كما ترى والله تعالى اعلم

١ يفقه يعرف ويفهم وهو عطف على ما تقدم من ذكر الاخ الصفي المختار لشرب الخمرة الموصوفة بقوله فاختر لصافيها اخا صفيا مهذبا الخ اي ويكون يعرف الابواب والايتام وبقية الرتب الكرام وعدد درجهم ومراتبهم وكيفية ما كلهم ومشاربهم . وقوله والحج والصلوة والصياما اي ويعلم ان الحج ومناسكه ومشاعره والصلوة وفرائضها ونوافلها والصيام واياما ولياليه كلها عبارة عن فرائض وحدود ظاهرية تدل على اشخاص معظمة باطنية تجب اقامتها ظاهرا ومعرفة اشخاصها باطنا . وقوله ولن ينال اجره تماما الخ دليل على ان التقوى هي الركن الاعظم بالتقرب اليه تعالى ولا تنفع المعرفة الا بمصاحبتها قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم . وقد ورد ان العلم والعمل اخوان لا يقوم احدهما الا بصاحبه والله تعالى اعلم

وباطن الدين هو التحقيق * وظاهر الامر لنا تزويق

وكل من قارنه التوفيق * بان له في قصده الطريق

وحقق الامام والنبيا ١

والله قد نزه اهل الباطن * عن نسخهم والرسخ في المعادن

وخصهم بافضل المساكن * فاصبحوا من العنا في مامن

وجانبوا المضلل الغويا ٢

١ باطن الدين ما بطن من معانيه واشاراته وخفي من رموزه وعباراته وهو المقصود بالبحث والتدقيق والتفتيش والتحقيق لا ما ظهر من التنميق والتزويق والتفويف والتلفيق . والتوفيق تسهيل طريق الخير . وقارنه لازمه وصاحبه وبان له الطريق ظهر واتضح . وحقق الامام والنبي فعرف رتبة الرسول من الوصي

٢ نزه اهل الباطن نحاهم وابعدهم (اي بالصفا والتخلص من دار العناء) والنسخ انتقال النفس الناطقة من بدن انسان الى بدن اخر مثله وهو التناسخ والرسخ حلول النفس الناطقة في الجماد والنبات . والمعادن جمع معدن منبت الجواهر من ذهب وفضة وحديد ونحوه . وخصهم افردهم ومنحهم خاصة . وافضل المساكن هي التي اخبر الله تعالى عنها بقوله ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم . وفي نسخة (بافضل المحاسن) ولعل المتن اصوب . والعناء النصب والاعياء . والمامن مكان الامن الطمانينة وضد الخوف . والمضلل الضال جدا والكثير التشبع للضلال والذي لا يوفق بخير . وجانبوه باعدوه واجتنبوه . والغوي الضال المنهمك في الجهل

والصلوات الخمس في البيان ، أضحت قوالب على معاني
وبالمعاني تدرك الأماني ، إذ سرها حقيقة البرهان
فخذ هنيئاً ما صفا مريّا ١
وها أنا مبيّن أشخاصها ، لأنفس طالبة خلاصها
قد جعلت لربها إخلاصها ، موقنةً إن فارقت أقفاصها
أن سوف ترقى منزلاً عليّا ٢

١ البيان الكشف والتوضيح وقد يستعمل بمعنى الاثبات بالدليل . والقوالب جمع قالب والاصل قوالب فاشبع الكسرة لاقامة الوزن جمع قالب بفتح اللام وكسرها والفتح اكثر هو الذي يفرغ فيه الجواهر وغيرها ليكون مثالاً لما يصاغ منها . والمعاني الاشارات . وقوله وبالمعاني تدرك الاماني اي بمعرفة هذه المعاني والاشارات تنال الاماني والطلبات . والاماني جمع امنية ما يتمناه المرء ويريده . وسرها باطنها المكتوم . والبرهان الدليل والحجة والبينة وفصل الحق عن الباطل . وهنيئاً مريئاً اي لذيذاً حميد العاقبة ونصبا على المصدر والتقدير خذ ما صفا هنيئاً مريئاً . يريد ان هذه الصلوات الخمس الظاهرة هي كالقوالب التي افرغت فيها الجواهر المعبر عنها بما في ضمنها من السرائر وهي دلالة على الاشباح الخمسة النورية التي اقيمت على مثالها الخمسة الظلية والله اعلم ٢ قوله ها انا الها للتنبيه . ومبين كاشف وموضح واشخاصها هي التي جعلت فرائضها ونوافلها للدلالة عليهم . وقوله لانفس طالبة خلاصها اي مبتغية نجاتها يريد شيعة الموحدين واخوانه العارفين . وار خلاصها توحيدها وهو مصدر من اخلص دينه لله اي المحض وترك الرياء . وموقنة عالمة محققة ونصب على الحال . والاقفاص جمع قفص المشتبك المتداخل بعضه في بعض لحبس الطير وخلافه واراد بها الاجسام البشرية التي هي شبيهة بالاقفاص للارواح النورية . وترقى تصعد . ومنزلاً عليّاً محلاً رفيعاً وهو جنات المأوى مقام اهل الرشد والتقوى والله اعلم

فأول الأوقات وقت الظهر ، محققاً عند الرجال الظُّهر
يكون قبل الفرض يا ذا الذكر ، ثماني ركعات ذوات قدر
فافهم بواطنها تكن ذكيّا ١
فالسيد القاسم ثم الطاهر ، أخوه عبد الله نجم زاهر
وصنوه ابراهيم غصن ناضر ، وزينب سادت بها العشائر
من لم يحققها يكن عميّا ٢
رقية من أفضل النساء ، وأم كلثوم ضيا الظلماء
مردفة بفاطم الزهراء ، أبوهم الهادي من العماء
أعني النبي أحمد المكيّا ٢

١ الظهر لعله جمع اطهر كحمر جمع احمر او جمع طهر ككتب جمع قليب . ولم اره . وقد جاء مفرداً في شعر ابن معتوق بقوله (مضى خلف الابرار والسيد الطهر) وفي نسخة الزهر بدل الظهر جمع ازهر النير والمشرق الوجه والله اعلم بالصواب . وذو الذكر صاحبه وهو الحفظ والشرف والصلوة لله تعالى والدعاء . والذكر ايضاً التوحيد في اصطلاح المشايخ ومنه حلقة الذكر وعند السالكين هو الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف او لكثرة الحب وقيل غير ذلك . وذوات القدر صاحباته وهو الشأن والوقار والشرف . والذكي السريع الفطنة الزاهر المضيء . وصنوه اخوه . وصل الهمزة في ابرهيم ضرورة . والناضر الحسن اللطيف الناعم . وسادت شرفت . والعشائر القبائل والقبائل . والعمي الضال الفاقد نور البصيرة ٢ مردفة متبوعة وحذف علامة التأنيث من فاطمة دليل على ان التأنيث فيها غير حقيقي . والزهراء المشرقة الوجه وهو لقب لها صلوات الله عليها . والعمى الضلالة ومده اقامة للوزن وفيه جواز . ولما كانت الاشخاص المذكورة والتي ستذكر المقيمة بازائها فرائض الصلوة ونوافلها مشروحة مذكورة في عدة محلات من الكتب الدينية غنينا عن التطويل الا ما ندر لزيادة فائدة والله تعالى اعلم

وَالْفَرْضُ اِنْ حَاوَلْتَهُ فَاَرْبَعَهْ ۝ عَلَيْهِ كُلُّ الْعُلَمَاءِ مُجْمِعَهْ
مُحَمَّدٌ وَفَاطِرٌ وَالتَّبَعَهْ ۝ حَاآنِ اَنْوَارُهُمَا مُشَعْشِعَهْ
بِهَا اهْتَدَى مَنْ كَانَ جَاهِلِيًّا ١
وَبَعْدَهَا الْعَصْرُ كَمِثْلِ الْعَدَدِ ۝ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ لِاَهْلِ الرُّشْدِ
مِنْ ذَاكَ عَبْدُ اللهِ غَوْثُ الْمُجْتَدِي ۝ مُحَمَّدٌ وَعَوْنُ نَجْمِ الْمُهْتَدِي
اَمْسَى الْمُنَاوِي لَهُمْ شَقِيًّا ٢
كَانَ اَبَاهُمْ جَعْفَرُ الطَّيَّارُ ۝ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ كَمَا يَخْتَارُ
اَنْبَا بِذَاكَ اَحْمَدُ الْمُخْتَارُ ۝ مُحَقَّقًا جَاءَتْ بِهِ الْاَخْبَارُ
عِلْمًا يَقِينًا فَاتَّبِعِ الْمَرْوِيَّا ٢

١ حاولته رمته واردته. وركعات فرض كل وقت بعدد حروف اسم شخصه الا الحاء الثالث اسقط حرفان لظهور اسمه واخفاء شخصه. ومجمعة اي متفقة وفي النسخ مجتمعه ولعل ما ذكر اصوب. والتبعة التوابع. والمشعشعة المشرقة. والضمير في بها للانوار والجاهلي نسبة الى الجاهلية حالة الجهل وزمنه قبل نور الاسلام والله اعلم ٢ الغوث النصرة والاعانة والمجتدي طالب الجدوى العطية وقوله نجم المهتدي اشارة الى قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون اي يرشدون. والمناوي المخالف. والشقي ذو الشقاوة ونصب على الخبرية لامسى والله اعلم ٢ اباهم بالنصب خبر كان مقدما. وجعفر اسمها موخرا. ولقبه رسول الله صلى الله عليه وآله بالطيار وذي الجناحين لانه قطعت يداه معه في غزوة احد والقصة مشهورة. ولهذا قال الشاعر انبا بذاك احمد المختار اي اخبر والعلم اليقين المحقق الثابت. والمروي المنقول بالرواية والله تعالى اعلم

وَرَابِعُ الْقَوْمِ اَبُو سُفْيَانِ ۝ وَجَعْفَرٌ اَخُوهُ ذُو الْاِيمَانِ
مُحَمَّدٌ يَتْلُوهُ فِي الْبُرْهَانِ ۝ ثُمَّ اَبُو الْهَيَّاجِ ذُو الْبَيَانِ
مَا انْفَكَّ فِي عُلَاهُ نُورَانِيًّا ١
اَبُوهُمُ الْحَارِثُ عَمُّ الْمُصْطَفَى ۝ وَابْنُ اَبِي حُذَيْفَةَ اَخُو الْوَفَا
يَدْعُونَهُ مُحَمَّدًا اَحْلَفُ الصَّفَا ۝ هٰذِهِ ثَمَانٍ كُنْ بِهَا مُعْتَرِفَا
كَيْلَا تُسَمَّى جَاهِلًا غَبِيًّا ٢
وَفَرْضُهَا كَالظُّهْرِ مِنْ غَيْرِ شَطَطْ ۝ مِيمٌ وَفَاءٌ ثُمَّ حَاآنِ فَقَطْ
فَلَا تَشُكَّنْ فَمَنْ شَكَّ سَقَطْ ۝ وَمَنْ عَلَا بِبَاطِلٍ فَقَدْ هَبَطْ
وَبَاتَ بَيْنَ قَوْمِهِ مَخْزِيًّا ٣

١ البرهان الدليل والحجة تقدم. والبيان الفصاحة. وما انفك ما زال. وعلاه شرفه ٢ الوفاء الاخلاص والمحافظة على العهود وقصره للوزن. وحلف الصفا ملازمه وهو النقاوة من الكدر. ومعترفا مقرا. والغبي والجاهل بمعنى الابله القليل الفطنة والله اعلم ٣ الشطط الافراط ومجاوزة الحد والتباعد عن الحق. وفقط اصلها قط اسم فعل بمعنى حسب او بمعنى يكفي ودخول الفاء عليها تزيينا للفظ نحو جا مرة فقط اي مرة لا غير. ولا تشكن اي لا ترتب ولا يداخلك الشك الذي هو التردد بين الظن واليقين وسقط اخطا وهوى من علو. وعلا بالباطل تكبر. وهبط سقط. والمخزي الذليل المهان.

وَالْفَرْضُ فِي الْمَغْرِبِ يَارَبَّ الْفِطَنْ ثَلَاثَةٌ أَهْلُ سَمَاحٍ وَمِنَنْ
مُحَمَّدٌ وَفَاطِرٌ مَعَ الْحَسَنْ هُمْ لِمَوَالِيهِمْ مِنَ النَّارِ جُنَنْ
يَارَبِّ فَاحْشُرْنِي لَهُمْ وَلِيَّا ١
وَبَعْدَهُمْ أَرْبَعَةٌ لَمْ تَزْدَدِ ثَوْبَانُ مَوْلَى الْمُصْطَفَى مُحَمَّدِ
خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو السُّؤْدُدِ ثُمَّ أَبُو الْهَيْثَمِ حُرُّ الْمَوْلِدِ
وَاذْكُرْهُ أَبَا سَعِيدِهَا الْخُدْرِيَّا ٢
وَرَابِعُ الْأَوْقَاتِ وَقْتُ الْعَتَمَهْ وَفَرْضُهَا أَرْبَعَةٌ مُعَظَّمَهْ
مُحَمَّدٌ وَفَاطِرٌ الْمُكَرَّمَهْ وَالْحَسَنَانِ نِعْمَةٌ مُتَمِّمَهْ
عَلِمُهُمْ مَا انْفَكَّ رَبَّانِيَّا ٢

١ ربّ الفطن صاحبها جمع فطنة الحذق والفهم والنباهة . والمنن جمع منة الاحسان والانعام . وموالیهم بضم المیم على صیغة الفاعل متابعهم ومحبهم . وموالیهم عبیدهم مفرده مولى . والجنن جمع جنة الستر والوقایة . والحشر الجمع ومنه یوم الحشر للبعث والمعاد حیث تحشر الناس للحساب . والولي المحب

٢ مولى المصطفى عبده . وخزیمة معطوف باسقاط العاطف . والسؤدد القدر والتابع الرفیع وکرم المنصب . وحر المولد کریمه وطیبه . والخدري نسبة الى الخدرة اسم جده والله اعلم

٢ العتمة الثلث الاول من اللیل بعد غیبوبة الشفق او وقت صلوة العشاء الآخرة (محیط المحیط) . وقوله وفاطر المکرمه بالتاء المؤنثة دلیل على ظهورها بالتأنیث . وما انفك ما زال . والرباني نسبة الى الرب بزیادة الالف والنون او هي کلمة سریانیة . والرجل الرباني هو المتأله العارف بالله عز وجل . وفي نسخة عالمهم ما انفك ربانیا والله تعالى اعلم

وَرَكْعَتَانِ مِنْ جُلُوسٍ تُدْعَى وَتْرِيَّةً جَاءَتْ لِأَصْلٍ فَرْعَا
فَزَيْنَبُ الْحَوْلَا بِعِطْرٍ تَسْعَى وَأَمَةُ اللهِ تَزِينُ الشَّرْعَا
يُدْعَى أَبُوهَا خَالِدَ الْعَبْسِيَّا ١
وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ فَمُبْدَاهُ أَسَدْ أَخُوهُ عِمْرَانُ عَلَيْهِ الْمُعْتَمَدْ
اِبْنَا حُصَيْنٍ لَيْسَ فِي الْقَوْلِ أَوَدْ عُبَادَةٌ نَجْلُ بَشِيرٍ ذُو الرَّشَدْ
كَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ خَزْرَجِيَّا ٢
ثُمَّ صَلٰوةُ اللَّيْلِ ذَاتُ النَّفْلِ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ اَتَتْ بِالنَّقْلِ
مِنْ ذَاكَ عَبْدُ اللهِ غَيْثُ الْمَحْلِ ثُمَّ أَبُو طَالِبٍ رَبُّ الْفَضْلِ
يَا فَوْزَ مَنْ قَدْ كَانَ طَالِبِيَّا ٢

١ تدعى تسمى . والوتریة نسبة الى الوتر اي الفرد لانهما تحسبان بواحدة وظاهرهما فرع لهذا الاصل الذي هو شخصاهما باطنا وهما زینب الحولاء العطارة وامة الله بنت خالد بن سنان . والامة لغة العبدة . والشرع ما شرعه الله تعالى لعباده وبینه من الاحکام . وتزینه تزیینه والاسم الزینة . ویدعى یسمى وینادى . وخالد العبسي صلوات الله علیه تقدم ذکره في القصیدة الدالیة عند قوله (والدها خالد اذا انتسبت فخ) واخوه عمران وعبادة معطوفان

٢ قدم الشفع والوتر هنا على نافلة اللیل مع ان الشیخ رضي الله عنه اخرهما في الرسالة . على ما قبلهما بنزع العاطف . والمعتمد المستند وما یعتمد علیه اي یتکل . والاود الزیغ والاعوجاج . وذو الرشد صاحب الهدى . والانصار اسم خاص بالذین نصروه صلعم غلب فیه جانب الاسمیة على جانب الوصفیة ولهذا نسب الیه على لفظه فقیل انصاري . والخزرج بطن من بطون الازد الثمانیة وهي غسان وخزاعة وبارق والاوس والخزرج ودوس والعتیك وغافق

٢ النفل والنافلة واحد وهو ما تفعله مما لم یجب . وشرعا اسم لما شرع زیادة على الفرائض والواجبات سمیت به من النفل اي الزیادة قال تعالى ومن اللیل فتهجد به نافلة لك عسى ان یبعثك ربك مقاما محمودا . والنفل الروایة . والغیث المطر وعاینت من الطلاء لانه مبتدأ عن المطر والمحل الشدة والجدب وانقطاع المطر

وَحَمْزَةٌ وَالْحَارِثُ الْمُكَرَّمُ   وَالْحَجْلُ وَالزُّبَيْرُ وَالْمُقَوَّمُ
وَبَعْدَهُ الْغَيْدَاقُ بَحْرٌ مُفْعَمُ   عُمُومَةُ الْمُخْتَارِ وَهُوَ الْعَلَمُ
طَرَّزَهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا ١
وَرَكْعَتَا فَرْضِ ذَا الصُّبْحِ بَدَرْ   وَهِيَ صَلَوةُ الْفَجْرِ وَقْتٌ يُنْتَظَرْ
شَخْصَاهُمَا قَدْ عَلِيَا عَلَى الْبَشَرْ   مُحَمَّدٌ وَفَاطِرٌ ذَاتُ الْفَخَرْ
فَاسْلُكْ سَبِيلاً كَانَ فَاطِمِيًّا ٢

وَيبس الأرض. وربّ الفضل صاحبه. والفوز النجوة والظفر بالخير. والياء فيه اما للنداء على حذف المنادى او لمجرد التنبيه. والطالبي نسبة الى ابي طالب او الى آله جعلنا الله من شيعتهم وتبعاً لاتباعهم

١ المفعم المملوّ والمالئ ايضا من قولهم سيل مفعم اي يملأ الوادي. وعمومة المختار واعمامه جمع عم اخو الاب. والعلم ما ينصب في الطريق ليهتدى به والراية وما يعقد على الرمح وسيد القوم والعلم يريد به النبي المختار صلعم. وطرزه نقشه ووسمه واعلمه. وقوله من لم يزل عليا هو العين العلي القديم الازلي يشير الى انه منه كان يأخذ المدد وعليه في كل احواله المعتمد

٢ بدر عجل واسرع. وينتظر يتوقع ويترقب مجيئه وبه سمي الامام المنتظر. وذات الفخر صاحبته وهو كالفخر بمعنى التمدح بالخصال والمباهات بالمناقب والمكارم من حسب ونسب. واسلك سبيلا اي اتبع طريقا ينتهي اليها ويدل عليها   والله اعلم

وَرَكْعَتَا نَفْلٍ عَنِ الْأَطْهَارِ   مَدْسُوسَةٌ تُنْجِي مِنَ الْأَوْزَارِ
فَسَعْدُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِي   ثُمَّ نُعَيْمَانُ مِنَ الْأَبْرَارِ
أَرَاهُ فِي النِّسْبَةِ أَنْصَارِيًّا ١
تِلْكَ صَلَوةٌ قَدْ ذَكَرْتُ نَقْلَهَا   وَقَدْ شَرَحْتُ فَرْضَهَا وَنَفْلَهَا
وَهٰذِهِ الزَّكٰوةُ فَاعْرِفْ فَضْلَهَا   وَإِنَّ سَلْمَانَ أَرَاهُ أَصْلَهَا
فَادْخُلْ بِبَابٍ كَانَ سَلْمَانِيًّا ٢

١ ركعتا نفل على الاضافة. وفي اغلب النسخ نقل بالقاف وهو خطاء. وقوله عن الاطهار متعلق بمحذوف تقديره اي مروي عن الاطهار او منقول ونحوهما. والمدسوس مفعول من دسّه اي ادخله واخفاه ودفنه يعني انها مدسوسة في جملة ركعات هذا الوقت المبين ولاحقة بفرضه المعين. والاوزار الذنوب مفرده وزر. والابرار جمع بار المطيع المحسن الصالح. واراه اعتقده. وهو الصحابي الجليل المشهور بالنوادر المضحكة المضروب به المثل في المجون واليه اشار الشيخ ناصيف اليازجي بقوله في احدى مقاماته (فاضحكه كما اضحك الصحابة نعيمان والهدهد جنود سليمان

٢ تلك اسم اشارة للبعيد وانما اشار الى الصلوة باللفظ البعيد مع قرب ذكرها ايذانا بتعظيمها كقوله تعالى الم ذلك الكتاب فذلك اشارة البعيد والكتاب حاضر موجود. وقوله قد ذكرت نقلها اي ذكرت ما نقله فيها اهل الديه بالسند الصحيح المتين واعداد فرض الصلوة ونوافلها على هذا القدر هو طبق ما عند الشيعة المفوضة بدون زيادة ولا نقصان كما هو مشروح في كتاب عيون الرضى لبعضهم مرويا بالاسناد عن موالينا اهل البيت منهم السلم والزكوة ظاهرا الطهارة وما اخرجته من مالك لتطهره به. وشرعا هي القدر المعين من قدر المال الذي يجب فيه الزكوة كل سنة مع قطع المنفعة عنه من كل وجه. واصلها باطنا شخص الباب الكريم اليه التسليم الذي بمعرفه نظرته في مظهر الضياد

وَاشْكُرْ لِمَنْ خَصَّكَ بِالْأَنْعَامِ * وَزَادَ بِالتَّشْرِيفِ وَالْإِكْرَامِ
فَرُحْتَ فِي الدِّينِ وَفِي الْأَحْكَامِ * تَفْرُقُ بَيْنَ الْحِلِّ وَالْحَرَامِ
وَتَعْرِفُ السُّفْلِيَّ وَالْعُلْوِيَّا ١
وَاعْمَلْ بِمَا تُرْضِي بِهِ الرَّحْمَانَا * وَاحْفَظْ حُدُودَ اللَّهِ وَالْإِيمَانَا
وَدَارِ مَنْ خَاشَنَ أَوْ مَنْ لَانَا * وَجَانِبِ الْفُجُورَ وَالْعُدْوَانَا
وَاعْمَلْ بِمَا تُضْحِي بِهِ مُجْزِيَا ٢

تزكية بيقين الاتقياء ومنه دخول العارفين بمعرفة عمتش . وقد اوضح معنى الزكاة ظاهرا وباطنا سيدنا فخر الملة وحجة المذهب الامير حسن بن مكزون في رسالة تزكية النفس بما يجلو عن القلوب صدى اللبس
١ لما فرغ رضي الله عنه من الحث على المعرفة والعلم شرع بالحض على العمل به اذ لا يقوم احدهما الا بصاحبه فقال قدس الله واشكر لمن خصك بالانعام الخ . والشكر المدح والثناء على المحسن بذكر احسانه . وخصك فضلك . والانعام مصدر انعم عليه اي اوصل اليه النعمة وهي المنة والصنيعة والمبرة واليد البيضاء الصالحة ويريد به السيد الذي تكون المعرفة على يده وتؤخذ الطريقة من عنده . وقوله وزاد في التشريف الخ اي فوهك في الدين وهداك التجديد بما زادك في التشريف والاكرام وعلمك طرق الحلال والحرام . والاحكام جمع حكم القضاء وفصل الخطاب بين الخصمين . وقوله وتعرف السفلي والعلوي اي الاشخاص العلوية والسفلية ومراتبهم او الاشخاص المحمودة والمذمومة والله اعلم
٢ حدود الله طاعته واحكامه الشرعية سميت به لانها مانعة عن التعدي الى ما وراءها كما تمنع حدود البيت والاراضي . واحفظها بمعنى حافظ عليها وتمسك بها . والايمان التصديق والاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح وهو منصوب عطفا على حدود . وفي نسخة حدود الدين والله اعلم . ودار امر من داراه اي لاطفه وحرص على رضاه وجاراه على هواه قال الشيخ الحريري (واصبر على خلق من تعاشره ودارِ فاللبيب من دارى) . وخاشن بمعنى قسا وصعب جانبه وعسرت اخلاقه وضده لان بمعنى سهل ولطفت طباعه . وجانب باعد . والفجور الميل عن الحق والحلف والكذب في الحلف والفسق والزنى والانبعاث في المعاصي . والعدوان الظلم والمجزي فمكافي وهو مفعول من جزاه على

وَاصْبِرْ عَلَى أَخْلَاقِ مَنْ تُعَاشِرُ * فَلَنْ يَنَالَ الْمَجْدَ إِلَّا الصَّابِرُ
وَكُلُّ مَنْ أَرْضَاكَ مِنْهُ الظَّاهِرُ * وَرَاحَ فِي الْبَاطِنِ وَهُوَ غَادِرُ
فَكُنْ بَعِيدًا مِنْهُ أَجْنَبِيَّا ١
وَلِنْ لِمَنْ لَانَ مِنَ الْإِخْوَانِ * وَزِدْهُ مِنْ بِرِّكَ وَالْإِحْسَانِ
وَإِنْ نَأَى فَكُنْ لَهُ مُدَانِيَا * وَصِلْ وَلَوْ أَطْنَبَ فِي الْهِجْرَانِ
وَلَا تَكُنْ فِي هَجْرِهِ سَخِيَّا ٢

فعله اي كافاه . وغلب استعمال جزاه في الخير وجازاه في الشر والله تعالى اعلم
١ الاخلاق الطبائع . اوصى رحمه الله باحتمال الخلق والصبر على مضض الاخلاق لان الصابر ينال بصبره المجد ويكسب الثناء والحمد . وقوله وكل من ارضاك الخ نهى عن مصاحبة الخداع المخاتل الذي يضمر خلاف ما يظهر فيتزيا للناس بثوب طاهر نقي تحته بدن خبيث شقي كما وصفه سابقا بقوله (ظاهره يرضي ولكنه عليك في باطنه البب) والاجنبي الغريب الذي لا ينقاد واراد معنى التجنب والابتعاد والله اعلم .
٢ اللين هنا سهولة الطباع ودماثة الاخلاق . والبر الصلة والاتساع في الاحسان . ونأى بعد . والمداني المقارب المواصل . وقوله صل امر بالمواصلة والاتحاد . واطنب في الهجران زاد في الصد والبعاد . والسخي فاعل من سخا اي جاد وفي البيت امر منه بلين الجانب للاخوان وصلتهم بمزيد العطاء والاحسان . والتقرب منهم حال بعدهم ومواصلتهم حال صدهم . والبخل بمصارمتهم والدوام على معاضدتهم والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

وَاصْلِحْ بِمَعْرُوفِكَ بَيْنَ النَّاسِ ... وَلِلضَّعِيفِ مِنْهُمُ فَوَاسِ

وَلَا تَكُنْ فَظًّا غَلِيظًا قَاسِي ... فَالْكِبْرُ وَالتِّيهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ

فَارْفُضْهُمَا وَاهْجُرْهُمَا مَلِيًّا ١

وَاصْمُتْ وَخَفْ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ ... فَالصَّمْتُ فِيهِ رَاحَةُ الْإِنْسَانِ

فَكَمْ أَسِيرٍ لِلِّسَانِ عَانِي ... أَصْبَحَ فِي ذُلٍّ وَفِي هَوَانِ

لَمَّا غَدَا فِي قَوْلِهِ جَرِيًّا ٢

١ اصلح امر من صلح الرجل لزم الصلاح في عمله . واصلح امر من اصلحه ضد افسده وعلى الاخير تكون الهمزة للقطع وصلت لإقامة الوزن . والمعروف الخير والرزق والاحسان وكل ما يحسن في الشرع . وواس وآس بمعنى واحد امر من واساه او آساه جعله اسوة لي نفسه في ماله وقاسمه فيه . والفظ والغليظ والقاسي بمعنى وهو الشديد الجانب السيئ الخلق الخشن الكلام . والكبر والتيه بمعنى العظمة والتجبر والصلف . والوسواس الشيطان . ويقال وسوس الرجل اذا اصيب بعقله وتكلم بغير نظام . والوسواس ايضا مرض يحدث من غلبة السوداء ويختلط معه الذهن . ويقال لما يخطر بالقلب من شر ولما لا خير فيه وسواس . وارفضهما بالتثنية تعود الى الكبر والتيه امر من رفضه رماه وتركه . ومليا زمنا طويلا .

٢ العثرة المرة من عثر الفرس كبا وسقط . واللسان زل واخطأ . وقوله فكم اسير الخ اي كثير من الناس من هو اسير لسانه لا يقدر على ضبطه وكبح جماحه فتأخذه الحدة والطيش الى ان يتكلم بكلام يكون سببه وقوعه في سوء الارتباك وسقوطه في هوة الهلاك ثم يندم حيث لا ينفعه الندم كما قال امير المؤمنين عليه السلام في بعض اقواله الحكمية (قلب الاحمق وراء لسانه ولسان العاقل وراء قلبه) وكثير من الامثال على هذا المنوال كقولهم البلاء موكل بالمنطق وغير ذلك . والعاني الاسير ايضا وذو العناء اي التعب والمشقة والنصب . والذل والهوان الفقر والحقارة والمسكنة . والجري المقدام اصله جريء فقلب الهمزة ياء وادغمها كالنبي .

وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ تَعَدَّى وَحَسَدْ ... وَارْتَكَبَ الْبَغْيَ وَلِلشَّرِّ قَصَدْ

وَاعْتَمِدِ الْخَيْرَ فَفِي الْخَيْرِ رَشَدْ ... وَالشَّرُّ مَنْ يَفْعَلْهُ يَلْقَ النَّكَدْ

وَالْبَغْيُ دَاءٌ لَمْ يَزَلْ دَوِيًّا ١

وَرَاقِبِ الْجَارَ وَذُبَّ عَنْهُ ... وَاحْفَظِ الْعَهْدَ وَلَا تَخُنْهُ

وَإِنْ يَسَلْكَ عَوْنَهُ أَعِنْهُ ... وَإِنْ رَأَيْتَ مَا يَسُوءُ مِنْهُ

أَحْسِنْ وَدَعْهُ أَبَدًا قَصِيًّا ٢

وَإِنْ هَفَا الْخِلُّ فَكُنْ صَفُوحًا ... وَغُضَّ عَنْهُ وَاسْتُرِ الْقَبِيحَا

وَاذْكُرْ لَهُ مِنْ فِعْلِهِ الْمَلِيحَا ... حَتَّى يَرُوحَ عِرْضُهُ صَحِيحَا

مِنْ دَنَسٍ وَشَيْنَةٍ بَرِيًّا

١ تعدى ظلم وجار . والحسد تمني زوال نعمة المحسود الى الحاسد . وارتكب البغي اقتحمه وتهور فيه . وارتكب الذنب اجترحه . والبغي الظلم والخيانة والذنب والزنى والعصيان والتعدي . واعتمد الخير اقصده . والرشد الهدى . ويلق النكد يصادف الشدة والعسر . والداء والدوي للصاحب او المقيم الملازم

٢ راقب الجار احفظه واحرسه . وذب عنه ادفع وامنع كل ضيم . واحفظ العهد باثبات همزة الوصل محافظة على الوزن امر من حفظه حرسه ورعاه . ولا تخنه لا تنكثه ولا تنقضه او لا تبد خيانة معه . والضمير للعهد او للجار . والعون اسم من الاعانة اي المساعدة . ويسلك مضارع من سال يسال لغة في سأل يسأل . واعنه ساعده . وما موصولية بمعنى الذي . ويسوء يحزن ويتكره . والمسيء فاعل السوء واحسن افعل الحسن وضد السيئ . ودعه اتركه . وابدا بمعنى دائما .

٢ هفا الخل زل واخطأ . والصفوح ذو الصفح اي العفو وترك التذنيب وهو ابلغ من العفو لان العفو ترك العقوبة فقد يعفو الانسان ولا يصفح (اي يترك عقوبة الرجل ولكن لا يعده غير مذنب) . وغض اي غض طرفك بمعنى كف عنه واحتمل المكروه منه . والقبيح الامر المنكر وضد الحسن . والمليح ذو الملاحة اي الحسن والبهجة والجمال ونصب مفعولا لاذكر اي واذكر له المليح من

من ذا الذي نجا من العيوب ۝ حتى غدا في غاية التهذيب
والدهر في الناس اخو تقليب ۝ من عاتب فيه ومن معتوب
ورب متهم غدا بريا ١

فعله اي انشره عنه واذعه وبثه بخلاف القبيح فاكتمه واستره . والعرض جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه ان ينتقص . والصحيح السالم من كل ثلب وعلة وعيب . والدنس العيب والوسخ والتلطخ بالمكروه ويقال فلان طاهر الثياب في المدح ودنس الثياب في الذم . والشينة المرة من شانه اي عابه وضد زانه . والبري الخالص الخالي والناقه من مرضه ايضا كانه شبه الدنس والشين بالمرض وسلامة عرضه منه بشفائه من ذلك المرض والله اعلم

١ نجا من العيوب تخلص منها وقوله من ذا الذي نجا استفهام انكاري اي لا احد من الناس يخلو من عيب كما ورد ما تم الكمال الا لذي الجلال ومن امثال العرب لا تعدم الحسناء ذاما اي لا تخلو من عيب ومهما كانت بارعة في الجمال لا بد لها من لولا او الا . وغدا صار . والتهذيب تطهير الاخلاق والنقاء والتخلص من العيوب وغايته اقصاه ونهايته . واخو التقليب صاحبه وهو تبديل الاحوال وتغيير الاطوار . والعاتب المتكدر اللائم . والمعتوب يريد به المعتوب عليه اي الملوم الذي سبب الغيظ . ورب هنا للتكثير . والمتهم مفعول من اتهمه بكذا اوقع عليه التهمة وظنه به . والتاء في اتهمه مقلوبة عن الواو والبري هنا السالم نقيض المتهم والمذنب خلاف معنى البري في قافية البيت قبله . ومعاني كل هذه الابيات في غاية الايضاح غير محتاجة الى شقشقة الشراح

ولن الى الخل اذا الخل قسا ۝ وواصل الحسنى بحسنى ان اسا
وارتج الوصل بعل وعسى ۝ واذكره في كل صباح ومسا
دابا وما كنت اخا نسيا ١
والناس كالنبت فمنه حنظل ۝ ادناه مر والكثير يقتل
ومنه كافور ومنه مندل ۝ ومنه ما اصبح عذبا يوكل
ومنه ما تشربه هنيا ٢

١ تقدم شرح اللين والخل والقساوة مرارا . والحسنى نقيض السوءى والفعلة الحسنة واسا اصله اساء اي فعل السوء . وقوله واصل الحسنى بحسنى اي اتبعها بها مدا وماعلى فعلها بلا انقطاع فالمحسن على المسيء يسود عليه . وارتج امل وقطع همزة الوصل فيها للوزن . والوصل المواصلة بعد الصد والدنو بعد البعد . وعل حرف وضع لترجي حصول الشيء او وقوعه . وعسى فعل من افعال المقاربة . ودابا جدا واجتهادا واستمرارا . والنسي الكثير النسيان ومن لا يعد في القوم . والبيت مختلف فيما رأيت من النسخ بما يدل على تصحيف بعض الفاظه . وفي بعض النسخ (واذكره كل صباح ومسا دائبي وما كنت اخا نسيا) فبدلناها كما في المتن اذ لو بقيت يلزم ان يكون البيت هكذا (الين للخل اذا الخل قسا . واوصل الحسنى بحسنى ان اسا . وارتجي الوصل بعل وعسى وذكره كل صباح ومسا دائبي وما كنت خانسيا) والله تعالى اعلم بالصواب

٢ الحنظل نبت يمتد على الارض كالبطيخ وثمره يسمى بالهبيد ويشبه ثمر البطيخ الا انه صغير جدا يضرب به المثل في شدة المرارة . وادناه اقله والضمير للحنظل . والكافور نبت طيب الرائحة نوره كنور الاقحوان وهو ايضا طيب يكون من شجر بجبال بحر الهند والصين وخشبه ابيض هش خفيف ويوجد في اجوافه الكافور . والمندل ضرب من الطيب يتبخر به . والعذب الطيب المستساغ . والهني السائغ الحميد كالحنظل حلو منظره مر مخبره ومنهم بعكسه . ومنهم سهل الطباع دمث الاخلاق لين الجانب ومنهم ضد ذلك (قال ابن دريد

لا تجعل الناس سوآء تشقى ۝ وفتش العالم عرقا عرقا
فمن وجدت صادقا محقا ۝ صله ولو هجرت فيه الخلقا
ولا تكن في هجره بديا ١
كم من اخ كنت به مرتاحا ۝ يزيدني قربي به ارتياحا
مازجته مزاج راح راحا ۝ فانقلب الدهر به فراحا
متقفا لمقتلي خطيا ٢

والناس كالنبت فمنه رائق غض نضير عوده مر الجنى . ومنه ما تقتحم العين فان ذقت جناه انساغ عذبا في اللهى) . ولقد احسن من قال (لا تكن سكرا فتأكلك الناس ولا حنظلا تذاق وترمى) كنى بالاول عن سهولة المراس حتى لا يرهبه الناس وبالثاني عن الفظاظة وصعوبة الجانب حتى لا يستطاع قربه ومعاشرته
١ العالم بفتح اللام الخلق كله . والعرق الاصل من كل شيء ومن الشجر اصله النامي في الارض ومن البدن اوردته وشراينه التي يجري فيها الدم . وقوله فمن وجدت على تقدير العائد اي فمن وجدته وفي بعض النسخ (فمن تجده) وهجرت الخلق قاطعتهم وقوله هجرت فيه اي في سبيل حبه ومواصلته . والهجر الثاني القبيح من الكلام اوهي الهجر بفتح الهاء بمعنى المقاطعة ايضا . والبدي المبتدئ اولا . يريد ان الهجران والوصال يتوقفان على اختبار الاحوال ومعرفة الافعال على حد قول من قال (لا تمدحن امرأ حتى تجربه) فربما قام انسان مقام فئة . (الدال والذال في التصوير واحدة الدال اربعة والذال سبعمائة) وعليه فان كثيرا من الناس يركن كل الركون الى الشخص يظن فيه صدق الاخاء واخلاص الولاء فلا تلبث ان تنقلب بهما الحال وتنعكس الآمال . ولقد اوضح هذا المعنى في البيتين الآتيين بقوله (كم من اخ الخ) والله تعالى اعلم
٢ المرتاح المسرور . والعامة تستعمله بمعنى ذي الراحة التي هي نقيض التعب . والارتياح في قوله يزيدني قربي به ارتياحا اي سرورا ونشاطا وربما كانت الباء في به بمعنى من اي قربي منه . ومازجته خالطته واتحدت معه كما يمزج الراح بالراح اي الخمر بالخمر فلا يتميز بينهما كناية عن شدة الاتفاق وفرط الاتحاد . وقوله فانقلب الدهر به اي تغير خلقه وطبعه وساء عمله وصنعه فقلب الحب بغضا والرفع خفضا

وزاد

وزاد في هجري وطول بعدي ۝ ولج في الظلم وفي التعدي
غدرا وخان موثقي وعهدي ۝ ولم اكن بدأته بالصد
يوما ولا كنت له عصيا ١
فالدهر في الناس له تقلب ۝ يغم احيانا وحينا يطرب
وتارة يعلي وطورا يرسب ۝ كم من فصيح راح فيه يعرب
صيره الزمان اعجميا ٢

وجاهر بالعدوان وتظاهر بالشنآن . والمثقف فاعل من ثقف الرمح قومه وسواه بالثقاف وهي آلة من خشب تسوى بها الرماح . والمقتل العضو الذي اذا اصيب لا يكاد صاحبه يسلم كالصدغ ونحوه يقال ضربه فاصاب مقتله وقال مولانا امير المؤمنين في بعض كلامه (من ترك قول لا اعلم اصيبت مقاتله) والموجود في النسخ (لمقلتي) وهو خطأ بين والله اعلم . والخطي الرمح نسبة الى الخط مرفأ بالبحرين او موضع باليمامة تباع فيه الرماح او تحمل اليه فتقوم به وليس منبتا لها
١ لج في الظلم تمادى فيه . والتعدي الجور والميل عن الحق . والغدر الخيانة وضد الوفاء . وخان نقض العهد ولم يف به . والموثق والعهد بمعنى الوصية واليمين والوفاء والمودة والامان والذمة . وبدأته بمعنى تقدمته وسبقته . والصد الهجران . والعصي الخارج عن الطاعة . والموجود في بعض النسخ غدر وخان الآن هذه الواو وجدت في بعض النسخ اشبه شيء بالضمة كأنها وضعت حشوا ولا بأس ان تكون غدر خان بدون الواو او هي كما في المتن والله اعلم
٢ التقلب التغير والتحول . ويغم يحزن . والاحيان جمع حين الدهر والوقت المبهم يصلح لجميع الازمان طال او قصر . وفي قوله يغم احيانا وحينا يطرب دليل على ان اوقات الحزن والغم كثيرة واوقات الفرح قليلة . ويطرب يسر ويفرح . والتارة والطور كلاهما بمعنى الحين

مَا يَنْفَعُ اللُّبُّ بِلَا جَدٍّ وَلَا ۞ يَحُطُّكَ الْجَهْلُ إِذَا الْجَدُّ عَلَا
فَلَا تَكُنْ مِمَّنْ مِنَ الْمَجْدِ خَلَا ۞ وَكُنْ فَتًى أَصْبَحَ مَا بَيْنَ الْمَلَا
جَنَابُهُ مِنَ الْخَنَا مُحْمِيًا

١ اللب العقل . والجد الحظ والحظوة والبخت والرزق والعظمة والاقبال في الدنيا . ويحطك يضعك ويخفضك . والجهل عدم المعرفة والعلم ويطلق عند المتكلمين على معنيين احدهما الجهل البسيط وهو عدم العلم في من شانه ان يكون عالما فلا يكون ضدا للعلم بل مقابلا له مقابلة العدم والملكة وثانيهما الجهل المركب وهو عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق للواقع . وقوله اذا الجد علا اي اذا ارتفع حظك ومقامك في الدنيا قال ابن دريد في مقصورته المشهورة (ما يرفع اللب بلا جد ولا يحطك الجهل اذا الجد علا) وعندي ان قوله ما يرفع اصح هنا وابلغ من قوله ما ينفع لان الرفعة تقابل الانحطاط في قوله ولا يحطك الجهل ولا ينكر ان اللب ينفع صاحبه وان عدم الحظ والاقبال في الدنيا ولعله خطأ نسخي والله اعلم . يعني قدس الله ان كثيرا من الناس من هو لبيب عاقل كامل تراه ذليلا مهانا محتقرا بسبب سوء حظه وقلة بخته وكثيرا منهم من هو جاهل غبي تراه مقبولا لدى الناس موقرا محترما نظرا لحظه واقباله في الدنيا . وقوله فلا تكن ممن من المجد خلا امر منه بعدم الخمول والاتضاع وحث على طلب الشرف والارتفاع ليدفع بذلك عن الهوان ويمنعهم من اولي الظلم والعدوان . وخلا عدم وفرغ . وقوله وكن فتى في بعض النسخ وكم فتى والاولى اولى . والملا الخلق . وجنابه طرفه وناحيته والجناب فناء الدار ايضا . والخنا الفحش في الكلام . والمحمي الممنوع المصون والله اعلم

مَنْ قَرَنَ الْأَطْمَاعَ بِالْيَأْسِ غَنِمْ ۞ مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ مَعَ النَّاسِ سَلِمْ
مَنْ رَامَ رِزْقًا مِنْ سِوَى اللهِ حُرِمْ ۞ وَمَنْ أَضَاعَ الْحَزْمَ فِي الدَّهْرِ نَدِمْ
نَدَامَةً أَضْحَى بِهَا الْكُسَعِيَّا

١ قرن الشيء بالشيء شده اليه ووصله به . والاطماع جمع طمع ضد القناعة وهو طلب زوال نعم الغير وقيل طلب ما لا يقسم . والطماع من اخذ نصيبه وطمع في نصيب غيره والياس القنوط وقطع الامل . وغنم الشيء فاز به بلا مشقة . يعني ان من عرض له الطمع فقابله بالياس غنم اي صاد الغنيمة . ولزم الصمت ولازمه بمعنى تمسك به فلم يتركه . وقوله مع الناس يريد ان الناس الكلام اذا سمع ربما افضى الى خطر وادى الى ضرر لم يكن ينتظر . وقوله من رام رزقا من سوى الله حرم اي من طلب رزقا من احد بسبب سكوت عن حق او كلام في باطل او شيء لا يرضي الحق جل ذكره حرمه الله ما طلب وسلبه ما وهب واذا نال من احد نيلا بغير هكذا سبب فالله هو المعطي لا الغير . وقوله ومن اضاع الحزم اي ضيعه وتركه وهو احكام الامر وضبطه والاخذ فيه بالثقة . وندم اسف وحزن على فعله وتمنى ان لم يكن فعله . والكسعي نسبة الى كسع بضم ففتح حي باليمن او من بني ثعلبة وهو رجل اسمه غامد بن الحرث وكان قد اتخذ قوسا وخمسة اسهم وكمن في قترة فمر قطيع فرمى عيرا (حمار وحش) فامخطه السهم وصدم الجبل فاورى نارا فظن انه قد اخطأ فرمى ثانيا وثالثا الى آخرها وهو يظن خطأه فعمد الى قوسه فكسرها ثم بات فلما اصبح نظر فاذا الحمر مطرحة مصرعة واسهمه بالدم مضرجة فندم فقطع ابهامه وانشد (ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوعني اذا لقطعت خمسي) (تبين لي سفاه الراي مني لعمر ابيك حين كسرت قوسي) فصار هذا مثلا في الندامة يقال للنادم على شيء هو ندم من الكسعي وعليه قول الشاعر (ندمت ندامة الكسعي لما رأت عيناه ما صنعت يداه) واليه اشار الفرزدق التميمي بقوله حين طلق نوار زوجته (ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار) وخبره اشهر من ان يذكر . ونصب الكسعي على انه خبر اضحى واسمها مستتر اي من

لاتسأل الوفا من ملول ۞ لاتطلب العز من الذليل
لاترج نيل الجود من بخيل ۞ واقنع من البلغة بالقليل
واصحب اذا صاحبت المعيا ١
لاتجزعن ان ضاق يوما امر ۞ لعل يأتي بعد عسر يسر
فكم ظلام من وراه فجر ۞ وقد يشاب بالخسوف البدر
ثم يعود مسفرا مضيا ٢
لاتحسبن الدهر الا حرا ۞ مهذبا من الخنا مبرا
ولاتخف ولو لقيت ضرا ۞ فالتبر يصلى وهيبا جمرا
وينثني بعد اللظى سنيا ٢

اضاع الحزم في اموره اضحى هو بندامة الكسعي. والبيت في مشهور الشيخ (من قتل الطماع في الناس غنم واضحى بها العكسيا) ولعل ماذكر اولى والله اعلم ١ الوفا المحافظة على العهود. والملول ذو الملل وهو السامة والضجر. والبلغة مايتبلغ به من العيش اي القوام منه وهي بمعنى الكفاف. واصحب رافق ولازم. والمعي الزكي المتقد الفطنة وما احسن قول بعضهم (صاحب اذا ماصحبت ذا ادب مهذبا زان خلقه الخلق. ولاتصاحب من في طباعه شر فان الطباع تسترق) تم ٢ لاتجزع بالحاق نون التوكيد اي لاتحزن ولاتضطرب. وضاق الامر اشتد. والعسر الشدة. واليسر الرخاء. وقصر وراه للوزن والاصل وراءه اي بعده. ويشاب مضارع مجهول من شابه يشوبه اي داخله وخالطه. وفي البيت والذي بعده حث على احتمال المصائب والصبر على اهوال النوائب على امل ان يأتي بعد الشدة رخاء وبعد اليأس رجاء ٢ الدهر بالنصب على الظرف اي مدا الدهر. والحر من كل شيء خياره. ويستعار للرجل الكريم كما يستعار العبد للئيم. والمهذب من الرجال المطهر الاخلاق المخلص من العيوب. والخنا الفحش في الكلام. والمبرأ المنزه المبعد والاصل

وان كرهت منزلا فالنقله ۞ وان نباك بلد فالرحله
واصبر ولو ضامك وقع القله ۞ فالصبر عز والخضوع ذله
ومن علا لايرتضي الدنيا ١
تبا لمن ظاهره حلو الجنى ۞ ومطعم الحنظل فيه باطنا
ومن اذا اودع سرا اعلنا ۞ وان بنى اهدم ماكان بنى
يخفيك زيا ويريك زيا ٢

مبرأ بالهمز. والتبر الذهب والفضة او فتاتهما قبل ان يصاغا فاذا صيغا فهما ذهب وفضة او ما استخرج من المعدن قبل ان يصاغ ومكسر الزجاج وكل جوهر يستعمل من النحاس والصفر الواحدة تبرة وقيل التبر من الذهب غير مضروب وقيل غير ذلك. ويصلى النار يقاسي حرها ويحرق بها ويدخل فيها واللهيب لسان النار خالصة من الدخان. والجمر القطعة من النار. وينثني يرجع. واللظى النار او لهبها. وسنيا لامعا مضيئا. والبيت فيما وقفنا عليه من الشيخ (فالتبر يصلاه لهيب الجمرا) وهو خطأ لعل صوابه ماذكرنا والتقدير فالتبر يصلى جمرا ولهيبا فقدم المعطوف واخر المعطوف عليه كقول الشاعر (الا يانخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام) اي عليك السلام ورحمة الله ومثله قول ابي العلاء المعري (فاذا بلغت واربعين ثمانيا فخوف قتلك ان يوسدها لكا) يريد ثمانيا واربعين وغير ذلك كثير في كلامهم ١ قوله فالنقلة والرحلة اسمان من الانتقال والارتحال اراد بهما السرعة والاستعجال وهما يتضمنان الحث والتحضيض كقولهم النجاء النجاء ومحلهما النصب بمفعول محذوف تقديره الزم او استعمل النقلة والرحلة. وقوله نباك اراد نبابك فحذف الباء وعدى الفعل الى المفعول بغير واسطة لاقامة الوزن يقال نبا بفلان منزله اي لم يوافقه. وضامك قهرك وانتقص حقك. ووقع القلة وقوعها ونزولها عليك. والصبر تحمل المشقات بالبدن والثبات عليها. وقوله عز لانه محمود العاقبة يثاب عليه صاحبه والخضوع الذل والحقارة والهوان والضعة قال ابن مكرون قدس الله سره المصون في قصيدة له (وكالميت حيا دام في الذل راغبا عن العز بالعيش الذي حلوه مر) والله اعلم ٢ التباب الهلاك والخسران. وتبا له بالنصب على المصدر باضمار فعل اي الزمه الله هلاكا وخسرانا. وظاهره هو مايبديه للناس من صفاته وافعاله. والجنى مايجنى من الثمر والعسل والرطب ايضا والمطعم الذوق والطعم. والحنظل نبت تضرب الامثال بمرارته تقدم ذكره قريبا

يا أيها الإخوان إني ناصح ، والنصح للحر اللبيب صالح
فمن له ميزان عقل راجح ، يعي فإني للحديث شارح
فاستمعوه بيننا جليّا
دنياكم بأهلها غدّارة ، لأنها خدّاعة مكّارة
الربح فيها أبدا خسارة ، وحلوها يعقبه مرارة
فانبذوها أبدا ظهريّا
ليس لها خلّ ولا حبيب ، زوالها موعده قريب
لا ناهب منها ولا منهوب ، فيها ولا العاقل واللبيب
ولا تحامى الفطن الذكيّا

وأودع السر حمله واتمن عليه واعلن باح وكشف . وقوله وان بنى اي ان هنا اساسا من الوداد والحب لا يلبث ان يهدم بنيانه وينقض اركانه . والزي الصفة والهيئة . وقوله يخفيك اي يخفي عنك زي الشانئ والمرائي ويريك زي الاخلاص والولا . انسان المنافق المختال الخادع المحتال . وبهذا المعنى قوله قدس سره (ظاهره يرضي وكنه يهيت) ويقرب منه قول ابن دريد في مقصورته (والناس كالنبت فمنه رائق غض نضير عوده مر الجنى) ١ الناصح اسم فاعل من نصحه او نصح له (وهو افصح) اي وعظه واخلص له الود . والحر الرجل الكريم . واللبيب العاقل والصالح ضد الفاسد وهو خبر لمبتدأ والتقدير والنصح صالح للحر اللبيب والراجح الرزين والفاضل والغالب والزائد . وهم يصفون الحلم بالثقل كما يصفون ضده بالخفة . ويعي مضارع من وعى الكلام اي حفظه وفهمه . وبينا جليا اي واضحا مكشوفا وهما حالان من الهاء في استمعوه . وفي بعض النسخ فاستمعوها بالتأنيث اي النصيحة والموعظة والله اعلم ٢ الغدارة والخداعة والمكارة على صيغة المبالغة كفعالة اي كثيرة الغدر والخداع والمكر . وكسبها يفضي الى خسر وحلوها يؤول الى مر . وانبذوها وانبذوها اي ارموها واطرحوها . والظهري بكسر الظاء هو الذي تجعله وراء ظهرك وتنساه ولا تحفل ومنه قوله تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا . وهو نسبة الى الظهر بفتح الظاء على خلاف القياس والله تعالى اعلم
٢ قوله لا ناهب منها الخ اي لا يبقى السالب منها ولا المسلوب ولا السالب ولا المسلوب

ملومة ما برحت خوّانه ، ليس لها عهد ولا امانه
ان اقبلت فانها فتّانه ، او ادبرت معرضة غضبانه
ممتحنة توهي الفتى القويّا
بطبعها تسترجع المواهبا ، وصفوها يكدّر المشاربا
وتفجع الاحباب والحبائبا ، كم آمل اصبح منها خائبا
وفاته ما كان مرتجيّا

ولا المالك ولا المملوك لان (لكل شيء مصيره للزوال غير ربي وصالح الاعمال) فلا يخلد العاقل اللبيب ولا يدوم الاديب الاريب . وقوله ولا تحامى بحذف احدى التائين اي لا تتحامى بمعنى لا تتوقى ولا تخشى ومنه قول الحريري تأمر بالعرف وتنتهك حماه وتحمي عن النكر ولا تتحاماه اي لا تتجنبه . والفطن الفهيم الحاذق . والذكي السريع الفطنة السليم القلب من البلادة ١ الملومة مفعولة من لامه اي عذله وعنفه فهو مليم وملوم وهي ملومة اي لا تزال الناس تلومها وتذم فعلها على فتكها بهذا وغدرها بذاك وما اشبهه وما جسته ما الكت . والخوانة الكثيرة الخيانة . والعهد الذمة والمودة والوفا . والامانة خلاف الخيانة وما يؤتمن عليه كالوديعة . واقبلت وقبلت بمعنى اتت وقدمت كناية عن رخاء العيش . والفتانة فعالة للمبالغة في الفتنة بمعنى اختلاف الناس في الآراء وما يقع بينهم من القتال وقد تكون بمعنى الاختبار والابتلاء وبمعنى الاثم والضلال وغير ذلك . وادبرت ولت وذهبت كناية عن الشدة والعسر . والمعرضة فاعل من اعرضت صدت وما لت والغضبانة مؤنث غضبان هي قيل وهي قليلة والاشهر غضبى وغضوب اي ذات غضب وهو اشتداد الخلق وارادة الانتقام . والممتحنة لا اعلم لها معنى كلما ارى في اللغة امحن ولعلها ممحلة اي مجدبة او ممحكة اي لجوجا غضوبا والله اعلم . وتوهي الفتى القوي تضعفه وتسقطه ٢ الطبع الدأب والعادة والضمير في بطبعها للدنيا التي ذكرها بقوله (دنياكم باهلها غداره) وكذلك في شربها وما بعده الى ما يأتي . وتسترجع تطلب رجوع ما اعطته . والمواهب العطايا واحدها موهبة والصفو النقاوة من الكدر . والمشارب المياه واحدها مشرب والمشرب ايضا مكان الشرب

شرابها محقق سراب ... نعيمها يمزجه عذاب
عمرانها من بعده خراب ... وليثها على الورى وثاب
يفترس الأشمط والصبيا ١

قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم اي عينهم التي منها يشربون. وتفجع مضارع من فجعته وتفجع من الفجعة اي اوجعته واصابته بما عز عليه وكبر لديه. والأحباب جمع حبيب. والجبائب جمع حبيبة. وفي نسخة وتفجع الاحباب بالجبائبا (لانها اسم لاينصرف) اي توجعهم بفقدهن وتؤلمهم ببعدهن والآمل ذو الأمل اي الرجا. والخائب الخاسر المحروم المنقطع الأمل وفاته مجازه حتى لم يمكنه ادراكه. وتشديد اليائي مرتجيا لاقامة الوزن وهو منصوب على الخبرية لكان واسمها مستتر مقدر بهو اي فلته ما كان يرتجيه ويؤمل الوصول اليه قوله رضي الله عنه (بطبعها تسترجع الخ) يشير الى ان الانسان يولد ضعيفا نحيفا عديم المعرفة والعقل والادراك ثم تهبه الأيام بعد ضعفه القوة والاقتدار وبعد جهله غزارة الفهم وسعة الافكار ثم لا تلبث ان تسلبه قوته بالهرم ومعرفته بالخرف حتى يعود كما بدا والله تعالى اعلم

١ السراب ما يرى نصف النهار من اشتداد الحر كالماء يلصق بالارض وفي الكليات يستعمل السراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة انتهى وهو مثل في الخادع والكاذب. والنعيم الخفض والدعة والراحة والهناء ويمزجه يخالطه. ولا ريب ان المرء لا يحصل في هذه الدنيا على شيء من النعيم والراحة الحقيقية مطلقا وكل ما يظنه الانسان لذة انما هو ناشيء عن سكان الم تعب وجوع او عطش وشهوة وما اشبه ذلك لا غير وفي هذا المعنى يقول الأمير حسن بن مكزون قدس الله سره (ايا طب الالا دار جمها ورده يورد لحام الظبيا ولذاتها فتكين آلام ولولا الآلام لم تلق طيبا). والليث الأسد واراد به الموت. والوثاب الشديد الوثوب ويفترس يصطاد مضارع من افترس الأسد فريسته اصطادها ودق عنقها. والأشمط ذو الشمط وهو من خالط بياض رأسه سواد وقيل الشمط في الرجل شيب اللحية وقيل هو بياض الرأس في مكان واحد والصبي الغلام ومن لم يفطم بعد وقيل هو دون الفتى وقيل دون الغلام والله اعلم

الالبب يعقل الامورا ... الاجهول يسئل الخبيرا
الم تروا الموت لكم نذيرا ... لا يتقي الجليل والحقيرا
ولا يخاف البطل الكميا ١
تزودوا لرحلة الاسفار ... وشمروا الفرقة الديار
وخففوا من ثقل الاوزار ... فليس يدري حادث الاقدار
ابكرة يهجم ام عشيا ٢

١ الا حرف استفتاح وهي هنا استفهام يتضمن التوبيخ كقول الشاعر (الا ارعواء لمن ولت شبيبته) وكذا قوله (الاجهول الخ). ويعقل يتدبر ويفهم. والجهول ذو الجهل والخبير العالم بالخبر وقوله الم تروا والقياس الم تروا فنقل الضمة الى الراء تطبيقا للوزن. ونصب نذير مفعولا ثانيا لتروا والموت مفعوله الأول. ولا يتقي لا يحذر والخشي والبطل الشجاع قيل سمي به لانه تبطل جراحته فلا يكترث لها او لانها تبطل عنده دماء الاقران. والكمي المدجج بالسلاح سمي به لانه كمى نفسه اي سترها بالدرع والبيضة. وفي النسخ لا يبتغي الجليل وفيه نظر من حيث اللغة وما ذكرناه هو الصواب ولا حول الا بالله والله اعلم

٢ تزودوا اي خذوا الزاد وهو طعام للمسافر كناية عن العمل الصالح الذي هو خير الزاد في المرجع والمعاد. والأسفار جمع سفر الارتحال من مكان الى آخر. وشمروا امر من شمر للامر جد وعجل. والثقل ضد الخفة. والاوزار الذنوب وقد يراد بالاثقال الذنوب ايضا قال تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم. وحادث الاقدار ما يحدث من تقدير الله تعالى وقضائه في خلقه واراد هنا رسول الموت فحث على التزود بصالح الأعمال والحرص على فعل ما يرضيه تعالى من الافعال قبل حلول الآجال

يا جاهلاً يسبح في بحر العطب ٭ خف لجة اليم وسوء المنقلب
وادع العلي الشان فراج الكرب ٭ فهو الذي ينجيك من ذات اللهب
اذا غدا الضد بها صليا ١

مولى علا عن رتبة الوصوف ٭ وجل عن حد وعن تكييف
من علينا منه بالتشريف ٭ برحمة تنجي من التخويف
وكان حسن وعده مأتيا ٢

١ الجاهل ذو الجهل ونصب في النداء على انه نكرة غير مقصودة. ويسبح يعوم. والعطب الهلاك واراد به الشابح في مياه الجهالة والهوان بجلوله في ظلمات هذه الاكوان. واليم البحر. ولجة معظم مائه وابعد قعره وسوء المنقلب سوء المرجع والمصير والولوج في عذاب السعير اعاذنا منها العلي الكبير. وادع العلي تضرع اليه. وفراج الكرب كاشف الهموم والنصب. واذا ظرفية. والضمير في بها لذات اللهب. ودخول آل على اللهب للعهد لانه يشير بها الى النار المذكورة في قوله تعالى سيصلى نارا ذات لهب. والضد العدو والمخالف ويكون للجمع كقوله تعالى ويكونون عليهم ضدا اي اعداء. وصليا جمع صالي فاعل من صلي النار وبالنار دخل فيها واحترق بها وقاسى حرها ٢ مولى علا اي ارتفع وسما وهو بدل من العلي في قوله وادع العلي الشان. والوصوف لعله بمعنى الواصف اي العارف بالوصف والبالغ فيه او هي الوصوف جمع وصف كالوعود جمع وعد وكلاهما لم اره والله اعلم. وجل تنزه وتقدس. والحد هو الوصف المحيط بمعنى الشيء المميز له عن غيره. والتكييف مصدر كيفه اي جعل له كيفية وهي حال الشيء وصفته وعند المنطقيين عرض مطلق يجاب به عن السؤال المصدر بكيف. وفي الكليات الكيفيات عبارة عن الهيئات والصور والاحوال. ومن علينا تفضل والتشريف مصدر شرفه جعله شريفا. والتسويف كما في نسخة مصدر سوفه قال له سوف افعل كذا وكذا. وبكليهما يشير الى ما وعدهم سبحانه من الظهور من خفي كنهه المستور بقوله تعالى فاما ياتينكم مني هدى (وهو الظهور) فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولذلك قال الناظم رضي الله عنه برحمة تنجي من التخويف وهو الاذهاب وحسن وعده اي وعده الجميل. ومأتيا اي آتيا قال تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا

متى ابتغيت ان تكون عارفا ٭ فكن على باب اليقين واقفا
ودم على حسن الوفاء عاكفا ٭ وجانب المعاند المخالفا
وكن بنور الحق مستضيا ١

واطلب هداك الله اهل الخير ٭ معادن الجود بني نمير
ولاقينهم بالخير ٭ واسرع اليهم كخفوق الطير
تهوي الى اوكارها هويا ٢

هم الشناخيب المنيفات الذرى ٭ هم النجوم الزاهرات في الورى
هم البحار في المدائن والقرى ٭ وهم غداة الروع آساد الشرى
اذا الجبان فر قهقريا ٢

١ يعني اذا اردت ان تكون عارفا بالله راجيا لثوابه آمنا من عقابه فالزم اليقين وقف ببابه واقم على الوفاء متمسكا باهدابه وباعد المعاند المخالف لاصحابه واستضئ بعلم الحق ورسوله وكتابه ٢ المعادن جمع معدن اصل الشيء ومنبته ومركزه. واسرع امر من سرع يسرع اي عجل. وخفوق الطير طيرانها. وتهوي تسقط وتنقض. والهوي مصدر منه قيل وهو بفتح الهاء للاصعاد وبضمها للانحدار يقال هوى الرجل هويا صعد وهوى هويا انحدر. والاوكار جمع وكر عش الطائر يتخذه في جبل او عمارة فان كان في الشجر فهو عش او في الارض فأفحوص والله اعلم ٢ الشناخيب اعالي الجبال مفرده شنخاب وشنخوب وشنخوبة. والمنيفات الذرى الرفيعات القلل. والزاهرات المضيئات. والورى الخلق. وغداة الروع وقته وهو الفزع وقد يكون الروع بمعنى الحرب واياه اراد الشاعر بقوله (مغاديم وعالون في الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين يمان). والشرى مكان كثير الاسود يضرب به المثل وفي النسخ الموجودة (وهم هداة الروع) وهو خطأ. والجبان الهيوب للاشياء لا يقدم عليها. وفر هرب. وقهقريا نسبة الى القهقرى وهو الرجوع الى الخلف. وصفهم بالجبال كناية عن ثباتهم وحلمهم وبالنجوم للهدى بعلمهم وبالبحار لجودهم وكرمهم وبالاسود لشجاعتهم وبأسهم

هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَصَدَّقُوا ، هُمُ الَّذِينَ أَيْقَنُوا وَحَقَّقُوا

هُمُ الَّذِينَ أَمْعَنُوا وَدَقَّقُوا ، وَهُمْ إِلَى طُرُقِ الْمَعَالِي سَبَقُوا

إِذْ جَعَلُوا أَشْوَاقَهُمْ مَطِيَّا ١

هُمُ الْغُيُوثُ وَاللُّيُوثُ فِي الْأَجَمْ ، هُمُ الْجِبَالُ فِي الْحُلُومِ وَالْكَرَمْ

هُمُ الْكُنُوزُ فِي الْمَعَانِي وَالْحِكَمْ ، هُمُ الْوُجُودُ الْمَحْضُ وَالْغَيْرُ عَدَمْ

هُمْ بَيَّنُوا الْمَسْتُورَ وَالْمَخْفِيَّا ٢

١ أيقنوا علموا اليقين وهو العلم الحاصل عن نظر واستدلال. وحققوه اكدوه واثبتوه. وامعنوا في الامر ابعدوا في طلبه وبالغوا في الاستقصاء عنه. ودققوا اي للمسئلة استعملوا فيها الدقة او التدقيق وهو اثباتها بدليل دق طريقه لناظريه والمدقق هو اعلى رتبة من المحقق. والمطي جمع مطية الدابة لانه يركب مطاها اي ظهرها. وصفهم رضي الله عنهم بالمؤمنين المصدقين والموقنين المحققين والممعنين المدققين وانهم من التابعين السابقين بمعرفة عين اليقين حين ركبوا مطايا اشواقهم وطردوا السنة من آماقهم فحصلوا على تهذيب نفوسهم واخلاقهم ٢ الغيوث جمع غيث المطر. والليوث جمع ليث الاسد. والاجم الشجر الكثير الملتف تكثر فيه سكنى الاسود واحدته اجمة. والحلوم جمع حلم الرزانة والرفق والعقل. والكنوز الاموال المدفونة يريد العلوم المصونة. والمعاني الاسرار. والحكم جمع حكمة العدل والعلم والحلم وكل ما يمنع من الجهل. والوجود المحض اي الخالص الذي لم يخالطه غيره. وقوله والغير عدم اي وغيرهم عدم او باطل لا يعتد به او لا اعتبار له فينزل منزلة العدم. وبينوا المستور اي اوضحوه لطالبه وكشفوه لمستحقيه والله تعالى اعلم

أَصْفَيْتُهُمْ مِنِّي الْوِدَادَ مُخْلِصَا ، طَوْعًا لَهُمْ لَمَّا عَصَاهُمْ مَنْ عَصَى

وَلَمْ أَكُنْ فِي الدِّينِ يَوْمًا مُرْخِصَا ، وَلَا اصْطَفَيْتُ أَعْسَرًا وَأَبْرَصَا

وَلَمْ أَكُنْ مِمَّنْ أَتَى فَرِيَّا ١

هٰذِي عَرُوسٌ حُرَّةٌ عَذْرَاءُ ، تَخْجَلُ مِنْهَا الْكَاعِبُ الْحَسْنَاءُ

تَبْقَى وَتَفْنَى قَبْلَهَا الْأَشْيَاءُ ، يَتِيمَةٌ مَوْلِدُهَا الزَّوْرَاءُ

أَنْكَحَهَا الْمُظَفَّرُ الصَّفِيَّا ٢

١ أصفاه الوداد محضه الحب. والمخلص فاعل من اخلص الشيء اي اختاره او من اخلص له الحب اي اصفاه اياه بترك الخداع والرياء. والمرخص فاعل من ارخص الشيء اي جعله رخيصا بمعنى مبتذلا مهانا لا قيمة له. واصطفيت اخترت. والاعسر لعله من عسر فلان يعسر عسرا او عسارة اي قل سماحه في الامور وضاق خلقه ولم ار الاعسر لغة بهذا المعنى. والابرص ذو البرص وهو بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد المزاج وهو من مقدمات الجذام اعاذنا الله منه. واتى الفري فعله وهو الامر الكذب المفترى المختلق الذي لا اصل له ٢ قوله هذي يشير الى القصيدة. والحرة المرأة العفيفة الكريمة خلاف الامة. والعذراء البكر لم تمسس. والكاعب الفتاة التي نهد ثديها اي رتفع وقوله تخجل تبقى وتفنى قبلها الاشياء تنويها بعلو شانها ورفعة مكانها وانها باقية ما بقي الدهر لا تذهب الاحيان جدتها ولا تخلق الازمان بردتها. واليتيمة الثمينة التي لا نظير لها. ومولدها مكان حدوثها ونشأتها. والزوراء لقب مدينة بغداد وسميت بذلك لان ابوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة. وانكحها مضارع انكحه الجارية زوجه بها. والمظفر من لا يحاول امرا الا ظفر به. والصفي الحبيب المصافي واراد به رئيس باش ملك الديلم لانه سبقه على ابتكار قصيدته المعروفة بالغوث فحذا حذوه وزنا وقافية وجعل قصيدته هذه زوجا لتلك ثم شرع في مدحه رضي الله عنهما

خُلاصةَ الوقتِ اَبا مَنصورِ ❊ العالِمِ الموفّقِ المبرورِ
خُصَّ بسَعْيٍ في العُلى مشكورِ ❊ حتّى علا في الأوجِ عن نظيرِ
والجزءُ لن يساوِيَ الكُلِّيّا [1]
بحرُ النّدى طَودُ العُلى المُظفّرُ ❊ ليثُ التّحامي والسّحابُ المُمطرُ
ذو مكرُماتٍ كالنّجومِ تزهَرُ ❊ إن جاءَ يبغي من نَداهُ مُعْسِرُ
يلقَ نَوالاً منهُ حاتِميّا [2]

[1] الخلاصة من الشي ما استخلص واستصفي منه كما ان الخلاصة عند الأطباء ما استخلصت فيه قوة الدواء من جرم كبير الى جزء صغير وخلاصة الكلام ما استخلص فيه معنى العبارة مجرّدا عن الزوائد والفضول. والمبرور من لا شبهة فيه ولا كذب ولا خيانة. ولعل اعراب العالم وما بعده بالكسر على المجاورة. والسعي النيّة والعمل قيل وهو الارجح قال تعالى وان ليس للانسان الّا ما سعى. والمشكور الممدوح. والأوج الارتفاع. والنظير المثل والشبيه. والكلّي نسبة الى الكل وهو الاسم الموضوع لاستغراق الأفراد والاجزاء واشار به هنا الى الممدوح وقوله والجزء لن يساوي الكلّيّا اي ان الممدوح كل والناس كافة اجزاء فلا يستطيعون مساواته ولا الوصول الى درجاته والله تعالى اعلم [2] الندى الجود والطود الجبل العظيم والعلى الشرف والرفعة. والمظفر من يدرك ما يحاوله وهو نعت للممدوح لا للطود. والتحامي مصدر تحاماه تجنبه وتوقّاه وتباعد عنه اي ان الناس تتحاماه وتتقيه اجلالا له وتعظيما لحرمته او تحتمي به وتمتنع من الضيم بجانبه. ولعلها ليث المحامي جمع محمي اي الاسد فيكون اسد الأسود. وتزهر تضيء وتتلألأ. ويبغي يطلب. والمعسر الفقير المقتر. ويلق يصادف. والنوال العطاء. والحاتمي نسبة الى حاتم الطائي الذي تضرب به الامثال في الكرم. اقول ان في هذا المدح وما بعده من الأوصاف بعض ادلّة تنبئ ان الناظم ادرك عصر الممدوح او شاهده قدس الله تعالى سرّهما

الماجدِ الموفّقِ اللّبيبِ ❊ العالِمِ المحقّقِ الأريبِ
العارضِ المنبجِسِ المسكوبِ ❊ ومَن إذا نادى به المكروبُ
نادى فتىً بالجودِ أريحيّا [1]
مَن أَمَّهُ اَمَّ الورى جميعا ❊ واستحقرَ السّحابَ والرّبيعا
وشاهدَ الكُلَّ به مجموعا ❊ وراحَ كلَّ ما غدا مسموعا
مُظفَّراً إذ حقّقَ المرويّا [2]

[1] الماجد الشريف والموفق المسدّد المصيب في الحجة. واللبيب العاقل. والمحقق فاعل من حقق الامر اثبته بالدليل. والأريب الماهر في عمله المحكم التصرف فيه. والعارض السحاب المعترض في الافق. والمنبجس المسكوب المنفجر المتدفق. ونادى صاح واراد مستغيثا او مستجيرا. والمكروب ذو الكرب اي الحزن والغم يأخذ بالنفس. والأريحي الواسع الخلق ومن تأخذه هشاشة ونشاط لابتذال العطايا [2] امّه قصده والورى الخلق. واستحقر السحاب استصغره ورآه حقيرا. والربيع النهر الصغير واحد فصول السنة الاربعة وهو الفصل الذي تزدان فيه الارض بالازهار وتنمو به الاشجار والاثمار وقوله وشاهد الكل اي كل صفات الناس والسحاب والربيع من الجود والسخاء والحسن والبهجة والبهاء وجدها مجموعة فيه على حدّ قول الشاعر (ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد) ويقرب من هذا المعنى قول المتنبي (لما سمعت به سمعت بواحد ورأيته فرأيت منه خميسا) وقوله وراح كل ما غدا مسموعا الخ اي راح زائره وقاصده مظفرا نائلا كلما سمع عنه من الكرم الغزير والعطاء الكثير. والمظفر فاعل ظفر المطلوب اي ناله وفاز به. وحقق المروي اثبت ما اخبرت الرواة بما شاهد من الهبات فوافق الخبر الخبر وطابق العين الاثر والله تعالى اعلم

الصَّادِقُ النَّاطِقُ بِالصَّوَابِ • الْمُنْعِمُ الْمُفْعِمُ بِالْخِطَابِ

الشَّافِي الْكَافِي فِي الْجَوَابِ • الْمُفْضِلُ الْمُخْجِلُ لِلسَّحَابِ

إِذْ كَانَ طَبْعًا جُودُهُ أَتِيًّا ١

الْقَائِلُ الْفَاعِلُ مَا يَقُولُ • الصَّارِمُ الْمُهَنَّدُ الصَّقِيلُ

زَكَتْ بِهِ الْفُرُوعُ وَالْأُصُولُ • فَمَا لَهُ فِي شَرَفٍ عَدِيلُ

إِذْ رَاحَ فِي رُتْبَتِهِ عَلَوِيًّا ٢

١ المُنعِمُ اسم فاعل إمّا من قولهم فعل فلانٌ كذا وانعم اي زاد او من نعم بمعنى تفضّل والمفعم فاعل من افعم الأناء ملاه او من افعم المسك البيت طيّبه بانتشار رائحته. والجواب الكافي والشافي بمعنى واحد يقال جواب شافٍ اي قاطع يكتفى به عن المراجعة ومنه قول الحريري في المقامة الكرجيّة لجوابٌ يشفي خيرٌ من جلباب يدفي وربما اراد الشاعر انه يملأ الأسماع بخطابه ويقطع الحجج بجوابه. والمفضل ذو الفضل والأحسان الزائد. والمخجل فاعل اخجله اي صيّره مستحييًا خجلان لتقصيره عن الممدوح في كرمه لأنّ من السحاب ما يكون صلفًا خلّبًا ومنه ما يمطر آونةً وينقطع اخرى وجود ممدوحه خُلق له لا ينقطع جريانه وطبع لا ينقص فيضانه ولهذا علّله بقوله اذ كان طبعًا جوده أتيّا. والجود الكرم. والجود المطر. والأتيّ والأتاديّ السيل الغريب والله اعلم ٢ قوله القائل الفاعل الخ لأنّ من الناس من لا يقول ولا يفعل ومنهم من يقول ولا يفعل وهو المنهيّ عنه بقوله تعالى يا أيّها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتًا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون الآية ومنهم من يقول ويفعل وهم أولو الرتب العالية والدرجات القاصية. والصارم السيف القاطع. والمهنّد المطبوع من حديد الهند. والقتيل المصقول المجلوّ عنه الصدأ. وزكت طهرت ونمت ولعل الباء فيه بمعنى من اي طهرت منه الفروع والأصول يعني الأبناء والآباء. والعديل المثل والنظير. والعلوي نسبة الى العلو ويحتمل ان يكون نسبة الى عليّ

كَفَّاهُ مَعْرُوفَانِ بِالنَّوَالِ • تَغَارُ يُمْنَاهُ مِنَ الشِّمَالِ

كِلْتَاهُمَا بَحْرَانِ بِالْأَفْضَالِ • يَجُودُ قَبْلَ مُبْتَدَا السُّؤَالِ

فَيَنْثَنِي قَطْرُ السَّمَا حَيِيًّا ١

لَوْلَاهُ مَاتَتْ سُنَّةُ الْأَجْوَادِ • لَوْلَاهُ عَمَّ الْمَحْلُ فِي الْبِلَادِ

كَمْ مِنْ يَدٍ لَهُ وَكَمْ أَيَادِي • سَائِرَةٍ فِي سَائِرِ الْبِلَادِ

تَعُمُّ شَرْقِيًّا وَمَغْرِبِيًّا ٢

١ معروفان بمعنى مشهوران. والنوال العطاء. وتغار اي تأنف وتأخذها الحميّة والنخوة فتسابقها على العطاء والأسم الغيرة وفي الحديث ان الله غيور ومعناه لا يرضى بالفواحش بل يزجر عنها كما ان الرجل الغيور لا يرضى بما يكره ويزجر عنه. وكلتاهما وكلاهما كما في نسخة اي كل واحدة منهما. وقوله يجود الخ يعني ان العطاء قبل السؤال هو خير العطاء وجلّ الأعمال كما روي عن المولى الصادق عليه التسليم انه قال لبعض شيعته كيف برّك لأخوانك قال يا مولاي ان سألوني لعطيتهم الخ فقال له مولانا مبتسمًا فعلت اذللتهم اذلّك الله الى آخر الرواية. وينثني يرجع. وحييًّا مستحييًا مخجولا ٢ ماتت درست وفنيت والأجواد الأسخياء. وسنّتهم طريقتهم في الكرم. والمحل الجدب والقحط. والبلاد جمع بلد القطعة الواسعة من الأرض وسواء كانت عامرة او غامرة مسكونة ام خالية. وكم هنا تكثيرية. والأيادي جمع يد النعمة والأحسان والقوة والجاه والسلطان. والبلاد جمع بلدة او بلدة المحلّة لا سور لها فان كانت ذات سور فهي المدينة ويطلق البلد ايضا على جنس المكان كالعراق والشام والبلدة القطعة من البلد اي الجزء المخصّص منها كالبصرة من العراق ودمشق من الشام. وفي نسخة في سائر العباد والله اعلم

وتعمّ تشمل العموم.

وعى عن العلي ما وعاه * يوم الندا في الذر واذ ناجاه
واختصه اذ ذاك واجتباه * اذ قال لا اله الا الله
سبحانه مسبحا لفظيا (١)
وراح في الأرواح مع تلك الصور * مسبحا وشاكرا امع من شكر
وذاكرا لربه مع من ذكر * حتى اذا ما راح في طور البشر
أصبح في السلوك هابيليا (٢)

(١) وعى الشيء حفظه وتدبره وحواه. وما في قوله ما وعاه موصولية للتعظيم كقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى. وقوله يوم الندا في الذر هو يوم قال تعالى الست بربكم يريد ان اجابة الممدوح سابقة من ذلك الندآء الأول. وناجاه حادثه سرا وفي نسخة ناداه والله اعلم. واختصه بالشيء اصطفاه به وفضله به على غيره وافرده او اجبه دون غيره. وقوله اذ ذاك اي اذ ذلك الوقت يريد وقت الندآء. واجتباه اختاره واصطفاه. واذ ظرفية. والمسبح فاعل من سبحه قال له سبحانك ولفظيا اي مصرحا بنطقه قائلا لا اله الا انت سبحانك (٢) راح هنا بمعنى ذهب مطلقا. وقوله في الأرواح اي في عالم الأرواح وتلك الصور لعله اراد بها عالم الأشباح والأظلة قبل الأجسام. وما في قوله ما راح زائدة والضمير للممدوح. والطور الهيئة والحال. والسلوك عبارة عن تهذيب الأخلاق وهو ان يطهر العبد نفسه عن الذميمة كحب الدنيا والجاه وغير ذلك ويتصف بالأخلاق الحميدة كالعلم والحلم وما اشبههما وعلم السلوك هو معرفة النفس ما لها وما عليها من الوجدانيات ويسمى بعلم الأخلاق وعلم التصوف ايضا. وهابيليا منسوبا الى المولى هابيل منه الرحمة يعني ان الممدوح راح في عالم الأرواح والأظلة والأشباح مسبحا مولاه وشاكرا ذاكرا اياه حتى اذا امسى في حالة البشر وتنقل في مواليده وتكرر اصبح متبرا لمولاه الهادي باثبات القدر ونفي الخطوط والقصور والله اعلم

وجد والتوفيق من امامه * والسعد والاقبال من خدامه
والنجح في الأشيا من مرامه * وماء عين الخلد من مدامه
يشرب بها حتى غدا شيثيا (١)
ولم تزل ترقى به السعود * والمجد في الأمور والتأييد
الى الذي كان له يريد * واشرق الايمان والتوحيد
عليه حتى راح يوسفيا (٢)

(١) جد اجتهد. ومن امامه اي من قدامه لا يفارقه. والسعد والاقبال اراد به الحظ والتقدم في الارتقاء. والخدام جمع خادم بمعنى العبد المطيع. والنجح اسم من نجح بحاجته ظفر بها واصابها ونجح امره تسهل وتيسر. والمرام المطلب والمقصد. والخلد هنا الجنة. وماء عينها اراد به المعرفة. والمدام الخمرة. يعني انه جد واجتهد لبلوغ مرامه بلا كلال مصطحبا السعد والاقبال متدرجا في مراقي الفضل والكمال ومعرفة الهاء رحيقة السلسال حتى ظهر له المولى شيث ذو الجلال فاعترف له انه الكبير المتعال عن الأشباه والأمثال والأوصاف والأشكال ثم ذكر الناظم ان الممدوح لم يزل معترفا لمولاه العزيز الوهاب انه اله الآلهة ورب الأرباب مذعنا له بالقبول والايجاب الى آخر السبعة القباب. (٢) التأييد مصدر من ايده الله اي قواه وثبته. وقوله الى الذي كان له يريد اي الى ما يبتغي من نيل المعارف من فيض بحار العوارف. واشرق الايمان عليه اي نار واضاء. والتوحيد الاعتقاد بوحدانيته تعالى. وتقدم. وفي نسخة (والحدود) اي حدود الله وهي طاعته واحكامه الشرعية. واشراقها عليه ظهور آثارها وعلاماتها بمتابعته لها وتحققه بها

وسار في النهج القويم تابعا ۞ آثار من كان منيبا طائعا
ولم يزل عبدا شكورا سامعا ۞ لربه وعابدا وخاشعا
حتى غدا بالدين يوشعيا ١
وازداد ايمانا على ايمان ۞ نورا على نور من الرحمن
واتضحت دلائل البرهان ۞ بانه الفريد في الزمان
وراح في التوحيد آصفيا ٢
وغاص في لجة بحر زاخر ۞ امواجه تقذف بالجواهر
ما للعلوم فيه من اواخر ۞ بواطن تغني عن الظواهر
فصار في المذهب شمعونيا ٢

١ النهج الطريق الواضح. والقويم المعتدل المستقيم. وتابعا آثاره اي مقتفيا سنته وطريقته. والمنيب التائب المقبل الى الله. والشكور الكثير الشكر. والسامع هنا بمعنى المجيب المنقاد. والعابد لربه الخاضع الموحد الملتزم شرائع دينه. والخاشع ذو الخشوع بمعنى الخضوع وقيل الخضوع تذلل واستكانة في القلب والخشوع على الجوارح ولذلك اذا تواضع القلب خشعت الجوارح ٢ الايمان الثبات على دين الله في القلب واللسان والجوارح والتصديق بملئكته وكتبه ورسله قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا. والنور بمعنى المعرفة والهدى كما ان الظلمة بمعنى الجهل والضلال. والدلائل جمع دليل ودلالة الحجة وما يستدل به على غيره. والبرهان بيان الحجة وايضاحها. وقال ابو البقاء البرهان هو الذي يقتضي الصدق ابدا لا محالة. والفريد الذي لا نظير له ولا مثيل والله اعلم ٢ غاص عام. واللجة معظم الماء. والزاخر الطامي الممتلئ. وقذف الشيء رمى به وطرحه. والجواهر المعادن الكريمة واراد ما تستخرجه اولوا الاذواق السليمة من بحار المعارف العظيمة. وقوله ما للعلوم فيه من اواخر اي لا نهاية لها يعني ان في ذلك البحر الزاخر من اليواقيت والجواهر ما لا تحيط به الضمائر ولا تدرك غوره السرائر. وقوله بواطن تغني عن الظواهر بمعنى قول الشاعر (من عنده الدر لا يهدى له الخرز) وان كان الامر في اقامة كليهما صدر وعن تركهما او احدهما زجر

حتى اذا علت به الاطوار ۞ وتمت الكرات والادوار
صفا فلم تلحق به الاكدار ۞ واكتنفت جملته الانوار
لاح كبدر التم حيدريا ١
وطبق الارض بعلم وعمل ۞ ومكرمات نسخت ذكر الاول
مسددا ما في الاخلاء خلل ۞ حتى اذا ما شملهم به اتصل
اضحى بحمل ثقلهم مليا ٢

الآن الباطن هو الغاية والظاهر سلم اليه وواسطة للحصول عليه والغاية اشرف من الواسطة
١ علت به الاطوار اي ارتفعت احواله والضمير للممدوح. وقوله وتمت الكرات والادوار لانه المظهر السابع والاخير من ذاتيات الملك القهار العزيز الجبار. والاكدار الادناس عبارة عن الطبائع المزاجية. واكتنفته اي احاطته الانوار بجملة فصانته وحفظته. ولاح ظهر والضمير للممدوح ايضا. والتم مثلثة التاء التمام. والحيدري نسبة الى الحيدر او حيدرة معلوم لغة واصطلاحا ٢ طبق بمعنى عم. وطبق السحاب الجو غشاه. وطبق الماء وجه الارض غطاه. وطبق الغيم المطر اصاب بمطره جميع الارض. والمكرمات جمع مكرمة فعل الكرم. والاول الاولون مفرده اول للمذكر واولى للمؤنث. ونسخت ذكرهم ازالته وابطلته وقامت مقامه. والمسدد فاعل من سدد بمعنى قوم او هي بمعنى سدد (ثلاثيا) اي اصلح. والاخلاء الاصدقاء. والخلل النقص والخطاء. والخلل جمع خلة الثلمة والنقيصة قال الشاعر (ان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا). وما في قوله ما في الاخلاء موصولة بمعنى الذي. ولا غرو ان يكون صوب هذا الشطر (مسددا ما في الاخلاء من خلل). وما في قوله ما شملهم زائدة اي حتى اذا اتصل به شملهم. والشمل ما تفرق من الامر وما اجتمع منه ضده يقال جمع الله شملهم اي جمع ما تشتت من امرهم وفرق الله شملهم اي شتت ما اجتمع منه. وحمل ثقلهم القيام بمؤنتهم. والملئ والملي بالهمز والادغام الغني والمقتدر. وعليه تكون الباء في قوله بحمل ثقلهم بمعنى على اي اضحى مقتدرا على حمل ثقلهم قال تعالى ومنهم من ان تأمنه بدينار اي على دينار. والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

فاقبل الحق وولى الباطل ، واعترفت بذكره الاوائل ،
فحين قامت عندنا الدلائل ، نادى منادينا وقال القائل ،
اليوم اضحى الذين يعسوبنا ١
واشرقت بنوره الحدباء ، وعطرت بذكره الارجاء ،
واتسع السرور والهناء ، حتى اذا ما تمت النعماء ،
هنا العراقي لها الشاميا ٢

١ اقبل الحق جاء متبلا . وولى الباطل ادبر محتلا . واعترفت اقرت . وذكره ثناؤه وشرفه . وفي نسخة وعرفت بفضله . والاوائل الاولون كذا في بعض النسخ وفي بعضها (الاباطل) بدل الاوائل كانها جمع ابطال جمع بطل وكم اره . ولعلها الافاضل جمع الافضل اي الاكثر فضلا والله اعلم . وقامت الدلائل ثبتت الحجج . وقوله نادى منادينا وقال القائل اراد وقال قائلنا فلم تمكنه القافية . واليعسوبي نسبة الى اليعسوب امير النحل وذكرها . والرئيس الكبير يقال هو يعسوب قومه اي سيدهم ورئيسهم ولقد قال مولانا امير المؤمنين في بعض كلامه انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار . واراد الناظم رضي الله عنه في هذا البيت انه جاء الحق وزهق الباطل بوجود ذلك الملك العادل العالم العامل فاقرت بفضله وشرفه الافاضل باثبات البراهين والدلائل ووضح الحق على لسان كل ناطق منا وقائل فلم يكن ثمة من مراء فيه ولا مجادل ٢ اشرقت نارت واضاءت . وبنوره اي بعلمه وفي بعض النسخ بشخصه . والحدباء لقب الموصل وهو بلد بين العراق والجزيرة . والارجاء النواحي . وعطرت تطيبت بذكره العطر . واتسع السرور والهناء اي شمل الخاص والعام . وما في قوله ما تمت زائدة . والنعماء اليد الصالحة البيضاء . وهنا العراقي الشامي قال له هنيئا لك والاصل هنأ بالهمز . والضمير في لها للنعماء . وبلاد الموصل تعد في البلاد الشامية ولذلك قال هنا العراقي لها الشاميا اي ان اهل العراق يهنئون اهل الشام بتلك النعمة التامة والراحة العامة والله اعلم

حتى اذا ما اكمل الخصالا ، وتمم الله له الجلالا ،
وعم اخوان الصفا افضالا ، ونال من كسب العلى ما نالا ،
راح يؤم العالم القدسيا ١
به غدا وجه الزمان ابلجا ، ومنصب المجد به متوجا ،
وهو لمن يرجو النجا نعم الرجا ، ومن حذا حذوه فقد نجا ،
وكان عند ربه مرضيا ٢

١ ما في قوله ما اكمل زائدة اي حتى اذا اكمل . والخصال جمع خصلة الفضيلة قيل والخصلة لا تكون الا في المدح . والخلة تكون في الخير والشر . والجلال عظمة القدر والشأن قال الاصمعي لا يقال الجلال الا في الله تعالى وان جاء في غيره فهو قليل في الاستعمال ولعلها الخلال جمع خلة المحبة والصداقة المختصة التي لا خلل فيها والخلة عند اهل اليقين اخص من المحبة وهي عندهم تخلية القلب عما سوى المحبوب . والاخوان جمع اخ من الصداقة . والصفاء بالمد النقاوة من الكدر وقصره لاقامة الوزن واراد باخوان الصفاء اخوان المصافاة والاخلاص . وكسب العلى اكتساب المجد والشرف . ويؤم يقصد يعني انه لما تمم الله لذلك الممدوح اشرف الخصال وجمع فيه صفات الفضل والكمال وشمل اخوانه بالاحسان والافضال ونال من اكتساب المجد الفخر نوال رفعه الله من عالم الحس والخيال الى عالم القدس ونعم المآل ٢ الابلج ذو البلج اي الفرجة بين الحاجبين ثم قالوا للرجل الطلق الوجه ذي الكرم والمعروف ابلج وان كان اقرن الحاجبين ورجل ابلج الوجه وصبح ابلج اي مشرق مضيء . والمنصب الرتبة والمقام والعلو والرفعة . والمتوج من البس التاج . ويرجو النجا يؤمل الفوز والظفر . وحذا حذوه سار كسيرته واستسن بسنته . ومرضيا مقبولا مختارا قال تعالى وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا وفي بعض النسخ مرثيا بدله ولعل الاولى اولى والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
تم الكتاب بحمده تعالى

ولنختم هذا الشرح بارجوزة وجيزة تتضمن تاريخ انجاز الكتاب ومدحا لمن هو برسمه عفى الله تعالى عنه وهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن احسن كل ما خلق ● مبتدعا بلا مثال قد سبق
واكمل الصلوة كل آونه ● على الرسول المصطفى ابن آمنه
افضل خلق الله بل وخيرته ● محمد وآله وعترته
وبعد قد تم كتاب المنتجب ● لسادس الايام من شهر رجب
في الالف والثلاثة المئينا ● وسبعة في اثر العشرينا
من هجرة المبشر النذير ● ضحى نهار الجمعة المنير
فجاء شرحا رائقا سهل البنا ● جم المعاني سائغا داني الجنى
بقلم العبد الذليل المفتقر ● لرحمة الرب العزيز المقتدر
غريق لج العجز والتواني ● ادنى اولي الايمان في العرفان
راجي رضا خالقه الرؤوف ● ابرام عبد ربه اللطيف
فاوله اللهم منك مغفره ● تلحقه مع الكرام البرره
وكل من دان بدين سلسل ● موحدا للانزع المعفى العلي

واهنه

وامنن على المنعم بالسؤال ● بنيله نهاية الآمال
من شرف مؤثل وسؤدد ● ونعمة وافرة لم تنفد
اذ هو في سؤاله كان السبب ● فشكره حتما علي قد وجب
مولاي فاجزه جزاء الحسنى ● في مقعد الصدق الشريف الاسنى
فهو الامام الفرد فخر الملة ● عف الازار طاهر الجبلة
ممنع العرض مصون النسب ● مبتذل المال مباح النشب
مجتنب البدعة محيي السنة ● متخذ صدق المقال جنة
محافظ على حدود الله ● مقتصر عن سائر النواهي
من اسمه من وصفه قد نفتهم ● لانه المفرد في الناس العلم
سمي من له الاله ارسلا ● للهدي والذكر عليه انزلا
محمد ذو الطائر الميمون ● نجل الامام المجتبى ياسين
ذو العنصر الطيب والفرع الزكي ● اخو العفاف والتقى والنسك
شغله الشاغل ذكر الله ● عن غيره من سائر الملاهي
لا الما يخشى ولا يرجو امل ● بل قصد حب الله علما وعمل
وهمه خير بني الانسان ● وخدمة العلوم والعرفان

وَدَأْبُهُ تَرْتِيلُ آيِ الذِّكْرِ • وَأَمْرُ عُرْفٍ وَنُهَى عَنْ نُكْرِ •
سَلْ إِنْ جَهِلْتَ الْأَمْرَ عَنْهُ الْمِنْبَرَا • يُخْبِرْكَ لَوْ فِي وُسْعِهِ أَنْ يُخْبِرَا •
كَمْ مَرَّةٍ أَوْشَكَ أَنْ يَضْطَرِبَا • مِنْ خَشْيَةِ اللهِ إِذَا مَا خَطَبَا •
أَخْلَاقُهُ الْغُرُّ وَهَاتِيكَ الشِّيَمْ • مَسْطُورَةٌ فِي صَدْرِ نُونٍ وَالْقَلَمْ •
لَا يَبْلُغُ الشَّاعِرُ مَدْحَ ذَاتِهِ • وَلَا عُشَيْرَ الْعُشْرِ مِنْ صِفَاتِهِ •
وَمَنْ لَهُ بِعَدِّهِ مَحَامِدَهْ • وَلَوْ حَوَى فَصَاحَةَ ابْنِ سَاعِدَهْ •
فَهَلْ لِمَنْ مِثْلِي ذِي قُصُورِ • أَنْ يَعْبُرَ الْمُحِيطَ فِي الْمَسِيرِ •
يَا أَيُّهَا الرَّاقِي ذُرَى الْعَلْيَاءِ • فِي شِيَمٍ تُغْنِي عَنِ الْإِطْرَاءِ •
لَا زِلْتَ فِي أَوْجِ الْكَمَالِ صَاعِدَا • تُرْدِي الْعَدُوَّ وَتَكِيدُ الْحَاسِدَا •
فَاصْفَحْ فَدَتْكَ النَّفْسُ مِنْ أَمِينٍ • عَنْ رِقِّكَ الْمُبْتَئِسِ الْمِسْكِينِ •
بُغْيَتُهُ مِنْكَ الدُّعَا لَا غَيْرُ • وَرَبُّهُ يَشْهَدُ وَهْوَ خَيْرُ •
مُلْتَمِسًا مِمَّنْ إِلَيْهِ قَدْ رَنَا • مِنَ الثِّقَاتِ الْعَارِفِينَ الْفُطَنَا •
إِصْلَاحَ مَا فِي طَيِّهِ مِنَ الْخَلَلْ • فَإِنَّمَا الْإِنْسَانُ دَأْبُهُ الزَّلَلْ •
وَشِيمَةُ الْحُرِّ الْكَرِيمِ الْمَعْذِرَهْ • وَرَبُّنَا جَلَّ وَلِيُّ الْمَغْفِرَهْ •

تم بحمده تعالى ديوان المتنبي مع شرحه للعلامة الفاضل الشيخ ابراهيم عبد اللطيف عبد الرحمن ابراهيم رحمه الله وجزاه الله
عنه الدين والملة خيرا آمين نقلا عن خطه الشريف عام الف وثلاثمائة واثنين وثلاثين بقلم الحقير عبد اللطيف احمد سعود
وكان الانتهاء من نسخه يوم الخميس حادي عشر ذي الحجة موافق سابع عشر تشرين اول سنة الف وثلاثمائة وثلاثين